سلسلة نصوص تراثية للباحثين (١٠٨)

ما ورد في تفسير الطبري عن

الكذب

و/يوسي برحمود الطوشاق

23316

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق يوسف بن حمود الحوشان يوسف بن حمود الحوشان yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan

الكتاب: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ١٠٠هـ)

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة

الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ هـ - ٢٠٠١ م

عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد ٢٤ مجلد ومجلدان فهارس

١- "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ عَاكَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠] احْتَلَفَتِ الْقِرَاءَةُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقْرَأَهُ الْعُضُهُمْ: ﴿ عَاكَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠] مُحَقَّفَةَ الذَّالِ مَفْتُوحَةَ الْيَاءِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ مُعْظَمِ أَهْلِ الْكُوفَةِ. وَقَرَأَهُ الْذِينَ قَرَعُوا الْحَرُونَ: (يُكَذِبُونَ) بِضَمِّ الْيَاءِ وَتَشْدِيدِ الذَّالِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ مُعْظَمِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْحِجَازِ وَالْبَصْرَةِ وَكَأَنَّ الَّذِينَ قَرَعُوا الْحَرُونَ: (يُكَذِبُونَ) بِضَمِّ الْيَاءِ وَتَشْدِيدِ الذَّالِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ مُعْظَمِ أَهْلِ الْمُدَافِقِينَ الْعَذَابَ الْأَلِيمِ بِتَكْذِيهِمْ نَبِيَّهُمْ مُحَمَّدًا ذَلِكَ بِتَشْدِيدِ الذَّالِ وَضَمِّ الْيَاءِ وَأَوْا أَنَّ اللّهَ جَلَّ ثَنَاوُهُ إِنَّمَا أَوْجَبَ لِلْمُنَافِقِينَ الْعَذَابَ الْأَلِيمِ بِتَكْذِيهِمْ نَبِيَّهُمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِمَا جَاءَ بِهِ، وَأَنَّ الْكَذِبُ لَوْلَا التَّكْذِيبُ لَا يُوجِبُ لِأَحَدِ الْيَسِيرَ مِنَ الْعَذَابِ، فَكَيْفَ بِالْأَلِيمِ مِنَ الْعَذَابِ، فَكَيْفَ بِالْأَلِيمِ مِنَ الْعَذَابِ، فَكَيْفَ بِالْأَلِيمِ مِنَ الْعَذَابِ، فَكَيْفَ بِاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِمَا جَاءَ بِهِ، وَأَنَّ اللّهَ عَزْ وَجَلَّ أَنْبَأَ عَنِ الْمُنَافِقِينَ فِي أَوَّلِ التَّبَعِ مِنْ وَجَلَ أَنْمُ وَيَ ذَلِكَ عِنْدِي كَالَّذِي قَالُوا؛ وَذَلِكَ أَنَّ الللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْبَأَ عَنِ الْمُنَافِقِينَ فِي أَوْلِ النَّبَافِقِينَ فِي اللهُ وَلِكَ اللهُ اللهُ عَنْ وَجَلَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ وَجَلَ وَلِكُ اللهُ وَلِكَ اللّهُ وَلِلْكَ اللّهُ مَنْ الْمُعْرِينَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ الْمُعْرِينَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ الْمُعْرِيلُ الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى

٢- "النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنًا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُوْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالّذِينَ آمَنُوا اللّهِ مَعْ اسْتِسْرَارِهِمُ الشَّكَ وَالرِّيمَةَ ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة: ٩] بِصَنِيعِهِمْ ذَلِكَ ﴿ إِلّهُ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: ٩] بَوَضِع حَدِيعَتِهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَاسْتِدْرَاجِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُوْمِنِينَ ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة: ٩] بَوْضِع حَدِيعَتِهِمْ أَنْفُسَهُمْ وَاسْتِدْرَاجِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِيَّاهُمْ بِإِمْلائِهِ هُمْ ﴿ فِي قُلُوكِمْ مَرَضٌ ﴾ [البقرة: ٠١] أَيْ نِفَاقٌ وَرِيبَةٌ وَاللّهُ رَائِدُهُمْ اللّهُ عَلَيْهِ مُوسِلًا وَالْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِمْ بِأَلْسِيَتِهِمْ: ﴿ آمَنًا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [البقرة: ٨] وَهُمْ شَكًا وَرِيبَةٌ كِالْكَ كَذَبَةٌ لِاسْتِسْرَارِهِمُ الشَّكَ وَالْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِمْ بِأَلْسِيَتِهِمْ: ﴿ وَامْتَنَا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ اللّهِ وَالْمُومِنَ الللهُ عَلَيْهِ وَلِيبَةً مُلْكَ وَلِكَ كَذَبَةٌ لِاسْتِسْرَارِهِمُ الشَّكَ وَالْمُومِنِينَ بِقَوْلِمُ بِأَلْوَيمِمْ. فِي أَمْوِلِهِ مَلَى مَا الشَّكَ وَالْمَرَعِمْ الشَّعِيمُ وَلَيْكُومُ اللّهُ عَلَى مَا الْفُتَتَحَ بِهِ الْمُرَعِمْ مُونَ قَبِيحِ أَنْ يَعْتَعَ فِيهَا عَلَى مَا الْمُتَتَحَ فِيلِهِمْ وَلَوْمَ مُعْ مَى الْقَوْلِ فِي الْمُعَلِمُ وَلَعُلُومُ وَلَى الْمُعَدِيعُ مِنَ الْقَوْلِ فِي الْآيَاتِ النَّوْمِيدِ عَلَى مَا الْمُتَتَحَ فِيهَا عَلَى مَا الْمُتَتَحَ فِيهَا عَلَى مَا الْمُتَتَحَ فِيهَا وَمُ مَنْ قَبَعِهُ وَلُولُ اللّهِ تَبْولِهِ مِلْعُلُومُ وَلَ الْمُولُومِ اللّهِ وَاللّهُ وَلَكُ بِالْوَعِيدِ عَلَى مَا الْمُتَتَحَ فِيهَا وَعْلَى مِنْ الْمُؤْلِ فِي الْآيَتِ النَّيْ الْمُتَاعِقِينَ فِي هَذِهِ الْمُعْرَاقِهُ وَلَا الْمُعْرَافِقُونَ قَالُوا نَشْهُدُ إِنَّكَ وَسُولُ اللّهِ وَاللّهُ وَالْمُؤْمِى وَالْمُؤْمِى وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِي الللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَال

٣-" يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَا هُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [المنافقون: ١] وَالْآيَةُ الْأُخْرَى فِي الْمُجَادَلَةِ: ﴿ الْخَذُوا أَيْمَاهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ فَلَهُمْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٣/١

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ [المجادلة: ١٦] فَأَحْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ، بِقِيلِهِمْ مَا قَالُوا لِرَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَعَ اعْتِقَادِهِمْ فِيهِ مَا هُمْ مُعْتَقِدُونَ، كَاذِبُونَ. ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّ الْمُذَابَ الْمُهِينَ هُمُّمْ عَلَى ذَلِكَ مِنْ كَذِبُونَ ﴾ [البقرة: ﴿وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: وَلَوْ كَانَ الصَّحِيحُ مِنَ الْقِرَاءَةِ عَلَى مَا قَرَأُهُ الْقَارِقُونَ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ: ﴿وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١] لَكَانَبِ الْقِرَاءَةُ فِي السُّورَةِ الْأُخْرَى: وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ الصَّوَابَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالللهُ يَشْهُدُ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ الصَّوَابَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالللهُ يَشْهُدُ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ الصَّوَابَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالللهُ يَشْهُدُ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ الصَّوابَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالللهُ يَشْهُدُ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ الصَّوابَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالللهُ يَشْهُدُ إِنَّ الْمُمْنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [المنافقون: ١] بِمَعْنَى الْكَذِبُونَ وَتَعَالَى فِيهِ الْمُنَافِقِينَ الْعَدَابَ اللّهُ يَعْلَى ذَكْرُهُ لِلْمُنَافِقِينَ فِيهَا عَلَى الْبُعْرَةِ: ﴿وَاللّهُ بَبَارَكُ وَتَعَالَى فِيهِ اللّهُ تَبَارَكُ وَتَعَالَى فِيهِ اللّهُ تَبَارَكُ وَكُنَ يَلِهُ مِنْ الْقِيقِينَ سَوَةً اللّهِ تَبَارَكُ وَيَعْلَى اللّهُ لِي الْبَصْرَةِ أَنَّ مَا مِنْ قَوْلِ اللّهِ تَبَارَكُ اللّهُ عَلَى النَّهُ عَلَى الْبُعْنَ إِنَّهُ اللّهُ عَلَى الْمُعْلَى فِيهِ الْمُعْلَى اللّهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْمُعْلَى إِلْمُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَاكَ الْمُعْلَى إِلْمُ الللهُ اللهُ عَلَى الْمُعْلَى إِلْمُ الْمُعْلَى إِلْمُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى الْمُعْلَى إِلْمُعْلَى الللهُ اللهُ اللهُ

\$ - "وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بُنُ عَمْرِه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بُنُ مَيْمُونِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، " فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِكَ اللَّيْنَ الشَّكَوْلُ الطَّكُلُة اللَّهُ عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَكَأَنَّ الْمُتَنَى قَالُ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ: فَكَأَنَّ النَّيْنَ قَالُ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ: فَكَأَنَّ النَّيْنَ قَالُ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ: فَكَأَنَّ النَّيْنَ عَنِ ابْنِ أَبِي خَيِح، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَكَأَنَّ النَيْنَ قَالُوا فِي تَأْويلِ ذَلِكَ: أَحَدُوا الصَّلَالَة وَتَرَكُوا الْمُلدَى، وَجَهُوا مَعْنَى الشِّرَاءِ إِلَى أَنَّهُ أَحْدُ الْمُشْتَرِي مَكَانَ الشَّمَنِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى الْفَيْقُ وَالْكَافِقُ وَالْكَافِرُ قَدْ أَخْذَا مَكَانَ الْإِيمَانِ الْكُفْرِ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُمَا شِرَاءً لِلْكُفْرِ الشَّمْولُ اللَّهُ عَلَى الشَّيْرَاءِ لَلْكُونَ الْمُلدَى الْذِي تَرَكُاهُ هُوَ النَّمَنُ اللَّذِي بَعَلَاهُ عِوَضًا مِنَ الْمُلدَى، وَكَانَ الْمُلدَى الْذِي تَرَكُاهُ هُو النَّمَنُ اللّذِي بَعَلَاهُ عِوضًا مِنَ الصَّلَالَةِ اللّذِينَ أَخْذَاهَا أَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ الشَّرَوا اللَّهَ اللَّذِينَ أَخْذَاهُمُ اللّذِينَ أَخْذَاهُمُ اللّذِينَ أَخْذُهُ اللّهُ عَلَى عَلَى الْمُنْتَعَبُومُ اللّهُ عَلَى الْمُعْرَى عَلَى الْمُنْتَى ﴿ وَمَرَدُثُ الْمُنْكَى ﴾ [البقرة: ٢٦] : اسْتَحَبُوا الْقَدْنَ الْمُنْ عَلَى الْمُنْدَى ﴿ [الشَّرَوا الصَّلالَة عِلْمُالِ يُولِقُولُ الْمُعْمَى عَلَى الْمُنْدَى ﴾ [البقرة: ٢٦] عمران: علَى فُلانٍ بَعْفَى وَقُلُوا الصَّلَالَة عِلَى الْمُنْدَى ﴿ [الشَرَوا الصَّلالَة عَلَى الْمُنْدَى ﴾ [البقرة: ٢٦] عَلَى فَلْلا عِمْران الْمُنْهُ فِي فَقُلُ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ الشَّرَوا ﴾ [البقرة: ٢٦] إِلَى مَعْنَى الْحُتَارُوا الصَّلالَة عَلَى الْمُنْدَى فَوْلِ الشَّرَاءِ عَلَى الْمُنْدَى الْمُنْدُونَ الْمُعْرَى الْمُنْدُولُ الْمُنْدَى الْمُنْدُولُ الْمُنْدُولُ الْمُنْ عَلَى الْمُنْدُولُ الْمُنْدُولُ الْمُنْدُولُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ عَلَى الْمُنْدُى الْمُنْ الْمُنْ عَلَى الْمُنْدُولُ الْمُنْ الْمُنْ عَلَى الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُ

[البحر المتقارب]

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

فَقَدْ أُخْرِجُ الْكَاعِبَ الْمُشْتَرَاةَ مِنْ خِدْرِهَا وَأُشِيعُ الْقِمَارَا يَعْنِي بِالْمُشْتَرَاةِ: الْمُخْتَارَةَ. وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ فِي الِاشْتِرَاءِ بِمَعْنَى الِاخْتِيَارِ: [البحر الطويل]

يَذُبُّ الْقَصَايَا عَنْ شَرَاةٍ كَأَنَّمَا ... جَمَاهِيرُ تَحْتَ الْمُدْحِنَاتِ الْهُوَاضِبِ يَعْنِي بِالشَّرَاةِ: الْمُحْتَارَةَ. -[٣٢٨] - وَقَالَ آخَرُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[البحر السريع]

إِنَّ الشَّرَاةَ رُوقَةُ الْأَمْوَالِ ... وَحَزْرَةُ الْقَلْبِ خِيَارُ الْمَالِ

قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: وَهَذَا وَإِنْ كَانَ وَجْهًا مِنَ التَّأُويلِ فَلَسْتُ لَهُ بِمُخْتَارِ لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ ﴿فَمَا رَبِحَتْ تِحَارَتُهُمْ ﴾ [البقرة: ١٦] فَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ [البقرة: ١٦] مَعْنَى الشِّرَاءِ الَّذِي يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ مِن اسْتِبْدَالِ شَيْءٍ مَكَانَ شَيْءٍ وَأَخْذِ عِوَض عَلَى عِوَض. وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ الْقَوْمَ كَانُوا مُؤْمِنِينَ وَكَفَرُوا، فَإِنَّهُ لَا مُؤْنَةَ عَلَيْهِمْ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفُوا بِهِ الْقَوْمَ، لِأَنَّ الْأَمْرَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ تَرَكُوا الْإِيمَانَ، وَاسْتَبْدَلُوا بِهِ الْكُفْرَ عِوْضًا مِنَ الْهُدَى. وَذَلِكَ هُوَ الْمَعْنَى الْمَفْهُومُ مِنْ مَعَابِي الشِّرَاءِ وَالْبَيْع، وَلَكِنَّ دَلَائِلَ أُوَّلِ الْآيَاتِ فِي نُعُومِهِمْ إِلَى آخِرهَا دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا قَطُّ اسْتَضَاءُوا بِنُورِ الْإِيمَانِ وَلَا دَحَلُوا فِي مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، أَوَمَا تَسْمَعُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنْ لَدُنِ ابْتَدَأَ فِي نِعَتِهِمْ إِلَى أَنْ أَتَى عَلَى صِفَتِهِمْ إِنَّمَا وَصَفَهُمْ بِإِظْهَارِ الْكَذِبِ بِأَلْسِنَتِهِمْ بِدَعْوَاهُمُ التَّصْدِيقَ بِنَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَا جَاءَ بِهِ، خِدَاعًا لِللهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ وَاسْتِهْزَاءً فِي نُقُوسِهِمْ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَهُمْ لِغَيْرِ مَا كَانُوا يُظْهِرُونَ مُسْتَبْطِئُونَ، لِقَوْلِ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ: ﴿وَمِنَ النَّاس مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ - [٣٢٩] - الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨] ثُمَّ اقْتَصَّ قَصَصَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ [البقرة: ١٦] فَأَيْنَ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَكَفَرُوا؟ . فَإِنْ كَانَ قَائِلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ ظَنَّ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ [البقرة: ١٦] هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ كَانُوا عَلَى الْإِيمَانِ فَانْتَقَلُوا عَنْهُ إِلَى الْكُفْرِ، فَلِذَلِكَ قِيلَ لَهُمُ: اشْتَرَوْا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ تَأْوِيلٌ غَيْرُ مُسَلَّمِ لَهُ، إِذْ كَانَ الدِشْتِرَاءُ عِنْدَ مُخَالِفِيهِ قَدْ يَكُونُ أَخْذَ شَيْءٍ بِتَرْكِ آخَرَ غَيْرِهِ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الدِخْتِيَار وَبغَيْر ذَلِكَ مِنَ الْمَعَاني. وَالْكَلِمَةُ إِذَا احْتَمَلَتْ وُجُوهًا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ صَرْفُ مَعْنَاهَا إِلَى بَعْضِ وُجُوهِهَا دُونَ بَعْضٍ إِلَّا بِحُجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لْهَا. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى عِنْدِي بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ مَا رُوِّينَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ وَابْنِ مَسْعُودٍ مِنْ تَأْوِيلِهِمَا قَوْلَهُ: ﴿ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْمُدَى ﴾ [البقرة: ١٦] أَحَذُوا الضَّلَالَةَ وَتَرَكُوا الْهُدَى. وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ كَافِر بِاللَّهِ فَإِنَّهُ مُسْتَبْدِلُ بِالْإِيمَانِ كُفْرًا بِاكْتِسَابِهِ الْكُفْرَ الَّذِي وُجِدَ مِنْهُ بَدَلًا مِنَ الْإِيمَانِ الَّذِي أُمِرَ بِهِ. أَوَمَا تَسْمَعُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ فِيمَنْ اكْتَسَبَ كُفْرًا بِهِ مَكَانَ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ: ﴿ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيل ﴾ [البقرة: ١٠٨] وَذَلِكَ هُوَ مَعْنَى الشِّرَاءِ، لِأَنَّ كُلَّ مُشْتَر شَيْئًا فَإِنَّما يَسْتَبْدِلُ مَكَانَ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْهُ مِنَ الْبَدَلِ آخَرَ بَدَلًا مِنْهُ، فَكَذَلِكَ الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ اسْتَبْدَلَا بِالْهُدَى الضَّلَالَةَ وَالنِّفَاقَ، فَأَضَلَّهُمَا اللَّهُ وَسَلَبَهُمَا نُورَ -[٣٣٠] - الْهُدَى فَتَرَكَ

جَمِيعَهُمْ في ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ". (١)

٥-"إِلَيْهِ بِذَلِكَ نَفْسُهُ أَنَّهُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ مُسْتَهْزِيٌّ مُخَادِعٌ، حَتَّى سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ، إِذْ وَرَدَ عَلَى رَبِّهِ فِي الْآخِرَةِ، أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُ عِنْلِ الَّذِي نَجَا بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَذِيا وَالنِّفَاقِ. أَوْمَا تَسْمَعُ اللهَ جَلَّ ثَنَاوُهُ يَقُولُ إِذْ نَعْتَهُمْ ثُمُّ الْحَرَمُهُمْ عِنْدَ وُرُودِهِمْ عَلَيْهِ: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللهُ جَمِعًا فَيَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَكُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلاَ فَيْ اللَّذِي كَانَ بِهِ نَجَاتُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ فِي الْآخِرَةِ فِي مِثْلِ الَّذِي كَانَ بِهِ نَجَاتُهُمْ وَنَ الْقَوْمِ أَنَّ خَاعَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ فِي الْآخِرَةِ فِي مِثْلِ الَّذِي كَانَ بِهِ فَعَاتُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ فِي اللَّذِي كَانَ بِهِ فَعَاتُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ فِي الْآخِرَةِ فِي مِثْلِ اللَّذِي كَانَ بِهِ فَعَاتُهُمْ عِنْ اللَّذِي اللهُ نَيَا. وَالسَّنِهِ وَسَلْبِ الْمَالِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْقَوْمِ أَنَّ خِلَوْهُمْ فِي وَأَنَّ خِدَاعَهُمْ فَتَالِكَ نَفْعَهُ إِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا. حَتَى عَايَنُوا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا أَيْقُنُوا بِهِ أَكُمْ كَانُوا مِنْ طُنُوفِيمْ فِي غُرُورٍ وَصَلَالٍ، وَاسْتِهْزَاءٍ بِأَنْفُسِهِمْ وَخِدَاعٍ، إِذْ أَطْفَأُ اللهُ نُورَهُمْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَاسْتَنْظُرُوا اللَّهُ وْمِنْيَنَ لِيَقْتَبِسُوا مِنْ نُورِهُمْ، فَقِيلَ لَمُّمُ : ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا مِنْ نُورِهُمْ، فَقِيلَ لَمُّمُ : ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَصُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابُ بَاطِئُهُ فِيهِ الرَّمْةُ وَظَاهِرُهُ وَلَا مَنُوا الْمُنَاقِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا الْمُعَلِّقُ وَلَا مِنْ فُورِكُمْ قَلَامُ وَلَا مَنْ فَي اللْمَالِي حَيْلُ الْمُعَلِقِ مَلْ الْمُعَلِقُ وَلَا مِنْ فَلَا مُنْ مُنْ مُولِكُمْ وَلَا مِنْ فَورَا مُولَى الْمُنَاقِقُونَ وَالْمُؤْمُ اللَّمَانِ عَلَى اللَّهُ مِنْ وَلَكُمْ اللَّمَانِ عَلَى اللَّهُ مَا أَنْ مُنْ مُنْ مُنْ وَلَوْمُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ مُنْ مُؤْمِنَا أَلْ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

٦-" دِكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْخُسَيْنُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْحٌ مِنَ الْمُوصِيصَةِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: " يُؤْتَى أَحَدُهُمْ بِالصَّحْفَةِ فَيَأْكُلُ مِنْهَا، ثُمُّ يُؤْتَى بِأُحْرَى فَيَقُولُ الْمَلَكُ: كُلْ فَاللَّوْنُ وَاحِدٌ وَالطَّعْمُ مُحْتَلِفٌ " وَهَذَا التَّأُوبِلُ مَذْهَبُ مَنْ قَيْلُونَ وَاحِدٌ وَالطَّعْمُ مُحْتَلِفٌ " وَهَذَا التَّأُوبِلُ مَذْهَبُ مَنْ قَيْلُونَ وَاحِدٌ وَالطَّعْمُ مُحْتَلِفٌ " وَهَذَا التَّأُوبِلُ مَذْهَبُ مَ صَحَّتِهِ طَاهِرُ الْآيَةِ وَيُحَقِّقُ صَحَّتَهُ ظَاهِرَ التِّلَاوَةِ وَالَّذِي يَدُلُ عَلَى صِحَّتِهِ ظَاهِرُ الْآيَةِ وَيُحَقِّقُ صَحَّتَهُ قَوْلُ الْقَائِلِينَ تَأْوَلُ الْمَالِكَ: يَعْدُلُ اللَّهُ عَلَى عَلَيْهِمْ عَنْ ثَلُوهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ وَيْ اللَّهُ عَلَى مَنْ عَبْلُ وَيَ الدُّنِي يَدُلُ مَنْ الْمَلْفُرَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّ مِنْ قِيلِهِمْ فِي الدُّنِي اللَّذِي اللَّهُ عَلَيْهُمْ أَنَّ وَلِكَ مُونَ الْمَلْكُ أَنَّ مَنْ عَيلُومُ اللَّهُ عَلَى مَنْ عَيلُومُ اللَّذِي اللَّذِي اللَّهُ عَلَى مَنْ عَلْمُ اللَّذِي اللَّهُ عَلَيْهُمْ أَنَّ وَلِكَ مُونَ عَلَيْهُمْ أَنَّ وَلِكَ مِنْ قِيلِهِمْ فِي كُلِّ مَا رُزِقُوا مِنْ غَمْهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ قِيلِهِمْ فِي أَوْلِو رَزْقُوا مِنْ غَمْولُوا مِنْ غَمْولُوا اللَّذِي عَلَيْهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ قِيلِهِمْ فِي أَوْلِ رِزْقُوا مِنْ غَمْوهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ قِيلُهِمْ فِي أُولُولُوا لِمَنْ قِيلُهِمْ فِي أَولِكُ مِنْ غِلُومُ مِنْ غِلْهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ قِيلُهِمْ فِي أَولِكِ مِنْ قِيلُهِمْ فِي قَالِكُ مِنْ قِيلُهِمْ فِي وَسَطِهِ وَمَا يَتَلُوهُ مَنْ غَلَامُ أَنَّ فَلَا اللَّذِي مَنْ غَلُوهُ أَنْ يَكُونُ مِنْ قِيلِهِمْ لَوْ وَالْمُولُوا لَاقُولُوا لِرُقُوهُ مِنْ غَلَامُ الْمُعْ مُنْ عَلَا أَنْ يَكُونُ مِنْ قِيلِهِمْ لَوْقُ أَنْ وَلُولُوا لِرُقُولُوا لَولُولُوا لِلْوَقُومُ مِنْ غَلَالُهُ أَلُولُ اللَّذِي اللَّولُولُ وَلُولُ وَلُولُوا مُؤْلُولُوا لِلْوَقُومُ وَلَا مُؤْلُوا لِلْوَلُولُ وَلُولُوا لِلْولُولُ وَلَولُوا مُؤْلُولُ وَلُولُوا لِلْولُولُ وَلَا مُؤْلُولُوا لِلْولُولُ وَلَا مُؤْلُولُوا لِلْول

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/١

٣٤٣/1 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

مِنْ غِمَارِها وَلَمّا يَتَقَدَّمْهُ عِنْدَهُمْ عَيْرُهُ: هَذَا هُوَ الَّذِي رُزِقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ؛ إِلّا أَنْ يُسْبِهُمْ دُو غِيَّوٍ وَصَلَالٍ إِلَى قِيلِ الْكَذِبِ الَّذِي قَدْ طَهَرَهُمُ اللهُ مِنْهُ، أَوْ يَدْفَعُ دَافِعٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ قِيلِهِمْ لَأَوْلِ رِزْقِ رُؤُقُوهُ مِنْهَا مِنْ غَيْرِ نَصْبِ دَلَالَةٍ عَلَى أَنَّهُ مَعْيِيٌ بِهِ حَالٌ مِنْ أَحْوَالٍ دُونَ حَالٍ. فَقَدْ تَبَيَّنَ بِمَا بَيْنَا أَنَّ مَعْنَى الْآيَةِ: كُلّمَا رُزِقِ النَّذِي مَا يَبَنَّا أَنَّ مَعْنَى الْآيَةِ: كُلّمَا رُزِقِ النَّذِينَ آمَنُوا وَعَبِلُوا عَلَى النَّهُ مَعْيِي بِهِ حَالٌ مِنْ أَحْوَالٍ دُونَ حَالٍ. فَقَدْ تَبَيَّنَ بِمَا بَيْنَا أَنَّ مَعْنَى الْآيَةِ: كُلّمَا رُزِقِ النَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا السَّالِكَاتِ مِنْ ثَمْلُو هَذَا اللّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ هَذَا الَّذِي رُزِقْوهُ مِنْ قَبْلُ هَذَا اللّذِي رُزِقْوهُ مِنْ قَبْلُ هَدُهُ لِكُ وَاللّذِي رُزِقْوهُ مِنْ قَبْلُ هَذَا اللّذِي رُزِقْوهُ مِنْ قَبْلُ هَذَا اللّذِي رُزِقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ هَذَا اللّذِي رُوقُوهُ مِنْ قَبْلُ هَذَا مِنَ النِّيْعِ وَالشِّواءِ وَالْحِرُقِ وَلَى الطَّعَامِ هُو طَعَامُهُ اللَّهُ وَلَ الْمَعْرِولِ فِي النَّاسِ مِنْ مُعَارِجِهِ دُونَ الْمَحْبُولِ مِنْ النَّعْوِ اللَّيْعِ الْمَعْرُوفِ فِي النَّسِ مِنْ مُعَارِجِهِ دُونَ الْمَحْبُولِ مِنْ عَنَولِهِ مِنَ النَّعْوِ مِنْ مَعَانِهِ اللّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ اللّهُ عَلَوهُ اللّهُ اللّهُ عَلَوهُ مِنْ عَنُولُ وَلِكَ فِي مَنْولِكَ عَلَى اللّهُ عَلَوهُ مِنْ عَنُولُ فِي ذَلِكَ فِي مَنْ إِنْ الْمُعْرُوفِ فِي النَّسِمِ مِنْ عَلَوهُ وَلَ الْمَعْمُولُ مِنْ عَنُولُ الْمَعْمُولُ مِنْ عَنُولُ الْمُعْمُولُ مِنْ عَلَى اللّهُ عَلَو الللّهُ عَلَولُ وَلَا لَمُعَلِّ إِلَى الْمُعْمُولُ مِنْ عَنُولُ وَلِكَ فِي قَوْلُهُ عَنُوا بِلَكَ هَا مِنَ الْمَعْمُومُ الللّهُ عَلَولُ عَلَامُ الللّهُ عَلَولُ عَلَالِكَ وَلَكَ فِي السِمَاتِ وَالْلُولُ فِي خَلِكَ عَلَامُ الللّهُ عَلَو الللّهُ عَلَو اللّهُ

٧-"ذَلِكَ مِنْهُمْ؟ وَمَسْأَلَتُهُمْ رَهِّمُ أَنْ يَجْعَلَهُمُ الْثُلْفَاءُ فِي الْأَرْضِ حَتَى لَا يَعْصُوهُ. وَغَيْرُ فَاسِدٍ أَيْضًا مَا رَوَاهُ الضَّحَّاكُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَتَابَعَهُ عَلَيْهِ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ مِنْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ ذَلِكَ لِمَا كَانَ عِنْدَهَا مِنْ عِلْم سُكَّانِ الْفَرْضِ قَبْلَ آدَمُ مِنَ الْجُيِّ، فَقَالَتْ لِرَهِّمَا: أَجَاعِلٌ فِيهَا أَنْتَ مِنْلَهُمْ مِنَ الْخُلْقِ يَفْعَلُونَ مِثْلَ الَّذِي كَانُوا يَفْعَلُونَ؟ الْأَرْضِ قَبْلَ آدَمُ مِنْ الْجُيِّرِ، فَقَالَتْ لِرَهِّمَا، لَا عَلَى وَجُهِ الْإِيجَابِ أَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ كَذَلِكَ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِرَهِمْ، لَا عَلَى وَجُهِ الْإِيجَابِ أَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ كَذَلِكَ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْهَا إِخْبَارًا عَمَّا لَمَّ تَطَلِعُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمِ الْعَيْبِ. وَغَيْرُ حَطَإً أَيْضًا مَا قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ مِنْ أَنْ يَكُونَ قِيلُ الْمَلَائِكَةِ مَا قَالَتْ مِنْ ذَلِكَ عَلَى وَجُهِ التَّعَجُّبِ مِنْهُمْ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِلَهِ حَلْقُ يَعْصِي حَالِقَهُ. وَإِثَى الْقُولُ بِالَّذِي وَقَاهُ الضَّحَاكُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَوَافَقَهُ عَلَيْهِ الرَّبِيعُ بْنُ أَنْسٍ وَبِالَّذِي قَالُهُ ابْنُ زَيْدٍ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ؟ لِأَنَّهُ لَا حَبَرَ عِنْمُ الْعَدْرَ وَيُلْزِمُ سَامِعَهُ بِهِ الْحُجَةُ . وَالْخَبَرُ عَمًا مَضَى وَمَا قَدْ سَلَفَ، لَا يُدْرَكُ عِلْمُ صِحَتِهِ إِلَّا يَعِجيئِهِ مَحِيئِهِ مَحِيئِهِ مَعِيئُه عَلَيْهِ الرَّبِيعُ مِنْ وَجُهِ يَقُطِعُ عَلَيْهِ الرَّبِيعُ مِنْ وَجُهِ يَقُطِعُ وَالتَّوَاطُولُ وَيَعْتُ لِكَ عِلَى الْمَالِقُولُ اللَّافُولُ اللَّا مُولَى التَّالُومُ لَا النَّيْ وَالْمَا عَلَى اللَّالْوَ فِيمَا حَكَاهُ الضَّكَ عَلَيْهُ النَّالِ عَنْهُ عَلَيْهِ الْعُذُرَ وَيُلْزِمُ سَامِعَهُ بِهِ الْحُجَيِّةِ عَلَيْهِ الْمُعْرَاقُ وَلِيمَا فَاللَّهُ الْمُنْ رَبِيلُو اللَّهُ وَالْعَلَى عَلَيْهِ الْمُعْلِقَ عَلَيْهِ الْمُؤْمُ عَلَيْهِ الْمَالَةُ الْمُلِنَ الْمُؤْمُ وَلَكَ الْمَلَولُ عَلَى اللَّامُ وَلَا الْمَلْوَى الْمَلْولُ عَلَى اللَّهُ الْعُذُرِ وَالْمَالُولُ عَلَى اللَّامُ وَلَا الْمُلْ اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُؤْمُ عَلَيْكُ اللَّهُ الْمُؤْمُ عَلَيْكُ عَلَى اللَّامُ وَاللَّهُ الْمُلْ اللَّهُ الْمُؤْمُ ع

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

عَلَيْهِ مِنْ ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ دَلَالَةً مِمَّا يَصِحُ مُخْرَجُهُ فِي الْمَفْهُومِ.". (١)

٨- "كَمَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " قَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحِقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة: ٤٢] قَالَ: لَا تَخْلِطُوا الصِّدْقَ بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة: ٢٦] قَالَ: لَا تَخْلِطُوا الصِّدْقَ بِالْكَذِبِ "". (٢)

9-"وَحَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: حَدَّنَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّنَنِي حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «تَكْتُمُونَ مُحَمَّدًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ، وَأَنتُمْ بَجِدُونَهُ عِنْدَكُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ» فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ إِذًا: وَلَا تَخْلِطُوا عَلَى النَّاسِ أَيُّهَا الْأَحْبَارُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ، وَتَزْعُمُوا أَنَّهُ مَبْعُوثٌ إِلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ، وَتَزْعُمُوا أَنَّهُ مَبْعُوثٌ إِلَى جَمِيعِكُمْ، وَجَمِيعِ الْأُمَمِ عَيْرِكُمْ، وَعَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ مَبْعُوثٌ إِلَى جَمِيعِكُمْ، وَجَمِيعِ الْأُمَمِ عَيْرِكُمْ، وَتَعْرِفُونَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَتَعْلِطُوا بِذَلِكَ الصِّدْقَ بِالْكَذِي وَتَعْرِفُونَ أَنَّهُ رَسُولِي إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَتَعْرِفُونَ أَنَّهُ مِنْ عَهْدِي اللّهِ عَلَيْ كَمْ وَمِنْ عِنْدِي، وَتَعْرِفُونَ أَنَّ مِنْ عَهْدِي الَّذِي أَحَذْتُ عَلَيْكُمْ فَمِنْ عِنْدِي، وَتَعْرِفُونَ أَنَّ مِنْ عَهْدِي الَّذِي أَحَدْتُ عَلَيْكُمْ فَمِنْ عِنْدِي، وَتَعْرِفُونَ أَنَّ مِنْ عَهْدِي الَّذِي أَحَدْتُ عَلَيْكُمْ فَمِنْ عِنْدِي، وَتَعْرِفُونَ أَنَّ مِنْ عَهْدِي الَّذِي أَحَدْتُ عَلَيْكُمْ فِي كِتَابِكُمْ الْإِيمَانَ بِهِ وَهِمَا جَاءَ بِهِ وَالتَّصْدِيقَ بِهِ". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٠٠٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٦/١

^{71./1} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

عَلَيْهِ، وَكَفَى دَلِيلًا عَلَى فَسَادِ قَوْلِ إِجْمَاعِهَا عَلَى تَخْطِئَتِهِ". (١)

١١- "وَحُذِفَتِ الْفَاءُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ أَتَتَخِذُنَا هُرُوا﴾ [البقرة: ٢٧] وَهُوَ جَوَابٌ، لِاسْتِغْنَاءِ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْكَلامِ عَنْهُ، وَحَسُنَ السُّكُوتُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ [البقرة: ٢٧] فَجَازَ لِذَلِكَ إِسْقَاطُ الْفَاءِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ أَتَتَّخِذُنَا هُرُوا﴾ [البقرة: ٢٧] كمَا جَازَ وَحَسُنَ إِسْقَاطُهَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ فَمَا حَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا﴾ [الجعر: ٥٧] كمَا جَازَ وَحَسُنَ إِسْقَاطُهَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا﴾ [الجعر: ٥٧] كمَا جَازَ وَحَسُنَ إِسْقَاطُهَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا﴾ [الحجر: ٥٧] وَلَمْ يَقُلْ: فَقَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا، وَلَوْ قِيلَ: فَقَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا﴾ [الحجر: ٥٥] وَلَمْ يَقُلْ: فَقَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا، وَلَوْ قِيلَ: فَقَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا﴾ [الحجر: ٥٥] وَلَمْ يَقُلْ: فَقَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا، وَلَوْ قِيلَ: فَقَالُوا إِنَّا أَيْضًا جَائِرًا، وَكَانَ حَسَنًا أَيْضًا جَائِرًا، وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لَمْ تَسْفُطُ مِنْهُ الْفَاءُ؛ وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ قُمْتَ وَفَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا وَلَكَ مَا عَطْفٌ لَا اسْتِفْهَامٌ يُوقَفُ عَلَيْهِ، فَأَخْرَهُمْ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِهُ مَا قَالُوا إِنَّ الللهُ عَلْكَ وَلَكَ، فَقَالَ: ﴿ وَكَانَ سَبَبُ قِيلٍ مُوسَى هُمُ وَكَنَ سَبَبُ قِيلٍ مُوسَى هُمُ وَلَى اللّهُ وَلَا اللهُ وَكَانَ سَبَبُ قِيلٍ مُوسَى هُمُ اللّهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ مَنْ تَذْجُوا بَقَرَةً ﴾ [البقرة: ٢٧] يعْنِي مِنَ السُّفَهَاءِ الَّذِينَ يَرُوونَ عَنِ اللّهِ اللهُ وَلَالِكَ وَكَانَ سَبَبُ قِيلٍ مُوسَى هُمُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُوا إِلَا الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

١٢-"وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٧٠] فَإِنَّ الْبَقَرَ جِمَاعُ بَقَرَةٍ. وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُهُمْ: ﴿إِنَّ الْبَاقِرِ» وَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي الْكَلَامِ جَائِزًا لِمَحِيئِهِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا، كَمَا قَالَ مَيْمُونُ بْنُ قَيْسِ:

[البحر الطويل]

وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتِ الْمَاءَ بَاقِرٌ ... وَمَا إِنْ تَعَافُ الْمَاءَ إِلَّا لِيُضْرِبَا

وَكَمَا قَالَ أُمَيَّةُ:

[البحر الخفيف]

وَيَسُوقُونَ بَاقِرَ الطَّوْدِ لِلسَّهْ ... لِ مَهَازِيلَ خَشْيَةً أَنْ تَبُورَا

-[١٠٤] - فَغَيْرُ جَائِزَةٍ الْقِرَاءَةُ بِهِ لِمُحَالَفَتِهِ الْقِرَاءَةَ الْجَائِيَةِ مَجِيءَ الْحُجَّةِ بِنَقْلِ مَنْ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ فَمَا نَقَلُوهُ مُجْمِعِينَ عَلَيْهِ الْخَطَأُ وَالسَّهْوَ وَالْكَذِبَ". (٣)

١٣- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ [البقرة: ١٧] قَالَ: تَمَنَّوْا فَقَالُوا: خَنُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. وَلَيْسُوا مِنْهُمْ " وَأَوْلَى مَا رُوِّينَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ [البقرة: قَالَ: تَمَنَّوْا فَقَالُوا: خَنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. وَلَيْسُوا مِنْهُمْ " وَأَوْلَى مَا رُوِّينَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ [البقرة: ٢٨] بِالْحَقِّ وَأَشْبَهُهُ بِالصَّوَابِ، الَّذِي قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ الضَّحَّاكِ، وَقَوْلُ مُجَاهِدِ: إِنَّ الْأُمِّيِينَ الَّذِينَ وَصَفَهُمْ بِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَكُمْ لَا يَفْقَهُونَ مِنَ الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُوسَى شَيْمًا، وَلَكِنَّهُمْ وَصَفَهُمْ اللَّهُ عَلَى مُوسَى شَيْمًا، وَلَكِنَّهُمْ أَلَاهُ عَلَى مُوسَى شَيْمًا، وَلَكِنَّهُمْ أَلَاهُ عَلَى مُوسَى شَيْمًا، وَلَكِنَّهُمْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥/٢

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٣/٢

يَتَحَرَّصُونَ <mark>الْكَذِبَ</mark> وَيَتَقَوَّلُونَ الْأَبَاطِيلَ كَذِبًا وَزُورًا. وَالتَّمَنِّي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، هُوَ تَخَلُّقُ <mark>الْكَذِبِ</mark> وَتَخَرُّصُهُ وَافْتِعَالُهُ، يُقَالُ مِنْهُ: تَمَنَّيْتُ". (١)

16- "كَذَا: إِذَا افْتَعَلْتُهُ وَتَحْرَصْتُهُ. وَمِنْهُ الْخَبُرُ الَّذِي رُوِي عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا تَغَنَّيْتُ وَلَا مَعْنَى مِعَةِ مَا وَلَا مَعْنَى بِقَوْلِهِ مَا مَّمَّيْتُ: مَا تَحْرَصْتُ الْبَاطِلَ وَلَا الحْتَلَفْتُ الْكَذِبَ وَالْإِفْكَ. وَالَّذِي يَدُلُ عَلَى صِعَةِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ وَأَنَّهُ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا أَمَانِيَ ﴾ [البقرة: ٧٨] مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَقْوَالِ، قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ تَنَاوُهُ: ﴿وَإِنَّ هُمْ إِلَّا يَطْنُونَ ﴾ [البقرة: ٧٨] فَأَحْبَرَ عَنْهُمْ جَلَّ ثَنَاوُهُ أَثَّمُ مِيتَمَنَّوْنَ مَا يَتَمَنَّوْنَ مِنَ الْأَقْوَالِ، قَوْلُ اللّهِ جَلَّ تَنَاوُهُ أَثَّمُ مُ يَتَمَنَّوْنَ مَا الْأَعْوَلِيبِ ظَنَّا مِنْهُمْ لَا يَقِينًا. وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ مَعْنَاهُ: يَشْتَهُونَهُ إِلَا الْمَيْعِيلَا يَعْلُوهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ وَلَا كَنْ يَعْلَى اللّهُ عَلَى يَعْلُوهُ إِلّا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَعْنَاهُ: يَشْتَهُونَهُ إِلَى اللّهُ عِلَى اللّهُ عَلَى مَعْنَاهُ: يَشْتَهُونَهُ إِلَّا اللّهُ إِلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَمْرِ عَلَى اللّهُ عَلَى عَصْرِ نَبِينَا عَلَى عَصْرِ نَبِينَا عَلَى عَصْرِ نَبِينَا عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى وَمَعْنَاهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَصْرِ نَبِينَا عَلَى عَصْرِ نَبِينَا عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى عَصْرِ نَبِينَا عَلَى عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللّهُ وَاحِلُولُ الْمُشْتَعِي عَيْرُ وَاحِلُو اللّهُ فِيمَا هُو بِهِ عَالَمْ وَاللّهُ عَلَيْهِ مُولُولًا عَلْهُمَا فِي حَيْرُ وَاحِلًى اللّهُمُ مَا قَدْ وَجَدَ عَيْنَهُ فَعَيْرُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلْ اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللللهُ عَلَى اللّهُ الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى ال

٥١- "حَدَّثِنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَيِي أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ رَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: " ﴿ وَيُلّ ﴾ [البقرة: ٢٩] وَادٍ فِي جَهَنَّمَ لَوْ سُيِّرَتْ فِيهِ الجْبَالُ لَانْمَاعَتْ مِنْ شِيدَةِ حَرِّهِ " قَالَ أَبُوجَعْفَرٍ: إِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: مَا وَجْهُ ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٩] مِنْ شِيدَة حَرِّهِ " قَالَ أَبُوجَعْفَرٍ: إِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: مَا وَجْهُ ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِغَيْرِ الْيَدِ حَتَّى احْتَاجَ الْمُحَاطَبُ بِمَنِو الْمُحَاطَبَةِ إِلَى أَنْ يُخْبِرُوا عَنْ هَوُلاءِ الْقُومِ الَّذِينَ قَصَّ اللّهُ فِصَّةَ هُمْ أَقُمْ كَانُوا يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ فِيلَ لَهُ: إِنَّ الْكِتَابَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَإِنْ كَانَ مِنْ مِنْهُمْ بِالْيَدِ، فَإِنَّهُ قَدْ يُضَافُ الْكِتَابُ إِلَى غَيْرِ كَانِيهِ وَغَيْرِ الْمُتَولِي رَسْمَ خَطِّهِ، فَيُقَالُ: كَتَبَ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ بِكَذَا، وَإِنْ كَانَ الْمُتَولِي يَضَافُ الْكِتَابُ إِلَى غَيْرِ كَانَ الْمُتَولِي رَسْمَ خَطِهِ، فَيُقَالُ: كَتَبَ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ بِكَذَا، وَإِنْ كَانَ الْمُتَولِي يَطْهُمْ بِاللّهِ الْكِتَابُ، إِلَيْهِ الْكِتَابُ، إِذَا كَانَ الْكَاتِبُ كَتَبَهُ بِيلِوهِ أَيْمِ الْمُصَافِ إِلَيْهِ الْكِتَابُ. فَأَيْهِمْ وَعَيْرِ اللّهُ وَيْ كَتَابَ اللّهِ فَيْ فِلْ الْفُومِينَ أَنَّ أَخْبَارُ الْيُعُودِ تَلِي كِتَابَةَ الْكَذِيمِ عَلَى اللّهِ وَفِي كِتَابَة وَلِي كِتَابَة وَلِي كِتَابَة ذَلِكَ بَعْضُ جُهَّا لِهِمْ بِأَمْرٍ عُلَمَائِهِمْ وَأَجْبَارِهِمْ وَأَجْبَارِهِمْ وَلَا الْقَائِلَ: بَاعَنِي فُلَانٌ عَيْنَهُ كَذَا الْمُعَلَقِ مُلْ وَلَى الْقُولُ: وَلِي كِتَابَة ذَلِكَ بَعْضُ جُقَاهُمْ بِأَمْرِ عُلَمَائِهِمْ وَأَجْبَارِهِمْ وَأَجْبَارِهِمْ وَلَا الْقَائِلَ: بَاعَنِي فُلُكَ عَيْنَهُ كَذَا وَلَى الْمُولِي الْقُائِلُ: بَعْضُ جُهَالِهُمْ بِأَمْرِ عُلْمَائِهِمْ وَأَجْبَارِهِمْ وَأَجْبَالِكُ لَا الْمُعْرَالِ الْفَائِلَ: بَاعَنِهُ فَلَالُهُمْ وَلُولُكَ عَلَى اللّهِ وَلُولُ الْفُورِي الْفُورِ الْفُورِ الْفُورُ الْفُولُ: الْفَائِلَ عَلْمُولُ عَلَامُ وَال

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۵۷/۲

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٨/٢

وَكَذَا، فَاشْتَرَى فُلَانٌ نَفْسَهُ كَذَا، يُرَادُ بِإِدْحَالِ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ فِي ذَلِكَ نَفْيُ اللَّبْسِ عَنْ سَامِعِهِ أَنْ يَكُونَ الْمُتَوَلِّي وَكَذَا، فَاشْتَرَى فُلَانٌ نَفْسَهُ كَذَا، يُرَادُ بِإِدْحَالِ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ فِي ذَلِكَ نَفْيُ اللَّبْسِ عَنْهُ؛ فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَوَيْلُ لِللَّذِينَ بَيْعَ ذَلِكَ وَشِرَاءَهُ غَيْرُ الْمَوْصُوفِ بِهِ بِأَمْرِهِ، وَيُوجِبُ حَقِيقَةَ الْفِعْلِ لِلْمُحْبِرِ عَنْهُ؛ فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَوَيْلُ لِللَّذِينَ يَكُونَ الْمُتَوَلِّيُ لِللَّذِينَ يَكُونَ الْمُتَوَلِّي لِللَّذِينَ عَنْهُ؛ فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَوَيْلُ لِللَّذِينَ يَكُونَ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ الللْمُ اللَّذُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللللِّهُ مُنْ اللللْ

١٦- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ بِشْرِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿فَوَيْلُ لَهُمْ ﴾ [البقرة: ٧٩] يَقُولُ: فَالْعَذَابُ عَلَيْهِمْ قَالَ: يَقُولُ مِنَ الَّذِي كَتَبُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنْ ذَلِكَ الْكَذِبِ ﴿وَوَيْلُ لَهُمْ مَا يَكْسِبُونَ ﴾ يَقُولُ: مِمَّا يَأْكُلُونَ بِهِ مِنَ السِّفْلَةِ وَغَيْرِهِمْ " قَالَ أَبُوجَعْفَرٍ: وَأَصْلُ الْكَسْبِ: الْعَمَلُ، فَكُلُّ عَامِلٍ عَمَلًا بِمُبَاشَرَةٍ مِنْهُ لِمَا عَمِلَ وَمُعَانَةً بِإِحْتِرَافٍ، فَهُوَ كَاسِبٌ لِمَا عَمِلَ كَمَا قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةً: [البحر الكامل]

لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شَلْوُهُ ... غُبْسٌ كَوَاسِبُ لَا يُمَنُّ طَعَامُهَا". (٢)

١٧٠- "دِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو، قَالَ: ثَنَا أَمْبُاطٌ، عَنِ السُّدِئِ: " وَكَذَلِكَ قَالَ الْبَهُولِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّه تَبَارَكَ وَتَعَلَى أَخْبَرَ عَنْ قَوْمٍ وَصَفّهُمْ بِالجُهْلِ، وَنَّهَى شَيْءٍ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّه تَبَارَكَ وَتَعَلَى أَخْبَرَ عَنْ قَوْمٍ وَصَفّهُمْ بِالجُهْلِ، وَنَّهَى شَيْءٍ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقُولُونَ إِنَّ اللّه عُمْ الْهُ شَيْءٍ اللّهِ عَنْهِمُ الْعِلْمَ عِنَا أَخْبَرَ الله عَنْهُمْ أَكُمْ قَالُوهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَوَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ النَّعْمِ مِمَّا أَخْبَرَ الله عَنْهُمْ أَكُمْ قَالُوهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَوَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَالنَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّعْمَ إِنْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّعْمَ وَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَبَتَتْ حَجَّتِهِ مِنْ جِهَةِ النَّقُ الْوَاحِدِ الْعَدْلِ وَلَا الْمُنْتَفِيضِ . وَلا أَمَّا أَلْيَهُودُ وَالنَّصَارَى عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمَ ثَنِيتَ حَجَّتِهِ مِنْ جِهَةٍ النَّقُ الْمُشْتِعِضِ . وَإِنَّ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى عَلَى اللهِ عَنْهُمْ وَلُولُونَ مُثَوْلُونَ مُثَوْلُونَ مِثْلُولُونَ مِثْلُولُونَ مِثْولُونَ مِثْلُولُونَ مِنْ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عِلْمِ مِنْ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ يَنْهُولُ وَلَا لَكَ عَلَى عَلَى عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ يَنْهُولُ وَلَا لَوَى الْيَعْوِلُونَ الْيَعْمُ الْعَلْولُونَ مِقْلُولُ اللّهُ مَنْ اللّهُ وَعِلْمُ اللهُ عَلَيْهِ اللهِ عَنْهَا، وَقُولُونَ عَلْ الْيَعْمُ اللّهُ وَعِلْمُ مَنْ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ يَنْهُولُ وَالنَصَارَى عَلَى اللهِ عَنْهَا، وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى عَلَى شَعْمَ عَلَى عِلْمُ مِنْ مُعْمَى اللهُ عَنْهَا، فَمُصِيبَعُهُ اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهَ وَعَلْمُ الْمُؤْمِولُو النَّصَارَى كَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَعَلْمَ الْمُؤْ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٠/٢

عَلَى شَيْءٍ﴾ [البقرة: ١١٣] مِنْ أَجْلِ أَنْهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ قَالُوا مَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ مُبْطِلُونَ". (١)

١٨٥- حَدَّنِي مُوسَى، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: " ﴿ وَقَالَ اللَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَهُمُ الْعَرَبُ " وَأُولَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصِّحَةِ وَالصَّوَابِ قَوْلُ الْفَيْلِ: إِنَّ اللَّه تَعَالَى عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ وَقَالَ اللَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١١٨] النَّصارَى دُونَ عَيْرِهِمْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ فِي اللَّهِ عَنْهُمْ، وَعَنِ افْتِرَائِهِمْ عَلَيْهِ وَادِّعَائِهِمْ لَهُ وَلَدًا. فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، مُحْيِرًا عَنْهُمْ فِيمَا أَحْبَرَ عَنْهُمْ مِنْ ضَكَلَاتِهِمْ أَثَمَّمُ مَعَ افْتِرَائِهِمْ عَلَى اللهِ اللَّهِ عَنْدَهُ وَهُمْ بِللَّهِ مَعْذَهُ وَهُمْ بِللَّهِ مُشْرِكُونَ: لَوْلا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ كَمَا يُكَلِّمُ وَالْمَونَ عَلَى اللهِ الْأَنْهِمَ عَلَى اللهِ اللهَ عَنْدَهُ وَهُمْ بِاللهِ مَسْرُكُونَ: لَوْلا يُكَلِّمُنَا اللهُ كَمَا يُكلِّمُ وَالْمَولُهُ وَالْبِيَاءُهُ، وَلَا يُؤْتِيهُ مَعْوَلُهُ وَدَاعِيًا إِلَى الْفِرْيَةِ عَلَيْهِ وَادِّعَاءُ الْبَيْنَ وَالْبَنَاتِ لَهُ، فَعَيْرُهُ جَائِدٍ وَمَعْلِكُ عَلَى اللهُ وَتَوْجِيدِهِ. فَأَمُّ مَنْ كَانَ كَاذَبًا فِي دَعْوَاهُ وَدَاعِيًا إِلَى اللهُ كَمَا يُكلِّمُ وَلَا يُولِيَاءُهُ، وَلا يُكَلِّمُ عَلَى اللهُ وَتَوْجِيدِهِ. وَقَالُوا جَهْلُ اللهُ عَلَى اللهُ وَتَوْجِيدِهِ. فَأَلَّهُ مَا مَنْ كَانَ كَاذَبًا فِي دَعْوَاهُ وَدَاعِيًا إِلَى الْهُونِيَةُ عَلَيْهِ وَالْعَمْ: إِلَّا اللهُ عَنَى عَلَيْهِ وَلَا لَكِ عَلَيْهِ وَالْعَمْ: إِلَّا اللهُ عَنَى عَلَيْهِ وَلَوْعَاهُ وَدَاعِيًا إِلَى اللهُ عَلَى عَلَيْهِ وَلَوْمُ وَلَيْكُ مَنْهُ وَلِيمَا اللهُ عَلَى عَلَيْهِ وَلَا لَا يُعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ﴿ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عُلَى عَلَيْهِ وَلَا لَكَ بُولُولُهُ عَلَيْهُ مِعْتَهِ، وَلا لَكُونَ عَلَى مَا لَا بُولُونَا عُلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَيْهِ وَلَا لَكَ عُلِلُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَيْهُ مِعْتَى عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى عَلَى عَلَيْهُ عَلَى عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى الللهُ عَلَى عَلَيْهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الل

[البحر الطويل]

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ جَدِكُمْ ... بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِيَّ الْمُقَنَّعَا يَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ جَدِكُمْ ... بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِيَّ الْمُقَنَّعَ؟". (٢)

9 - "صِفَتُهُ مَا بَيَّنَ مِنْ ذَلِكَ لِيَرُولَ شَكُّهُ، وَيَعْلَمَ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ؛ إِذْ كَانَ ذَلِكَ حَبَرًا مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَيَعْلَمَ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ؛ إِذْ كَانَ ذَلِكَ حَبَرًا مِنَ اللَّهْ بَالْ ثَنَالُومُ وَ اللَّهْ الْخَبَرُ اللهِ الْخَبَرُ اللهِ الْخَبَرُ اللهِ الْخَبَرُ اللهِ عَنْ عَبْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلًا". (٣)

٠٠- "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٩] فَهُوَ مَا كَانُوا يُحَرِّمُونَ مِنَ الْبَحَائِرِ، وَالْوَصَائِلِ، وَالْحُوَامِي، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ ذَلِكَ، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَهُمْ: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَجِيرَةٍ وَلَا صَائِبَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْتَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [المائدة: ١٠٣]

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٩٩٤

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

وَأَخْبَرَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي". (١)

٢١- "هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ قِيلَهُمُ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا مِنَ الْكَذِبِ الَّذِي يَأْمُوهُمْ بِهِ الشَّيْطَانُ، وَأَنَّهُ هَدْ أَحَلَّهُ هَمُ هُمُ وَطَيَّبَهُ، وَلَمْ يُحْرِمْ أَكْلَهُ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ حَقِيقَتَهُ طَاعَةً مِنْهُمْ لِلشَّيْطَانِ، وَاتِبَاعًا مِنْهُمْ وَطَيَّبَهُ، وَلَمْ يُحْرِمْ أَكْلَهُ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ حَقِيقَتَهُ طَاعَةً مِنْهُمْ لِلشَّيْطَانِ، وَاتِبَاعًا مِنْهُمْ وَطَيَبَهُمُ الضَّلَالِ وَآبَائِهِمُ الجُهَّالِ، الَّذِينَ كَانُوا بِاللَّهِ وَبِمَا أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ جُهَّالًا، وَعَنِ خُطُواتِهِ، وَاقْتِقَاءً مِنْهُمْ آثَارَ أَسْلَافِهِمُ الضَّلَّالِ وَآبَائِهِمُ الجُهَّالِ، الَّذِينَ كَانُوا بِاللَّهِ وَبِمَا أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ جُهَّالًا، وَعَنِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمِنْهَا حِهِ صَلَّلَا لَا بُونَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَبِعُ مَا أَلْقَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَولُوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْعًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٠]". (٢)

٢٢- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنِ الْحُسَنِ، قَالَ: " الْأَلَدُ الْخِصَامِ: الْكَاذِبُ الْقُوْلِ " وَهَذَا الْقُوْلُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْقَوْلَيْنِ الْأَوَّلِينَ إِنْ كَانَ أَرَادَ بِهِ قَالَدُ الْخَصَامُ: الْكَاذِبُ الْقُوْلِ، وَهَذَا الْقُولُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْقُولِيْنِ الْأَوَّلِينَ إِنْ كَانَ أَرَادَ بِهِ قَالِمُهُ أَنَّهُ يُعْصِمُ بِالْبَاطِلِ مِنَ الْقُولِ، وَالْكَذِبِ مِنْهُ جَدَلًا، وَاعْوِجَاجًا عَنِ الْخُوصَامُ: فَهُو مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: خَاصَمْتُ فَلَانًا خِصَامًا، وَمُخَاصَمَةً. وَهَذَا حَبَرٌ مِنَ اللّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ الْمُنَافِقِ اللّذِي أَخْبَرَ نَبِيّهُ فَوْلِ الْقَائِلِ: خَاصَمْتُ فَلَانًا خِصَامًا، وَمُخَاصَمَةً. وَهَذَا حَبَرٌ مِنَ اللّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ الْمُنَافِقِ اللّذِي أَخْبَرَ نَبِيّهُ فَوْلِ الْقَائِلِ: خَاصَمْتُ فَلَانًا خِصَامًا، وَمُخَاصَمَةً. وَهَذَا حَبَرٌ مِنَ اللّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ الْمُنَافِقِ اللّذِي أَخْبَرَ نَبِيّهُ فَوْلِ الْقَائِلِ: خَاصَمْتُ فَي اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُعْجِبُهُ إِذَا تَكَلَّمَ قِيلُهُ، وَمِنْطِقُهُ، وَيَسْتَشْهِدُ اللّهُ عَلَى أَنَّهُ مُعْقُ فِي قِيلِهِ ذَلِكَ لِشِدَةٍ صُلَوْلًا . (٣) خُصُومَتِهِ، وَحِدَالِهِ بِالْبَاطِل، وَالرُّورِ مِنَ الْقَوْلِ". (٣)

٣٧- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿لا - [٤١] - يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: اللّغْوُ فِي هَذَا: الْحِلِفُ بِاللّهِ مَا كَانَ بِالْأَلْسُنِ فَجَعَلَهُ لَغُوا، وَهُوَ أَنْ يَقُولُ: هُوَ كَافِرٌ بِاللّهِ، وَهُو إِذًا يُشْرِكُ بِاللّهِ، وَهُو يَدْعُو مَعَ اللّهِ إِلْمَا، فَهَذَا اللّغْوُ الَّذِي قَالَ اللّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقْرَة: ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ مِا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: بِمَا كَانَ فِي قُلُوبِكُمْ صِدْقًا وَاحَذَكَ بِهِ، فَإِنْ اللّهَ تَعَالَى ذِكُوهُ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِكَ صِدْقًا لَهُ يُؤَاخِذُكَ بِهِ، وَإِنْ أَثِمْتُ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ تَعَالَى ذِكُوهُ أَوْعَدُ عِبَادَهُ أَنْ يُؤَاخِذُكَ بِهِ، وَإِنْ أَثِمْتُ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ تَعَالَى ذِكُوهُ أَوْعَدُ عِبَادَهُ أَنْ يُؤَاخِذُكُ بِهِ، وَإِنْ أَثِمْتُ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ تَعَالَى ذِكُوهُ أَوْعُومُ مِنَ الْأَيْمَانِ، هُو مَا قَصَدَتْهُ، وَعَرَمَتْ عَلَيْهِ عَلَى عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ مِنْهَا بِمَا تَقُصُدُهُ وَتُرِيدُهُ، وَذَلِكَ يَكُونُ مِنْهَا عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَلَى وَجْهِ الْعَرْمِ عَلَى عَلْمُ اللّهُ عَلَى عَلَى عَلْمُ اللّهُ عَلَى عَلْمُ اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَيْهِ الْعَانِمُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَفْعُلُهُ وَعُلُكَ يَكُونُ مُنْهَا عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَلَى وَجْهِ الْعَرْمِ عِلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَفْعُلُهُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعُلُهُ اللّهُ عَلَى عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَفْعُلُهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى الللّهُ عَلَى عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللللّهُ عَلَى عَلَى اللّهَ عَلَى عَلَى الللّهُ عَلَى عَلَى الللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى ع

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِمَانِ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ فِي مَشِيئَةِ اللّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ شَاءَ وَاحَذَهُ بِهِ فِي الْآخِرَة، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ بِتَفَضُّلِهِ، وَلَا كَفَّارَةً عَلَيْهِ فِيهَا فِي الْعَاجِلِ، لِأَهَّا لَيْسَتْ مِنَ الْإِيمَانِ الَّتِي يَعْنَتُ فِيهَا، وَإِنَّا الْكَفَّارَةُ جَّبُ فِي الْأَيْمَانِ بِاللّهِ فِيهِ الْكَفَّارَةُ وَالْوَجْهُ الْآحَرُ مِنْهُمَا: بِالْجِنْثِ فِيهَا، وَالْحَالِفُ الْكَاذِبُ فِي يَمِينِهِ لَيْسَتْ يَمِينُهُ مِمَّا يَتَبَدَّأُ فِيهِ الْجِنْثُ فَتَلْزَمُ فِيهِ الْكَفَّارَةُ. وَالْوَجْهُ الْآحَرُ مِنْهُمَا: عَلَى وَجْهِ الْعَرْمِ عَلَى وَجْهِ الْعَرْمِ عَلَى إِيجَابِ عَقْدِ الْيَمِينِ فِي حَالِ عَزْمِهِ عَلَى ذَلِكَ، فَذَلِكَ مِمَّا لَا يُؤَاحَذُ بِهِ صَاحِبُهُ حَتَّى يَعْنَثَ فِيهِ بَعْدَ حَلِفِهِ، فَإِذَا حَنِثَ فِيهِ –[٤٢] – بَعْدَ حَلِفِهِ كَانَ مُؤَاحَذًا بِمَاكَانَ اكْتَسَبَهُ قَالْبُهُ مِنَ الْحُلِفِ بِاللّهِ عَلَى إِيْمُ وَكُونَ مُؤَاحَذًا بِمَاكَانَ اكْتَسَبَهُ قَالْبُهُ مِنَ الْحُلِفِ بِاللّهِ عَلَى إِيْمِ وَلَى وَكُولِ فِي الْعَاجِلِ بِاللّهِ عَلَى إِيلَةٍ عَلَى اللّهُ كَفَارَةً لِذَيْهِ إِي اللّهُ عَلَى الْهُ إِي الْكَفَّارَةِ الَّتِي جَعَلَهَا الللّهُ كَفَّارَةً لِذَنْهِهِ". (١)

٢٤ – "الْقُولُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: فَإِنْ رَجَعُوا إِلَى تَرْكِ مِا حَلَقُوا عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلُوهَ بِهِنَّ مِنْ تَرْكِ جِمَاعِهِنَّ فَجَامَعُوهُنَّ وَحَنِثُوا فِي أَيْمَانِهِمْ، فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ لِمَا كَانَ إِلَى تَرْكِ مَا حَلَقُوا عَلَيْهِ أَنْ اللهَ غَفُورٌ لِمَا كَانَ مِنْهُمْ إِلَيْهِنَّ مِنَ الْيَمِينِ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ لَمُمْ أَنَوْهُنَّ، وَلِمَا سَلَفَ مِنْهُمْ إِلَيْهِنَّ مِنَ الْيَمِينِ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ لَمُمُ أَنْ عَلَيْهِ، فَحَلَقُوا عَلَيْهِ، وَحِيمٌ بِهِمْ". (٢)

٥٥ - " حَدَّنَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿ وَلَا يَحِلُ هُنَ الْمَرْأَةُ تَكْتُمُ مَمْلَهَا حَتَى بَعْعَلَهُ لِرَجُلٍ آخَرَ مِنْهَا أَنْ يَكْتُمُنَ مَا حَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحَامِهِنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَكْتُمُ مَمْلَهَا حَتَى بَعْعَلَهُ لِرَجُلٍ آخَرَ مِنْهَا اللّهُ فَي أَرْحَامِهِنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَكْتُمُ مَمْلَهَا حَتَى بَعْعَلَهُ لِرَجُلٍ آخَرَ مِنْهَا " وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ نَجُينَ عَنْ كِتْمَانِ ذَلِكَ، هُوَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَرَادَ طَلَاقَ امْرَأَتِهِ سَأَلْهَا " وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ نَجُينَ عَنْ كِتْمَانِ ذَلِكَ، هُو أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَرَادَ طَلَاقَ امْرَأَتِهِ سَأَلْهَا هُو وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ نُحِينَ عَنْ كِتُمانِ ذَلِكَ، هُو وَلَدَهُ فِي فِرَاقِهَا إِنْ فَارَقَهَا، فَأُمِرْنَ بِالصِّدْقِ فِي عَلَاكُمُ وَلَلَهُ فَوَلَدَهُ فِي فِرَاقِهَا إِنْ فَارَقَهَا، فَأُمِرْنَ بِالصِّدْقِ فِي ذَلِكَ، وَنُحِينَ عَنِ الْكَيْلِ يُطَلِقُهُا، وَهِي حَامِلُ مِنْهُ لِلضَّرَرِ الَّذِي يَلْحَقُهُ وَوَلَدَهُ فِي فِرَاقِهَا إِنْ فَارَقَهَا، فَأُمِرْنَ بِالصِّدْقِ فِي الْحَقْفَةُ وَلَكَ، وَنُحِينَ عَنِ الْكَانِبِ". (٣)

٢٦- "حَدَّنَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ، أَهْلِ الْعِلْمِ " أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ، يَذْكُرُونَ أَنَّهُ أَحَذَ الْأَطْيَارَ الْأَرْبَعَةَ، ثُمُّ قَطَّعَ كُلَّ طَيْرٍ بِأَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ، ثُمُّ عَمَدَ إِلَى أَرْبَعَةِ أَجْبَالٍ، فَجَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ رَبْعً مِنَ الطَّاوُوسِ، وَرُبْعٌ مِنَ الدِّيكِ، وَرُبْعٌ مِنَ الْغُرَابِ وَرُبْعٌ مِنَ الْخُمَامِ، رُبْعًا مِنْ كُلِّ طَائِرٍ، فَكَانَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ رُبْعٌ مِنَ الطَّاوُوسِ، وَرُبْعٌ مِنَ الدِّيكِ، وَرُبْعٌ مِنَ الْغُرَابِ وَرُبْعٌ مِنَ الْخُمَامِ، ثُمَّ دَعَاهُنَّ فَقَالَ: تَعَالَيْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ كَمَا كُنتُمْ، فَوَثَبَ كُلُّ رُبْعٍ مِنْهَا إِلَى صَاحِبِهِ حَتَّى اجْتَمَعْنَ، فَكَانَ كُلُّ طَائِرٍ كَمَا كُنتُمْ، فَوَثَبَ كُلُّ رُبْعٍ مِنْهَا إِلَى صَاحِبِهِ حَتَّى اجْتَمَعْنَ، فَكَانَ كُلُّ طَائِرٍ كَمَا كُنتُمْ، فَوَثَبَ كُلُّ رُبْعٍ مِنْهَا إِلَى صَاحِبِهِ حَتَى اجْتَمَعْنَ، فَكَانَ كُلُّ طَائِرٍ كَمَا كُنتُمْ، فَوَثَبَ كُلُّ رُبْعٍ مِنْهَا إِلَى صَاحِبِهِ حَتَى اجْتَمَعْنَ، فَكَانَ كُلُّ طَائِرٍ كَمَا كُنتُمْ، فَوَثَبَ كُلُّ رُبُعٍ مِنْهَا إِلَى صَاحِبِهِ حَتَى اجْتَمَعْنَ، فَكَانَ كُلُّ طَائِرٍ كَمَا كُلُو اللَّهُ الْعِبَادَ، وَيُعْتِي الْمُوتَى كَانَ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعُهُ، ثُمُّ أَقْبُلْنَ إِلِيْهِ سَعْيًا، كَمَا قَالَ اللَّهُ، وَقِيلَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، هَكَذَا يَجْمَعُ اللَّهُ الْعِبَادَ، وَيُعْتِي الْمُوتَى لِلْلَهُ إِحْبُولِ مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَعَارِهِمًا، وَشَامِهَا وَيَمَنِهَا، فَأَرَاهُ اللَّهُ إِحْيَاءَ الْمَوْتَى بِقُدُرَتِهِ، حَتَى عَرَفَ ذَلِكَ بِعَيْرٍ مَا

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

مار کا تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر 1/2

^{(&}quot;) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (")

قَالَ ثُمُرُوذُ مِنَ <mark>الْكَذِبِ</mark> وَالْبَاطِلِ "". ^(١)

٢٧-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ رَيْدٍ: ﴿ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فَكَذَبَ، فَحُوَّلَ كِتَابَهُ فَكَذَبَ، فَسُوقٌ بِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] " الْفُسُوقُ: الْكَذِبُ، قَالَ: هَذَا فُسُوقٌ؛ لِأَنَّهُ كَذَبَ الْكَاتِبُ فَحَوَّلَ كِتَابَهُ فَكَذَبَ، فَصُوقٌ بِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] " الْفُسُوقُ: ﴿ وَلَا يُضَارَّ وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى عَلَى أَنَّ الْمَعْنِيَّ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا يُضَارَّ كَذِبُ " وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى عَلَى أَنَّ الْمَعْنِيَّ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا يُضَارَّ مَنْ يَضَارُهُمَا اللهُ سُتَكْتِبُ وَالْمُسْتَشْهِدُ، بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ، فَقَوْلُهُ: كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] إِنَّمَا مُعْنَاهُ: لَا يُضَارُهُمَا الْمُسْتَكْتِبُ وَالْمُسْتَشْهِدُ، بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ، فَقُولُهُ: ﴿ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ال

٢٨-" حَدَّثَنِي الْمُثَنِّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ الْمُهُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَاصَمُوهُ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وقَالُوا لَهُ: مَنْ أَبُوهُ؟ وَقَالُوا عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَالْبُهْتَانَ، لاَ إِلَهَ إِلّا وَهُو اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَاصَمُوهُ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وقَالُوا لَهُ: مَنْ أَبُوهُ؟ وَقَالُوا عَلَى اللهِ اللّهِ الْكَذِبَ وَالْبُهْتَانَ، لاَ إِلَهَ إِلّا وَهُو اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ السِّنَيْمُ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ وَلَدٌ إِلّا وَهُو يَشْهِ أَبَاهُ؟ ﴾ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: ﴿ السَّتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا حَيُّ لاَ يَمُوثُ ، وَأَنَّ عِيسَى يَأْتِي عَلَيْهِ الْهُنَاءُ؟ ﴾ قَالُوا: بَلَى، قَالُولُونُ فَيْكُومُ الْمُؤَلُّ وَلِكُوهُ مُعْلَمُونَ أَنَّ رَبِّنَا لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ وَلِكُمُ الْعَلَىٰ وَمُؤْلُوا أَمْ أَنْوَلُولُ الْمُؤَلِّ وَلَكُمُ الْطُعَامُ، وَيَعْمُولُ أَنَّ وَبَعْلُولُ الْمُؤَلِّ وَلَكُمْ الْمُؤَلِّ وَالْمُولُ الْمُؤَلُولُ أَلَّ وَلَكُمْ الْمُؤَلِّ وَالْمُؤَلِّ فَلَا الْمُؤَلِّ لَهُ أَلُولُ الْمُؤَلِّ فَالْمُؤَلُوا لَمُ عُلُولُ الْمُؤَلِّ لَوْ الْمُؤَلِّ فَالْمُؤَلُولُ الْمُؤَلِّ فَالْمُؤَلُولُ الْمُؤَلُولُ الْمُؤَلِولُولُ الْمُؤَلُولُ الْمُؤَلِّ الْمُؤَلُولُ الْمُؤْلُولُ اللللْمُ

٢٩ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِيّتُ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٥] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ ﴾ [آل عمران: ٢٥] فَأَيُّ حَالُ مَوْلُهُ وَالْعَرِارِهِمْ بِرَجِّمِمْ، حَالُ مَوْلُاءِ اللَّهِ وَاغْتِرَارِهِمْ بِرَجِّمِمْ، حَالُ مَوْلًاءِ اللَّهِ وَاغْتِرَارِهِمْ بِرَجِّمِمْ،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٥/٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٩/٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٤/٥

وَافْتِرَائِهِمُ الْكَذِب؟ وَذَلِكَ مِنَ اللّهِ عَرَّ وَجَلَّ وَعِيدٌ لَمُمْ شَدِيدٌ، وَمَّدِيدٌ غَلِيظٌ، وَإِنَّمَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعَهُمْ لِيَوْمٍ يُوقَى كُلُّ جَمَعْنَاهُمْ ﴾ [آل عمران: ٢٥] الْآيَةَ: فَمَا أَعْظَمَ مَا يَلْقُوْنَ مِنْ عُقُوبَةِ اللّهِ وَتَنْكِيلِهِ بِهِمْ إِذَا جَمَعَهُمْ لِيَوْمٍ يُوقَى كُلُّ عَلَى عَمَلِهِ عَلَى قَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ غَيْرُ مَظْلُومٍ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُعَاقَبُ فِيهِ إِلَّا عَلَى مَا اجْتَرَمَ، وَلَا يُؤَاحَدُ إِلَّا عِمَا عَمِلَ، يَجْزِي الْمُحْسِنُ بِإِحْسَانِهِ، وَالْمُسِيءُ بِإِسَاءَتِهِ، لَا يَخَافُ أَحَدٌ مِنْ حُلْقِهِ يَوْمَئِذٍ ظُلْمًا وَلا هَضْمًا. فَإِنْ قَالَ عَمِلَ، يَجْزِي الْمُحْسِنُ بِإِحْسَانِهِ، وَالْمُسِيءُ بِإِسَاءَتِهِ، لَا يَخَافُ أَحَدٌ مِنْ حُلْقِهِ يَوْمَئِذٍ ظُلْمًا وَلا هَضْمًا. فَإِنْ قَالَ قَائِلُ: وَكَيْفَ قِيلَ: ﴿ فَكَيْفَ قِيلَ: ﴿ فَكَيْفَ قِيلَ: ﴿ فَكَيْفَ إِلَا مَمْعُنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [آل عمران: ٢٥] وَلَا يَقُولُ: فِي يَوْمٍ لَا رَيْب فِيهِ ؟ قِيلَ: لِمُحَالَفَةِ مَعْنَى اللّامِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعْنَى فِي، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَكَانَ اللّامِ «فِي» لَكَانَ مَعْنَى الْكَلَامِ: فَي يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ مَاذَا يَكُونُ لَمُ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعِقَابِ؟ وَلَيْسَ ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي دُحُولِ اللّامِ، وَلَكَ الْمَعْنَى فِي دُحُولِ اللّامِ، وَلَكَ الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ اللّهُ مَعْنَاهُمْ لِمَا يَخُدُثُ فِي يَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ، وَلِمَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ". (١)

٣٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَوِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَوِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَثَمُّمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٥] وَهَذَا الْحَبَرُ مِنَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهُمُ الْيَهُودُ مِنْ بَنِي إِلَمْنَ وَهُمُ الْيَهُودُ مِنْ بَنِي إِلَيْكَ أَمَانَةٍ يُؤَدُّوهَا وَلا يَخُونُوكَمَا وَمِنْهُمُ الْخَائِنُ أَمَانَتَهُ، الْفَاحِرُ فِي يَمِينِهِ الْمُسْتَحِلُ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ وَهُمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَرَالُوا كَذَلِكَ مِنْهُمُ اللهُوْوَيَى أَمَانَتَهُ إِلْحَبَارِهِ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَرَالُوا كَذَلِكَ مِنْهُمُ اللهُوْوَيَى أَمَانَتَهُ وَالْمُولِي اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَرَالُوا كَذَلِكَ مِنْهُمُ اللهُوْوَيِي أَمُولُ كَثِيرٍ مِنْهُمْ عَلَى مَا بَيَّنَهُ فِي كِتَابِهِ مِعَذِهِ الْآيَاتِ تَخْيَرَهُمْ أَنْ يَأْمَنُوهُمْ عَلَى عَلَى اللهُوْمِنِينَ. فَقَاوْلِيلُ الْكَلَامِ: وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى اللهُ عَلَى فِيهِ عَلَى اللهُ عَلَى فِيهِ عَلَى اللهُ عَلَى فِيهِ وَمِنْهُمُ اللّهِ عَلَى فِيهُ وَمِنْهُمُ اللّهِ عَلَى اللهُ عَلَى فِيهِ وَمَنْهُمُ اللّهِ عَلَى عَلَى فِيهُ وَالْمُونِينَ فِي عَوْلِهِ: ﴿ وَمِنْ أَمْوالُ اللهُ وَمِن عَلَى فِيهُ وَالْمُونِينَ عَلَيْهِ وَالْمُعْلِقِ فَالْ الْمُؤْمِنِينَ فِي قَوْلِهِ: هُولِي اللهُ عَلَى فِيهُ عَلَى فِيهُ وَالْمُونِ فِي عَلَيْهِ الللهُ عَلَى فِيهُ وَاللهُ عَلَى فِيهُ وَالْمُونِ فِي عَلْهُ وَلِهُ عَلَى فَي عَلَى فَي فَوْلِهِ عَلَى الللهُ عَلَى فَي عَلَى اللهُ عَلَى فَي عَلَى اللهُ وَلِهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ

٣١- "حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿ ذَلِكَ بِأَثَّمُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِيِّنِ سَبِيلٌ ﴾ [آل عمران: ٧٥] قَالَ: " بَايَعَ الْيَهُودَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا أَسْلَمُوا عَلَيْنَا فِي الْأُمِيِّنِ سَبِيلٌ ﴾ [آل عمران: ٧٥] قَالَ: " بَايَعَ الْيَهُودَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الجُّاهِلِيَّةِ فَلَمَّا أَسْلَمُوا تَقَاضَوْهُمْ ثَمَنَ بُيُوعِهِمْ، فَقَالُوا: لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْنَا أَمَانَةُ، وَلَا قَضَاءَ لَكُمْ عِنْدَنَا؛ لِأَنْكُمْ تَرَكْتُمْ دِينَكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ اللَّهِ الْكَذِبُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٤٠٥] وَادَعُوا أَكُمْ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي كِتَاكِمِمْ " فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران:

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٨/٥

٣٢-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٥] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: إِنَّ الْقَائِلِينَ مِنْهُمْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي أَمْوَالِ الْأُمِّيِّينَ مِنَ الْعَرَبِ حَرَجٌ أَنْ نَخْتَاكُمُ إِيَّاهُ، يَقُولُونَ بِقِيلِهِمْ: إِنَّ اللّهَ أَحَلَّ لَنَا ذَلِكَ، فَلَا حَرَجَ عَلَيْنَا فِي خِيَانَتِهِمْ إِيَّاهُ، وَتَرْكِ قَضَائِهِمْ الْكَذِبَ عَلَى اللّهِ عَامِدِينَ الْإِثْمُ بِقِيلِ إِنَّ اللّهَ أَحَلَّ ذَلِكَ هُمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٥]". (٢)

٣٣-"كَمَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: " فَيَقُولُ عَلَى اللَّهِ <mark>الْكَذِبَ</mark> وَهُوَ يَعْلَمُ، يَعْنِي الَّذِي يَقُولُ مِنْهُمْ إِذَا قِيلَ لَهُ: مَا لَكَ لَا تُؤَدِّي -[٤١٥]- أَمَانَتَكَ؟: لَيْسَ عَلَيْنَا حَرَجٌ فِي أَمْوَالِ يَعْلَمُ، يَعْنِي الَّذِي يَقُولُ مِنْهُمْ إِذَا قِيلَ لَهُ: مَا لَكَ لَا تُؤَدِّي -[٤١٥]- أَمَانَتَكَ؟: لَيْسَ عَلَيْنَا حَرَجٌ فِي أَمْوَالِ الْعَرَبِ، قَدْ أَحَلَّهَا اللَّهُ لَنَا "". (٣)

٣٤-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ <mark>الْكَذِبَ</mark> وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٥] «يَعْنِي ادِّعَاءَهُمْ أَثَمَّمْ وَجَدُوا فِي كِتَابِهِمْ قَوْلَهُمْ» : ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: ٧٥] "". (٤)

٥٣-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ٧٦] وَهَذَا إِحْبَارٌ مِنَ اللّهِ عَرَّ وَجَلَّ عَمَّا لِمَنْ أَدَّى أَمَانَتَهُ إِلَى مَنِ اثْتَمَنَهُ عَلَيْهَا اتِقَاء اللّهِ وَمُرَاقَبَتَهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ جَلَّ ثَناؤُهُ: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُ هَوُلاءِ الْكَاذِبُونَ عَلَى اللّهِ مِنَ الْيَهُودِ، مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِمْ فِي أَمُوالِ الْأُمِّيِينَ حَرَجٌ وَلا ثَناؤُهُ: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُ هَوُلاءِ الْكَاذِبُونَ عَلَى اللهِ مِنَ الْيَهُودِ، مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِمْ فِي أَمُوالِ الْأُمِّيِينَ حَرَجٌ وَلا إِنْمُ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَقَى، يَعْنِي وَلَكِنَّ الَّذِي أَوْفَى بِعَهْدِهِ، وَذَلِكَ وَصِيَّتُهُ إِيَّاهُمْ، الَّتِي أَوْصَاهُمْ فِي النَّوْرَاةِ مِنَ الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا جَاءَهُمْ بِهِ، وَالْمَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ ﴾ [آل عمران: ٧٦] عَائِدَةٌ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا جَاءَهُمْ بِهِ، وَالْمَاءُ فِي عَوْلِهِ: ﴿ مَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَدَّقَ بِهِ، عَاهَدَهُ فِي كَتَابِهِ، فَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَدَّقَ بِهِ، عَا جَاءَ بِهِ مِنَ اللهِ مِنْ أَدَاءٍ لِمَنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَدَّقَ بِهِ، عِمَا جَاءَ بِهِ مِنَ اللهِ مِنْ أَدَاءٍ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَدَّقَ بِهِ، عِمَا جَاءَ بِهِ مِنَ اللهِ مِنْ أَدْاءِ اللهُ عَلَيْهِ مِنَ اللهُ عَنْهُ مِنَ النَّهُ عَنْهُ مِنَ النَّهُ عَنْهُ مِنَ النَّهُ عَنْهُ مِنَ الْكُفُر بِهِ وَسَائِرِ مَعَاصِيهِ الَّتِي حَرَّمَهَا عَلَيْهِ، فَاجْتَنَبَ ذَلِكَ مُرَافَبَةً ". (٥)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/٥

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/٥

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/٥

٣٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَوِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِينَ كَانُوا حَوَائِي مَدِينَةِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى عمران: ٧٨] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهُمُ الْيَهُودُ الَّذِينَ كَانُوا حَوَائِي مَدِينَةِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى عمران: ٧٨] يَعْنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمِنْهُمْ ﴾ [البقرة: ٧٥] عَائِدَةٌ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ [آل عمران: ٧٥] وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ [آل عمران: ٧٥] وَقَوْلُهُ: ﴿ لَكِتَابِ اللّهِ مِنْ يَنْهُمْ ﴾ [آل عمران: ٧٨] يعْنِي جَمَاعَةً ﴿ يَلُوونَ ﴾ [آل عمران: ٧٨] يعْنِي: يُحِيِّفُونَ ﴿ اللّهِ مَنْ كِتَابِ اللّهِ مَنْ كِتَابِ اللّهِ مِنْ كِتَابِ اللّهِ مَنْ كَتَابِ اللّهُ عَلَى اللّهِ مَنْ كِتَابِ اللهِ مَنْ كِنَالُهُ اللّهُ عَلَى اللّهِ مِنْ أَلْوَلُهُ اللهُ إِلْكُولُهُ الللهُ عَلَى اللّهِ اللهُ مَنْ كَلَى اللّهِ مِنْ أَلْوَلُهُ اللهُ إِلْكُانَا لُولُكُ اللّهُ عَلَى اللّهِ مَنْ أَلْكُونُ هُولُونَ عَلَى اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهُ عَلَى اللّهِ اللهُ الله

٣٧-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولِئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٩٤]-[٨٨٥]- يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِذَلِكَ: فَمَنْ كَذَبَ عَلَى اللّهِ مِنَّا وَمِنْكُمْ مِنْ بَعْدِ تَجِيئِكُمْ بِالتَّوْرَاةِ، وَتِلاَوَتِكُمْ إِيَّاهَا، وَعُدْمِكُمْ مَا ادَّعَيْتُمْ مِنْ تَحْرِيمِ اللّهِ الْعُرُوقَ وَلُحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَاكَا فِيهَا، ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ وَتِلاَوَتِكُمْ إِيَّاهَا، وَعُدْمِكُمْ مَا ادَّعَيْتُمْ مِنْ تَحْرِيمِ اللّهِ الْعُرُوقَ وَلُحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَاكَا فِيهَا، ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] يَعْنِي فَهَؤُلاءِ اللّهِ يَعْنِي فَهَؤُلاءِ اللّهِ يَعْنِي فَهَؤُلاءِ اللّهِ يَعْنِي فَهُؤُلاءِ اللّهِ يَعْنِي فَهُولاء اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ الْبَاطِلَ". (٢)

٣٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ صَدَقَ اللّهُ فَاتَبِعُوا مِلّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٥] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ: صَدَقَ اللّهُ فِيمَا أَحْبَرَنَا بِهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًا لِبِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [آل عمران: ٩٣] وَأَنَّ اللّهَ لَمْ يُحُرِّمْ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَلَا عَلَى وَلَدِهِ الْعُرُوقَ وَلَا لَحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَاهَا، وَلَا يَنْ إِسْرَائِيلَ ﴾ [آل عمران: ٩٣] وَأَنَّ اللّهَ لَمْ يُحْرِّمْ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَلَا عَلَى وَلَدِهِ اللّهِ إِيَّاهُ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَاةِ، وَفِي كُلِّ مَا أَحْبَرَ بِهِ وَأَنَّ ذَلِكَ إِنَّ اللّهِ عَلَيْكُمْ فِي التَّوْرَاةِ الْمُفْتَرِيةِ عِبَادَهُ مِنْ حَبَرٍ دُونَكُمْ وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ الْكَذِبَةِ فِي إِضَافَتِكُمْ خَرِيمَ ذَلِكَ إِلَى اللّهِ عَلَيْكُمْ فِي التَّوْرَاةِ الْمُفْتَرِيةِ عَيْرَ الْحَوْرَةِ الْمُفْتَرِيةِ فِي إِضَافَتِكُمْ خَرِيمَ ذَلِكَ إِلَى اللّهِ عَلَيْكُمْ فِي التَّوْرَاةِ الْمُفْتَرِيةِ عَلَى اللّهِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٥] يَقُولُ: فَإِنْ كُنْتُمْ أَيُّهَا الْيَهُودُ مُحِقِّينَ فِي دَعْوَاكُمْ أَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللّهُ لِأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ، فَاتَبِعُوا مِلَّهُ اللّهِ عَلَى الدِّينِ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللّهُ لِأَنْبِيائِهِ وَرُسُلِهِ، فَاتَبِعُوا عَلَى الدِّينِ الَّذِي الْذِي الْقَهُ لِأَنْبِيائِهِ وَرُسُلِهِ، فَاتَبِعُوا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٧/٥

مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحُقُّ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ مِنْ حَلْقِهِ دِينًا، وَابْتَعَثَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ، وَذَلِكَ الْحَنِيفِيَّةُ يَعْنِي الْإِسْتِقَامَةَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَشَرَائِعِهِ دُونَ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ وَالْمُشْرِكَةِ.". (١)

٣٩- "حَدَّثَنِي يَخْيَى بُنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ جَدِهِ، عَنْ جَدِهِ، عَنِ جَدَهِ، عَنِ جَدَهِ عَنْ جَدَهِ عَنْ جَدَهِ عَنْ جَدَهِ عَنْ جَدَهِ عَنْ إَسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمِ الْبَصْرِيِّ، عَنِ الْحُسَنِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، فَأَحَدَهُ كَهَيْعَةِ الْغَشْيِ لِمَا يَجِدُ مِنْ ثِقَلِ ذَلِكَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، فَأَحَدَهُ كَهَيْعَةِ الْغَشْيِ لِمَا يَجِدُ مِنْ ثِقلِ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَقُاقَ قَالَ: «خُدُوا عَنِي قَدْ جَعَلَ اللهُ لَمُنَّ سَبِيلًا، الْبِكُرَانِ يُجْلَدَانِ وَيُنْفَيَانِ سَنَةً، وَالقَّيِبَانِ يُجُلَدَانِ وَيُرْجَعَالِ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ وَلِهِ: ﴿ وَالْحَبْمُ بِالْحِبْحَةِ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ: ﴿ وَالْمُعْلَى اللهُ لَكُنَّ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ١٥] قَوْلُ مَنْ قَالَ السَّبِيلُ جَعْلَمَ اللهُ جَلَ ثَنَاؤُهُ لِلتَّيْبِينِ الْمُحْصَنَيْنِ الرَّجُمُ بِالْحِبْحَةِ الَّيْ لَا يَجُودُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَحْمَ وَلَمْ يَجْلِهُ وَاللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ وَهَى يَعْلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ وَضَى فِي الْبِكْرِيْنِ بِجَلْدِ مِائَةٍ، وَنَهْيِ سَنَةٍ، فَكَانَ فِي الَّذِي صَحَّ عَنْهُ مِنْ وَالسَّيْقُ وَاللَّهِ فِي عَصْرِهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى وَهِي الْجَبِ اللهِ وَلَيْعِ سَنَةٍ ، وَنَهْي سَنَةٍ ، وَنَهْي سَنَةٍ ، وَنَهْي سَنَةٍ ، وَنَهْي سَنَةٍ ، وَنَهْ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَلَى: «السَّبِيلُ لِلتَّيِّبِ اللهُ حُصَنِ الجُلْدُ وَالرَّجْمُ» وَقَدْ ذُكِنَ فِي الْمُنْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «السَّبِيلُ لِلتَّيْتِ اللهُ عَلَيْهُ وَيُولُتَ عَنْهُ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «السَّبِيلُ لِلتَّيْبِ اللهُ وَلُوجُمْ» وَقَدْ ذُكِنَ أَنْ هَذِهِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «السَّبِيلُ لِلتَّيْتِ اللهُ عَلَى وَهُ وَاللَّذِي عَنِ الْجُمْ عَظِيمًا، وَبِأَمْ عَظِيمًا، وَبِأَمْ عَظِيمًا، وَبِأَمْ عَظِيمًا وَوَكَمْ مَن اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ أَنْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ فَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَلَاللَّذِي عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَي

٠٤-"حُدِّثْتُ عَنِ الْمِنْجَابِ ، قَالَ: ثنا بِشْرٌ ، ثنا: أَبُو رَوْقٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَيُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنِي اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّالَّ اللَّهُ اللَّالَ الللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّلَّالَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللّ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٨/٥

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٤/٧

73 - " وَكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَي يَحْبَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَسْعُودِيُّ ، قَالَ: ثنا أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِم ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: إِنَّا الرَّجُلِ اَلَيْعُلُو بِينِهِ ، ثُمُّ يَرْجِعُ وَمَا مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ. يلْقَى الرَّجُلِ لَيْسَ يَمْلِكُ لَهُ نَفْعًا وَلَا ضَرًا ، فَيَقُولُ: وَاللهِ إِنَّكَ لَذَيْتَ وَذَيْتَ ، وَلَعَلَهُ أَنْ - [١٢٨] - يَرْجِعَ ، وَلَمْ يَجِكُ بِشَيْءٍ ، وَقَدْ أَسْحَطَ اللهَ عَلَيْهِ. ثُمُّ قَرَأً: ﴿ أَلَمْ اللهِ يَنْ يَرُكُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [النساء: ٤٩] الْآيَّةَ " قَالَ أَبُو جَعْمَ وَوَصِّفِهِمْ إِيَاهَا بِأَقَّا لِا بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى تَرُكِيَةِ الْقَوْمِ اللّذِينَ وَصَفَهَمُ اللهُ عَنْهُمْ يُولُونَهُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ أَطْهَامُ مَعَانِيهِ لِإِحْبَارِ اللهِ عَنْهُمْ أَقَى اللهُ عَنْهُمْ اللهُ عَنْهُمْ أَلَّهُ اللهُ عَنْهُمْ أَلَّهُ اللهُ عَنْهُمْ اللهُ عَنْهُمْ وَصَفْهِمْ إِيَاهَا بِأَقَّا لَا وَلَا خَطَايًا ، وَأَثَمَّمُ اللهُ عَنْهُمْ اللهُ عَنْهُمْ وَوَصِفِهِمْ إِيَاهَا فِلْهُمْ مَعَانِيهِ لِإِحْبَارِ اللهِ عَنْهُمْ أَلَّهَا إِلَى كَلُوا يَقُولُونَهُ ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُو أَطْهَاهُمُ لِلصَّلَاةِ ، فَتَأُولِ عَلَى اللهُ عَنْهُمْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ يُرْكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَوَعَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُولُ اللهُ اللهُ

٣٤-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِغْمًا مُبِينًا﴾ [النساء: ٥] يعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: انْظُرْ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ يَفْتَرِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْقَائِلُونَ: فَيْ بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ انْظُرْ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ يَفْتَرِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْقَائِلُونَ: فَعُنُ أَبْنَاءُ اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ، وَأَنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ الْجُنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى ، الزَّاعِمُونَ أَنَّهُ لَا ذُنُوبَ هَمُّ الْكَذِبَ فَيْ فَلَ اللّهِ مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى ، الزَّاعِمُونَ أَنَّهُ لَا ذُنُوبَ هَمُّمُ الْكَذِبَ وَالزُّورَ مِنَ الْقَوْلِ ، فَيَخْتَلِقُونَهُ عَلَى اللّهِ. ﴿وَكَفَى بِهِ﴾ [النساء: ٥٠] يَقُولُ: " وَحَسْبُهُمْ بِقِيلِهِمْ ذَلِكَ الْكَذِبُ وَالزُّورَ مِنَ الْقُولِ ، فَيَخْتَلِقُونَهُ عَلَى اللّهِ. ﴿وَكَفَى بِهِ﴾ [النساء: ٥٠] يَقُولُ: " وَحَسْبُهُمْ بِقِيلِهِمْ ذَلِكَ الْكَذِبُ وَالزُّورَ مِنَ الْقَوْلِ ، فَيَخْتَلِقُونَهُ عَلَى اللّهِ. ﴿وَكَفَى بِهِ﴾ [النساء: ٥٠] يَقُولُ: " وَحَسْبُهُمْ لِسَامِعِيهِ ، وَيُوضِّحُ هُمُ أَكُمُ أَنَّهُمْ أَفَكُةُ وَاللَّهُ وَلَا اللّهِ إِلَيْكُولُ عَلَى اللّهِ فَيْ إِنْفُلُ اللّهِ مِنْ إِنْفُ اللّهِ عَلَى اللّهِ وَالْمُعْدِ ، وَيُوضِّحُ هُمُ أَكُمُ أَنْفُهُ يَتِي اللهِ مَنْ كَذَائِكُ اللّهُ لَكُونُ كَمَا اللّهِ هُولَا عَلَى اللّهِ هُولِ اللّهُ لَكُونُ اللّهُ لَكُونُ اللّهُ لَاللّهُ لَاللّهِ هُولُهُ اللّهُ لَهُ لَكُونُ اللّهُ لَلْ اللّهُ لَا لَاللّهُ لَكُنَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَكُولُ اللّهُ لَوْلُ لَهُ لَكُونُ اللّهُ لَلْ لَكُونُ الللّهُ لَاللّهِ لَا لَهُ لَاللّهِ لَا لَهُ لَاللّهِ لَلْ إِلْكُولُ اللّهُ لَوْلُ لَلْكُولُ لَاللّهُ لَلْكُولُ الللللّهُ لَلْهُ لَلْ لَيْتُلُولُ لَا لَكُولُ لَا لَكُولُ لَا لَهُ لَاللّهِ لَا لَهُ لُولُ لَا لَهُ لَلْهُ لِللّهِ لَلْلِكُ لَلْكُولُ لَا لَوْلُ لَا لَلْقُولُ لَا لَهُ لَلْهُ لَلْ لَكُولُكُولُ لَا لَقُولُ لِلللللهِ لَا لَهُ لَلْ لَا لَكُولُهُ لَا لِلللّهِ لَلْكُولُ لَا لِللللّهُ لَا لَلْلُولُ لَا لَاللّهُ لَلْلُولُ لَا لَكُولُكُولُ لَاللّهُ ل

٤٤ - "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿ أَلَمُ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُرَكُّونَ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿ أَلَمُ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُرَكُّونَ اللّهِ الللّهِ الللّهِ اللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللهِ الللهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ اللللهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ اللللهِ الللهِ الللهِ اللللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللّهِ الللّهِ اللللهِ اللللّهِ اللللهِ اللللهِ اللللهِ اللللهِ الللّهِ الللّهِ الللّهِ الللهِ اللللهِ اللللهِ اللللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللللهِ اللللهِ اللللللهِ اللللهِ اللللهِ اللللهِ اللللهِ اللللهِ اللللهِ اللللّهِ اللللهِ اللللهِ الللهِ الللهِ الللهِ الللهِ اللللهِ الللهِ الللّهِ الللهِ اللللللهِ الللللهِ اللللهِ الللهِ الللللهِ الللللهِ الللللهِ الللللهِ الللللهِ الللللهِ الللللهِ الللللهِ اللللللهِ الللللهِ الللللهِ اللللللللهِ الللللهِ الللللللهِ اللللللللّهِ اللللللللللللللللللللللللللللللللللهِ اللللللللهِ الللللّهِ اللللللللللللللللللللله

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٧/٧

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

٥٥ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ: تني أَبِي قَالَ: تني عَمِّي قَالَ: تني أَبِيهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَوْلُهُ: ﴿ أَهُمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ [النساء: ٥١] الْجِبْتُ: الْأَصْنَامُ ، وَالطَّاغُوتُ: الَّذِينَ يَكُونُونَ بَيْنَ أَيْدِي الْأَصْنَامِ يُعَبِّرُونَ عَنْهَا الْكَذِبَ لِيُضِلُّوا النَّاسَ " وَزَعَمَ الْجُبْتُ: الْأَصْنَامُ ، وَالطَّاغُوتَ: رَجُلُّ مِنَ الْيَهُودِ يُدْعَى كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ ، وَكَانَ سَيِّدَ الْيَهُودِ. وَقَالَ رَجُلُّ مِنَ الْيَهُودِ يُدْعَى كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ ، وَكَانَ سَيِّدَ الْيَهُودِ. وَقَالَ آتَ الْجَبْتُ: السَّحَرُ ، وَالطَّاغُوتُ: النَّيَّطَانُ "". (٢)

23-"وَالْحِسَابِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ يَقِينًا ، فَلَا تَشُكُّوا فِي صِحَّتِهِ ، وَلَا تَمْتُوا فِي حَقِيَّتِهِ ، فَإِنَّ قُولِيَ الصِّدْقُ الَّذِي لَا كُلْفَ لَهُ. ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧] يَقُولُ: الَّذِي لَا كُذِبَ فِيهِ ، وَوَعْدِيَ الصِّدْقُ الَّذِي لَا خُلْفَ لَهُ. ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧] يَقُولُ: " وَأَيُّ نَاطِقٍ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ؟ وَذَلِكَ أَنَّ الْكَاذِبَ إِنَّمَا يَكُذِبُ لِيَجْتَلِبَ بِكَذِبِهِ إِلَى نَفْسِهِ نَفْعًا أَوْ يَدْفَعَ بِهِ وَأَيُّ نَاطِقٍ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ وَذَلِكَ أَنَّ الْكَاذِبَ إِنَّمَا يَكُونَ مِنْهُ كَذِبُ ، لِأَنَّهُ لَا يَدْعُوهُ إِلَى اجْتِلَابِ عَنْهَا ضُرًّا ، وَاللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ حَالِقُ الضُّرِ وَالنَّفْعِ ، فَعَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ كَذِبٌ ، لِأَنَّهُ لَا يَدْعُوهُ إِلَى اجْتِلَابِ مَنْهُ نَظِيرًا ، وَمَنْ نَفْسِهِ ، أَوْ دَفْعِ ضُرِّ عَنْهَا سِوَاهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي اسْتِحَالَةِ الْكَذِبِ مِنْهُ نَظِيرًا ، وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيتًا وَحَبَرًا". (٣)

٧٤ - " حَدَّنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَبِّي ، قَالَ: ثني عَبِّي ، قَالَ: ثني عَبِّس ، قَالَ: ثني عَبَّس ، قَالَ: ثني عَبَّس ، قَوْلُهُ: ﴿ إِنَّا أَنْوَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ عِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْحَائِنِينَ حَصِيمًا ﴾ [النساء: ٥٠ ١] وَذَلِكَ أَنَّ نَفَرًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَتَى صَاحِبُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّم فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ ، فَشُرِقَتْ دِرْعٌ لِأَحْدِهِم ، فَأَظَنَّ كِمَا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَتَى صَاحِبُ الدِّرْعِ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّم فَقَالَ: إِنَّ طُعْمَة بْنَ أَبَيْرِقِ ، فَأَظَنَّ كِمَا رَجُلًا مِنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فَلَمَّا رَأَى السَّارِقُ ذَلِكَ ، عَمَدَ إِلَيْهَا فَأَلْقَاهَا فِي بَيْتِ مُرَى دُولِي بَهِ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّم عَلَيْه وَسَلَم عَلَيْه وَسَلَّم عَلَيْه وَسَلَّم عَلَيْه وَسَلَّم عَلَيْه وَسَلَم عَلَيْه وَسَلَّم عَلَيْه وَعَذَرَهُ عَلَيْ عَلِيه وَاللّه عَلَيْه وَسَلَّم عَلَيْه وَسَلَّم عَلَيْه وَسَلَّم عَلَيْه وَلَا تَكُولُ اللّه عَلَيْه وَلَا تَكُولُ اللّه عَلَيْه وَلَا الله عَلَيْه وَلَا تَكُور اللّه عَلَيْه وَاللّه عَلَيْه وَلَا تَكُور اللّه عَلَيْه وَاللّه عَلَيْه وَلَا تَكُور اللله عَلَيْه وَاللّه عَلَيْه وَلَا تَكُور اللّه عَلَيْه وَلَا تَكُور اللّه عَلَى عَلَى عَلَيْه وَلَا تَكُور اللّه عَلَيْه وَلَا عَلَى عَلَيْه الله عَلَى اللّه عَلَى اللّه عَلَيْه وَاللّه عَلَيْه وَاللّه عَلَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٤/٧

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

١٠٧] الْآيَةُ ، ثُمُّ قَالَ لِلَّذِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلًا: ﴿يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهِ ﴾ [النساء: ١٠٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونِ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩] يَعْنِي الَّذِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَحْفِينَ بِالْكَذِبِ. ثُمُّ قَالَ: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ حَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمُّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُمُتَانًا﴾ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَحْفِينَ بِالْكَذِبِ. السَّارِقَ وَالَّذِينَ يُجَادِلُونَ عَنِ السَّارِقِ "". (١)

٤٨ – "مَعْنَى وَاحِدٍ بِأَثَّمَا فِعْلٌ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ فَقَدِ احْتَمَلَ مُحْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ [النساء: ١١٢] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: فَقَدْ تَحَمَّلَ هَذَا الَّذِي رَمَى بِمَا أَتَى مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَرَكِبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالْخَطِيئَةِ مَنْ هُوَ بَرِيءٌ مِمَّا رَمَاهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ مُحْتَانًا ، وَهُوَ الْفِرْيَةُ وَالْكَذِبُ ، وَإِثْمًا مُبِينًا ، يَعْنِي وِزْرًا مُبِينًا ، يَعْنِي أَنَّهُ يُبِينُ عَنْ أَمْرٍ عَمِلَهُ وَجَرَاءَتِهُ عَلَى رَبِّهِ وَتَقَدُّمِهِ عَلَى خِلافِهِ فِيمَا فَاهُ عَنْهُ لِمَنْ يَعْرِفُ أَمْرَهُ". (٢)

9 ﴾ - "وَصَفَهَا أَبَدًا دَائِمًا. وَقَوْلُهُ ﴿ وَعْدَ اللّهِ حَقَّا﴾ [النساء: ١٢١] يَغْنِي: عِدَةٌ مِنَ اللّهِ هُمْ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا حَلَوْ ، وَلَكِنْ عِدَةٌ مِنَّ لَا يَكْذِبُ حَلَّ ، يَقِينًا صَادِقًا ، لا كَعِدَةِ الشَيْطَانِ الْكَاذِبَةِ الَّتِي هِيَ عُرُورٌ مَنْ وَعَدَهَا مِنْ أَوْلِيَابِهِ ، وَلَكِنْ عِدَةٌ مِنَّ لَا يَكْذِبُ وَلاَ يَكُونُ مِنْهُ الْكَذِبُ وَلاَ يَكُونُ مِنْهُ الْكَذِبُ وَلاَ يَكُونُ مِنْهُ الْكَذِبُ وَعَلَمُ وَعْدَهُ ، وَقَالَ: ﴿ لَأَغْجَدُنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوصًا وَلَأُضِلَتَهُمْ وَلَا ثَنَاؤُهُ ، عَنْ قَوْلِ الشَّيْطَانِ الَّذِي قَصَّهُ فِي قَوْلِهِ ، وَقَالَ: ﴿ لَا يَّجَدُنَ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوصًا وَلَأُضِلَتَهُمْ وَلَا ثَمَنُوا فَعَدَهُمُ عَلَيْبَتِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ ﴾ [النساء: ١٦٩] أَمُّ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ يَعِدُهُمْ وَمُعْتَلِهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ اللّهُ عِلَيْهُمْ وَلَا الصَّالِحِاتِ أَنَّهُ سَيُدْ خِلُهُمْ جَنَّاتٍ جُرِي الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [النساء: ١٦٠] وَلَكِنَّ اللّهَ يَعِدُ الشَّيْطَانِ الَّذِي وَصَفَ صِفْتَهُ فُوصَفَ جَلَّ تَنَاؤُهُ اللّهُ عَلَى مَا فِيهِ مَصْلَحُتُهُمْ وَحَلَاصُهُمْ وَلَا الْعَمْلُ وَالْوَاعِدِينَ وَالْوَاعِدِينَ وَالْوَعِدِينَ وَالْوَعِدِينَ وَالْوَعِدِينَ وَالْوَعِدِينَ وَالْمُعِدِينَ وَالْمُولُوا عَنْ مَعْصِيتِهِ وَيَعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ ، فَيَفُوزُوا عِمَا أَعَدُ هُمْ فِي جَانِهِ مِنْ تَوَالِهِ. ثُمُّ قَالَ خَلُ اللّهُ قِيلًا اللّهُ قِيلًا اللّهُ قِيلًا اللّهُ قِيلًا الْعَمَلُ بِهِ رَبُكُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِهِ رَبُكُمْ عَلَى مَا فِيهِ مَصْلَحُتُهُمْ وَحَلَاصُهُمْ عَلَى الْعَمَلُ بِهُ وَمَنْ أَصُدَقُ أَيْعُمُ وَيْ اللّهُ قِيلًا ، وَتَعْمَلُونَ أَنْ لَا أَحَدَ أَصْدَقُ مِنْهُ قِيلًا ، وَتَكُمُ وَلَو أَلْوَلُونَ أَمْرُهُ ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنْ لَا أَحَدَ أَصْدَقُ مِنْهُ قِيلًا ، وَتَعْمَلُونَ عَلَى الْعَمَلُ وَيَعُمُ اللّهُ فِيلًا ، وَتَعْمَلُونَ عَلَا الْأَكُولُولُ الْمُؤْلُولُ الللّهُ وَيلًا أَلْعُمَلُ مَنْ الللهُ عَلَلُولُولُ أَنْ لَا أَحَدَ أَصْدَقُ مِنْهُ قِيلًا ، وَتَعْمَلُونَ عَلَى الْعَمَلُ وَاللللللهُ فَيلًا ، وَتَعْمَلُونَ عَلَا الللللهُ قَالُولُولُ الللهُ الللهُ عَلَى الْعَمَلُ مَا

٥٠ "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيّ ، عَنْ أَبِي وَائِلِ ، قَالَ: " إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ فِي الْمَجْلِسِ مِنَ الْكَذِبِ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٧٠٥

لِيُضْحِكَ بِمَا جُلَسَاءَهُ ، فَيَسْحَطُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ. قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ النَّحْعِيِّ ، فَقَالَ: صَدَقَ أَبُو وَائِلِ. أَوْلَيْسَ ذَلِكَ بِمَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي أَوْلَيْسَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِمَا وَيُسْتَهْزَأُ بِمَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ﴾ [النساء: ١٤٠]". (١)

٥٥-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكُفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ [النساء: ١٥١] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكُفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [النساء: ١٥٨] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكُفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [النساء: ١٥٠] بَأْنُ يُعَرِّفُوا بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [النساء: ١٥٠] بِأَنْ يُكَذِّبُوا رُسُلَ اللّهِ الَّذِينَ اللّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [النساء: ١٥٠] بِأَنْ يُكَذِّبُوا رُسُلَ اللّهِ الَّذِينَ اللّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [النساء: ١٥٠] بِأَنْ يُكَذِّبُوا رُسُلَ اللّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ اللّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ وَيَرْعُمُونَ أَثَمُّمُ افْتَرَوْا عَلَى رَهِيمْ ، وَذَلِكَ هُو مَعْنَى إِرَادَتِهِمُ النَّفْرِيقَ بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ ، وَيَرْعُمُونَ أَثُمُّمُ افْتَرَوْا عَلَى رَهِمْ ، وَذَلِكَ هُو مَعْنَى إِرَادَتِهِمُ النَّفْرِيقَ بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ ، وَيَقُولُونَ نُومِنُ بِبَعْضٍ ﴾ [النساء: ١٥٠] وَسُلَهُمُ إِلَى حُلْقِهُ بِوحْيِهِ ، وَيَرْعُمُونَ أَثُمُّمُ افْتَرَوْا عَلَى رَهِمْ ، وَذَلِكَ هُو مَعْنَى إِرَادَتِهِمُ النَّفْرِيقَ عَلَى اللّهِ عَلَيهِمُ اللّهُ عَلَيهِمُ اللّهُ عَلَيهِمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيهِمُ اللّهُ عَلَيهِمُ عِيسَى وَمُعَمَّدًا صَلَّى الللهُ عَلَيْهِمُ وَسَائِرِ الْأُنْبِيَاءِ فَبْلُهُ بِرَعْمِهِمْ ، وَكَمَا فَعَلَتِ النَّصَارَى مِنْ تَكْذِيهِمْ مُعَمَّدًا صَلَّى الللهُ عَلَيْهِمُ وَمُسُلِهِ ، الزَّاعِمُونَ أَقَمْ يُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ وَيَكُفُرُونَ ". وَيُويدُ الْمُفَوِقُونَ بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ، الزَّاعِمُونَ أَقَمْ يُؤْمِنُونَ بِبَعْضٍ وَيكُفُرُونَ ". " وَيُويدُ الْمُفَوِقُونَ بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ، الزَّاعِمُونَ أَقَمْ يُؤْمِنُونَ بِبَعْضٍ وَيكُفُرُونَ ". (١٥)

٥٥ - "بِبَعْضٍ ، أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ أَضْعَافِ قَوْلِهِمْ: نُؤْمِنُ بِبَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَنَكُمُّرُ بِبَعْضٍ ، سَبِيلًا: يَعْنِي طَرِيقًا إِلَى الضَّلَالَةِ الَّتِي أَحْدَثُوهَا وَالْبِدْعَةِ الَّتِي ابْتَدَعُوهَا ، يَدْعُونَ أَهُلَ الْجُهْرِ مِنَ النَّاسِ إِلَيْهِ. فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِعِبَادِهِ ، مُنَبِّهًا لَهُمْ عَلَى ضَلَالَتِهِمْ وَكُفْرِهِمْ: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقَّا ﴾ [النساء: ١٥١] يَقُولُ: " أَيُّهَا النَّاسُ هَوُلَاءِ النَّذِينَ وَصَفْتُ لَكُمْ صِفَتَهُمْ هُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ بِي ، الْمُسْتَحِقُّونَ عَذَابِي وَالْخُلُودَ فِي نَارِي حَقًا ، فَاسْتَيْقِتُوا ذَلِكَ ، الْبُولُ وَيَعْوَاهُمْ أَهُلُ الْكُفْرِ بِي ، الْمُسْتَحِقُّونَ عَذَابِي وَالْخُلُودَ فِي نَارِي حَقًا ، فَاسْتَيْقِتُوا ذَلِكَ ، وَلَا يُشَكِّكُنَكُمْ فِي أَمْرِهِمُ انْتِحَاهُمُ الْكُثْبِ وَلَوْسُلِ ، هُوَ الْمُصَدِّقُ بِعَمِيعِ مَا فِي الْكِتَابِ وَلاَسُلِ ، هُوَ الْمُصَدِقُ بِجَمِيعِ مَا فِي الْكِتَابِ النَّذِي يَوْعُمُ أَنَّهُ بِهِ مُؤْمِنَ ، فَهُو الْمُصَدِقُ بِجَمِيعِ مَا فِي الْكِتَابِ اللَّذِي يَوْعُمُ أَنَّهُ بِهِ مُؤْمِنَ مِنْ كَذَبَ بِبَعْضِ ذَلِكَ كَذَبَةً . وَذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ بِالْكُتُبِ وَالرُّسُلِ ، هُوَ الْمُصَدِقُ بِجَمِيعِ مَا فِي الْكِتَابِ النَّذِي يَوْعُمُ أَنَّهُ بِهِ مُولَاتِ النَّهُ بِهِ مُصَدِقٌ وَبِعَمُ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ الَّذِي يَرْعُمُ أَنَّهُ بِهِ مُؤْمِنَ ، فَأَمًا مَنْ صَدَّقَ بِبَعْضِ ذَلِكُ مُولَاء النَّذِي يَعْمُ أَنَّهُ بِهِ مُؤْمِنُ نَ عَنْهُو بِهُ مُؤْمِنُونَ ، وَمَعُولُ أَنَّهُمْ بِهِ مِنْ عَنْدِ رَهِمْ ، فَهُمْ بِاللَّهِ وَبُوسُلِهِ ، الَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ، وَلَكَعُونَ الْمُؤْمِنُ وَنَ مُؤْمُونَ أَنَّهُمْ بِهِ مِنْ عَنْدِ رَهِمْ ، فَهُمْ بِاللَّهِ وَبُوسُلُهِ ، الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ، وَالَذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ فِيهُ مُطَالِهُ وَالْمُولُ اللَّهُ مُؤْمِلُونَ مَنْ رَعَمُوا أَثَمُّ مُ وَلَا الْمُؤْمِنَ وَا مُؤْمُونَ أَنْ أَلَهُ مُ لِهِ مُؤْمِنُونَ ، وَالْذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ فِي اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الْمُؤْمِقُونَ الْمُؤْمُونَ أَنَّهُمْ الْمُعَالِقُولُهُ الْمُؤْمِ الْمُولُ الْمُؤْمُ الْمُعْمُول

 $^{7.7/\}sqrt{1}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

^{772/}V تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 772/V

مُكَذِّبُونَ ، كَافِرُونَ ، فَهُمُ". (١)

٥٣ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ [النساء: ٤٦] يَقُولُ عَرَّ ذِكْرُهُ: وَجَعَلْنَا قُلُوبِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ نَقَصُوا عُهُودَنَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَسِيَّةً ، مَنْزُوعًا مِنْهَا الْخَيْرُ ، مَرْفُوعًا مِنْهَا التَّوْفِيقُ ، فَلَا يُؤْمِنُونَ ، وَلَا يَهْتَدُونَ ، فَهُمْ لِنَزْعِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ التَّوْفِيقَ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَالْإِيمَانَ يُحَرِّفُونَ كَلَامَ رَهِّمُ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيّهِمْ مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُو التَّوْرَاةُ ، فَيُبَدِّلُونَهُ وَيَكْتُبُونَ بِأَيْدِيهِمْ غَيْرَ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ جَلَّ وَعَرَّ عَلَى نَبِيّهِمْ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّوْرَاةُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكُوبَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّوْرَاةُ الَّتِي أَوْحَاهَا إِلَيْهِ. وَهَذَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّوْرَاةُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّوْرَاةُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَصْرَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُو التَّوْرَاةُ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيّهِ مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكُوبُونَ الْكُوبُونَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكُنَّ اللهُ عَزَّ ذِكْرُهُ أَدْحُلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ . كَانُوا مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَعَلَى مِنْهُمْ فِي التَّوْرَاةِ. كَمَا: ". (٢)

٤٥- "يَقُولُ جَلَّ وَعَزَّ: كَيْفَ يَكُونُ إِلْهَا يَعْبُدُ مَنْ كَانَ عَاجِزًا عَنْ دَفْعِ مَا أَرَادَ بِهِ غَيْرُهُ مِنَ السُّوءِ ، وَغَيْرَ قَادِرٍ عَلَى صَرْفِ مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ الْمُلَاكِ؟ بَلِ الْإِلَهُ الْمَعْبُودُ الَّذِي لَهُ مُلْكُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِيَدِهِ تَصْرِيفُ كُلِّ مَنْ فِي قَادِرٍ عَلَى صَرْفِ مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ الْمُلَاكِ؟ بَلِ الْإِلَهُ الْمَعْبُودُ الَّذِي لَهُ مُلْكُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِيكِهِ تَصْرِيفُ كُلِّ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [المائدة: ١٧] وَقَدْ ذَكْرَ السَّمَوَاتِ بِلَفْظِ الجُمْعِ ، وَمَا بَيْنَهُنَ الْمَعْنَى: وَمَا بَيْنَ هَذَيْنِ النَّوْعَيْنِ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، كَمَا قَالَ الرَّاعِي:

[البحر الكامل]

طَرَقَا فَتِلْكَ هَمَاهِمِي أَقْرِيهِمَا ... قُلُصًا لَوَاقِحَ كَالْقِسِيّ وَحُوَّلًا

فَقَالَ: طَرَقَا ، مُخْبِرًا عَنْ شَيْئَيْنِ ، ثُمُّ قَالَ: فَتِلْكَ هَمَاهِمِي ، فَرَجَعَ إِلَى مَعْنَى الْكَلامِ وَقَوْلُهُ: ﴿ يَخُلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ٤٧] يَقُولُ: " جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَيُنْشِئُ مَا يَشَاءُ وَيُوجِدُهُ ، وَيُخْرِجُهُ مِنْ حَالِ الْعَدَمِ إِلَى حَالِ الْوُجُودِ ، وَلَنْ عَمران: ٤٧] يَقُولُ: " جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَيُنْشِئُ مَا يَشَاءُ وَيُوجِدُهُ ، وَيُخْرِجُهُ مِنْ حَالِ الْعَدَمِ إِلَى حَالِ الْوُجُودِ ، وَلَنْ يَقُولُ: فَلَيْ اللّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، وَإِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ لَهُ تَدْبِيرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَتَصْرِيفَهُ وَإِفْنَاءَهُ وَإِعْدَامَهُ ، وَإِيجَادَ مَا يَشَاءُ مِمَّا هُو غَيْرُ مَوْجُودٍ وَلَا مُنْشَأً ، يَقُولُ: فَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحْدٍ سِوَايَ ، فَكَيْفَ وَإِفْنَاءَهُ وَإِعْدَامَهُ ، وَإِيجَادَ مَا يَشَاءُ مِمَّا هُو غَيْرُ مَوْجُودٍ وَلَا مُنْشَأً ، يَقُولُ: فَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحْدٍ سِوَايَ ، فَكَيْفَ وَإِفْنَاءَهُ وَإِعْدَامَهُ ، وَإِيجَادَ مَا يَشَاءُ مِمَّا هُو غَيْرُ مَوْجُودٍ وَلَا مُنْشَأً ، يَقُولُ: فَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحْدٍ سِوَايَ ، فَكَيْفَ زَعْمَا الْكَذِبَةُ أَنَّ الْمَسِيحَ إِلَهُ ، وَلَا مُنْشَأً مِنْ ذَلِكَ ، بَلْ لَا يَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ الضَّرَرِ عَنْ نَفْسِهِ ، وَلَا اجْتِلَابِ نَفْعِ إِلَيْهَا ، إِلَّا بِإِذْنِيْ ". (٣)

٥٥ - "وَكَانَ السُّدِّيُّ يَقُولُ فِي ذَلِكَ بِمَا: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَصْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللّهِ - [٢٧٠] - وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ [المائدة: ١٨] أمَّا أَبْنَاءُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٣٥/٧

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

اللهِ فَإِغَّهُمْ قَالُوا: إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَى إِسْرَائِيلَ أَنَّ وَلَدًا مِنْ وَلَدِكِ أَدْخِلُهُمُ النَّارَ فَيَكُونُونَ فِيهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا حَتَّى تُطَهِّرَهُمْ وَتَأْكُلَ حَطَايَاهُمْ ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَنِ أَخْرِجُوا كُلَّ مَخْتُونٍ مِنْ وَلَدِ إِسْرَائِيلَ ، فَأُخْرِجُهُمْ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ لَنْ مَسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴾ [آل عمران: ٢٤] وَأَمَّا النَّصَارَى ، فَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ قَالَ لِلْمَسِيحِ: ابْنُ اللهِ " وَالْعَرَبُ النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴾ [آل عمران: ٢٤] وأَمَّا النَّصَارَى ، فَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ قَالَ لِلْمَسِيحِ: ابْنُ اللهِ " وَالْعَرَبُ فَيْرُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴾ [آل عمران: ٢٤] وأَمَّا النَّصَارَى ، فَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ قَالَ لِلْمَسِيحِ: ابْنُ اللهِ " وَالْعَرَبُ فَعْلِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، فَتَقُولُ: خَنُ اللهَ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، فَتَقُولُ: خَنْ اللهِ الْفَاعِلُ ذَلِكَ ، كَمَا قَالَ جَرِيرٌ:

[البحر الطويل]

نَدَسْنَا أَبَا مَنْدُوسَةَ الْقَيْنَ بِالْقَنَا ... وَمَا رَدَمٌ مِنْ جَارِ بَيْبَةَ نَاقِعُ

فَقَالَ: نَدَسْنَا ، وَإِنَّمَا النَّادِسُ: رَجُلُ مِنْ قَوْمِ جَرِيرٍ غَيْرُهُ ، فَأَحْرَجَ الْحَبْرَ مُخْرَجَ الْحَبْرِ عَنْ مُحْاعَةٍ هُوَ أَحَدُهُمْ. فكذَا الْوَجْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَأَحِبَاؤُهُ ﴾ [المائدة: ١٨] وَهُو جَمْعُ حَبِيبٍ ﴿ قُلُ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ﴾ [المائدة: ١٨] يَقُولُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ - [٢٧١] - مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَهُو جَمْعُ حَبِيبٍ ﴿ قُلُ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ﴾ [المائدة: ١٨] يَقُولُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ - [٢٧١] - مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ لِهُولُاءٍ الْكَذِبَةِ الْمُفْتَرِينَ عَلَى رَجِّمْ: فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ رَبُّكُمْ ، يَقُولُ: فَلاَّيَ شَيْءٍ يُعَذِبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ إِنْ وَسَلَّمَ: قُلْ لِهُولُاء وَالْكَذِبَةِ الْمُفْتَرِينَ عَلَى رَجِّمْ: فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ رَبُّكُمْ ، يَقُولُ: فَلاَيْكِ شَيْءٍ يُعَذِبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ إِنْ وَكَلْكَ أَنَّ الْمُفْتَرِينَ عَلَى رَجِّمُ أَوْنُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْكُمْ أَبْنَاوُهُ وَأَحِبَاؤُهُ ، فَإِنَّ الْجَبِيبَ لَا يُعَذِبُكُ مِ بَذُنُوبِكُمْ وَلَاكَ أَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْكُمْ أَنْنَاوُهُ وَأَحِبَاؤُهُ ، فَإِنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ هُمُ أَوْلُونَ أَبْنَاءُ اللّهِ وَأَحِبَاؤُهُ ، فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ؟ يُعَلِّمُهُمْ وَلَوبَكُمْ ؟ يُعَلِّمُهُمْ أَهُلُ فِرْيَةٍ وَكَذِبٍ عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ". (١)

٥٥-"الرَّدِيئَةِ وَالْمَطَاعِمِ الدَّنِيئَةِ مِنَ الرُّشَا وَالسُّحْتِ ، وَأَنَّهُمْ أَهْلُ إِفْكٍ وَكَذِبٍ عَلَى اللَّهِ وَتَحْرِيفِ كِتَابِهِ. ثُمُّ أَعْلَمُهُ أَنَّهُ مُحِلٍّ بِهِمْ خِزْيَهُ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا ، وَعِقَابَهُ فِي آجِلِ الْآخِرَةِ ، فَقَالَ: هُمْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْيَهُودِ ، يَقُولُ: هُمْ يَسْمَعُونَ الْكَذِبَ ، وَسَمْعُهُمُ الْكَذِبَ: سَمْعُهُمْ قَوْلَ أَحْبَارِهِمْ أَنَّ حُكْمَ الزَّالِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُمُ الْقَوْمُ الْآخِرُونَ اللَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُمُ الْقَوْمُ الْآخِرُونَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا أَتَوْا رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُمُ الْقَوْمُ الْآخِرُونَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا أَتَوْا رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُمُ الْقَوْمُ الْآخِرُونَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا أَتَوْا رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُمُ الْقَوْمُ الْآخِرُونَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا أَتَوْا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُمُ الْقَوْمُ الْآخِرُونَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا أَتَوْا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانُوا مُصِرِّينَ عَلَى أَنْ يَأْتُوهُ ، كَمَا قَالَ مُجَاهِدٌ". (٢)

٥٧ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ ، عَنِ السُّدِيّ ، قَوْلُهُ: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آحَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ ﴾ [المائدة: ٤١] كَانَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٩/٨

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ: إِذَا زَنَى مِنْكُمْ أَحَدٌ فَارْجُمُوهُ. فَلَمْ يَزَالُوا بِذَلِكَ حَتَّى زَنَى رَجُلٌ مِنْ خِيَارِهِمْ؛ فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْجُمُونَهُ ، قَامَ الْخِيَارُ وَالْأَشْرَافُ فَمَنَعُوهُ. ثُمَّ زَنَى رَجُلٌ مِنَ الضُّعَفَاءِ ، فَاجْتَمَعُوا لِيَرْجُمُوهُ ، فَاجْتَمَعَتِ الضُّعَفَاءُ فَقَالُوا: لَا تَرْجُمُوهُ حَتَّى تَأْتُوا بِصَاحِبِكُمْ فَتَرْجُمُونَهُمَا جَمِيعًا. فَقَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدِ اشْتَدَّ عَلَيْنَا ، فَتَعَالَوْا فَلْنُصْلِحْهُ. فَتَرْكُوا الرَّجْمَ ، وَجَعَلُوا مَكَانَهُ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً بِحَبْلِ مُقَيَّرٍ وَيُحَمِّمُونَهُ وَيَحْمِلُونَهُ عَلَى حِمَارِ وَوَجْهُهُ إِلَى ذَنَبِهِ ، وَيُسَوّدُونَ وَجْهَهُ ، وَيَطُوفُونَ بِهِ. فَكَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ حَتَّى بُعِثَ النّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَزَنَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَشْرَافِ الْيَهُودِ ، يُقَالَ لَهَا بُسْرَةُ ، فَبَعَثَ أَبُوهَا نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ: سَلُوهُ عَنِ -[٤٢٢]- الزِّنَا وَمَا نُرِّلَ إِلَيْهِ فِيهِ؛ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يَفْضَحَنَا وَيُخْبِرَنَا بِمَا صَنَعْنَا ، فَإِنْ أَعْطَاكُمُ الْجُلْدَ فَخُذُوهُ وَإِنْ أَمَرَكُمْ بِالرَّجْمِ فَاحْذَرُوهُ. فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ ، فَقَالَ: «الرَّجْمُ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمِ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ [المائدة: ٤١] حِينَ حَرَّفُوا الرَّجْمَ فَجَعَلُوهُ جَلْدًا " وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ السَّمَّاعِينَ لِلْكَذِبِ ، هُمُ السَمَّاعُونَ لِقَوْمِ آخَرِينَ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُولَئِكَ كَانُوا مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ وَالْمَسْمُوعُ لَمُمْ مِنْ يَهُودِ فَدَكٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا كَانُوا مِنْ غَيْرِهِمْ. غَيْر أَنَّهُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ ، فَهُوَ مِنْ صِفَةِ قَوْمٍ مِنْ يَهُودَ سَمِعُوا <mark>الْكَذِبَ</mark> عَلَى اللَّهِ فِي حُكْمِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ بَغَتْ فِيهِمْ وَهِيَ مُحْصَنَةٌ ، وَأَنَّ حُكْمَهَا فِي التَّوْرَاةِ التَّحْمِيمُ وَالْجَلْدُ ، وَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحُكْمِ اللَّازِمِ لَهَا ، وَسَمِعُوا مَا يَقُولُ فِيهَا قَوْمُ الْمَرْأَةِ الْفَاحِرَةِ قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَكِمِينَ إِلَيْهِ فِيهَا. وَإِنَّمَا سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ لَهُمْ لِيُعَلِّمُوا أَهْلَ الْمَرْأَةِ الْفَاحِرَة مَا يَكُونُ مِنْ جَوَابِهِ لَهُمْ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ حُكْمِهِ الرَّجْمُ رَضُوا بِهِ حَكَمًا فِيهِمْ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ حُكْمِهِ الرَّجْمُ حَذَرُوهُ وَتَرَّكُوا الرِّضَا بِهِ وَبِحُكْمِهِ. وَبنَحْو الَّذِي قُلْنَا كَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ". (1)

٥٥- "حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ مُمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ مَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ مَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ مَمَّاعُونَ لِلْأُولَئِكَ الْقَوْمِ لَقَوْمِ آخَرِينَ ﴾ [المائدة: ٤١] قَالَ: " لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، هَؤُلَاءِ مَمَّاعُونَ لِأُولَئِكَ الْقَوْمِ الْقَوْمِ الْحَرِينَ لَمْ يَأْتُوهُ ، يَقُولُونَ لَمُمُ - [٤٢٣] - الْكَذِبُ: مُحَمَّدٌ كَاذِبٌ ، وَلَيْسَ هَذَا فِي التَّوْرَاةَ ، فَلَا تُؤْمِنُوا بِهِ الْآخَرِينَ الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوهُ ، يَقُولُونَ لَمُمُ - [٤٢٣] - الْكَذِبُ: مُحَمَّدٌ كَاذِبٌ ، وَلَيْسَ هَذَا فِي التَّوْرَاةَ ، فَلَا تُؤْمِنُوا بِهِ اللَّوْرَاةَ ، فَلَا تُؤْمِنُوا بِهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللَّهُ اللْعُلُولُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْعُلِي اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللْعُولُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُولُولُولُ الللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللَّه

٥٥ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ الْمُقْسِطِينَ يَقُولُ عَنْهُمْ وَإِنْ تَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ الْمُقْسِطِينَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَوُلَاءِ الْيَهُودُ الَّذِينَ وَصَفْتُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ صِفَتَهُمْ ، سَمَّاعُونَ لَقِيل الْبَاطِل وَالْكَذِبِ ، وَمِنْ قِيل تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَوُلَاءِ الْيَهُودُ الَّذِينَ وَصَفْتُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ صِفَتَهُمْ ، سَمَّاعُونَ لَقِيل الْبَاطِل وَالْكَذِبِ ، وَمِنْ قِيل

 $^{\{1/\}Lambda\}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $\{1/\Lambda\}$

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ: مُحَمَّدٌ كَاذِبٌ ، لَيْسَ بِنَبِيٍ ، وَقِيلِ بَعْضِهِمْ: إِنَّ حُكْمَ الزَّابِي الْمُحْصَنِ فِي التَّوْرَاةِ الجُلْدُ وَالتَّحْمِيمُ ، وَعَيْرِ نَالِقُونَ الرُّشَا ، فَيَأْكُلُونَهَا عَلَى كَذِيجِمْ عَلَى اللَّهِ وَفِرْيَتِهِمْ عَلَيْهِ. كَمَا: ". (١)

٠٠- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ
أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ [المائدة: ٤٢] قَالَ: «كَانَ هَذَا فِي حُكَّامِ الْيَهُودِ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ، كَانُوا يَسْمَعُونَ الْكَذِبَ
وَيَقْبَلُونَ الرُّشَا»". (٢)

٦١- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ: ثني أَبِي ، قَالَ: ثني عَمِّي ، قَالَ: ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ مَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ [المائدة: ٤٢] وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَحَذُوا الرِّشْوَةَ فِي الْحُكْمِ وَقَضَوْا بِالْكَذِبِ "".
(٣)

77 - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْهِمُ الْإِثْمُ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِسْ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ٣٣] يَهُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَلَا يَنْهَى هَؤُلاءِ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمُ وَالْعُدْوَانِ وَأَكُلِ الرُّشَا فِي الْحُكْمِ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَبَانِيُوهُمْ ، وَهُمْ أَلِمُتُهُمُ الْمُؤْمِنُونَ ، وَسَاسَتُهُمُ الْعُلَمَاءُ بِسِياسَتِهِمْ وَقُوادُمُمْ ﴿ وَمُنْ قَوْلِمُ الْإِثْمُ ﴾ [المائدة: ٣٣] يَعْنِي: " عَنْ قَوْلِ اللَّوْرِ؛ وَذَلِكَ وَالرُّورِ؛ وَذَلِكَ أَثَمُ كَانُوا يَحْكُمُونَ فِيهِمْ بِغَيْرِ حُكْمِ اللّهِ ، وَيَكْتُبُونَ كُتُبًا بِأَيْدِيهِمْ ثُمُّ يَقُولُونَ: هَذَا مِنْ حُكْمِ اللّهِ ، وَهَذَا مِنْ كُتُبِهِ. وَقَالَ هُنْ كُتُبِهِ أَلْكُودِهِمْ وَوَيْلٌ هُمْ عَا يَكْسِبُونَ ﴾ [المقرة: ٣٧] وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ﴾ وَهُولُ اللّهُ: ﴿ وَهَذِيلُ هُمْ كُلُهُ مِنْ كُنُبُهِ مِنْ الْيَعْبُونَ فَيْلُ هُمْ عَلَى كُمْ مِنَ اللّهِ لِمَنْ حَكْمِهِمْ بِغَيْرِ حُكْمُ اللّهِ لِمَنْ حَكْمُوا لَهُ هِو وَقَالًا هُمُ عَلَى حُكْمِهِمْ بِغَيْرِ كِتَابِ اللّهِ لِمَنْ حَكْمُوا لَهُ هِ. وَقَدْ بَيْنًا السُّحْتَ ﴾ وَعَلْ اللَّهُ يَعْولُ اللَّهُ يَعْرُونَ وَلَا عَلَى حُكْمِهِمْ بِغَيْرِ كِتَابِ اللّهِ لِمَنْ حَكْمُوا لَهُ هِ. وَقَدْ بَيْنًا السُّحْتَ بِشَوَاهِدِ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى عِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ اللَّالِمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَلَا عَلَى خَكُومُهُمْ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدُونَ وَلَا عَلَى ذَكُونُ وَلَا اللللَّهُ وَالْ اللَّهُ مِنْ الْمُعْمَاعُونَ مِنْ ذَلِكَ فِي اللَّهُ اللَّهُ لَمَاءُ وَلَا الللَّهُ مِنْ الْلِهُمُ فِي الْإِنْمُ وَلَا اللَّهُ لَمَا الللَّهُ مِنَ اللَّهُ لَكُولُ وَلَا اللَّهُ مِنَ اللَّهُ وَلَا الللَّهُ مَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ لَمَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا الللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا الللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ الللَّه

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

٦٣ - "الْمَوْصُوفِ إِلَى يَدَيْهِ ، كَمَا قَالَ الْأَعْشَى فِي مَدْحِ رَجُلٍ:

[البحر الطويل]

يَدَاكَ يَدَا جَعْدٍ فَكَفٌّ مُفِيدَةٌ ... وَكَفٌّ إِذَا مَا ضُنَّ بِالزَّادِ تُنْفِقُ

فَأَضَافَ مَا كَانَ صِفَةَ صَاحِبِ الْيَدِ مِنْ إِنْفَاقٍ وَإِفَادَةٍ إِلَى الْيَدِ؛ وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ كَلامِهِمْ ، فَقَالَ: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ أَكْثُرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى. فَخَاطَبَهُمُ اللّهُ بِمَا يَتَعَارَفُونَهُ ، وَيَتَحَاوَرُونَهُ بَيْنَهُمْ فِي كَلامِهِمْ ، فَقَالَ: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَعْلُولَةٍ يَدُهُ مَعْلُولَةٍ يَدُهُ مَعْلُولَةٍ يَدُهُ اللّهُ مَكَاذِهُمْ قَالُوا: إِنَّ اللّهَ يَبْحَلُ عَلَيْنَا وَبَمْنُعُنَا فَصْلُهُ فَلَا يَفْضُلُ ، كَالْمَعْلُولَةِ يَدُهُ اللّهُ مُكَذِّكُمُ مَعْلُولَةِ يَدُهُ اللّهِ مَعْرُوفٍ. تَعَالَى اللّهُ عَمَّا قَالَ أَعْدَاءُ اللّهِ. فَقَالَ اللّهُ مُكَذِّكُهُمْ وَمُغْيِرُهُمْ وَمُغْيِرُهُمْ اللّهُ مُكَذِّكُمُ مَعْلُولَةٍ يَدُهُ اللّهُ مُكَذِّكُمُ مَعْلُولَةٍ يَدُهُ اللّهُ مَكَذِيهُمْ وَمُغْيِرُهُمْ وَمُغْيِرُهُمْ اللّهُ مَكَذِيهِمْ عَنِ الْإَنْسِطِ بِسَحَطِهِ عَلَيْهِمْ: ﴿ فُلّتَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [المائدة: ٢٤] يَقُولُ: " أَمْسِكَتْ أَيْدِيهِمْ عَنِ الْخَيْرَاتِ ، وَقُبِضَتْ عَنِ الإنْبِسَاطِ بِسَحَطِهِ عَلَيْهِمْ: ﴿ فُلُتَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [المائدة: ٢٤] يَقُولُ: " أَمْسِكَتْ أَيْدِيهِمْ عَنِ الْخَيْرَاتِ ، وَقُبِضَتْ عَنِ الإنْبِسَاطِ بِالْغُولِيَّاتِ ، وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ، وَأُبْعِدُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ وَفَصْلُهِ بِالّذِي قَالُوا مِنَ الْكُفْرِ وَافْتَرَوْا عَلَى اللّهِ وَوَصَفُوهُ بِهِ مِنَ الْمُؤْمِنَةُ وَا عَلَى اللّهِ وَوَصَفُوهُ بِهِ مِنَ اللّهُ وَلَا مَقْبُوضَتَيْنِ ﴿ وَنُعْمُ لَكُولُ اللّهُ وَلَا مَقْبُوضَتَيْنِ ﴿ وَيُعْفِى كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٢٤] يَقُولُ: " يُعْطِي هَذَا فَيُقَتِّرُ عَلَيْهِ ، عَيْرُ مَعْلُولَتَيْنِ وَلا مَقْبُوضَتَيْنِ ﴿ فَيُنْفِى كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٢٤] يَقُولُ: " يُعْطِي هَذَا فَيُقَتِّرُ عَلَيْهِ ، عَيْرُ مَعْلُولَتَوْنِ وَلَا قَالَ أَهْلُ التَأْويلِ". (١)

٦٤- "حَدَّتَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ أَبِي مَالِكِ، قَالَ: " الْأَيْمَانُ ثَلَاتٌ: يَمِينٌ ثَكَفِّرُ، وَيَمِينٌ لَا يُؤَاحَذُ كِمَا صَاحِبُهَا. فَأَمَّا الْيَمِينُ الَّتِي تُكَفِّرُ، فَالرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْأَمْرِ لَا يَفْعَلُهُ ثُمُّ يَفْعَلُهُ، فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ وَأَمَّا الْيَمِينُ الَّتِي لَا تُكَفَّرُ: فَالرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْأَمْرِ يَتَعَمَّدُ فِيهِ الْكَفِّرَةِ، فَلَيْسَ فِيهِ كَفَّارَةٌ. وَأُمَّا الْيَمِينُ الَّتِي لَا تُكَفَّرُ: فَالرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْأَمْرِ يَتَعَمَّدُ فِيهِ الْكَفِرِبَ، فَلَا سَعِدِكُفَّارَةٌ. وَهُو اللَّعْوُ "". (٢)

٥٦- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثني عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: " بَيْنَا أَنَا أُدِيرُ الْكَأْسَ، عَلَى أَبِي طَلْحَةَ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَسُهَيْلِ بْنِ بَيْضَاءَ وَأَبِي دُجَانَةَ، حَتَّى مَالَتْ رُءُوسُهُمْ مِنْ حَلِيطِ بُسْرٍ وَمَّرٍ، فَسَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الخُمْرَ وَسُهَيْلِ بْنِ بَيْضَاءَ وَأَبِي دُجَانَةَ، حَتَّى مَالَتْ رُءُوسُهُمْ مِنْ حَلِيطِ بُسْرٍ وَمَّرٍ، فَسَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الخُمْرَ وَسُهَيْلِ بْنِ بَيْضَاءَ وَأَبِي دُجَانَةَ، حَتَى مَالَتْ رُءُوسُهُمْ مِنْ حَلِيطِ بُسْرٍ وَمَّرٍ، فَسَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الْخُمْرَ وَلَا حَرَجَ مِنَّا حَارِجٌ حَتَى أَهْرَقْنَا الشَّرَابَ وَكَسَرْنَا الْقِلَالَ. وَتَوَضَّا بَعْضُنَا، فَأَصَبْنَا مِنْ طِيبِ أُمِّ سُلَيْمٍ، ثُمُّ حَرَجَ مِنَّا إِلَى الْمَسْجِدِ، وَإِذَا رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُرَأُ: وَالمَنْ فَالَ مَنْ طِيبِ أُمِّ سُلَيْمٍ، ثُمُّ حَرَجُهَا إِلَى الْمَسْجِدِ، وَإِذَا رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُرَأُ: وَاللَّهُ مَنْ مَالَ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَيْهُ وَلَاكُمْ تُعُونَ ﴾ [المَائدة: ٩٠] ، فقالَ رَجُلُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا مَنْزِلَةُ مَنْ مَاتَ اللَّذَة عَلَى وَهُلِهِ: ﴿ فَهَلُ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠] ، فقالَ رَجُلُّ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا مَنْزِلَةُ مَنْ مَاتَ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

مِنَّا وَهُوَ يَشْرَبُهَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ [المائدة: ٣٣] الْآيَةَ " فَقَالَ رَجُلٌ لِأَنسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَحَدَّتَنِي مَنْ لَمْ يَكْذِبْ، وَاللَّهِ مَا كُنَّا نَكْذِبُ وَلَا نَدْرِي مَا الْكَذِبُ "". رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَحَدَّتَنِي مَنْ لَمْ يَكْذِبْ، وَاللَّهِ مَا كُنَّا نَكْذِبُ وَلَا نَدْرِي مَا الْكَذِبُ "". (١)

٦٦- "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ جَيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا جَرَ اللَّهُ بَجِيرَةً، وَلَا سَيَّبَ سَائِبَةً، وَلَا وَصَلَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكُنَّكُمُ الَّذِينَ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ أَيُّهَا الْكَفَرَةُ، فَحَرَّمْتُمُوهُ افْتِرَاءً عَلَى رَبِّكُمْ". (٢)

٦٧ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِالَّذِينَ كَفَرُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَالْمُرَادِ بِقَوْلِهِ: وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ، فَقَالَ بَعْضُهُمُ: الْمَعْنِيُ بِالَّذِينَ كَفَرُوا: الْمَعْنِيِّ بِالَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ: أَهْلَ الْأَوْتَانِ.". (٣)

٦٨-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ مُوسَى: ﴿ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ [المائدة: ١٠٣] قَالَ: أَهْلُ الْكِتَابِ مُوسَى: ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهُ الْكَذِبَ ﴾ وَلَكِنَّ اللَّهُ وَاحِدَةٍ، وَلَكِنَّ هُمْ أَهْلُ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَكِنَّ وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هُمْ أَهْلُ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَكِنَّ (الْمُفْتَرِينَ): الْمَتْبُوعُونَ، وَ (الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ): الْأَتْبَاعُ". (٤)

٦٩- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حُدِّنْتُ عَنِ الْخُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا حَارِجَةُ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتُرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَأَكْرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِنَّ الَّذِينَ افْتَرُوا) ، يَعْقِلُونَ أَكُمُ افْتَرُوا » وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ [المائدة: ١٠٣] «هُمُ الْأَثْبَاعُ وَأَمَّا (الَّذِينَ افْتَرُوا) ، يَعْقِلُونَ أَكُمُ أَفْتَرُوا » وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ أَلْكَ لَكُولِ الْمَعْنِيِّينَ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ ﴾ [المائدة: ١٠٣] الَّذِينَ بَحَرُوا اللّهَ وَائِبَ ، إلَّ الْمَعْنِيِّينَ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ ﴾

 $^{777/\}Lambda$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (١)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^(*) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (*)

غسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٠٤

٧٠- "وَوَصَلُوا الْوَصَائِلَ، وَحَمُوا الْخَوَامِيَ، مِثْلُ عَمْرِو بْنِ لَحَيِّ وَأَشْكَالِهِ، بِمَّنْ سَنُوا لِأَهْلِ الشِّرْكِ السُّمَنَ الرَّدِيقَة وَغَيَّرُوا دِينَ اللَّهِ دِينَ الْحَقِّ، وَأَضَافُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ هُوَ الَّذِي حَرَّمَ مَا حَرَّمُوا وَأَحَلُوا، افْتِرَاءً عَلَى اللّهِ الْمُفْوَنِ فَكَذَّعُمُ اللّهُ تَعَالَى فِي قِيلِهِمْ ذَلِكَ، وَإِضَافَتُهِمْ إِلَيْهِ مَا اللّهِ الْإِفْكَ وَهُمْ يَعْمَهُونَ فَكَذَّعُمُ اللّهُ تَعَالَى فِي قِيلِهِمْ ذَلِكَ، وَإِضَافَتُهِمْ إِلَيْهِ مَا اللّهُ وَمُوا، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا جَعَلْتُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيةٍ، وَلَكِنَّ الْكُفَّارَ هُمُ اللّهِ يَعْلُونَ ذَلِكَ وَيَفْتُرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَأَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْمَعْنِيِّينَ بِقَوْلِهِ ﴿ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ الْكُفَّارَ هُمُ اللّهُ تَعَالَى ذَلِكَ وَيَفْتُرُونَ عَلَى اللّهِ اللّهُ يَعْلُونَ الْكَفَّرَ مِنَ اللّذِينَ هَمْ مَا عَرَّمُوا، فَقَالَ تَعالَى ذِيْكِنَّ الْمُعْنِيِّينَ بِقَوْلِهِ ﴿ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ اللّهُ اللّهُ مَا اللّهِ مَعْقَلُونَ عَلَى اللّهِ اللّهُ مَنْ مَنْ مَنْ اللّهِ مَعْلَى اللّهِ اللّهُ مَنْ اللّهِ مَعْقَلُونَ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ تَعَالَى كَذِبُ وَاللّهُ اللّهُ تَعَالَى كَذِبٌ وَبَاطِلٌ. وَهَذَا اللّهُ عَلَى اللّهِ تَعَالَى كَذِبٌ وَبَاطِلٌ. وَهَذَا اللّهِ تَعَالَى كَذِبٌ وَبَاطِلٌ. وَهَذَا اللّهِ تَعَالَى كَذِبٌ وَاللّهُ اللّهُ عَلْهُ اللّهُ تَعَالَى كَذِبٌ وَبَاطِلٌ. وَهَذَا اللّهِ تَعَالَى عَلْهُ لَو اللّهُ عَنْهُمْ إِلَى اللّهِ تَعَالَى كَذِبٌ وَبَاطِلٌ. وَهَذَا اللّهِ تَعَالَى كَذِبٌ وَا الشَّعْتِي اللّهِ تَعَالَى عَلَى اللّهِ تَعَالَى عَلَى اللّهِ فَالَا عَلَى عَرَفَ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا عَلَى اللّهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى عَلَى اللّهِ عَ

٧١-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَإِذَا قِيلَ هُمُّ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلُو كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا قِيلَ لِمُؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ أَثَمُّمْ بِإِضَافَتِهِمْ تَحْرِيمَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَهْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَآيِ كِتَابِهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، لِيَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَذِبُ قِيلِكُمْ فِيمَ تُضِيفُونَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ تَخْرِيمُ مَا لَكُونَ مَنْ اللَّهِ وَآيِ كِتَابِهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، لِيَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَذِبُ قِيلِكُمْ فِيمَ تُضِيفُونَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ تَخْرِيمُ مَا لَكُونَ مَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، أَجَابُوا مَنْ دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ، بِأَنْ يَقُولُوا: حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِنَا آبَاءَنَا يَعْمَلُونَ بَعْنَ هُولُونَ مَنْ هَبُو اللَّهُ مَا يَعْهِمُ إِلَى ذَلِكَ، بِأَنْ يَقُولُوا: حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِنَا آبَاءَنَا يَعْمَلُونَ بِهِ، وَيَقُولُونَ مَنْ هَبُعُ مُونَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْمَائِيةِ وَقَادَةً، وَقَادَةً، وَقَادَةً، وَقَادَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَوْ كَانَ آبَاءُ هَؤُلُاهِ اللَّهُ تَعَالَى ذِكُوهُ لِنَيْتِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَوْ كَانَ آبَاءُ هَؤُلُاهِ اللَّهُ الْمَعْمَلِيقِ وَالْحَمِيلِةِ وَالْمَائِيةِ وَالْحَامِ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا يُضِيفُونَ مَنْ الْبَدِينَ وَالْمَائِيةِ وَالْوَصِيلَةِ وَالْحَامِ كَذِبُ وَيُولِهُ مِنْ الْبَلَولُونَ مِنْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا يُضِيفُونَ مَا كَانُوا فِيمَا هُمْ بِهِ عَامِلُونَ مِنْ ذِلِكَ وَلَا صَحَمَّ لِلْمُونَ مِنْ إِضَافَتِهِمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا يُضِيفُونَ مَنْ الْتَدِينَ النَّذِينَ الْمُؤْتِينَ الْنَافُولُ فِيمَا هُمْ بِهِ عَامِلُونَ مِنْ ذَلِكَ اللَّهُ لَكُونُ الْمَائِقُونَ مَنْ ذَلِكَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ اللَّهُ اللَّهُ مَا كَانُوا فِيمَا هُمْ بِهِ عَامِلُونَ مِنْ ذَلِكَ اللَّهُ اللَّهُ مَا كَانُوا فِيمَا هُمْ بِهِ عَامِلُونَ مِنْ ذَلِكَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا كَانُوا فِيمَا هُمْ إِلَا لِللَّهُ اللَّهُ

٧٢- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلِ مِنْكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦] الْآيَةَ كُلَّهَا، قَالَ: " هَذَا

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $^{\{7/9\}}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $\{7/9\}$

شَيْءٌ حِينَ لَمْ يَكُنِ الْإِسْلَامُ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا كُفْرًا، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦]: مِنَ -[٩١] - الْمُسْلِمِينَ، ﴿ أَوْ آحَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦] : مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، ﴿إِنْ أَنْتُمْ ضِرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ ﴾ [المائدة: ١٠٦] ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَخْرُجُ مُسَافِرًا وَالْعَرَبُ أَهْلُ كُفْرٍ، فَعَسَى أَنْ يَمُوتَ فِي سَفَرِهِ فَيُسْنِدُ وَصِيَّتَهُ إِلَى رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ، فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ فِي أَمْرِهِمَا، إِذَا قَالَ الْوَرَثَةُ: كَانَ مَعَ صَاحِبِنَا كَذَا وَكَذَا، فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ: مَا كَانَ مَعَهُ إِلَّا هَذَا الَّذِي قُلْنَا. ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقًّا إِثَّمًا ﴿ [المائدة: ١٠٧] ، إِنَّمَا حَلَفًا عَلَى بَاطِلِ وَكَذِبٍ. ﴿ فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ ﴾ [المائدة: ١٠٧] بِالْمَيّتِ ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [المائدة: ١٠٧] ، ذَكُرْنَا أَنَّهُ كَانَ مَعَ صَاحِبِنَا كَذَا وَكَذَا، قَالَ هَؤُلاءِ: لَمْ يَكُنْ مَعَهُ. قَالَ: ثُمٌّ عُثِرَ عَلَى بَعْضِ الْمَتَاعِ عِنْدَهُمَا، فَلَمَّا عُثِرَ عَلَى ذَلِكَ رُدَّتِ الْقَسَامَةُ عَلَى وَارِثِهِ، فَأَقْسَمَا، ثُمٌّ ضَمِنَ هَذَانِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ ﴾ [المائدة: ١٠٨] فَتَبْطُلَ أَيْمَاثُمُم، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة: ١٠٨] الْكَاذِبِينَ الَّذِينَ يَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ. وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: قَدِمَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ وَصَاحِبٌ لَهُ، وَكَانَا يَوْمَئِذٍ مُشْرِكَيْنِ وَلَمْ يَكُونَا أَسْلَمَا، فَأَحْبَرًا أَنْهُمَا أَوْصَى إِلَيْهِمَا رَجُلٌ، وَجَاءَا بِتَرَكَتِهِ، فَقَالَ أَوْلِيَاءُ الْمَيِّتِ: كَانَ مَعَ صَاحِبِنَا كَذَا وَكَذَا، وَكَانَ مَعَهُ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ، وَقَالَ الْآخَرَانِ: لَمْ -[٩٢] - يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا الَّذِي جِئْنَا بِهِ. فَحَلَفَا خَلْفَ الصَّلَاةِ. ثُمَّ عُثِرَ عَلَيْهِمَا بَعْدُ وَالْإِبْرِيقُ مَعَهُمَا، فَلَمَّا عُثِرَ عَلَيْهِمَا رُدَّتِ الْقَسَامَةُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ بِالَّذِي قَالُوا مَعَ صَاحِبِهِمْ، ثُمُّ ضَمِنَهَا الَّذِي حَلَفَ عَلَيْهِ الْأَوْلَيَانِ "". (١)

٧٣-"حَدَّنَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة: ١٠٨]: «الْكَاذِبِينَ يَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِي وَلَيْسَ الَّذِي قَالَ ابْنُ زَيْدٍ مِنْ ذَلِكَ عِنْدِي بِمَدْفُوعٍ، إِلَّا أَنَّ المَائدة: ١٠٨]: «الْكَاذِبِينَ يَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِي وَلَا عَقْلٍ، فَذَلِكَ عَلَى اللّهَ تَعَالَى عَمَّ الْخَبَرَ بِأَنَّهُ لَا يَهْدِي جَمِيعَ الْفُسَّاقِ، وَلَمْ يُخَصِّصْ مِنْهُمْ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ بِحَبَرٍ وَلَا عَقْلٍ، فَذَلِكَ عَلَى اللّهَ تَعَالَى عَمَّ الْخَبَرَ بِأَنَّهُ لَا يَهْدِي جَمِيعَ الْفُسَّاقِ، وَلَا يُخْصِصْ مِنْهُمْ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ بِحَبَرٍ وَلَا عَقْلٍ، فَذَلِكَ عَلَى مَعَانِي الْفِسْقِ كُلِّهَا حَتَّى يُحُصِّصَ شَيْعًا مِنْهَا مَا يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ، فَيُسَلَّمُ لَهُ ثُمُّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي حُكْمِ هَاتَيْنِ الْفِسْقِ كُلِّهَا حَتَّى يُحُصِّصَ شَيْعًا مِنْهَا مَا يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ، فَيُسَلَّمُ لَهُ ثُمُّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي حُكْمِ هَاتَيْنِ الْفِسْقِ كُلِّهَا حَتَى يُحُومِ مَنْ شُوخٌ ، أَوْ هُو مُحْكُمٌ ثَابِتٌ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُو مَنْسُوخٌ". (٢)

٧٤-"وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُحْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِلَى هَوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ إِنَّا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحْمَّدُ لِمِؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ وَيَجْحَدُونَ نُبُوّتَكَ مِنْ قَوْمِكَ: أَيُّ شَيْءٍ أَعْظُمُ شَهَادَةً وَأَكْبَرُ،

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر الطبري

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

ثُمُّ أَخْبِرُهُمْ بِأَنَّ أَكْبَرَ الْأَشْيَاءِ شَهَادَةُ اللَّهِ الَّذِي لَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ فِي شَهَادَتِهِ مَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ فِي شَهَادَةِ عَيْرِهِ مِنْ جُورُ أَنْ يَقَعَ فِي شَهَادَةُ مَّهُ عَيْرِهِ مِنْ حَلَقِهِ مِنَ السَّهْوِ وَالْخَطِ وَالْخَطِ وَالْحَذِبِ، ثُمَّ قُلْ لَهُمْ: إِنَّ الَّذِي هُوَ أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ شَهَادَةُ شَهِيدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَلَّهِ مِنَ السَّفِيهِ، وَقَدْ رَضِينَا بِهِ حَكَمًا بَيْنَنَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي بِالْمُحِقِّ مِنَّا مِنَ الْمُبْطِلِ وَالرَّشِيدِ مِنَّا فِي فِعْلِهِ وَقَوْلِهِ مِنَ السَّفِيهِ، وَقَدْ رَضِينَا بِهِ حَكَمًا بَيْنَنَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي فِلْهِ وَقَوْلِهِ مِنَ السَّفِيهِ، وَقَدْ رَضِينَا بِهِ حَكَمًا بَيْنَنَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةُ أَهْلِ التَّأُولِيلِ". (١)

٥٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَظُلُمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ أَشَدُّ اعْتِدَاءً، وَأَحْطأُ فِعْلًا، وَأَحْطأُ فِعْلًا، وَأَحْطلُ قَوْلًا ﴿ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا ﴾ [الأنعام: ٢١] ، يعْنِي: مِمَّنِ اخْتَلَقَ عَلَى اللهِ قِيلَ بَاطِلٍ، وَاخْتَرَقَ مِنْ نَفْسِهِ عَلَيْهِ كَذِبًا، فَرَعَمَ أَنَّ لَهُ اللّهِ كَذِبًا ﴾ [الأنعام: ٢١] ، يعْنِي: مِمَّنِ اخْتَلَقَ عَلَى اللّهِ قِيلَ بَاطِلٍ، وَاخْتَرَقَ مِنْ نَفْسِهِ عَلَيْهِ كَذِبًا، فَرَعَمَ أَنَّ لَهُ شَرِيكًا مِنْ حَلْقِهِ وَإِلْمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ كَمَا قَالَهُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ، أَوِ ادَّعَى لَهُ وَلَدًا أَوْ صَاحِبَةً كَمَا قَالَتُهُ النَّسَارَى ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِحُجَجِهِ وَأَعْلَامِهِ وَأَدِلَتِهِ الَّتِي أَعْطَاهَا رُسُلَهُ عَلَى اللّهِ النَّصَارَى ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِحُجَجِهِ وَأَعْلَامِهِ وَأَدْلِتِهِ الَّتِي أَعْطَاهَا رُسُلَهُ عَلَى اللّهِ الْمُؤْدُ وَلَا يُنْفِونَ الْبَقَاءَ فِي الْجِنَانِ، وَالْمُفْتُونَ عَلَيْهِ الْكَذِبُ وَالْمُفْتُونَ عَلَيْهِ الْكُونَ عَلَيْهِ اللّهِ الْمُؤْدُ وَالْبُعَامُ : ٢١] يَقُولُ: إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢١] يَقُولُ: إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ عَلَيْهِ اللّهِ عَلَى اللّهِ اللّهِ عَلَى اللهِ الْمُؤْرُونَ الْبَقَاءَ فِي الْجِنَانِ، وَالْمُفْتَرُونَ عَلَيْهِ الْكَذِبُ وَلَا يُعْرَامُونَ عَلَيْهِ اللّهِ عَلَى الللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الْدُونَ الْبَقَاءَ فِي الْجُنَانِ، وَالْمُفْتَرُونَ عَلَيْهُ الْمُعْرَافِهُ وَلَا عُلَالَهُ الْوَالِمُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهِ اللهِ الللّهِ اللهُ اللهُ اللهُ الْمُفْتَولُونَ عَلَيْهِ الللهُ الْمُفْتَولُ عَلَيْهُ الللهُ الْمُعْرَافِهُ الْمُعْرَافِ عَلَيْهِ الللهُ الْمُعْرِقُولُ اللّهُ الْمُعْرَافِ الْمُعْرَافِهُ اللّهُ الْمُعْرَافِهُ الللهُ الْمُعْرِقُولُ اللهُ الْمُعْرَافِ الللهُ الْمُعْرَافِ الله

٧٦- "محْذُوفًا مِنْهُ فَكَأَنَّهُ فِيهِ لِمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ بِمَعْنَاهُ. ﴿ مُّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمْ ﴾ [الأنعام: ٢٦] يَقُولُ: ثُمُّ نَقُولُ إِذَا حَشَرْنَا هَؤُلَاءِ الْمُفْتَرِينَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ بِادِّعَائِهِمْ لَهُ فِي سُلْطَانِهِ شَرِيكًا، وَالْمُكَذِّبِينَ بِادِّعَائِهِمْ لَهُ فِي سُلْطَانِهِ شَرِيكًا، وَالْمُكَذِّبِينَ بِآئِةِ وَرُسُلِهِ، فَجَمَعْنَا جَمِيعَهُمْ يَوْمَ الْقِيمَامَةِ: ﴿ أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَرْعُمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٢] أَثَمَّمُ لَكُمْ آلِحَةً مِنْ دُونِ اللّهِ، افْتِرَاءً وَكَذِبًا، وَتَدْعُومَمُمْ مِنْ دُونِهِ أَرْبَابًا، فَأْتُوا بِهِمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. ". (٣)

٧٧-" حَدَّنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ مُّمَّ لَمُ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٣] يَقُولُ: اعْتِذَارُهُمْ بِالْبَاطِلِ وَالْكَذِبِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ مَعْنَاهُ: ثُمَّ لَمْ يَكُنْ قِيلُهُمْ عِنْدَ فِتْنَتِنَا إِيَّاهُمُ اعْتِذَارًا مِمَّا سَلَفَ مِنْهُمْ مِنَ الشِّرْكِ بِاللّهِ، ﴿ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مَا كُنَّا مَا كُنَّا مَا كُنَّا مَا كُنَّا الْمُعْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] ، فَوُضِعَتِ الْفِتْنَةُ مَوْضِعَ الْقُولِ لِمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ مَعْنَى الْكَلَامِ، وَإِمَّا الْفِتْنَةُ الإِحْتِبَارُ وَالإَبْتِلَاءُ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْجُوَابُ مِنَ الْقُومِ غَيْرُ وَاقِعٍ هُنَالِكَ إِلَّا عِنْدَ الإِحْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِتْنَةُ الْإِحْتِبَارُ مُوضِعَ الْخَيْرَ عَنْ جَوَاعِمْ وَمَعْذِرَتِهِمْ. وَاحْتَلَفَتِ الْقُولِ لِمَعْرِفَةِ الْعَنْدَ فَوْلِهِ: ﴿ وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا الْمُعْتِعِينَ وَالْبَعِمْ: الْمُعْتِعِينَ وَالْبَعِمْ: وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مَا كُنَّا مَا كُنَّا وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا وَاللّهِ مِينَ الْأَنْعُمْ: (الرّبَّ) نَعْتُ لِلّهِ. وَقَرَأُ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَعِمْ: (وَاللّهِ رَبِّنَا) بِالنَّعْمِ عِمْنَى: (وَاللّهِ رَبَّنَا) بِالنَّعْمِ عِمْنَى: وَاللّهِ يَا رَبَّنَا مَا كُنَا عَلَى أَنَّ (الرَّبُّ) نَعْتُ لِلَهِ. وَقَرَأُ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ: (وَاللّهِ رَبَّنَا) بِالنَّصْبِ بِمَعْنَى: وَاللّهِ يَا رَبَّنَا مَا كُنَا وَلَا عَلَى الْكَوْفِيِينَ وَالْبَعْمَ عَلَى أَنَّ (الرَّبُّ) نَعْتُ لِلْكَ جَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ: (وَاللّهِ رَبَّنَا) بِالنَّصْبِ بِمَعْنَى: وَاللّهِ يَا رَبّنَا مَا كُنَا عَلَى أَنَّ (الرَّبُّ) نَعْتُ لِلْكَ جَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ: (وَاللّهِ رَبِّيَا) بِالنَّصْمِ عَمْنَى: وَاللّهِ يَا رَبّنَا مَا كُنَا عَلَى مُعْرَاعِهُ وَلَوْ اللّهِ مِنْ التَّابِعِينَ: (وَاللّهِ رَبِيْنَا مَا لَالْوَالِهُ وَلَا لَا لَكَالَا عَلَاللّهَ عَلَى اللّهُ وَلِي اللّهِ الْعَلْمَا عَلَى الْعَلْمَا عَلَى الْعَلْمَا عَلَى الْعَلْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨١/٩

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر ۱۸۸/۹

 $^{1 \}wedge 9 / 9$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

وَهِيَ قِرَاءَةُ عَامَّةِ قُرَّاءٍ أَهْلِ الْكُوفَةِ. وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَاّ: (وَاللّهِ رَبَّنَا) بِنَصْبِ الرَّبِ، عِمْعَنَى: يَا رَبَّنَا، وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا جَوَابٌ مِنَ الْمَسْتُولِينَ الْمَقُولِ لَهُمْ: ﴿ أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَرْعُمُونَ ﴾ الرَّبِ، عِمْعَنَى: يَا رَبَّنَا، وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا جَوَابِ الْقَوْمِ لِرَجِّمِمْ: وَاللّهِ يَا رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ، فَنَفُوا أَنْ يَكُونُوا قَالُوا ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا. وَكَانَ مِنْ جَوَابِ الْقَوْمِ لِرَجِّمِمْ: وَاللّهِ يَا رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ، فَنَفُوا أَنْ يَكُونُوا قَالُوا ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا. يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ. وَيَعْنِي يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ مَا كُنّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٦]: مَا كُنّا نَدْعُو لَكَ شَرِيكًا وَلَا نَدْعُو سِوَاكَ". (١)

٧٧-"يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: انْظُرْ يَا مُحَمَّدُ فَاعْلَمْ كَيْفَ كَذَبَ هَؤُلاءِ الْمُشْرِكِينَ، الْعَادِلُونَ بِرَجِيمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ فِي الْآخِرَةِ، عِنْدَ لِقَاءِ اللهِ، عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِقِيلِهِمْ: وَاللهِ يَا رَبَّنَا مَا كُنّا مُشْرِكِينَ، وَاسْتَعْمَلُوا هُنَالِكَ الْأَخْلاقَ الَّيْ كَانُوا بِمَا مُتَحَلِّقِينَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَذِبِ وَالْفِرْيَةِ. وَمَعْنَى النَّظُرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: النَّظُرُ بِالْبُصَرِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: تَبَيَّنْ، فَاعْلَمْ كَيْفَ كَذَبُوا فِي الْآخِرَةِ. وَقَالَ: ﴿كَذَبُولِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: النَّظُرُ بِالْبُصَرِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: تَبَيَّنْ، فَاعْلَمْ كَيْفَ كَذَبُوا فِي الْآخِرَةِ. وَقَالَ: ﴿كَذَبُولِ فَي اللّهَ عُرَانَ اللّهُ وَصَلَّ الْمُعْرَةِ. وَقَالَ: هُولَكِي اللّهُ عَنَاهُ: يَكْذِبُونَ، لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْخَبُرُ قَدْ مَضَى فِي الْآئِدَةُ وَالْأَصْنَامُ وَتَبَرَّأُوا مِنْهَا، فَسَلَكُوا غَيْرَ سَبِيلِهَا لِأَثَى اللهَ وَعَبَادَقِيمُ مَا كَانُوا يَفْتُونَهُ وَالْأَصْنَامُ وَتَبَرَّأُوا مِنْهَا، فَسَلَكُوا غَيْرَ سَبِيلِهَا لِأَنَّكُ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتُونَهُ وَيُهُمْ الْأَنْدَادُ وَالْأَصْنَامُ وَتَبَرَّوْ الْمَنْهُمْ فِيهَا عَلَى اللهِ وَعِبَادَقِيمْ إِيَّاهُ عَلَى اللهِ وَعِبَادَقِيمْ وَاللهِ فِي سُلُطَانِ اللهِ، فَصَلَتْ عَنْهُمْ، وَعُوقِبَ عَابِدُوهَا بِفِوْيَتِهِمْ. وَقَدْ بَيَنَا فِيمَا مَضَى أَنَّ مَعْنَى السَّهِ وَعِبَادَقِيمْ سَعَةَ رَحْمَةِ اللّهِ يَوْمَئِذِ".

٧٩-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّمُ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ نَعْلَمُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ كَنَّاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ نَعْلَمُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ كَذَّابٌ، فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ. وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَعُونَ أَنْ يَعْوَلُ الْمُشْرِكُونَ، وَذَلِكَ قَوْهُمُ لَهُ: إِنَّهُ كَذَّابٌ، فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ فِيمَا أَتَيْتَهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِ اللهِ، وَلا يَدْفَعُونَ أَنْ فَعُونَ أَنْ فَعُونَ أَنْ يَعْلَمُونَ صِحَّتَهُ، وَلَكِنَّهُمْ يَجْحَدُونَ حَقِيقَتَهُ قَوْلًا فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَكُونَ ذَلِكَ صَحِيحًا بَلْ يَعْلَمُونَ صِحَتَهُ، وَلَكِنَّهُمْ يَجْحَدُونَ حَقِيقَتَهُ قَوْلًا فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَكُونَ ذَلِكَ صَحِيحًا بَلْ يَعْلَمُونَ صِحَتَهُ، وَلَكِنَّهُمْ يَجْحَدُونَ حَقِيقَتَهُ قَوْلًا فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَكُونَ ذَلِكَ صَحِيحًا بَلْ يَعْلَمُونَ صَحِيحًا بَلْ يَعْلَمُونَ صَحَيحًا بَلْ يَعْلَمُونَ أَكُنَ بُونَكَ عَلْمُ وَلَا فَلا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَعْمَلُ الْعَلِيقِ وَالْعِرَاقِيِّينَ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَلَمُ لَا يُكَذِبُونَكَ عَلْمُونَ أَنَّكُ صَادِقٌ إِنَّ الْعَرَاقِيِّينَ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ فَلَا عُرَاقِينَ وَالْعُرَاقِيِّينَ وَالْكُوفَةِ وَالْمِرَاقِينَ وَالْتَبُونَ وَالْعَرَاقِينَ فَا لَكُوفَةٍ وَالْمُعَلِقَلَ وَلَا لَا عُلَى الْعُرَاقِينَ فَاللَّهُ عَلَى الْعُرَاقِينَ وَالْعَرَاقِينِينَ وَالْعُرَاقِينَ وَالْعَرَاقِينَ فَالَا الْعَلَالَ عَلَى الْعَرَاقِينَ فَاللَّهُ عَلَى الْعُلَالَ وَلَا لَكُوفَةٍ وَالْعَرَاقِينَ وَالْعَرَاقِينَ وَالْكُوفَةِ وَالْعَرَاقِينَ وَلِقُلُهُ وَلَا الْعُلَاقُولُونَ الْعَلَى وَلَاللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْعَلَالُولُ اللهُ عَلَى الْعُولُولُ الْكُوفَةِ وَالْعَرَاقِينَ الْعَلَالَةُ عَلَالَالِهُ عَلَى اللّهُ ع

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩١/٩

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٩/٩

٠٨-"وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ: «كُلُّ فِسْقٍ فِي الْقُرْآنِ فَمَعْنَاهُ <mark>الْكَذِبُ»</mark> حَدَّثَنِي بِذَلِكَ يُونُسُ قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبِ، عَنْهُ". (١)

١٨- " حَدَّثَنِي بِهِ، مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثِنِي أَبِي قَالَ: ثِنِي عَدِّي، قَالَ: ثِنِي آبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتُهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرًانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْمُلْدَى﴾ [الأنعام: ٧١] : فَهُوَ الرَّجُلُ اللَّهِ عَلْدَي اللَّهُ عَلِيَةً وَحَالَ عِنِ الْمُوْتِهُ هُدًى، يَقُولُ اللَّهُ ذَلِكَ لِأَوْلِيَانِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ: الرَّجُلُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْمُلْدَى، وَيَرْعُمُونَ أَنَّ الَّذِي يَأْمُرُونَهُ هُدًى، يَقُولُ اللَّهُ ذَلِكَ لِأَوْلِيَانِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ: إِنَّ الْمُلْدَى هُدَى اللَّهِ، وَالضَّلَالَةَ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ الْجُنُّ " فَكَأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَرَى أَنَّ أَصْحَابَ هَذَا اللَّهُ الْمُلْدِينَ يَدْعُونَهُ إِلَى الطَّيْرُانِ النِّهِ الْجُنُّ " فَكَأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَرَى أَنَّ أَصْحَابَ هَذَا اللَّهُ الْمُعْرَانِ اللَّذِينَ يَدْعُونَهُ إِلَى الطَّلَالِ، وَيَرْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ هُدًى، وَأَنَّ اللَّهَ أَكْدَيَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿ فَلُ إِلَى اللَّهُ الْمُنَى ﴾ [البقرة: ١٦٠] ، لا مَا يَدْعُونَهُ إِلَيْكَ اللَّهُ أَصْحَابِهِ الدُّعَاقِ لَهُ إِلَى اللَّهُ وَجُهٌ لَوْ لَمُ يَكُونَ اللَّهُ هُمُ اللَّذِي دَعَا الْحَيْرَانَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ هُدًى، وَكَانَ الْحَيْرُ فِي اللَّهُ عَنْ أَصْحَابِهِ الدُّعَاقِ لَهُ إِلَى مَا دَعَوْهُ إِلَيْهِ، أَتَّمُ هُمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِنْ اللَّهِ عَنِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُنَانَ وَعَيْرُ جَائِزٍ وَصْفُ اللَّهِ بِالْكَذِي وَعُنْهُ إِلَى وَعُمْ مَالُولُ لَهُ يَعْرُونَهُ إِلَى الْمُنْكِى، وَغَيْرُ جَائِزٍ وَصْفُ اللَّهِ عِنِ اللَّهُ عَنِ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ الْمُلْكَى، وَلَكَ إِلَى الْمُلْكَى، وَعَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَصِنْهُ لِمَا لَيْلُولُ الْمُولُ الْمُعْرَافِ الْمُؤْلُولُ الْمُعْرَافُ الْمُولُولُ الْمُعْرَافُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُعْرَافُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُلْكَى، وَلَكَ وَلَا مَلْقُ الللَّهُ عَلَى إِلَى الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُ الللْ

٨٢- "مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتِلَاقَ الْكَذِبِ عَلَيْهِ وَدَعْوَى الْبَاطِلِ. وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِلِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ خُو الَّذِي قُلْنَا فِيهِ". (٣)

٨٣- "حَدَّنَيِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَحَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٠] قَالَ: " حَرَقُوا: كَذَبُوا، لَمْ يَكُنْ لِلّهِ بَنُونَ وَلَا بَنَاتٍ، قَالَتِ النَّصَارَى: الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللّهِ، فَكُلُّ حَرَقُوا الْكَذِبِ. وَحَرَقُوا: اخْتَرَقُوا "". (٤)

٨٤ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنعام: معلى الله عَلَى عَمَّا يَكْذِبُونَ فِي وَصْفِهِمُ اللهَ بِمَا كَانُوا (١٠٠] : ﴿ عَمَّا يَكْذِبُونَ فِي وَصْفِهِمُ اللهَ بِمَا كَانُوا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٥/٩

۳۳۱/۹ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽۳) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر ۹ (۳)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 9/00

يَصِفُونَهُ مِنِ ادِّعَائِهِمْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، لَا أَنَّهُ وَجَّهَ تَأْوِيلَ الْوَصْفِ إِلَى الْكَذِبِ". (١)

٥٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَوْ شِغْتُ يَا مُحَمَّدُ أَنْ يُؤْمِنَ الَّذِينَ كَانُوا لِأَنْبِيَائِي أَعْدَاءً مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، فَلَا يَنَاهُمُمْ مَكْرُهُمْ وَيَأْمَنُوا غَوَائِلَهُمْ وَأَذَاهُمْ، فَعَلْتُ ذَلِكَ، وَلَكِنِي لَمْ أَشَأْ ذَلِكَ لِأَبْتَلِيَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فَيَسْتَحِقَّ كُلُّ فَوِيقٍ مِنْهُمْ مَا سَبَقَ وَيَأْمَنُوا غَوَائِلَهُمْ وَأَذَاهُمْ، فَعَلْتُ ذَلِكَ، وَلَكِنِي لَمْ أَشَأْ ذَلِكَ لِأَبْتَلِي بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فَيَسْتَحِقَّ كُلُّ فَوِيقٍ مِنْهُمْ مَا سَبَقَ لَهُ فِي الْمُثَيَاطِينَ النَّذِينَ يُجَادِلُونَكَ بِالْبَاطِلِ مِنْ لَهُ فِي الْكِتَابِ السَّابِقِ. ﴿ فَذَرْهُمْ ﴾ [الأنعام: ١١١] يَقُولُ: فَدَعْهُمْ، يَعْنِي الشَّيَاطِينَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَكَ بِالْبَاطِلِ مِنْ لَهُ فِي الْكِتَابِ السَّابِقِ. ﴿ فَذَرُهُمْ ﴾ [الأنعام: ١١١] يَقُولُ: فَدَعْهُمْ، يَعْنِي الشَّيَاطِينَ النَّذِينَ يُجَادِلُونَكَ بِالْبَاطِلِ مِنْ مُشْرِي قَوْمِكَ وَيُورِ مَا يُغْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ١١١] يَقُولُ: فَدَعْهُمْ، يَعْنِي الشَّيَاطِينَ النَّذِينَ يُجَادِلُونَكَ بِالْبَاطِلِ مِنْ مُنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، ﴿ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ١١١] يَقُولُ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اصْبِرْ عَلَيْهِمْ، فَإِينِي مِنْ وَرَاءٍ عِقَاكِمْ عَلَى افْتِرَائِهِمْ عَلَيْهِ وَالْتَوْرَابُ وَلَوْرَاهُ وَلَوْرَاهُمْ وَلَا وَرَاءٍ عَقَاكِمْ عَلَى اللّهُ وَاحْتِلَاقِهِمْ عَلَيْهِ وَالْتُورَالِ . (٢)

٨٦-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلِيَكْتَسِبُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا هُمْ مُكْتَسِبُونَ. حُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ سَمَاعًا مِنْهَا: حَرَجَ يَقْتَرِفُ لِأَهْلِهِ، بِمَعْنَى يَكْسِبُ لَهُمْ، وَلِيَكْتَسِبُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا هُمْ مُكْتَسِبُونَ. حُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ سَمَاعًا مِنْهَا: حَرَجَ يَقْتَرِفُ لِأَهْلِهِ، بِمَعْنَى يَكْسِبُ لَمُمْ، وَلِيَكْتَسِبُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا هُمْ مُكْتَسِبُونَ فَلَانٌ هَذَا الْأَمْرَ: إِذَا وَاقَعَهُ وَعَمِلَهُ. وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُوَ التُهُمَةُ وَالِادِّعَاءُ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ: وَقَالَ رُوْبَةُ:

[البحر الرجز]

أَعْيَا اقْتِرَافُ <mark>الْكَذِبِ</mark> الْمَقْرُوفِ ... تَقْوَى التَّقِيِّ وَعِقَّةَ الْعَفِيفِ

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلِيَفْتَرِفُوا﴾ [الأنعام: ١١٣] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (٣)

٧٨- "يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَمَا زَيَّنَ شُرَكَاءُ هَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَجِّمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ لَمُمُّمُ مَا زَيِّنُوا لَمُمُّم، مِنْ تَصْيِيرِهِمْ لِرَجِّمْ مِنْ أَمْوالِهِمْ قِسْمًا بِرَعْمِهِمْ، وَتَرَكِهِمْ مَا وَصَلَ مِنَ الْقِسْمِ الَّذِي جَعَلُوهُ لِشَرَكَائِهِمْ إِلَى قِسْمِ اللَّهِ إِلَى قِسْمِ شُرَكَائِهِمْ، وَرَدِّهِمْ مَا وَصَلَ مِنَ الْقِسْمِ الَّذِي جَعَلُوهُ لِشُرَكَائِهِمْ إِلَى قِسْمِ نَصِيبِ اللَّهِ إِلَى قِسْمِ شُرَكَائِهِمْ، وَرَدِّهِمْ مَا وَصَلَ مِنَ الْقِسْمِ الَّذِي جَعَلُوهُ لِشُرَكَائِهِمْ إِلَى قِسْمِ نَصِيبِ اللَّهِ إِلَى قِسْمِ شُرَكَائِهِمْ، وَرَدِّهِمْ مَا وَصَلَ مِنَ الْقِسْمِ الَّذِي جَعَلُوهُ لِشُرَكَائِهِمْ إِلَى قِسْمِ نَصِيبِ اللَّهِ إِلَى قِسْمِ شُرَكَائِهِمْ، وَكَوْمُ لِشُرَكَاؤُهُمْ ﴿ [الأنعام: ١٣٧] مِنَ الشَّيَاطِينِ، فَحَسَّنُوا لَمُمْ وَأَدَ الْبَنَاتِ، وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴿ [الأنعام: ١٣٧] ، فَعَلُوا ذَلِكَ بِمِمْ وَلِيُرُوهُمْ ﴿ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴿ [الأنعام: ١٣٧] ، فَعَلُوا ذَلِكَ بِمِمْ لِيُحْلِطُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ فَيَالِيْكُوهُمْ، وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ اللَّهُ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا يَفْعَلُوا مَا كَانُوا لِيَعْلِهِمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ اللَّهُ وَلَوْلُ اللَّهُ لِلسَّدَادِ، فَكَانُوا لَا يَقْتُلُومُمْ، وَلَكِنَ الللَّهُ عَلَى عَظِيمٍ فِرْيَتِهِمْ عَلَى رَجِّمْ فِيمَا الرَّشَادِ فَقَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ وَأَطَاعُوا الشَّيَاطِينَ الَّتِي أَعْوَقُهُمْ لِلسَّدَادِ، فَكَانُوا لَا يَقْتَلُومُهُمْ وَلَكَ الللهُ عَلَى عَظِيمٍ فِرْيَتِهِمْ عَلَى رَجِّمْ فِيمَا الرَّشَادِ فَقَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ وَأَطَاعُوا الشَّيَاطِينَ اللَّهِ يَعْمُ فَي يَقُولُ الللهُ لِنَبِيهِ مُتَوَعِدًا لِمُعْمَ عَلَى عَظِيمٍ فِرْيَتِهِمْ عَلَى رَجِّمْ فِيمَا السَّذَى الللللْ اللَّهُ الْمُعْمَا وَاللَّالُولُ الللَّهُ الللَّهُ لِيَتِهِ مَتَوْعِدًا لَهُمْ عَلَى عَظِيمٍ فِرْيَتِهِمْ عَلَى رَجِمْ فِيمَا لِلْمَا عُلَالُوا الللَّهُ لِلْمَالِكُولُ الللَّهُ لِيَالِهُ الللَّهُ لِلْمُؤْمِلُهُمْ اللَّهُ لِلْمُ لِللْعَلَالِ الللَّهُ لِلْمَلْعُولُ الللَّهُ لِلْمَا عَلَى عَظِيم عَلَى عَظِيمٍ الللللْهُ لِلْعَلَالِه

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩ ٥٠٣/٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٥/٩

كَانُوا يَقُولُونَ فِي الْأَنْصِبَاءِ الَّتِي يَقْسِمُونَهَا: هَذَا لِللهِ، وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا، وَفِي قَتْلِهِمْ أَوْلَادَهُمْ: ذَرْهُمْ يَا مُحَمَّدُ وَمَا يَفْتَرُونَ وَمَا يَتْقَوَّلُونَ عَلَيَّ مِنَ <mark>الْكَذِبِ</mark> وَالزُّورِ، فَإِنِي لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ، وَمِنْ وَرَاءِ الْعَذَابِ وَالْعِقَابِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ وَمَا يَتَقَوَّلُونَ عَلَيَّ مِنَ الْكَذِبِ وَالزُّورِ، فَإِنِي لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ، وَمِنْ وَرَاءِ الْعَذَابِ وَالْعِقَابِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (١)

٨٨-"وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ افْتِرَاءً ﴾ [الأنعام: ١٣٨] عَلَى اللهِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: فَعَلَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مَا فَعَلُوا مِنْ تَكِرِمُونَ تَخْرِمِهِمْ مَا حَرَّمُوا، وَقَالُوا مَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ، كَذِبًا عَلَى اللهِ، وَتَخَرُّصًا الْبَاطِلَ عَلَيْهِ، لِأَثَّهُمْ أَضَافُوا مَا كَانُوا يُحَرِّمُونَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا وَصَفَهُ عَنْهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي كِتَابِهِ إِلَى أَنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي حَرَّمَهُ، فَنَفَى اللهُ ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ، وَأَكْذَبَهُمْ، وَأَخْبَرَ نَبِيَّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ أَثَهُمْ كُذُبَةً فِيمَا يَزْعُمُونَ. ثُمَّ قَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿ سَيَجْزِيهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٨] يَقُولُ: سَيْثِيبُهُمْ رَبُّهُمْ ﴿ وَيَجْزِيهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٨] عَلَى اللهِ الْكَذِبَ ثَوَاجَمُمْ، وَيَجْزِيهِمْ بِذَلِكَ جَزَاءَهُمْ". (٢)

٩٠ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ حَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَدْ هَلَكَ هَؤُلَاءِ الْمُفْتَرُونَ عَلَى رَجِّمُ الْكَذِبَ، الْعَادِلُونَ بِهِ". (٤)

٩١ – "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٨٣] ، فَإِنَّهُ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ اللَّهَ فِي مُجَازَاتِمِمْ عَلَى وَصْفِهِمُ الْمُاطِلَ عَلَيْهِ، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٩] فِي سَائِرِ تَدْبِيرِهِ فِي خَلْقِهِ، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٩] بِمَا يُصْلِحُهُمْ وَبِغَيْرٍ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ ". (٥)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٥٧٤

مرع الطبري = جامع البيان ط هجر ۹/۹۸۰ (۲) تفسير الطبري = جامع البيان (7)

مرو الطبري = جامع البيان ط هجر $^{(9)}$

⁽²⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (4)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٠/٩

٩٢-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ خَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۗ [الأنعام: ١٣٩] قَالَ: ﴿قَوْلَهُمُ الْكَذِبَ فِي ذَلِكَ ﴾ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى عَنْ مُجَاهِدٍ، فِثْلَهُ الْ (١)
قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ اللهُ قَالَ اللهُ الل

٩٣ - "مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ ... زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا

ثُمُّ قَالَ لَمُمْ: كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ مِنْ هَذِهِ القِّمَارِ وَاللَّحُومِ، وَارْكَبُوا هَذِهِ الْحُمُولَةَ أَيُهَا الْمُؤْمِنُونَ، فَلا تَتَبِعُوا حُطُواتِ الشَّيْطَانِ فِي تَخْرِيمِ مَا حَرَّمَ هَؤُلاءِ الجُهَلَةُ بِغَيْرِ أَمْرِي إِيَّاهُمْ بِذَلِكَ. قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِحُؤُلاءِ النَّذِينَ حَرُمُهُ مَا لَمُمْ مَحْرَمُولُ مِنْ الشَّيْطِانِ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْنَانِ وَالْأَصْنَامِ الَّذِينَ رَعَمُوا أَنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مَا لَمُمْ مُحْرِمُونَ مِنْ الطَّأْنِ وَالْمَعْزِ، وَالْمُعْزِ، وَالْمُعْزِ، وَالْمُعْزِ، وَالْمَعْزِ، وَالْمَعْزِ، وَالْمُعْزِ، وَالْمُعْزِ، وَاللَّعُمْ إِنْ اللَّهُ مَلِهُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَكُ اللَّهُ وَلَكُوا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَمُ الللَّهُ وَلَٰ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَيْهِ الللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَكُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَوْلُ وَلَوْلِهُمْ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلِكُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَعَلَى اللَّالَةُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا اللللَّهُ وَلَا الللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا الللَّهُ وَلَا اللللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَ

9 8 - "نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُولَ لِمُؤُلَاءِ الْجَهَلَةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَصَّ قَصَصَهُمْ فِي هَذِهِ الْأَزْوَاجِ النِّيَ مَضَتْ، يَقُولُ لَهُ عَزَّ ذِكْرُهُ: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ، أَيُّ هَذِهِ سَأَلْتُكُمْ عَنْ تَخْرِمِهِ حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَزْوَاجِ التَّيْ مَضَتْ، يَقُولُ لَهُ عَزْ ذِكْرُهُ: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ، أَيُّ هَذِهِ سَأَلْتُهُمْ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ، فَقُلْ هَمُّ: أَحَبَرًا قُلْتُمْ إِنَّ اللّهَ حَرَّمَ هَذَا عَلَيْكُمْ أَخْبَرَكُمْ التَّهُمْ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا سَأَلْتُهُمْ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ، فَقُلْ هُمُّ: أَحَبَرًا قُلْتُمْ إِنَّ اللّهَ حَرَّمَ هَذَا عَلَيْكُمْ أَخْبَرَكُمْ إِنَّ اللّهَ عَنْ رَبِّكُمْ، أَمْ شَهِدْتُمْ رَبَّكُمْ فَرَأَيْتُمُوهُ فَوَصَّاكُمْ بِهِ مَلَولُونَ وَتَرُدُّونَ عَلَى اللّهِ؟ فَإِنَّ هَذَا الَّذِي يَقُولُونَ وَتَرُدُّونَ عَلَى اللّهِ؟ فَإِنَّ هَذَا الَّذِي يَقُولُونَ وَتَرُدُّونَ عَلَى اللّهِ؟ فَإِنَّ هَذَا الَّذِي تَقُولُونَ وَتَرُدُّونَ عَلَى اللّهِ؟ فَإِنَّ هَذَا الَّذِي تَقُولُونَ مِنْ إِخْبَارِكُمْ عَنِ اللّهِ أَنَّهُ حَرَامٌ بِمَا تَزْعُمُونَ عَلَى مَا تَزْعُمُونَ، لَا يُعْلَمُ إِلّا بِوحْي مِنْ عِنْدِهِ مَعَ رَسُولٍ يُرْسِلُهُ إِلَىٰ حَلْقِهِ، أَوْ بِسَمَاع مِنْهُ، فَبِأَيِّ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللّهَ حَرَّمَ ذَلِكَ كَذَلِكَ بِرَسُولٍ أَرْسَلُهُ إِلَيْكُمْ؟ فَأَنْبِعُونِي إِلَى حَلْقِهِ، أَوْ بِسَمَاع مِنْهُ، فَبِأَيِ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللّهَ حَرَّمَ ذَلِكَ كَذَلِكَ بِرَسُولٍ أَرْسَلَهُ إِلَيْكُمْ؟ فَأَنْبُعُونِي

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٠/٩٥

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

بِعِلْمٍ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ، أَمْ شَهِدْتُمْ رَبَّكُمْ، فَأَوْصَاكُمْ بِذَلِكَ وَقَالَ لَكُمْ: حَرَّمْتُ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ، فَسَمِعْتُمْ تَحْرِمَهُ مِنْهُ مِنْهُ مِنْهُ مِنْ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ. يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ وَعَهْدَهُ إِلَيْكُمْ بِذَلِكَ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ. يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ قِيلَ الْكَذِبِ كَذِبًا ﴾ [الأنعام: 184] يَقُولُ: فَمَنْ أَشَدُ ظُلْمًا لِنَفْسِهِ، وَأَبْعَدُ عَنِ الْحَقِّ، مِمَّنْ تَخَرَّصَ عَلَى اللهِ قِيلَ الْكَذِبِ كَذِبًا ﴾ [الأنعام: 184] يَقُولُ: لِيَصَدَّهُمْ عَنْ وَأَضَافَ إِلَيْهِ تَحْرِيمَ مَا لَمْ يُحَرِّمْ وَتَحْلِيلَ مَا لَمْ يُحَرِّمْ وَقَلِيلً مَا لَمْ يُحَرِّمْ وَلَيْضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: 184] يَقُولُ: لِيَصَدَّهُمْ عَنْ مَا لَمْ يُحَرِّمْ وَتَعْلِيلَ مَا لَمْ يُحَرِّمْ وَلَيْضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: 184] يَقُولُ: لِيَصَدَّهُمْ عَنْ مَا لَمْ يُحَرِّمْ وَتَعْلِيلَ مَا لَمْ يُحَرِّمْ كُفُرًا بِاللهِ وَجُودًا لِنُبُوّةِ نَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (١) عَلَيْهِ الزُّورَ وَالْكَذِبَ وَالْكَذِبَ وَالْكَذِبَ وَالْكَذِبَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (١) عَلَيْهِ وَمَلَمْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (١)

90 - " حَدَّثَنِي الْمُثَنِّي قَالَ: ثنا أَبُو حُدَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ وَلَا حَرَّمُنَا مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] قَوْلُ قُرَيْشٍ بِعَيْرِ يَقِينٍ: إِنَّ اللّهَ حَرَّمَ هَذِهِ الْبَحِيرَةَ وَالسَّائِيَةَ فَإِنْ قَالَ قَائِلُ: وَمَا بُوهَانُكَ عَلَى أَنَّ اللّهَ تَعَالَى إِثَمَّا كَذَّبَ مِنْ قِيلِ هَوُلاءِ الْمُشْرِكِينَ قَوْهُمْ: رَضِي اللّهُ مِنَّا عِبَادَةَ الْأُوثَانِ، وَأَن يَكُونَ تَكُذِيبُهُ إِيَّاهُمْ كَانَ عَلَى قَوْلِهِمْ: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمُنَا مِنْ النَّهُونِ وَالْأَنْعَامِ، دُونَ أَنْ يَكُونَ تَكُذِيبُهُ إِيَّاهُ بِأَنَّهُ قَدْ شَاءَ شِرَكَهُمْ وَشِرُكَ آبَائِهِمْ، وَتَعْرِيهِمْ مَا كَانُوا يُحَرِّمُونَ؟ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] ، وَعَلَى وَصْفِهِمْ إِيَّاهُ بِأَنَّهُ قَدْ شَاءَ شِرَكَهُمْ وَشِرُكَ آبَئِهِمْ، وَتَعْرِيهِمْ مَا كَانُوا يُحَرِّمُونَ؟ وَيل لَهُ: الدَّلَالَةُ عَلَى ذَلِكَ. قَوْلُهُ: ﴿ كَذَلِكَ كَذَب الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] ، فَأَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاوُهُ عَنْهُمْ فِيلُولُكَ كَذَب اللّهِ مِنَ اللَّهُي عَنْ عِبَادَةٍ شَيْءٍ فَيلُ اللهُ عَلَى وَسُفِهُمْ فِيمُ عِبَادَةٍ شَيْءٍ مَا كَانَ لَمُكَذِب مِنْ عَبَادَةٍ شَيْءٍ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ حَبَرًا مِنَ اللّهِ عَنْ كَذِيمِمْ فِي قِيلِهِمْ: ﴿ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ حَبَرًا مِنَ اللّهِ عَنْ كَذِيمِمْ فِي قِيلِهِمْ: ﴿ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ حَبَرًا مِنَ اللّهِ عَنْ كَذِيمِمْ فِي قِيلِهِمْ: ﴿ وَلَوْ كَانَ لَلْكُنْ مِن اللّهُ فِي كَتَابِهِ وَعَلَى لِسَالِهُ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ حَبَرًا مِنَ اللّهِ عَنْ كَذِيمِمْ فِي قِيلِهِمْ: ﴿ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ حَبَرًا مِنَ اللّهِ عَنْ كَذِيمِمْ فِي قِيلِهِمْ أَلِكُ وَيَرَا لَهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ لِكُونَ لَكُونُ عَنْ اللّهُ عَنْ كَذِيمِ الللهُ عَنْ كَذِيمُ وَلَوْ اللهُ عَلَى الللهُ عَنْ كَذِيمِ عَلَى اللهُ عَنْ كَذِيمِ عَلَى اللهُ عَلَى الْكُونُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ لَكُونُ لَكُ عَلَى اللهُ لَكُونُ لَكُونُ لَكُونُ لَكُونُ لَكُونُ لَوْلُهُ عَلَى اللهُ لَلَكُونَ لَكُونُ لَقَلُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الل

٩٦ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنعام: ٩٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمِؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَجِّمِهُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، الْقَائِلِينَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمِعْ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، الْقَائِلِينَ عَجَزُوا عَنْ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عِنْدَ قِيلِكَ لَهُمُ: هَلْ عَلَى رَبِّهِمُ الْكَذِبَ فِي تَحْرِمِهِمْ مَا حَرَّمُوا مِنَ الْحُرُوثِ وَالْأَنْعَامِ، إِنْ عَجَزُوا عَنْ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عِنْدَ قِيلِكَ لَهُمْ: هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ بِمَا تَدَّعُونَ". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٠/٩

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥١/٩

^{707/9} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٩٧ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ تَعَالُوا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْعًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَا تَقْتُلُوا أَوْلاَ دَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ خَنُ نَرَزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا طَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفُسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِلِحْقِ ذَكُرُهُ لِيَبِيّهِ مُحَمَّدٍ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِحَوُّلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَجِيمُ الْأُوثَانَ وَالْأَصْنَامَ، الزَّاعِمِينَ أَنَّ اللَّه حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِحَوْلُاءِ الْعَادِلِينَ بِرَجِيمُ الْأُوثَانَ وَالْأَصْنَامَ، الزَّاعِمِينَ أَنَّ اللَّه حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مَا هُمُ مُكُومُ مِنْ حُرُوثِهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ، عَلَى مَا ذَكْرَتُ لَكَ فِي تَنْزِيلِي عَلَيْكَ: تَعَالَوْا أَيُّهَا الْقُومُ أَقْرَأً عَلَيْكُمْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَى اللَّهِ أَوْحَاهُ إِلَيْ وَعَيْلِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْعَرْيُولَ فِي تَنْزِيلِي عَلَيْكُ وَلَا عَنْكُمْ وَحِيًّا مِنَ اللَّهِ أَوْحَاهُ إِلَى وَتَنْزِيلًا حَرَّمَ رَبُكُمْ عَلَى اللَّهِ الْوَلِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [البقرة: ٣٨] يقُولُ: وَأُوصَى بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا، وَحَذَفَ (أَوْصَى) وَأَمَرَ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَمَعْرِفَةِ السَّاعِعِ عِمَعْنَاهُ، وَقَدْ بَيَنَّا ذَلِكَ بِشَوْهِدِهِ فِيمَا مَضَى مِنَ الْكِتَابِ. وَأَمَّ رَأَوْصَى) وَأَمَرَ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَمَعْرِفَةِ السَّاعِعِ عِمَعْنَاهُ، وَقَدْ بَيَنَّا ذَلِكَ بِشُواهِدِهِ فِيمَا مَضَى مِنَ الْكِتَابِ. وَأَمَّ رَأَنُ) فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَنْ لَكَلَامٍ عَلَيْ الْمُومِ اللَّهُ مُنَاهُ مَا حَرَّمَ رَبُكُمْ عَلَيْكُمْ هُو أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْعًا. وَإِذَا اللَّهُ عَلَى تَوْوِعِيهُ أَنْ لَا تُشْرِكُوا لِهِ شَيْعًا وَالْكُومُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِنَاهُ مَا حَرَّمَ رَبُكُمْ عَلَيْكُمْ مُولَ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْعًا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِنَاهُ مَا كُونَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ الْمُعْرَاهُ إِلَى اللَّهُ مِنَاهُ مَا حَرَّمُ وَالِكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِنَاهُ مَا حَرَّمَ رَبُكُمُ

٩٨ - "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَوَسُوسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآقِيمَا وَقَالَ مَا كَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴾ يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: وَقَالَ مَا كَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ ﴿ وَقِلْكَ الْوَسُوسَةُ كَانَتْ قَوْلَهُ لَهُمَا: ﴿ مَا نَحَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٠] ، وَإِقْسَامَهُ لَهُمَا عَلَى ذَلِكَ. وَقِيلَ: هَذِهِ الشَّجْرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٠] ، وَإِقْسَامَهُ لَهُمَا عَلَى ذَلِكَ. وَقِيلَ: هَوْسُوسَ لَمُمَا) ، وَالْمَعْنَى مَا ذَكُرْتُ، كَمَا قِيلَ: غَرِضْتُ لَهُ، بِمَعْنَى: اشْتَقْتُ إِلَيْهِ، وَإِنَّا يَعْنِي: غَرِضْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَيْهِمَا الشَّيْطَانُ بِالْكَذِبِ مِنَ الْقِيلِ ﴿ لِيُبْدِي هُمُّمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا وَلِي عَنْهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا وَلَى مَنْ نَفْسِهِ إِلَيْهِمَا الشَّيْطَانُ بِالْكَذِبِ مِنَ الْقِيلِ ﴿ لِيُبْدِي هُمُّمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مَا وَورِيَ عَنْهُمَا مَا وَورِيَ عَنْهُمَا مَا وَورِيَ عَنْهُمَا مَا وَلَالَهُ مَنْ مَنْ مَا ذَكُونُ مَنْ مَنْ نَفْسِهِ إِلَيْهِمَا الشَّيْطَانُ بِالْكَذِبِ مِنَ الْقِيلِ ﴿ لِيُبْدِي هُومَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مَا وَورِيَ عَنْهُمَا مَا وَالْ رُؤْبَةُ :

[البحر الرجز]

وَسْوَسَ يَدْعُو مُخْلِصًا رَبَّ الْفَلَقْ

وَمَعْنَى الْكَلَامِ: فَجَذَبَ إِبْلِيسُ إِلَى آدَمَ حَوَّاءَ، وَأَلْقَى إِلَيْهِمَا: مَا نَهَاكُمَا". (٢)

٩٩ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ أُولَئِكَ يَنَاهُمُ مُنَ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ أُولَئِكَ يَنَاهُمُ مُنَ الْكَاتِهُمُ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْهُمُ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٦/٩

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٦/١٠

عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَثَمُّمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٣٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَمَنْ أَخْطَأُ فِعْلَا، وَأَجْهَلُ قَوْلًا، وَأَبْعَدُ ذِهَا بَا عَنِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ ﴿ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الأنعام: ٢١] يَقُولُ: مِمَّنِ اخْتَلَقَ عَلَى اللَّهِ زُورًا مِنَ الْقَوْلِ، فَقَالَ إِذَا فَعَلَ فَاحِشَةً: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنَا بِمَا. ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ﴾ [الأنعام: ٢١] يَقُولُ: أَوْ كَذَّبَ بِأَدِلَّتِهِ وَأَعْلَامِهِ فَعَلَ فَاحِشَةً: إِنَّ اللَّهَ أَمْرَنَا بِهَا. ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ﴾ [الأنعام: ٢١] يَقُولُ: مَنْ فَعَلَ اللَّهُ أَنْبِيَائِهِ، فَجَحَدَ حَقِيقَتَهَا وَدَافَعَ صَحَّتَهَا. ﴿ أُولَئِكَ ﴾ [البقرة: ٥] ، يَقُولُ: مَنْ فَعَلَ فَافْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ وَكَذَّبَ بِآيَاتِهِ، ﴿ أُولَئِكَ يَنَاهُمُ مُ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [الأعراف: ٣٧] ، يَقُولُ: يَصِلُ إِلَيْهِمْ حَظُّهُمْ مِمَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ. ". (١)

٠٠٠- "كَافِرِينَ ﴿ [الأعراف: ٣٧] يَغْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ مُسُلُنَا ﴾ [الأعراف: ٣٧] : إِلَى أَنْ جَاءَهُمُ مُسُلُنَا ، يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ افْتَرُوا عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ أَوْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَهِّمْ ، يَنَاهُمُ مُسُلُنَا ﴾ [الأعراف: ٣٧] : يَعْنِي مَلَكَ الْمَوْتِ وَجُنْدَهُ. ﴿ يَتَوَفَّوْهُمْ ﴾ [الأعراف: ٣٧] يَعْنِي مَلَكَ الْمَوْتِ وَجُنْدَهُ. ﴿ يَتَوَفَّوْهُمْ ﴾ [الأعراف: ٣٧] يَعْنِي مَلَكَ الْمَوْتِ وَجُنْدَهُ. ﴿ يَتَوَفَّوْهُمْ ﴾ [الأعراف: ٣٧] يَقُولُ: يَسْتَوْفُونَ عَدَدَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ. ﴿ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ ﴾ [الأعراف: ٣٧] يَقُولُ: قَالَتِ الرُّسُلُ: أَيْنَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَدْعُومُمُ أَوْلِيَاةً مِنْ دُونِ اللّهِ وَتَعْبُدُوهُمْ ، لَا يَدْفَعُونَ عَنْكُمْ مَا قَدْ جَاءَكُمْ ، يَقُولُ: قَالَتِ الرُّسُلُ: أَيْنَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَدْعُومُمُ أَوْلِيَاةً مِنْ دُونِ اللّهِ وَتَعْبُدُوهُمْ ، لَا يَدْفَعُونَ عَنْكُمْ مَا قَدْ جَاءَكُمْ ، يَقُولُ: قَالَتِ الرُّسُلُ: أَيْنَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَدْعُومُمُ أَوْلِيَاقُنَا اللّهِ وَتَعْبُدُوهُمُ مَنْ لَكُمْ مِنْ كُرْبِ مَا أَنْتُمْ فَعْدُونَ عَنْكُمْ مِنْ كُونِ اللّهِ وَلَا اللّهِ وَيَعْبُدُوهُمُ مَنْ عُنِي يَقُولُونَ عَنْكُمْ مِنْ كُونِ اللّهِ الْكَالِونَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ عَلَى أَنْفُولَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى أَنْفُولُ اللّهُ جَاوِدِينَ وَحُدَانِيّتِنَا الْكِهِمُ فَلَمْ يَنْفُعُونَا. يَقُولُ اللّهُ جَالِينَ وَخُدَانِيَّتِهُ اللّهُ عَلَى أَنْفُولُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الْمُومُ حِينَهِذٍ عَلَى أَنْفُولُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الْمَالَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الْمُؤْمُ حِينَهُ عَلَى اللّهُ عَلَى أَنْفُولُ اللّهُ وَالْعَالُونَ وَحُدَانِيَّتِهُ اللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الْمُؤْمُ عَلَى اللّهُ الْمُؤْمُ عَلَمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ ال

١٠١- الحَدَّنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: " ﴿ وَقَالَتِ اللّهُ وَ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ ﴾ [التوبة: ٣٠] إِنَّمَا قَالَتْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّمُ طَهَرَتْ عَلَيْهِمُ الْعَمَالِقَةُ فَقَتَلُوهُمْ، وَأَحَدُوا التَّوْرَاةِ فِي الْجِبَالِ. وَكَانَ عُزَيْرٌ غُلامًا يَتَعَبَّدُ فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ لَا يَنْزِلُ إِلَّا وَدَهَبَ عُلَمَاوُهُمُ الَّذِينَ بَقُوا فَدَفَنُوا كُتُبَ التَّوْرَاةِ فِي الْجِبَالِ. وَكَانَ عُزَيْرٌ غُلامًا يَتَعَبَّدُ فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ لَا يَنْزِلُ إِلَّا يَوْمَ عِيدٍ، فَجَعَلَ الْغُلامُ يَبْكِي وَيَقُولُ: رَبِّ تَرَكْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْرٍ عَالٍى، فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى سَقَطَتْ أَشْفَارُ عَيْنَيْهِ. فَنَزَلَ مَرَّةً إِلَى الْعِيدِ، فَلَمَّ رَجَعَ إِذَا هُوَ بِامْرَأَةٍ قَدْ مُثِلَتْ لَهُ -[٢١] - عِنْدَ قَبْرٍ مِنْ تِلْكِ الْقُبُورِ تَبْكِي عَنْنَهِ. فَنَزَلَ مَرَّةً إِلَى الْعِيدِ، فَلَمَّ رَجَعَ إِذَا هُوَ بِامْرَأَةٍ قَدْ مُثِلَتْ لَهُ -[٢١٤] - عِنْدَ قَبْرٍ مِنْ تِلْكِ الْقُبُورِ تَبْكِي عَنْنَهُ فَلَ اللّهُ مُلْ وَيَكُنُ مُونَ كَانَ يُطْعِمُكَ وَيَكْسُوكَ وَيَسْقِيكَ وَيَنْقَعُكَ قَبْلَ هَذَا اللّهُ مُنْ كَانَ يُطْعِمُكَ وَيَكْسُوكَ وَيَسْقِيكَ وَيَنْقَعُكَ قَبْلَ هَذَا اللّهُ لَهُمُ الْعَلَمَاءَ قَبْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: قَالَ: فَإِنَّ الللّهُ حَيْ مُ لَكُنْ مُ لَكُنْ مُنْ كَانَ يُعَلِّمُ الْعُلَمَاءَ قَبْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: قَالَتْ: قَالَتْ: قَالَتْ: يَا عُزَيْرُهُ فَقَالَتْ: يَا عُزَيْرُهُ إِلَا اللّهُ مُنْ كَانَ يُعَلِّمُ الْعُلَمَاءَ قَبْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: قَالَتْ: قَالَتْ: قَالَتْ: قَالَتْ: قَالَتْ يَعْرَبُولُ وَلَاتُ مُنْكُنَا عُرَفَ أَنَّهُ فَقُدْ خُصِمَ وَلَى مُدْبِرًا، فَلَاعَتْهُ فَقَالَتْ: يَا عُزَيْرُ إِذَا أَصْبَحْتَ عَلَا

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٧/١٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٦/١٠

فَأْتِ كَمْرَ كَذَا وَكَذَا فَاغْتَسِلْ فِيهِ، ثُمُّ احْرُجْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ شَيْحٌ فَمَا أَعْطَاكَ فَحُذْهُ، فَلَمَّا أَصْبُح، الْطَلَقَ عُرُيْرٌ إِلَى ذَلِكَ النَّهْرِ، فَاغْتَسَلَ فِيهِ، ثُمُّ حَرَجَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنٍ، فَجَاءَهُ الشَّيْحُ فَقَالَ: افْتَحْ فَمَكَ، فَقَتَحَ فَمَهُ، فَأَلَقى فِيهِ شَيْعًا كَهَيْقَةِ الْجُمْرَةِ الْفَوْلِيرِ ثَلَاثَ مِرَارٍ. فَرَجَعَ عُرَيْرٌ وَهُوَ مِنْ أَعْلَمِ النَّسِ بِالتَّوْرَاةِ، فَقَالُوا يَا عُرَيْرُ مَا كُنْتَ كَذَّابًا. فَعَمَدَ فَرَبَطَ عَلَى كُلِّ أُصَبُعٍ لَهُ قَلَمًا، يَا بَنِي إِسْرَائِيل، إِنِي قَدْ جِعْتُكُمْ بِالتَّوْرَاةِ. فَقَالُوا يَا عُرَيْرُ مَا كُنْتَ كَذَّبًا. فَعَمَدَ فَرَبَطَ عَلَى كُلِّ أُصَبُعٍ لَهُ قَلَمًا، وَكَتَبَ التَّوْرَاةِ فِي التَّوْرَاةِ فِي الْعُلَمَاءُ أَخْبِرُوا بِشَأْنِ عُرَيْرٍ، فَاسْتَحْرَجَ أُولَهِكَ النَّعْلَمَاءُ كُتُبَهُمُ اللَّهِ كُلِّهَا، فَكَتَبَ التَّوْرَاةِ فِي النَّعُورَاةِ مِنْ الْعُلَمَاءُ أَخْبِرُوا بِشَأْنِ عُرَيْرٍ، فَاسْتَحْرَجَ أُولَهِكَ النَّعْلَمَاءُ كُتُبَهُمُ اللَّهُ كَلُوا وَقَنُوهَا مِنَ التَّوْرَاةِ فِي الْعُلَمَاءُ أَخْبِرُهُ الْعُلَمَاءُ أَخْبِرُهُ اللَّهُ عَلَمُهُ فُواءٍ عَرَيْرٍ فَوجَدُلُوهَا مِنَ النَّهُ وَلَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَرَبُوا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَمَا اللَّهُ عَلَمَا اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ لَكَالَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَرَبُولُ الْمُؤْتِ عَلَيْلًا لِيَعْوِيلُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَ

[البحر الرجز]

لَتَجِدَيِّي بِالْأَمِيرِ بَرًّا ... وَبِالْقَنَاةِ مِدْعَسًا مِكَرًّا

إِذَا غُطَيْفُ السُّلَمِيُّ فَرَّا

فَحَذَفَ النُّونَ لِلسَّاكِنِ الَّذِي اسْتَقْبَلَهَا. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿عُرَيْرٌ اللهِ ا

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٠/١١

٢٠١٠ - " حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَهُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: " كَانَ الَّذِينَ اسْتَأْذَنُوا فِيمَا بَلَغَنِي مِنْ
ذَوِي الشَّرَفِ مِنْهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيِّ ابْنُ سَلُولَ وَالجُنَّدُ بْنُ قَيْسٍ، وَكَانُوا أَشْرَافًا فِي قَوْمِهِمْ، فَتَبَّطَهُمُ اللَّهُ لَعِلْمِهِ عِبْمُ أَمْلُ عَبَّةٍ هُمُ وَطَاعَةٍ فِيمَا يَدْعُوثُمُمْ إِلَيْهِ - [٤٨٧] - أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُمْ فَيُهُلِيهُ عَلْدُهُ، وَكَانَ فِي جُنْدِهِ قَوْمٌ أَهْلُ حَبَّةٍ لِمُمْ وَطَاعَةٍ فِيمَا يَدْعُوثُمُمْ إِلَيْهِ وَطَاعَةٍ مِنْكُمْ لِشَرِّفِهِمْ فِيهُمْ سَمَّاعُونَ لَمُنْمُ [التوبة: ٤٧] " فَعَلَى هذَا التَّأُولِلِ: وَفِيكُمْ أَهْلُ سَمِّعٍ وَطَاعَةٍ مِنْكُمْ لِشَرِّفِهِمْ فَيهُمْ مَنْهُمْ وَلِهُمْ عَلَى التَّأُولِينَ وَفِيكُمْ أَهْمُ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ وَلُولُهُمْ عَنِ السَّيْرِ مَعَكُمْ. وَأَمَّا عَلَى التَّأُولِيلِ الْأَوْلِ، فَإِنَّ مَعْنَاهُ: وَفِيكُمْ مِنْهُمْ مَنْهُمْ مَنْهُمْ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ عَلَيْكُمْ. قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: وَأَوْلَى التَّأُولِيلِ بَعْنَاهُ: وَفِيكُمْ مِنْهُمْ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ عَلَيْكُمْ وَيُولُولُهُمْ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ عَلَيْكُمْ مُنَهُمْ عَلَيْكُمْ عِنْهُمْ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ عَلَيْكُمْ عَلَولِكُ عَلَى التَّاوِهُ فِي عَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كَلَامِ السَّعْ وَلِيكُمْ اللَّهُ لِكُوبِ فِي قَوْمُ اللَّهُ لِلْكَلَامِ عَلَى اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْكُمْ وَلَعْمُ وَلِي عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ لَلْهُ سَامِعٌ وَمُطِيعٌ ". (١) هُولِكُ وَنُهُ وَلَهُ عَلَى اللَّهُ عَلِيمُ وَلَوْلِهُ مِنْهُ مَلِيعٌ وَلَا تَكُلُومُ اللَّهُ لِلْكُلُومِ وَنَعُلِيمٌ اللَّهُ وَلَا تَكُلُومُ اللَّهُ اللَّهُ عَلِيمٌ وَلَوْلُ عَلَيْهُ وَلَوْلُولُومُ الْعَلِيمُ اللَّهُ لَهُ عَلَيْهُ اللِمُ عَلَيْهُ اللْعُلُومُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

١٠٣ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا خُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾ يَقُولُ تِعَالَى جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلَئِنْ سَأَلْتَ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلَا لَعَبًا وَهُزُواً. يَقُولُ اللهُ عَمَّدُ وَلَيْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِ كِتَابِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ. وَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ: اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِ كِتَابِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ. وَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ: اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَبِاللّهِ وَآيَاتِ كِتَابِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ. وَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ: اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ مَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ وَلَيْتِ كِتَابِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ. وَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ: اللّهُ عَلَيْهِ وَمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (٢)

١٠٠٤ - "مِنْكُمْ قُوَّةً وَبَطْشًا، وَأَكْثَرَ مِنْكُمْ أَمْوَالًا وَأُوْلَادًا. ﴿ فَاسْتَمْتَعُوا جِلَاقِهِمْ ﴾ [التوبة: ٦٩] يَقُولُ: فَتَمَتَّعُوا بِنَصِيبِهِمْ وَحَظِّهِمْ مِنْ دُنْيَاهُمْ وَدِينِهِمْ، وَرَضُوا بِذَلِكَ مِنْ نَصِيبِهِمْ فِي الدُّنْيَا عِوْضًا مِنْ نَصِيبِهِمْ فِي الْآخِرَةِ. وَقَدْ سَلَكُتُمْ أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ سَبِيلَهُمْ فِي الإسْتِمْتَاعِ بِخَلاقِكُمْ، يَقُولُ: فَعَلْتُمْ بِدِينِكُمْ وَدُنْيَاكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الْأَمْمُ وَقَدْ سَلَكُتُمْ أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ سَبِيلَهُمْ فِي الإسْتِمْتَاعِ بِخَلاقِهِمْ، يَقُولُ: فَعَلْتُمْ بِدِينِكُمْ وَدُنْيَاكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الْأَمْمُ النَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِكُمُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِنَصِيبِهِمْ مِنْ دُنْيَاهُمْ وَدِينِهِمْ، وَخُضْتُمْ فِي الْكَوْبِ وَالْبَاطِلِ عَلَى اللَّهِ كَالَّذِي حَاضُوا، يَقُولُ: وَخُضْتُمْ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ كَحَوْضِ دُنْيَاهُمْ وَدِينِهِمْ، وَخُضْتُمْ فِي الْكَوْبِ وَالْبَاطِلِ عَلَى اللَّهِ كَالَّذِي حَاضُوا، يَقُولُ: وَخُضْتُمْ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ كَحَوْضِ دُنْيَاهُمْ وَدِينِهِمْ، وَخُضْتُمْ فِي الَّذِي قُلْلُ قَلْ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٣)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۱/۲۸۶

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١١ ٥٤

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/١١٥٥

٥٠١-"حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو هِشَامِ الْمَحْزُومِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ الْقُرَظِيَّ، يَقُولُ: "كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّ الْمُنَافِقَ يُعْرَفُ بِثَلَاثٍ: بِالْكَذِبِ، وَالْإِخْلَافِ، وَالْخِيَانَةِ. فَالْتَمَسْتُهَا فِي كِتَابِ اللّهِ زَمَانًا لَا أَجِدُهَا. ثُمُّ وَجَدْتُهَا فِي آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللّهِ: قَوْلُهُ: ﴿وَمِنْهُمْ وَالْإِخْلَافِ، وَالْخِيَانَةِ. فَالْتَمَسْتُهَا فِي كِتَابِ اللّهِ زَمَانًا لَا أَجِدُهَا. ثُمُّ وَجَدْتُهَا فِي آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللّهِ قَوْلُهُ: ﴿وَمِنْهُمْ وَالْإِخْلَافِ، وَالْإِخْلَافِ، وَالْخِيَانَةِ. فَالْتَمَسْتُهَا فِي كِتَابِ اللّهِ زَمَانًا لَا أَجِدُهَا. ثُمُّ وَجَدْتُهَا فِي آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللّهِ: قَوْلُهُ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللّهَ هُ إِلَا لَا اللّهِ اللّهِ عَرَضْنَا الْأَمَانَةُ عَلَى مَنْ عَاهَدَ اللّهَ هُ [التوبة: ٧٥] وَقَوْلُهُ: ﴿ وَالْعَرَانِ هُ اللّهُ مَانَةً عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ هَذِهِ الْآيَةُ "". (١)

١٠٦- "وَأَبْصَارِهِمْ وَحَوَاسِّهِمْ مِمَّا أَكْنَتْهُ نُفُوسُهُمْ، فَلَمْ يَظْهَرْ عَلَى جَوَارِحِهِمُ الظَّاهِرَةِ فَيَنْهَاهُمْ ذَلِكَ عَنْ خِدَاعِ أَوْلِيَائِهِ بِالنِّفَاقِ وَالْكَذِبِ، وَيَرْجُرُهُمْ عَنْ إِضْمَارِ غَيْرَ مَا يُبْدُونَهُ وَإِظْهَارِ خِلَافَ مَا يَعْتَقِدُونَهُ". (٢)

١٠٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٩٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَجَاءَ ﴾ [الأعراف: ١٦٣] وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٩٠] فِي التَّحَلُّفِ. ﴿ وَقَعَدَ ﴾ [التوبة: ٩٠] عَنِ الْمَجِيءِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْجِهَادِ مَعَهُ ﴿ الَّذِينَ كَذَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [التوبة: ٩٠] وَقَالُوا اللهَ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة: ٩٠]

١٠٨-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: كَانَ قَتَادَةُ يَقْرَأُ: " ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ [التوبة: ٩٠] قَالَ: اعْتَذَرُوا بِالْكَذِبِ "". (٤)

١٠٩ - "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلُ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُوْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْعَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ لَللهُ اللّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللّهُ عَمَلُونَ اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، التَّارِكُونَ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ بِالْأَبَاطِيلِ وَالْكَذِبِ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ مِنْ سَفَرِكُمْ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، التَّارِكُونَ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ بِالْأَبَاطِيلِ وَالْكَذِبِ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ مِنْ سَفَرِكُمْ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، التَّارِكُونَ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ بِالْأَبَاطِيلِ وَالْكَذِبِ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ مِنْ سَفَرِكُمْ وَسَلّمَ، التَّارِكُونَ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ بِاللّهِ هَوُلَا عِلْكَا إِنَا إِنْ نُوعِمْ مِنْ سَفَرِكُمْ وَسَلَّمَ، التَّارِكُونَ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ بِاللّهِ اللهُ مِنْ اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ فِيمَا بَعْدُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَلَا لَاللّهُ مِنْ اللّهُ وَرَسُولُهُ فِيمَا بَعْدُ عَمَلَكُمْ وَلَولَ مِنْ الْتُوبِةِ فِيمَا بَعْدُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ الللهُ وَرَسُولُهُ وَلِمَا بَعْدُ عَمَلَكُمْ وَلَا الللّهُ وَرَسُولُهُ فِيمَا بَعْدُ عَمَلَكُمْ وَاللّهُ وَلَا الللهُ وَلَمُ الللّهُ وَرَسُولُهُ فَيمًا بَعْدُ عَمَلَكُمْ وَاللّهُ وَلَا الللهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللّهُ وَمَا لَا لَهُ مُنَا الللّهُ وَلَا اللللهُ وَلَا الللهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ الللللّهُ وَلَا الللللهُ وَلَا الللللّهُ وَلَا ا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٤/١١

⁽۲) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٩/١١

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢١/١١

نِفَاقِكُمْ أَمْ تُقِيمُونَ عَلَيْهِ ﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ [التوبة: ٩٤] يَقُولُ: ثُمَّ تَرْجِعُونَ بَعْدَ مَمَاتِكُمْ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ وَالشَّهَادَةِ ﴾ يَعْلَمُ السِّرَّ وَالْعَلَانِيَةَ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ بَوَاطِنُ أُمُورِكُمْ وَظَوَاهِرُهَا. ﴿ فَيُنَبِّئُكُمْ عَلَيْهِ بَوَاطِنُ أُمُورِكُمْ وَظَوَاهِرُهَا. ﴿ فَيُنَبِّئُكُمْ عَلَيْهِ بَوَاطِنُ أُمُورِكُمْ وَظَوَاهِرُهَا. ﴿ وَلَيْعَلَمُ السِّرَّ وَالْعَلَانِيَةَ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ بَوَاطِنُ أُمُورِكُمْ وَظَوَاهِرُهَا. ﴿ وَلَيْ اللَّهُ وَلَوْاهِرُهَا. ﴿ وَلَا عَلَا لَهُ اللَّهُ مَا لَكُمْ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّلْمُ اللَّهُ الللللللَّ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّل

١٠٠-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَخْلِفُ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ هَوُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ اعْتِذَارًا بِالْبَاطِلِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٦] يَقُولُ: فَإِنَّ اللهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٦] يَقُولُ: فَإِنَّ اللهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٦] يَقُولُ: فَإِنَّ اللهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٦] يَقُولُ: فَإِنَّ اللهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٦] يَقُولُ: فَإِنَّ اللهَ لَا يَعْلَمُونَ صِدْقَهُمْ مِنْ كَذِيمُمُ مَ فَإِنَّ رَضَاكُمْ عَنْهُمْ غَيْرَ اللهَ يَعْلَمُ مِنْ سَرَائِرِ أَمْرِهِمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَمِنْ حَفِيّ اعْتِقَادِهِمْ مَا تَجْهَلُونَ، وَأَثَمُمْ عَلَى الْكُفْرِ بِاللّهِ وَمِنَ الطَّاعَةِ إِلَى الْمَعْصِيَةِ". (٢)

١١١ - "اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْعُزُوةَ حِينَ طَابَتِ النِّمَارُ وَالظِّلَالُ، وَأَنَا إِلَيْهِمَا أَصْعُرُ. فَتَجَهَّرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَطَفِقَتُ أَعْدُو لِكَيْ أَبْحَهُرَ مَعَهُمْ، فَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا، وَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مُؤْدُوبَهُمْ، فَلَمْ يَوَلْ ذَلِكَ فِي النَّسِ بَعْدَ حُرُوجِ النَّبِيِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمُوطًا عَلَيْهِ فِي النِّفَاقِ أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ مِنَ الصَّعْفَاءِ. وَلَمْ يَذُكُونِي رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيْمَا هُو وَسَلَّمَ وَسُلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُلَمَ وَسُلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُلَمَ وَسُلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُلَمَ وَسُلَمَ وَسُلَمَ وَسُلَمَ وَسُلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَسُلَمَ وَسُلَمَ وَسُلَمَ وَسُلَمَ وَسُلَمَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَسُلَمَ وَسُلُمَ وَسُلُمَ وَسُلُمَ وَسُلُمَ وَسُلْمَ وَسُلُمَ وَسُلُمَ وَسُلُمَ وَسُلُمَ وَسُلُمَ وَسُلُمَ وَسُلَمَ وَسُلُمَ وَسُلُمَ وَسُلُمَ وَسُلُمَ وَسُلُمَ وَسُلُمَ وَسُلُم

١١٢- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩] قَالَ: مَعَ الْمُهَاجِرِينَ الصَّادِقِينَ " وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ فِيمَا ذُكِرَ عَنْهُ يَقْرَؤُهُ: ﴿ وَكُونُوا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٨/١١

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣١/١١

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/١٢

مِنَ الصَّادِقِينَ» -[٦٩]- وَيَتَأَوَّلُهُ أَنَّ ذَلِكَ نَهْي مِنَ اللَّهِ عَنِ <mark>الْكَذِبِ</mark> ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنْهُ بِذَلِكَ". (١)

١١٣ – " حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا آدَمُ الْعَسْقَلَايِيُّ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُوَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: " إِنَّ الْكَذِبَ لَا يَحِلُّ مِنْهُ جَدُّ وَلَا هَزْلُ، اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: (مِنَ الصَّادِقِينَ) ، فَهَلْ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اللَّهَ وَكُونُوا مِنَ الصَّادِقِينَ) ، قَالَ: وَكَذَلِكَ هِيَ قِرَاءَةُ ابْنُ مَسْعُودٍ: (مِنَ الصَّادِقِينَ) ، فَهَلْ تَرُوْنَ فِي الْكَذِبِ رُحْصَةً؟ " قَالَ: ثَنَا سُويْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبًا عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ نَحُوهُ". (٢)

١١٤ – "قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «النَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مِنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «النَّهِ عَبْدِ اللَّهِ، فَهَلْ تَرَوْنَ مِنْ رُحْصَةٍ فِي الْكَذِبِ؟»". (٣)

٥١٥- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ، قَالَ: " لَا يَصْلُحُ فِي هَزْلِ وَلَا جَدٍ، ثُمُّ تَلَا عَبْدُ اللّهِ: ﴿ اللّهِ وَكُونُوا ﴾ [التوبة: ١١٩] - [٧٠] - مَا أَدْرِي أَقَالَ «مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩] " قَالَ: ثَنَا الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩] " قَالَ: ثَنَا الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩] " قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَدٍ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ مِثْلَهُ قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَدٍ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ مِثْلَهُ قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَدٍ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ مِثْلَهُ قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ مِثْلَهُ وَالصَّحِيخُ مِنَ التَّأُويلِ فِي ذَلِكَ هُوَ التَّأُويلِ اللّهِ عَبْدِ اللّهِ وَالضَّحَاكِ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ مَعْمَدٍ عَنَى: ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩] ، وَهِيَ الْقِرَاءَةُ اللّهِ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ عَلَى قِرَاءَتِهِ تَأُويلُ غَيْرُ صَحِيحٍ، أَنَّ الْقِرَاءَةُ اللّهِ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ عَلَى قِرَاءَتِهِ تَأُويلُ غَيْرُ صَحِيحٍ، أَنَّ الْقِرَاءَةُ لِيَلَافِهَا، وَتَأُويلُ عَبْدِ اللّهِ رَحْمَةُ اللّهِ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ عَلَى قِرَاءَتِهِ تَأُويلُ غَيْرُ صَحِيحٍ، أَنَّ الْقِرَاءَةُ اللّهِ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ عَلَى قِرَاءَتِهِ تَأُويلُ غَيْرُ صَحِيحٍ، أَنَّ الْقِرَاءَة

" - ١١٦ - " حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللّهِ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ - [١٢٧] -: " ﴿ وَعُواهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ [يونس: ١٠] قَالَ: إِذَا أَرَادُوا الشَّيْءَ قَالُوا: اللَّهُمَّ فَيَأْتِيهِمْ مَا دَعُوا بِهِ " وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ [يونس: ١٠] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: تَنْزِيهًا لَكَ يَا رَبِّ مِمَّا أَضَافَ إِلَيْكَ أَهْلُ

^{71 / 1} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

ر۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{79/17} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩/١٢

الشِّرْكِ بِكَ مِنَ <mark>الْكَذِبِ</mark> عَلَيْكَ وَالْفُرْيَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (١)

١١٧ - "فِيهِ مِنَ الجُهْدِ وَالْبَلَاءِ، أَوْ تَنَاسَاهُ، وَتَرَكَ الشُّكْرَ لِرَبِهِ الَّذِي فَرَّجَ عَنْهُ مَا كَانَ قَدْ نَزَلَ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ كَمَا رَبِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا حَينَ اسْتَعَاذَ بِهِ، وَعَادَ لِلشِّرْكِ وَدَعْوَى الْآلِهَةِ وَالْأَوْثَانِ أَرْبَابًا مَعَهُ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ كَذَلِكَ رُبِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ١٢] يَقُولُ: كَمَا رُبِّنَ لَهِنَا الْإِنْسَانِ الَّذِي وَصَفْنَا صِفَتَهُ اسْتِمْرَارُهُ عَلَى كُفْرِهِ بَعْدَ كَشْفِ كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ١٢] يَقُولُ: كَمَا رُبِّنَ لِهَذَا الْإِنْسَانِ الَّذِي وَصَفْنَا صِفَتَهُ اسْتِمْرَارُهُ عَلَى كُفْرِهِ بَعْدَ كَشْفِ اللّهِ عَنْهُ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الضُّرِّ، كَذَلِكَ رُبِيّنَ لِلَّذِينَ أَسْرَفُوا فِي اللّهِ وَالشِّرْكِ بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ اللّهِ عَيْمِ مَا أَذِنَ اللّهُ لَمُمْ بِهِ، مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنْ مَعَاصِي اللّهِ وَالشِّرْكِ بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّاوُيلَ. ذِكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ: ". (٢)

١١٨-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ لِحُولَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ نَسَبُوكَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ لِحُولِي اللهُ عَيْرِ -[١٤٢] - مَوْضِعِهِ، مِمَّنْ فِيمَا جِمْتَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ إِلَى الْكَذِبِ: أَيُّ حَلْقٍ أَشَرُّ بَعْدَنَا وَأَوْضَعُ لِقِيلِهِ فِي غَيْرٍ -[١٤٢] - مَوْضِعِهِ، مِمَّنْ الْخَيْلَةِ عَلَى اللهُ كَذِبًا وَافْتَرَى عَلَيْهِ بَاطِلًا ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ﴾ [الأنعام: ٢١] يَعْنِي بِحُجَجِهِ وَرُسُلِهِ وَآيَاتِ كِتَابِهِ. الْخَيْلَةُ عَلَى اللهُ كَذِبًا وَافْتُرَى عَلَيْهِ بَاطِلًا ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ﴾ [الأنعام: ٢١] يَعْنِي بِحُجَجِهِ وَرُسُلِهِ وَآيَاتِ كِتَابِهِ. يَقُولُ لَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: قُلْ هُمُ لَيْسَ الَّذِي أَضَفْتُمُونِي إِلَيْهِ بِأَعْجَبَ مِنْ كَذِبِكُمْ عَلَى رَبِّكُمْ وَافْتُرَائِكُمْ عَلَيْهِ وَتَكْذِيبِكُمْ بَاللّهُ لِللّهُ لَا يُغْجَبُ اللّهُ لِلْ يُغْجَبُ مِنْ كَذِبِكُمْ عَلَيْهِ وَتَكْذِيبِكُمْ الْقِيَامَةِ إِنَّهُ لَا يُغْجَبُ اللّهُ لِلْ يُغْلِعُ اللهُ عُلُونَ الْفَلَاحَ "() يَقُولُ: إِنَّهُ لَا يَنْجَحُ اللّذِينَ اجْتَرَمُوا الْكُفْرَ فِي الدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا لَقُوا رَكُمُمْ، وَلَا يَنَالُونَ الْفَلَاحَ ". (٣)

١١٩-"تَعْلَمُ حَقِيقَتَهُ وَصِحَّتَهُ، بَلْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ خِلَافَ مَا تَقُولُونَ وَأَكَّا لَا تَشْفَعُ لِأَحَدٍ وَلَا تَنْفَعُ وَلَا تَنْفَعُ وَلَا تَنْفَعُ وَلَا تَنْفَعُ وَلَا يَقُولُ: تَنْزِيهًا لِلَّهِ وَعُلُوًّا عَمَّا يَفْعَلُهُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ وَلَا تَنْفِعُ وَافْتِرَائِهِمْ عَلَيْهِ الْكَذِبَ". (١) مِنْ إِشْرَاكِهِمْ فِي عِبَادَةِ مَا لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ وَافْتِرَائِهِمْ عَلَيْهِ الْكَذِبَ". (١)

٠١٠- "أَسْلَفَ مِنَ الْعَمَلِ فِي الدُّنْيَا، هَجَمَ بِهِ عَلَى مَوْرِدِهِ، فَيُخْبَرُ هُنَالِكَ مَا أَسْلَفَ مِنْ صَالِحٍ أَوْ سَيِّئٍ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّ مَنْ خُبِرَ مَا أَسْلَفَ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَعْمَالِهِ فِي الْآخِرَةِ، فَإِنَّا يُخَبَّرُ بَعْدَ مَصِيرِهِ إِلَى حَيْثُ أَحَلَّهُ مَا قَدَّمَ فِي الدُّنْيَا مِنْ عَمَلِهِ خُتْبَرٌ لَهُ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ كَمَا وَصَفْنَا فِي الدُّنْيَا مِنْ عَمَلِهِ، فَهُوَ فِي كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ مُتَّبِعٌ مَا أَسْلَفَ مِنْ عَمَلِهِ خُتْبَرٌ لَهُ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ كَمَا وَصَفْنَا فَمُصِيبُ الصَّوَابَ فِي ذَلِكَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَرَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ﴾ [يونس: ٣٠] فَإِنَّهُ يَقُولُ: وَرَجَعَ هَؤُلَاءِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٦/١٢

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽۳) تفسیر الطبری = جامع البیان ط هجر ۱٤١/۱۲

الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٣/١٢ عنسير الطبري ال

الْمُشْرِكُونَ يَوْمَئِذٍ إِلَى اللَّهِ الَّذِي هُوَ رَجُّمُ وَمَالِكُهُمُ الْحُقُّ لَا شَكَّ فِيهِ دُونَ مَا كَانُوا يَزْعُمُونَ أَهُمُ هُمُ أَرْبَابٌ مِنَ الْفِرْيَةِ الْآنْدَادِ. ﴿ وَصَلَّ عَنْهُم مَا كَانُوا يَتَحَرَّصُونَ مِنَ الْفِرْيَةِ الْآنْدَادِ. ﴿ وَصَلَّ عَنْهُم مَا كَانُوا يَتَحَرَّصُونَ مِنَ الْفِرْيَةِ وَالْأَنْدَادِ. ﴿ وَصَلَّ عَنْهُم مَا كَانُوا يَتَحَرَّصُونَ مِنَ الْفِرْيَةِ وَالْآنْدَادِ. ﴿ وَصَلَ عَنْهُم مَا كَانُوا يَتَحَرَّصُونَ مِنَ الْفِرْيَةِ وَالْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ بِدَعْوَاهِمْ أَوْنَاكُمُ مُ أَكُمَا لِلَّهِ شُرَكَاءُ، وَأَنَّهَا تُقَرِّكُمُ مِنْهُ زُلْفَى، كَمَا". (١)

١٢١ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا ظُنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يونس: ٦٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا ظَنُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتَحَرَّصُونَ فَضْلٍ عَلَى اللَّهِ النَّالِي وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمُ مَا لَمْ يُحَرِّمُهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَرْزَاقِ، وَالْأَقْوَاتِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لَمُمْ غِذَاءً، أَنَّ اللَّهَ فَاعِلُ بِهِمْ مَنَ الْأَرْزَاقِ، وَالْأَقْوَاتِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لَمُمْ غِذَاءً، أَنَّ اللَّهَ فَاعِلُ بِهِمْ مَا لَمْ يُحْرِمُهُ عَلَيْهِمْ مَنَ الْأَرْزَاقِ، وَالْأَقْوَاتِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لَمُمْ غِذَاءً، أَنَّ اللَّهَ فَاعِلُ بِهِمْ مَلْيُهِمْ مَعَيْرًا خَالِدِينَ فَاعِلُ بِهِمْ مَلْيُهِمْ مَعْرَا خَالِدِينَ فَعَلَمُ اللَّهُ لَذُو فَضْلِ ". (٢)

١٢٢ – "عَلَى النَّاسِ ﴾ [البقرة: ٢٤٣] يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَذُو تَفْضُلٍ عَلَى حَلْقِهِ بِتَرَّكِهِ مُعَاجَلَةَ مَنِ افْتَرَى عَلَيْهِ اللَّهَ لَذُو تَفْضُلٍ عَلَى حَلْقِهِ بِتَرَّكِهِ مُعَاجَلَةَ مَنِ افْتَرَى عَلَيْهِ اللَّهَ لَذُو بَالْعُقُوبَةِ فِي اللَّهُ نَيْا، وَإِمْهَالِهِ إِيَّاهُ إِلَى وُرُودِهِ عَلَيْهِ فِي الْقِيَامَةِ. ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يونس: ٦٠] يَقُولُ: وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَهُ عَلَى تَفَصُّلِهِ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ وَبِغَيْرِهِ مِنْ سَائِرٍ نِعَمَهُ". (٣)

١٢٣ – "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [يونس: ٦٦] يَقُولُ إِذْ تَفْعَلُونَ " وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: إِذْ تَشِيعُونَ فِي الْقُرْآنِ <mark>الْكَذِبَ</mark> – [٢٠٥] - ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (٤)

١٢٤ – "حُدِّثْتُ عَنِ الْمُسَيِّبِ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: " ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [يونس: ٦١] يَقُولُ: فَتَشِيعُونَ فِي الْحُقِّ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: إِذْ تُفِيضُونَ فِي الْحُقِّ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (٥)

٥٦١- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [يونس: ٦٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَحْزُنْكَ يَا مُحَمَّدُ قَوْلُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ فِي رَهِّمْ مَا [٦٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْمُشْوَرِدُ بِعِزَّةِ الدُّنْيَا يَقُولُونَ، وَإِشْرَاكِهِمْ مَعَهُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ؛ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِللهِ جَمِيعًا، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْمُنْفَرِدُ بِعِزَّةِ الدُّنْيَا

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٥/١٢

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{7 \}cdot 2/17$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٤/١٢

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٥/١٢

وَالْآخِرَةِ لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهَا، وَهُوَ الْمُنْتَقِمُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الْقَائِلِينَ فِيهِ مِنَ الْقَوْلِ الْبَاطِلِ مَا يَقُولُونَ، فَلَا يَنْصُرُهُمْ عِنْدَ انْتِقَامِهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ، لِأَنَّهُ لَا يُعَازُهُ شَيْءٌ. ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [المائدة: ٧٦] يَقُولُ: وَهُوَ ذُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [المائدة: ٤٦] يَقُولُ: وَهُو خُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَيُعْلِنُونَهُ، مُحْصِي ذَلِكَ عَلَيْهِمْ السَّمْعِ لِمَا يَقُولُونَ مِنَ الْفِرْيَةِ وَالْكَذِبِ عَلَيْهِ، وَذُو عِلْمٍ بِمَا يُضْمِرُونَهُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَيُعْلِنُونَهُ، مُحْصِي ذَلِكَ عَلَيْهِمْ كُلَّهُ، وَهُو هُو عَلْمٍ بَمَا يُضْمِرُونَهُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَيُعْلِنُونَهُ، مُحْصِي ذَلِكَ عَلَيْهِمْ كُلَّهُ، وَهُو هُمُ وَهُو هُمُ وَالْمَرْصَادِ". (١)

١٢٦ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ <mark>الْكَذِبَ</mark> لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمُّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [يونس: ٧٠]". (٢)

١٢٨ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْمُمْتَرِينَ ﴿ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَإِنْ كُنْتَ يَا مُحَمَّدُ فِي شَكٍّ مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَخْبَرْنَاكَ وَأُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَعْتَلِفُوا فِي نُبُوَّتِكَ قَبْلِ أَنْ فَإِنْ كُنْتَ يَا مُحَمَّدُ فِي شَكٍ مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَخْبَرْنَاكَ وَأُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَعْتَلِفُوا فِي نُبُوَّتِكَ قَبْلِ أَنْ فَي إِلْكُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُعْوِهِ مِنْ تُبْعِثَ رَسُولًا إِلَى حَلْقِهِ، لِأَنَّهُمْ يَجِدُونَكَ عِنْدَهُمْ مَكْتُوبًا وَيَعْرِفُونَكَ بِالصِّفَةِ الَّتِي أَنْتَ بِهَا مَوْصُوفٌ فِي كِتَاهِمْ فِي كَتَاهِمْ فِي كَتَاهِمْ فِي السَّعْوَرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ كَعَبْدِ اللّهِ بْنِ سَلَامٍ وَنَحُوهِ مِنْ اللّهُ وَرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ كَعَبْدِ اللّهِ بْنِ سَلَامٍ وَنَعُوهِ مِنْ اللّهُ وَالْ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ كَعَبْدِ اللّهِ بْنِ سَلَامٍ وَنَعُوهِ مِنْ اللّهُ وَاللّهُ وَالْمُ وَالْوَ وَالْإِنْجِيلِ كَعَبْدِ اللّهِ بْنِ سَلَامٍ وَنَعُوهِ مِنْ اللّهُ وَالْعَلَى السَّوْدَ وَالْإِنْجِيلِ كَعَبْدِ اللّهِ بْنِ سَلَامٍ وَلَكُوهِ مِنْ اللّهُ لِللّهُ مِنْ فَالْ ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِي لِلْكَ عَلْكَ فَلَ اللّهُ لِي السَّرَاقِ وَالْإِنْجِي فَلْكَ اللّهُ لَولَ الْعَلَى اللّهُ لِلْ اللّهِ عَلَى الللّهُ لِلْ اللّهِ مِنْ قَالَ ذَلِكَ قَالَ أَهُلُ اللّهُ لِلْ اللّهُ لَا لَكُولُ اللّهُ اللّهُ وَلَا لَكُولُ الللّهُ اللّهُ لَولَ اللّهُ لِلْ لَاللّهُ اللّهُ لَا لَا لَكُولُ اللّهُ لَا لَا لَا لَا لَا لَلْكُولُ الللّهُ اللّهُ لَقِلْ اللّهُ اللّهُ لَكُولُ الللّهُ لَهُمْ لَهُ لَولُولُ اللّهُ لَلْ لَلْكُولُ الللّهُ لَا لَتَلْ الللللّهُ عَلْ لَا لَتَلْفُ لِلللّهُ لِلْ الللّهُ لَا لَلْكُولُ الللّهُ لَا لَا لَا لَكُولُولُ الللللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ لِلللّهُ لَا لَا لَا لَا لَ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٦/١٢

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۲۹/۱۲

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٠/١٢

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٦/١٢

١٢٩- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُ ﴾ [الشعراء: ٩٤] يوسف: ٥١] تَبَيَّنَ " وَأَصْلُ حَصْحَصَ: حَصَّ؛ وَلَكِنْ قِيلَ: حَصْحَصَ، كَمَا قِيلَ: ﴿فَكُبْكِبُوا﴾ [الشعراء: ٩٤] يوسف: ٥٠] تَبَيَّنَ " وَأَصْلُ الْحَصِّ: اسْتِقْصَالُ الشَّيْءِ، يُقَالُ فِي «خُبُوا» ، وَقِيلَ: «كَفْكَفَ» فِي «كَفَّ» ، وَ «ذَرْذَرَ» فِي «ذَرَّ» . وَأَصْلُ الْحُصِّ: اسْتِقْصَالُ الشَّيْءِ، يُقَالُ مِنْهُ: حَصَّ شَعْرَهُ: إِذَا اسْتَأْصَلَهُ جَرًّا. وَإِنَّا أُرِيدَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: حَصْحَصَ الْحَقُّ: ذَهَبَ الْبَاطِلُ وَالْكَذِبُ، فَانْقَطَعَ، وَتَبَيَّنَ الْحَقُّ فَظَهَرَ". (١)

١٣٠- "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ [يوسف: ١٨] يَقُولُ: فَصَبْرِي عَلَى مَا فَعَلْتُمْ بِي فِي أَمْرِ يُوسُفَ صَبْرٌ جَمِيلٌ ، أَوْ فَهُوَ صَبْرٌ جَمِيلٌ . ﴿ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف: ١٨] يَقُولُ: وَاللَّهُ أَسْتَعِينُ عَلَى كِفَايَتِي جَمِيلٌ ، أَوْ فَهُوَ صَبْرٌ جَمِيلٌ . ﴿ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف: ١٨] يَقُولُ: وَاللَّهُ أَسْتَعِينُ عَلَى كِفَايَتِي شَرَّ مَا تَصِفُونَ مِنَ الْكَذِبِ . وَقِيلَ: إِنَّ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ: هُوَ الصَّبْرُ الَّذِي لَا جَزَعَ فِيهِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: ". (٢)

١٣١- "تُحْرِّمُونِ» . حَدَّنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنِ الْحُسَنِ: ﴿لَوْلَا أَنْ ثَفَيّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: " تُحْرِّمُونِ. حَدَّثِنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي تُفَيّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: " تُحْرِّمُونِ. حَدَّثِنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ وَغَيْرِهِ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ. وَقَدْ بَيَّنَا أَنَّ أَصْلَ التَّفْنِيدِ: الْإِفْسَادِ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَالضَّعْفُ وَالْمُرَمُ وَلَمْرُكُم وَذَهَابُ الْعَقْلِ وَكُلُّ مَعَانِي الْإِفْسَادِ تَدْخُلُ فِي التَّفْنِيدِ، لِأَنَّ أَصْلَ ذَلِكَ كُلَّهُ الْفَسَادُ، وَالْفَسَادُ فِي الجِّسْمِ: الْمُرَمُ وَذَهَابُ الْعَقْلِ وَالصَّعْفُ، وَفِي الْفِعْلِ الْكَذِبُ وَاللَّوْمُ بِالْبَاطِلِ، وَلِذَلِكَ قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةً:

[البحر الكامل]

يَا عَاذِلَيَّ دَعَا الْمَلَامَ وَأَقْصِرًا ... طَالَ الْهُوَى وَأَطَلْتُمَا التَّفْنِيدَا

يَعْنِي الْمَلَامَةَ، فَقَدْ تَبَيَّنَ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا أَنَّ الْأَقْوَالَ الَّتِي قَالَمَا مَنْ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَوْلَا أَنْ تُفَيِّدُونِ ﴾ [يوسف: ٩٤] عَلَى احْتِلَافِ عِبَارَاتِهِمْ عَنْ تَأْوِيلِهِ، مُتَقَارِبَةُ الْمَعَانِي، مُحْتَمِلٌ جَمِيعَهَا ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، إِذْ تُفَيِّدُونِ ﴾ [يوسف: ٩٤] عَلَى احْتِلَافِ عِبَارَاتِهِمْ عَنْ تَأْوِيلِهِ، مُتَقَارِبَةُ الْمَعَانِي، مُحْتَمِلٌ جَمِيعَهَا ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، إِذْ لَكُنْ فِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ مَعْنِيُّ بِهِ بَعْضُ ذَلِكَ دُونَ بَعْضٍ ". (٣)

١٣٢- "حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَارِثِ السُّلَمِيّ، عَنْ عَمْرَانَ بْنِ الْحَارِثِ السُّلَمِيّ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ ﴾ [يوسف: ١١٠] قَالَ: "اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ﴿وَظُنُّوا أَثَمُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ [يوسف: ١١٠] قَالَ: «ظَنَّ قَوْمُهُمْ أَثَمُّمْ جَاءُوهُمْ إِلْكَذِبِ»". (١)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤١/١٣

١٣٣- "حَدَّثَنَا بِشْرُ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرى ﴾ [يوسف: الما] وَالْفِرْيَةُ: الْكَذِبُ "". (١)

١٣٤ – " حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الطَّحَّاكَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَمْ بِطَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ ﴾ [الرعد: ٣٣] يَقُولُ: أَمْ بِبَاطِلٍ مِنَ الْقَوْلِ وَكَذِبٍ، وَلَوْ قَالُوا، قَالُوا قَالُوا الْبَاطِلَ وَالْكَذِبَ "". (٢)

١٣٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيادٍ، قَالَ: " تَصْعَدُ الشَّيَاطِينُ أَفْوَاجًا تَسْتَرِقُ السَّمْعَ، وَيَادٍ، قَالَ: " تَصْعَدُ الشَّيَاطِينُ أَفْوَاجًا تَسْتَرِقُ السَّمْعَ، قَالَ: فَيَنْفَرِدُ الْمَارِدُ مِنْهَا فَيَعْلُو، فَيُرْمَى بِالشِّهَابِ فَيُصِيبُ جَبْهَتَهُ أَوْ جَنْبَهُ أَوْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ مِنْهُ فَيَلْتَهِبُ، فَيَأْقِ أَلْ وَكُذَا، قَالَ: فَيَذْهَبُ أُولَئِكَ إِلَى إِحْوَانِمِمْ مِنَ الْكَهَنَةِ، فَيَزِيدُونَ عَلَيْهِ أَصْعَافَهُ مِنَ الْكَهَنَةِ، فَيَزِيدُونَ عَلَيْهِ أَصْعَافَهُ مِنَ الْكَذِبِ".

نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1) تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/٩٥٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/١٣٥

١٣٧-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَمُمُ النَّارَ وَأَثَّمُ مُّفَرِّطُونَ ﴾ [النحل: ٦٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَجْعَلُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ لللهِ مَا يَكْرَهُونَهُ لِأَنْفُسِهِمْ ﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ ﴾ [النحل: ٦٢] يَقُولُ: وَتَقُولُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ وَتَفْتَرِيهِ ﴿ أَنَّ هُمُ الْحُسْنَى ﴾ لِأَنْفُسِهِمْ ﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ وَتَقُولُ السِنَتُهُمُ الْكَذِبِ وَتَقْوَلُ الْكَذِبِ وَتَقُولُ السِنَتُهُمُ الْكَسْنَى اللَّهُ وَمَعْ فَصْبٍ الْإِنَّاتُ يَعْمَلُونَ للهِ وَتَعْمُونَ أَنَّ هُمُ الْحُسْنَى اللَّذِي يَكْرَهُونَهُ لِأَنْفُسِهِمْ الْبَنَاتُ يَجْعَلُونَ للهِ تَعَالَى، وَزَعَمُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللهِ وَأَعْلُونَ لَلهِ مَا يَكْرَهُونَهُ لِأَنْفُسِهِمْ الْبَنَاتُ يَجْعَلُونَ للهِ تَعَالَى، وَزَعَمُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللّهِ وَيَعْمُونَ أَنَّ هُمُ الْخُسْنَى الَّذِي يَكُرَهُونَهُ لِأَنْفُسِهِمْ، الْبَنَاتُ يَجْعَلُونَ لَلهِ تَعَالَى، وَزَعَمُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهُ وَلَا وَيَعْمُونَ اللهِ الْبَنَاتُ مِنْ أَوْلاَدِهِمْ وَيَسْتَبْقُونَ اللهِ الْبَنَاتُ مِنْ أَوْلاَدِهِمْ وَيَسْتَبْقُونَ اللهِ الْبَنَاتُ مِنْ أَوْلاَدِهِمْ وَيَسْتَبْقُونَ اللهِ الْبَنَاتُ مُولُ وَلِكَ أَنْ وَهُو فَوْلِهِ: ﴿ وَيَعْمُلُونَ لِلّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ [النحل: ٥٠] وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٢)

١٣٨- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿وَيَجْعَلُونَ للّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ﴾ [النحل: ٦٢] أَيْ يَتَكَلَّمُونَ بِأَنَّ لَهُمُ الْخُسْنَى، أَيِ الْغِلْمَانُ "". (٣)

١٣٩-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا شِبْلُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَتَصِفُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَتَصِفُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْمُنُونَ وَلِلَّهِ الْبُنَاتُ ". حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ الْكَذِبَ أَنَّ هُمُ الْحُسْنَى ﴿ [النحل: ٢٦] قَالَ: " قَوْلُ قُرَيْشٍ: لَنَا الْبُنُونَ وَلِلَّهِ الْبُنَاتُ ". حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ، قَالَ: قَوْلُ كُفَّارٍ قُرَيْشٍ". (٤)

٠٤٠-"بَنُو امْرَأَةِ الرَّجُلِ لَيْسُوا مِنْهُ» وَيُقَالُ: الْحَفَدَةُ: الرَّجُلُ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّجُلِ، يَقُولُ: فُلَانٌ يَحْفَدُ لَنَا، وَيَزْعُمُ رِجَالٌ أَنَّ الْحَفَدَة أَخْتَانُ الرَّجُلِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّه تَعَالَى أَخْبَرَ لَنَا، وَيَزْعُمُ رِجَالٌ أَنَّ الْحَفَدَة أَخْتَانُ الرَّجُلِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْبَنِينَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسَكُمْ عِبَادَهُ مُعَرِّفَهُمْ نِعَمَهُ عَلَيْهِمْ، فِيمَا جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْبَنِينَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاللّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسَكُمْ أَنَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِهُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ [النحل: ٢٧] فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِهُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ [النحل: ٢٧] فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِهُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ والخَفْدَةُ فِي كَلامِ هِمْ: هُو كَلامِ الْعَرَبِ: جَمْعُ حَافِدٍ، كَمَا الْكَذَبَةُ: جَمْعُ خَافِدٍ، وَالْفَسَقَةُ: جَمْعُ فَاسِقٍ، وَالْحَافِدُ فِي كَلامِهِمْ: هُو

 $[\]pi r/1$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر $\pi r/1$

 ⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٢/١٤

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

الْمُتَحَقِّفُ فِي الْخِدْمَةِ وَالْعَمَلِ، وَالْحَفْدُ: خِفَّةُ الْعَمَلِ، يُقَالُ: مَرَّ الْبَعِيرُ يَخْفِدُ حَفَدَانًا: إِذَا مَرَّ يُسْرِغُ فِي سَيْرِهِ وَمِنْهُ، قَوْفُهُمْ: «إِلَيْكَ نَسْعَى وَخُفْدُ» : أَيْ نُسْرِغُ إِلَى الْعَمَلِ بِطَاعَتِكَ، يُقَالُ مِنْهُ: حَفَدَ لَهُ يَخْفِدُ حَفْدًا وَحُفُودًا وَحَفَدَانًا، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي:

[البحر البسيط] كَلَّفْتُ بَحْهُوهَا نُوقًا يَمَانِيَةً ... إِذَا الْخُدَاةُ عَلَى أَكْسَائِهَا حَفَدُوا

وَإِذْ كَانَ مَعْنَى الْحُفَدَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُمُ الْمُسْرِعُونَ فِي خِدْمَةِ الرَّجُلِ". (١)

110- وَهُمُ عَذَابٌ أَلِيمٌ، إِنَّا يَفْتِرِي الْكَذِبُ اللّهِ وَأُولِئِكِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ [النحل: 110- وَهُمُ عَذَابٌ أَلِيمٌ، إِنَّا يَفْتِرِي اللَّهِ وَأُولِئِهِ فَيُصَدِّقُونَ عِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ، ﴿لَا يَهْدِيهِمُ اللّهُ ﴾ [النحل: 10] يَقُولُ: لَا يُوفِقُهُمُ اللّهُ لِإصَابَةِ الْحُقِّ وَلَا يَهْدِيهِمْ لِسَبِيلِ الرُّشْدِ فِي الدُّنْيَا، وَهُمُ فِي الْآخِرَةِ وَعِنْدَ اللّهِ إِذَا وَرَدُوا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابٌ مُؤْمٌ مُوحِعٌ. ثُمُّ أَحْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ الْمُشْرِكِينَ اللّذِينَ قَالُوا لِلنّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّا وَرَدُوا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ، وَبَرَّا مِنْ ذَلِكَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ، وَبَرَّا مِنْ ذَلِكَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ، وَبَرَّا مِنْ ذَلِكَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ، وَبَرَّا مِنْ ذَلِكَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ، وَبَرَّا مِنْ ذَلِكَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ، وَبَرَّا مِنْ ذَلِكَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ، فَقَالَ: إِنَّكَ يَتَحَرَّصُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِقِ اللهِ وَإِعْلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِقِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الصِدِدُقِ الْقَوْلَ الْمُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ هُمْ أَهْلُ الْمُؤْمِنُونَ اللهِ عَلَى الصِدْقِ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ هُمْ أَهْلُ الْمُؤْمِنُونَ اللهُ عَلَى الْمَؤْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ هُمْ أَهْلُ الْمُؤْمِنُونَ اللّهُ وَلَوْلَ الْمُؤْمِنُونَ الللهِ عَلَى الْمُؤْمِنُونَ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنُونَ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنُونَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنُونَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ هُمْ أَهْلُ الْمُؤْمِنُونَ اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ

١٠٢ - "قَوْلُهُ: ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ ﴾ [النحل: ١٠٦] حَبَرًا لِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا ﴾ [النحل: ١٠٦] وَأَحْبَرَ هُمُّمْ خِبَرٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ ذَلِكَ يَدُلُ عَلَى الْمَعْنَى ، وَقَوْلُهُ: ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ ﴾ [النحل: ١٠٦] فَأَحْبَرَ هُمُّمْ خِبَرٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ ذَلِكَ يَدُلُ عَلَى الْمَعْنَى وَقَالَ بَعْضُ خَوِيِّي الْكُوفَةِ: إِنَّمَا هَذَانِ جُزْءَانِ اجْتَمَعَا، أَحَدُهُمَا مُنْعَقِدٌ بِالْآحَرِ، فَجَوَاجُمُمَا وَاحِدٌ كَقُولِ الْقَائِلِ: مَنْ يُتْسِنُ بُكُومُهُ، قَالَ: وَكَذَلِكَ كُلُّ جَزَاءَيْنِ اجْتَمَعَا النَّانِي مُنْعَقِدٌ بِالْأَوَّلِ، يَأْتِنَا فَمَنْ يُحْسِنُ بُكُومُهُ، قَالَ: وَكَذَلِكَ كُلُّ جَزَاءَيْنِ اجْتَمَعَا النَّانِي مُنْعَقِدٌ بِالْأَوَّلِ، فَالْجُورُهُ فَلَا عَلَى الْمُعْوَلِ الْقَائِلِ: مَنْ عُلْمَ وَقَالَ آحَرُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: بَلْ قَوْلُهُ: ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ ﴾ [النحل: ١٠٦] مَرْفُوعٌ بِالرَّدِ عَلَى «الَّذِينَ» فِي قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّمَ يَفْتُ بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ لِيمَانِهِ، إِلَّا مَنْ أَكُومُ مِنْ هَؤُلَاءٍ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنُ بِالْإِيمَانِ وَهَذَا قَوْلُ لَا وَجُهَ الْكَلَامِ عَنْدَهُ: ﴿ مَنْ مَوْلُلَاءٍ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالْإِيمَانِ وَهَذَا قَوْلُ لَا وَجُهَ لِلْكَانَ اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ أَحْرَةٍ بِكُنُ افْتَرَى الْكَوْلُ اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ أَحْرَةٍ بِكَنُ الْكَولِ عَلَى الْكُولِ عَلَى الْكُولِ عَلَى الْكُولِ عَلَى الْكُولِ عَلَى اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ أَخْرَةٍ بِكُنُ الْتَهُ مَلُوا عَلَى الْكُولُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ أَحْرَةٍ بِكُنُ الْكُولِ عَلَى اللّهُ الْمُوا فِي حَالٍ الللهُ عَلَى الللهُ وَلَى اللّهُ اللهُ عَلَى الْكُولُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الْوَلُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللّهُ اللللهُ الللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الْعُولُ الللهُ اللهُ الللّهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللللّهُ الللللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُعْن

m.m/15 فسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱) تفسير

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

رَاجَعُوا الْكُفْرَ بَعْدَ الْإِيمَانِ، وَالتَّنْزِيلُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُخَصِّصْ بِذَلِكَ هَؤُلَاءِ دُونَ سَائِرِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتِرَاءَ الْكَذِبِ، الشِّرْكِ مُقِيمِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ حَبَرَ قَوْمٍ مِنْهُمْ أَضَافُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتِرَاءَ الْكَذِبِ، فَقَالَ: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزَّلُ قَالُوا إِنَّمَا". (١)

157 - "أَنْتَ مُفْتَرٍ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ [النحل: ١٠١]، وَكَذَّبَ جَمِيعَ الْمُشْرِكِينَ بِافْتِرَائِهِمْ عَلَى اللهِ وَالْحَبْرَ أَثَمُّمْ أَحَقُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: ﴿ إِنَّا يَفْتَرِي الْكَذِينَ كَفْرُوا بِاللهِ مِنْ بَعْدِ بِآيَاتِ اللهِ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ [النحل: ١٠٥] وَلَوْ كَانَ الَّذِينَ عُنُوا بِعَذِهِ الْآيَةِ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِ مَلْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ حِينَ بَدَّلَ اللهُ آيَةً مَكَانَ آيَةٍ، كَانُوا هُمُ اللّهِ بَعْدَ الْإِيمَانِ حَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْمُشْرِكِينَ، لِأَنَّ هَذِهِ فِي سِيَاقِ الحُبَرِ عَنْهُمْ، وَخَبَ أَنْ يَكُونَ الْقَائِلُونَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ حِينَ بَدَّلَ اللهُ آيَةً مَكَانَ آيَةٍ، كَانُوا هُمُ اللّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ بَعْدَ الْإِيمَانِ حَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْمُشْرِكِينَ، لِأَنَّ هَذِهِ فِي سِيَاقِ الحُبَرِ عَنْهُمْ، وَذَلِكَ قَوْلٌ إِنْ قَالُهُ قَائِلٌ فَبَيَّنَ فَسَادَهُ مَعَ حُرُوحِهِ عَنْ تَأُولِل جَمِيعِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالتَّأُوبِلِ فِي اللهُ عَلَيْهِ مَعْ فُولُهُ: ﴿ فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللّهِ ﴾ [النحل: ٢٠٦] والعَوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي وَذَلِكَ عَنْدِي أَنَّ الرَّافِعَ لَ هِمَنْ اللهُ فَي وَالثَّانِيَةِ، قَوْلُهُ: ﴿ فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ ﴾ [النحل: ٢٠٦] والْعَرَبُ بَعْضُهُمْ وَافْتُرَى بَعْضُهُمْ وَافْتُرَى بَعْضُهُمْ وَافْتُرَى بَعْضُهُمْ وَافْتُرَى بَعْضُهُمْ وَافْتُرَى بَعْضُهُمْ وَافْتُرَى بَعْضُ اللهُ عَلَيْهِ مَا لَا لَهُ الْمُشْرِكُونَ عَنْ دِينِهِمْ فَعَلَى آجَرَدُ وَذُكُورَ أَنَّ هَذِهِ الْمُشْرِكُونَ عَنْ دِينِهِمْ فَعَلَى الْإِسْلَامِ بَعْضُهُمْ وَافْتُرَى بَعْضٌ ". (٢)

١٤٥ – "عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ كَذُوبٍ وَكُذْبٍ، مِثْلُ شَكُورٍ وَشُكْرٍ. وَالصَّوَابُ عِنْدِي مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ نَصَبُ «الْكَذِبِ» لِإِجْمَاعِ الْخُجَّةِ مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَيْهِ، فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لِمَا ذَكَرْنَا: وَلَا تَقُولُوا لِوَصْفِ «الْكَذِبِ» لِإِجْمَاعِ اللَّهُ عِبَادَهُ مِنَ الْمَطَاعِمِ: هَذَا حَلَالٌ، وَهَذَا حَرَامٌ، كَيْ تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ بِقِيلِكُمْ ذَلِكَ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ فِيمَا رَزَقَ اللَّهُ عِبَادَهُ مِنَ الْمَطَاعِمِ: هَذَا حَلَالٌ، وَهَذَا حَرَامٌ، كَيْ تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ بِقِيلِكُمْ ذَلِكَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٢/١٤

 $[\]pi V \pi / 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲ $\pi V \pi / 1$

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

الْكَذِبَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحْرِّمُ مِنْ ذَلِكَ مَا ثُحَرِّمُونَ، وَلَا أَحَلَّ كَثِيرًا مِمَّا تَجُلُّونَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ بِالْوَعِيدِ عَلَى كَذِيهِمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّذِينَ يَتَحَرَّصُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴿ [يونس: ٢٩] يَقُولُ: إِنَّ الَّذِينَ يَتَحَرَّصُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَقَالَ: ﴿ وَقَالَ: ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ﴿ وَقَالَ: ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ﴾ [آل عمران: ١٩٧] وَيَخْتَلِقُونَهُ، لَا يُخَلَّدُونَ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَبْقَوْنَ فِيهَا، إِنَّمَا يَتَعَمَّعُونَ فِيهَا قَلِيلًا وَقَالَ: ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ﴾ [آل عمران: ١٩٧] فَرَفَعَ، لِأَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي هُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ قَلِيلٌ، أَوْ هَمُّ مَتَاعٌ قَلِيلٌ فِي الدُّنْيَا. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَهُمُ عَذَابٌ وَلَا يَنْوَلُ نَعْمَ اللهِ مِا لَكُنُوا يَفْتَرُونَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٠] يَقُولُ: ثُمَّ إِلْيُنَا مَرْجِعُهُمْ وَمَعَادُهُمْ، وَهُمُ عَلَى كَذِيهِمْ وَافْتِرَائِهِمْ عَلَى اللهِ مِمَاكُوا يَفْتَرُونَ عَذَابٌ وَيْدَابُ هِنَ اللّهُ إِلَيْهِ أَلِيهُ إِلَيْهِ أَلِيمٌ. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِيلِ". (١)

١٤٦ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى: وَحَدَّثَنِي الْخَارِثُ، قَالَ: ثنا الْخَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: " ﴿لِمَا تَصِفُ الْخَارِثُ، قَالَ: ثنا الْخَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي خَيِحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: " ﴿لِمَا تَصِفُ الْخَارِثُ مَنْ اللهِ تَعَالَى: " ﴿لِمَا تَصِفُ النّائِكَةِ "". (٢) أَلْسِنتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾ [النحل: ١١٦] فِي -[٣٩١] - الْبَحِيرَةِ وَالسَّائِيَةِ "". (٢)

١٤٧ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِن مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ وَهَذَا وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِن مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ وَهَذَا تَنْزِيهٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، الجَاعِلُونَ مَعَهُ آلِهَةً غَيْرَهُ، الْمُضِيفُونَ إِلَيْهِ الْبَنَاتِ، فَقَالَ: تَنْزِيهًا اللَّهُ مَمَّا تَقُولُونَ أَيُّهَا الْقُوْمُ، مِنَ الْفِرْيَةِ وَالْكَذِبِ، فَإِنَّ مَا تُضِيفُونَ إِلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ لَيْسَ مِنْ صَفَةٍ، وَلا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ صِفَةً. كَمَا: ". (٣)

١٤٨ - "إِلْمَا شَطَطًا مِنَ الْقَوْلِ: يَعْنِي غَالِيًا مِنَ <mark>الْكَذِبِ</mark>، مُجَاوِزًا مِقْدَارُهُ فِي الْبُطُولِ وَالْغُلُوِّ: كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: [البحر الطويل]

أَلَا يَا لِقَوْمِي قَدْ أَشَطَّتْ عَوَاذِلِي ... وَيَزْعُمْنَ أَنْ أَوْدَى بِحَقِّي بَاطِلِي

يُقَالُ مِنْهُ: قَدْ أَشَطَّ فُلَانٌ فِي السَّوْمِ إِذَا جَاوَزَ الْقَدْرَ وَارْتَفَعَ، يَشِطُ إِشْطَاطًا وَشَطَطًا. فَأَمَّا مِنَ الْبُعْدِ فَإِنَّا يُقَالُ: شَطَّ مَنْزِلُ فُلَانٌ يَشِطُّ شُطُوطًا، وَمَنَ الطُّولِ: شَطَّتِ الْجَارِيَةُ تَشِطُّ شَطَاطًا وَشَطَاطَةً: إِذَا طَالَتْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي شَطَّ مَنْزِلُ فُلَانٌ يَشِطُّ شُطُطًا ﴾ [الكهف: ١٤] قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٤)

 ⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

^{7.8/13} تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر 7.8/13

الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٠/١٥ عنسير الطبري ال

١٤٩ - "وَقَوْلُهُ: ﴿لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [مريم: ٣٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَكِنِ الْكَافِرُونَ النَّافِهُ إِلَيْهِ مَا لَيْسَ مِنْ صِفَتِهِ، وَافْتَرَوْا عَلَيْهِ الْكَذِبَ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا، فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ يَقُولُ: فِي ذَهَابٍ عَنْ سَبِيلِ الْحُقِّ، وَأَحْذِ عَلَى عَيْرِ اسْتِقَامَةٍ، مُبِينٌ أَنَّهُ جَائِرٌ عَنْ طَرِيقِ الرُّشْدِ وَالْهُدَى، لِمَنْ تَأَمَّلُهُ وَفَكَّرَ فِيهِ، فَهُدِي سَبِيلِ الْحُقِّ، وَأَحْذِ عَلَى عَيْرِ اسْتِقَامَةٍ، مُبِينٌ أَنَّهُ جَائِرٌ عَنْ طَرِيقِ الرُّشْدِ وَالْهُدَى، لِمَنْ تَأَمَّلُهُ وَفَكَّرَ فِيهِ، فَهُدِي لِرُشْدِهِ". (١)

٠٥٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم: ٥٧] يَقُولُ تِعَالَى ذِكْرُهُ: وَاذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ فِي كِتَابِنَا هَذَا إِدْرِيسَ ﴿ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا ﴾ [مريم: ٤١] لَا يَقُولُ الْمَاعُ فَوْلُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ فِي كِتَابِنَا هَذَا إِدْرِيسَ ﴿ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا ﴾ [مريم: ٣٠] لَوْحِي إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِنَا مَا نَشَاءُ. ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم: ٣٠] لَوُحِي إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِنَا مَا نَشَاءُ. ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم: ٣٠] فُكِرَ أَنَّ اللّهَ رَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم: ٣٠] يَعْنِي بِهِ إِلَى مَكَانٍ ذِي عُلُو وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم: ٣٠] يَعْنِي بِهِ إِلَى مَكَانٍ ذِي عَلْمَ وَلُونَ الرَّابِعَةُ". (٢)

١٥١-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَغَدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرَدًا﴾ [مريم: ٨٠] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ ﴿ كَلَّا﴾ [النساء: ٣٠] لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، مَا اطَّلَعَ الْغَيْب، فَعَلِمَ صِدْقَ مَا يَقُولُ، وَحَقِيقَةُ مَا يُذْكُرُ، وَلَا اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، بَلْ كَذَّبَ صِدْقَ مَا يَقُولُ، وَحَقِيقَةُ مَا يُذْكُرُ، وَلَا اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، بَلْ كَذَّبَ صِدْقَ مَا يَقُولُ ﴾ [مريم: ٢٩] أيْ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ هَذَا الْكَافِرُ بِرَتِهِ، الْقَائِلُ وَكَفَرَ شَمَّ قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ﴾ [مريم: ٢٩] أيْ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ هَذَا الْكَافِرُ بِرَتِهِ، الْقَائِلُ ﴿ وَلَقَرْنُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ [الكهف: ٣٩] أيْ سَنَكْتُبُ مَا الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ [مريم: ٢٧] في الْآخِرَةِ ﴿ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ [الكهف: ٣٩] ﴿ وَمُثَدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ [مريم: ٢٧] يَقُولُ وَنَزِيدُهُ مِنَ الْعَذَابِ مِدَّا لِهُ بِكُفُوهِ بِاللّهِ". (٣) يَقُولُ : وَنَزِيدُهُ مِنَ الْعَذَابِ فِي جَهَنَّمَ بِقِيلِهِ الْكَذِبُ وَالْبَاطِلَ فِي الدُّنْيَا، زِيَادَةً عَلَى عَذَابِهِ بِكُفُوهِ بِاللّهِ". (٣)

١٥٦-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقُوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنبياء: ٤] اخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿قَالَ رَبِّي ﴾ [الأنبياء: ٤] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمُوفِيِّينَ: (قُلْ رَبِّي) عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ. وَقَرَأَهُ بَعْضُ قُرَّاءِ مَكَّةً وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: ﴿قَالَ رَبِّي ﴾ [الأنبياء: ٤] عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ. وَقَرَأَهُ بَعْضُ قُرَّاءِ مَكَّةً وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: ﴿قَالَ رَبِّي ﴾ [الأنبياء: ٤] عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ. وَقَرَأَهُ بَعْضُ قُرَّاءِ مَنَّةً وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: ﴿قَالَ رَبِّي ﴾ [الأنبياء: ٤] عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ أَرَادُوا مِنْ تَأْوِيلِهِ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلْقَائِلِينَ ﴿ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣] : رَبِّي يَعْلَمُ قَوْلُ كُلِّ قَائِلٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَهُو السَّمِيعُ لِذَلِكَ كُلِّهِ ، وَلِمَا يَقُولُونَ مِنَ الْكَذِبِ، الْعَلِيمُ بِصِدْقِي ، وَحَقِيقَةِ مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ ، وَبَاطِلٌ مَا تَقُولُونَ وَغَيْرُ السَّمِيعُ لِذَلِكَ كُلِّهِ ، وَلِمَا يَقُولُونَ مِنَ الْكَذِينَ قَرَءُوا ذَلِكَ ﴿ قَالَ ﴾ [البقرة: ٣٠] عَلَى وَجْهِ الْخَبْرِ أَرَادُوا: قَالَ مُحَمَّدُ رَبِّي يَعْلَمُ الْقُولُ فِي ذَلِكَ أَقُولُ فِي ذَلِكَ أَمُّمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فِي قَرَأَةِ الْأَمْصَارِ، قَدْ يَعْلَمُ الْقُولُ ، حَبَرًا مِنَ اللَّهِ عَنْ جَوَابِ نَبِيّهِ إِيَّاهُمْ، وَالْقُولُ فِي ذَلِكَ أَقُمُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فِي قَرَأَةِ الْأَمْصَارِ، قَدْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤٤/١٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١٥ ه

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢١/١٥

قَرَأً بِكُلّ". (١)

٥٣ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَتَّخِذَ اللّهُ لَهُوا، وَلَهُ مُلْكُ جَمِيعِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَتَّخِذَ اللّهُ لَمُوا، وَلَهُ مُلْكُ جَمِيعِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَا يَعْيَوْنَ مِنْ طُولِ خِدْمَتِهِمْ لَهُ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا وَاللّذِينَ عِنْدَهُ مِنْ حُلُقِهِ لَا يَسْتَنْكِفُونَ عَنْ عِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ ، وَلَا يَعْيَوْنَ مِنْ طُولِ خِدْمَتِهِمْ لَهُ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَسْتَعْبِدُ وَالِدٌ وَلَدَهُ ، وَلَا صَاحِبَتُهُ، وَكُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَبِيدُهُ، فَأَنَّ يَكُونُ لَهُ صَاحِبَةٌ وَوَلَدٌ؟ يَقُولُ: يَسْتَعْبِدُ وَالِدٌ وَلَدَهُ ، وَلَا صَاحِبَةُ وَوَلَدٌ؟ يَقُولُ: اللهَ عَلِيهُ وَلَكُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَبِيدُهُ، فَأَنَّ يَكُونُ لَهُ صَاحِبَةٌ وَوَلَدٌ؟ يَقُولُ: أَنْ لَا تَتَفَكَّرُونَ فِيمَا تَفْتَرُونَ مِنَ الْكَادِي عَلَى رَبِّكُمْ؟ وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٢)

١٥٤ - "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨] قَالَ: يُشْرِكُونَ ، قَالَ: وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ الْأَنبِياء: ١٨] قَالَ: يُشْرِكُونَ ، قَالَ: وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ اللَّانبِياء: ١٨] قَالَ: يُشْرِكُونَ ، قَالَ: وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ اللَّانِيهِمْ وَصْفَهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٩] ، قَالَ: قَوْلُهُمُ الْكَذِبُ فِي ذَلِكَ". (٣)

٥٥ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَوْ كَانَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ آلِهَةٌ تَصْلُحُ لَمُمُ الْعِبَادَةُ سِوَى اللّهِ اللّهَ عَالَى فَعُولُ: لَقُولُ: لَقُسَدَ أَهْلُ الّذِي هُوَ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ، وَلَهُ الْعِبَادَةُ وَالْأَلُوهَةُ الَّتِي لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ ﴿ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء: ٢٢] يَقُولُ: لَقَسَدَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿ فَسُبْحَانَ اللّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٢] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَتَنْزِيهٌ لِلّهِ ، وَتَبْرِئَةٌ لِللّهِ مَنَ الْكَذِبِ. كَمَا: ". (٤)

٥٦ - " حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهِ الْيَمَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: " إِنَّ يُونُسَ بْنَ مَتَّى كَانَ عَبْدًا صَالِحًا، وَكَانَ فِي خُلُقِهِ ضِيقٌ. فَلَمَّا مُحَمِلُتُ عَلَيْهِ أَثْقَالُ النَّبُوّةِ، وَلَمَا أَثْقَالُ لَا يَحْمِلُهَا إِلَّا قَلِيلٌ، تَفَسَّحَ تَحْتَهَا تَفَسُّحَ الرُّبَعِ تَحْتَ الحِمْلِ، فَقَذَفَهَا بَيْنَ مُمِلُتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴿ يَدُيهِ، وَحَرَجَ هَارِبًا مِنْهَا. يَقُولُ اللّهُ لِنَبِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ ، ﴿ وَحَرَجَ هَارِبًا مِنْهَا. يَقُولُ اللّهُ لِنَبِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ ، ﴿ وَحَرَجَ هَارِبًا مِنْهَا. يَقُولُ اللّهُ لِنَبِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿فَاصْبِرْ كِكُمْ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الجُوتِ ﴾ [القلم: ٨٤] ، أَيْ: لَا تُلْقِ أَمْرِي كَمَا أَلْقَاهُ - [٣٧٧] - وَهَذَا الْقَوْلُ، أَعْنِي قَوْلَ مَنْ قَالَ: ذَهَبَ عَنْ قَوْمِهِ مُعَاضِبًا لِرَبِّهِ، أَشْبَهُ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ، وَذَلِكِ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿ فَطْنَ أَنْ لَنْ لَنُ عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء: ٨٧] عَلَى ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الَّذِينَ وَجَهُوا تَأُويلَ ذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ ذَهَبَ مُعَاضِبًا لِقَوْمِهِ، إِنَّا لَتَهُ لِنَهُ عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء: ٨٧] عَلَى ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الَّذِينَ وَجَهُوا تَأُويلَ ذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ ذَهَبَ مُعَاضِبًا لِقَوْمِهِ، إِنَّا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٤/١٦

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

 $^{7 \}times 7 / 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 7/17

زَعَمُوا أَنُّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ اسْتِنْكَارًا مِنْهُمْ أَنْ يُغَاضِبَ نَبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ رَبَّهُ ، وَاسْتِعْظَامًا لَهُ. وَهُمْ بِقِيلِهِمْ أَنَّهُ ذَهَبَ مُغَاضِبًا لِقَوْمِهِ قَدْ دَحَلُوا فِي أَمْرِ أَعْظَمَ مِمَّا أَنْكُرُوا، وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ قَالُوا: ذَهَبَ مُغَاضِبًا لِرَبِّهِ اخْتَلَفُوا فِي سَبَب ذَهَابِهِ كَذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا فَعَلَ مَا فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ كَرَاهَةَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ قَوْمٍ قَدْ جَرَّبُوا عَلَيْهِ الْخُلْفَ فِيمَا وَعَدَهُمْ، وَاسْتَحْيَا مِنْهُمْ، وَلَمْ يَعْلَمِ السَّبَبَ الَّذِي دُفِعَ بِهِ عَنْهُمُ الْبَلاءُ. وَقَالَ بَعْضُ مَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ: كَانَ مِنْ أَخْلَاقِ قَوْمِهِ الَّذِينَ فَارَقَهُمْ قَتْلُ مَنْ جَرَّبُوا عَلَيْهِ <mark>الْكَذِب</mark>، عَسَى أَنْ يَقْتُلُوهُ مِنْ أَجْل أَنَّهُ وَعَدَهُمُ الْعَذَابَ، فَلَمْ يَنْزِلْ كِمِمْ مَا وَعَدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ بِذَلِكَ فِي سُورَةٍ يُونُسَ، فَكَرِهْنَا إِعَادَتَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِع. وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ إِنَّمَا غَاضَبَ رَبَّهُ مِنْ أَجْل أَنَّهُ أَمَر بِالْمَصِيرِ إِلَى قَوْمٍ لِيُنْذِرَهُمْ بَأْسَهُ ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، فَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُنْظِرَهُ لِيَتَأَهَّبَ لِلشُّحُوصِ إِلَيْهِمْ، فَقِيلَ لَهُ: الْأَمْرُ أَسْرَعُ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَمْ يُنْظَرْ ، حَتَّى شَاءَ أَنْ يُنْظَرَ إِلَى أَنْ يَأْخُذَ نَعْلًا لِيَلْبَسَهَا، فَقِيلَ لَهُ نَحْوُ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ. وَكَانَ رَجُلًا فِي خُلُقِهِ ضِيقٌ، فَقَالَ: أَعْجَلَني رَبّي أَنْ آخُذَ نَعْلًا فَذَهَبَ مُغَاضِبًا وَمِمَّنْ ذُكِرَ هَذَا الْقَوْلُ عَنْهُ: الْحُسَنُ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَني بِذَلِكَ الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا -[٣٧٨] - الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ شَهْرِ بْن حَوْشَبِ، عَنْهُ. قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: وَلَيْسَ فِي وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ مِنْ وَصْفِ نَبِيّ اللّهِ يُونُسَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ دُونَ مَا وَصَفَهُ عِمَا وَصَفَهُ الَّذِينَ قَالُوا: ذَهَبَ مُغَاضِبًا لِقَوْمِهِ ، لِأَنَّ ذَهَابَهُ عَنْ قَوْمِهِ مُغَاضِبًا لَهُمْ، وَقَدْ أَمَرُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْمُقَامِ بَيْنَ أَظْهُرهِمْ، لِيُبَلِّغَهُمْ رِسَالَتَهُ ، وَيُحَذِّرَهُمْ بَأْسَهُ وَعُقُوبَتَهُ عَلَى تَرْكِهِمُ الْإِيمَانَ بِهِ ، وَالْعَمَلَ بِطَاعَتِهِ ، لَا شَكَّ أَنَّ فِيهِ مَا فِيهِ. وَلَوْلَا أَنَّهُ قَدْ كَانَ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى مَا قَالَهُ الَّذِينَ وَصَفُوهُ بِإِتْيَانِ الْخَطِيئَةِ، لَمْ يَكُن اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِيُعَاقِبَهُ الْعُقُوبَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي كِتَابِهِ ، وَيَصِفَهُ بِالصِّفَةِ الَّتِي وَصَفَهُ كِمَا، فَيَقُولَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ [القلم: ٤٨] ، وَيَقُولَ: ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٣]". (١)

١٥٧ - "وَقَوْلُهُ: ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاتَّقُوا قَوْلَ الْكَذِبِ ، وَالْفِرْيَةَ عَلَى اللهِ بِقَوْلِكُمْ فِي الْآلِهِةِ: ﴿مَا نَعَبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣] وَقَوْلِكُمْ لِلْمَلَائِكَةِ: هِيَ بَنَاتُ اللهِ، وَغُو ذَلِكُ مِنَ الْقَوْلِ، فَإِنَّ ذَلِكَ كَذِبٌ ، وَزُورٌ ، وَشِرْكُ بِاللهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٢)

١٥٨- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْخُرِثُ، قَالَ: ثنا الْخُسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿قَوْلُ الزُّورِ﴾ [الحج:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١٦

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/ ٥٣٥

٣٠] قَالَ: «الْكَذِبُ» حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ". (١)

٥٩ - "مَا حَدَّثَنِي بِهِ عَلِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَأَنَّ تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩] يَقُولُ: ﴿تُكَذِّبُونَ» وَقَدْ بَيَّنْتُ فِيمَا مَضَى السِّحْرَ: أَنَّهُ تَخْيِيلُ الشَّيْءِ إِلَى النَّاظِرِ أَنَّهُ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ بِهِ مِنْ هَيْئَتِهِ، فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩] إِنَّمَا مَعْنَاهُ: فَمِنْ أَيِّ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ بِهِ مِنْ هَيْئَتِهِ، فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩] إِنَّمَا مَعْنَاهُ: فَمِنْ أَيِّ وَمُولُنَا مُحَمَّدُ وَهُمْ إِلَيْهِ رَسُولُنَا مُحَمَّدُ وَهُمْ إِلَيْهِ رَسُولُنَا مُحَمَّدُ وَعَلِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (٢)

٠٦٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ حَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ ﴿عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ [النور: ١١] يَقُولُ: جَمَاعَةٌ مِنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ. ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ حَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [النور: ١١] يَقُولُ: لَا تَظُنُّوا مَا جَاءُوا بِهِ مِنَ الْإِفْكِ شَرًّا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ، بَلْ لَكُمْ عِنْدَهُ وَعِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِلْمَرْمِيّ بِهِ، وَيُظْهِرُ بَرَاءَتَهُ مِمَّا رُمِي بِهِ، وَيَجْعَلُ ذَلِكَ حَيْرٌ لَكُمْ هِنْدَهُ وَعِنْدَ اللَّهُ مِقُولِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهِ يَعْعَلُ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِلْمَرْمِيّ بِهِ، وَيُظْهِرُ بَرَاءَتَهُ مِمَّا رُمِي بِهِ، وَيَجْعَلُ ذَلِكَ حَيْرٌ لَكُمْ هِنْدَهُ وَعِنْدَ اللَّهُ فِقُولِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهِ يَعْعَلُ ذَلِكَ كَفَّارَةً لِلْمَوْمِيّ بِهِ، وَيُطْهِرُ بَرَاءَتَهُ مِمَّا رُمِي بِهِ، وَيَجْعَلُ لَكُمْ هُمْ مَسَانُ بْنُ لَكُمْ عَنْدَهُ وَعِنْدَ اللَّهُ مِقُولِهِ: ﴿إِنَّ اللَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ جَمَاعَةً، مِنْهُمْ حَسَّانُ بْنُ لَهُ مِنْهُمْ حَسَّانُ بْنُ أَوْتَهَ وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ ". (٣)

١٦١- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَعْضِ، رِجَالِ بَنِي النَّجَّارِ أَنَّ أَبًا أَيُّوبَ، حَالِدَ بْنَ زَيْدٍ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَمُّ أَيُّوبَ: " أَمَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي عَائِشَةً؟ وَاللّهِ رَجَالِ بَنِي النَّجَّارِ أَنَّ أَبًا أَيُّوبَ، حَالِدَ بْنُ زَيْدٍ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَمُّ أَيُّوبَ؛ قَالَتْ: لَا وَاللّهِ ، مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَهُ. قَالَ: فَعَائِشَةُ وَاللّهِ قَالَ: بَلَى، وَذَلِكَ الْمُؤْمِنُونَ عَالَيْ فِي الْفَاحِشَةِ مَا قَالَ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ: ﴿إِنَّ الّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ وَذَلِكَ حَسَّانُ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ قَالُوا مَا قَالُوا، ثُمَّ قَالَ: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ بالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ وَذَلِكَ حَسَّانُ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ قَالُوا مَا قَالُوا، ثُمَّ قَالَ: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ والنور: ١٢] الْآيَةَ: أَيْ: كَمَا قَالَ أَبُو أَيُّوبَ وَصَاحِبَتُهُ "". (٤)

١٦٢ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النساء: ٨٣] أَيُّهَا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/٥٣٥

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠١/١٧

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۱۲/۱۷

الخَائِضُونَ فِي أَمْرِ عَائِشَةَ، الْمُشِيعُونَ فِيهَا الْكَذِبَ وَالْإِنْمُ، بِتَرَّكِهِ تَعْجِيلَ عُقُوبَتِكُمْ ﴿وَرَحْمَتُهُ [البقرة: ٢٤] إِيَّاكُمْ، لِيَقَوْهِ عَنْكُمْ ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] بِقَبُولِ تَوْبَيّكُمْ مِمَّا كَانَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ، ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا ﴾ لِعَفْوهِ عَنْكُمْ ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [البقرة: ٧] . وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ [الأنفال: ٦٨] خُضْتُمْ فِيهِ مِنْ أَمْرِهَا عَاجِلًا فِي الدُّنْيَا ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ٧] . وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (١)

٣٦٠-"مَا حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ قَالَ: ثنا حَالِدُ بْنُ نِزَارٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ أَيِ مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَثَّا كَانَتْ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: «إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ» تَقُولُ: " مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَثَّا كَانُوا يَلِقُونَ الْكَذِبِ. قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَهِيَ أَعْلَمُ بِمَا فِيهَا إِثَمَا هُوَ وَلْقُ الْكَذِبِ، -[٢١٦] - وَتَقُولُ: إِنَّمَا كَانُوا يَلِقُونَ الْكَذِبُ. قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَهِيَ أَعْلَمُ بِمَا فِيهَا أَنْزِلَتْ. قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَهِيَ أَعْلَمُ بِمَا فِيهَا أَنْزِلَتْ. قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةً: وَشِمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ: اللَّيْقُ: اللَّيْقُ اللَّيْقُ اللَّيْقُ اللَّيْقُ: اللَّيْقُ الْذِيقُ اللَّالَةُ الْمُ اللَّيْقُ اللَّيْقُ اللَّهُ الْمُ الْمُالِقَالَ الْمُؤْلُولُ اللَّيْقُ اللَّذِيقُ اللَّهُ اللَّيْقُ اللَّذِيقُ اللَّذِيقُ اللَّذِيقُ اللَّذِيقُ اللَّذِيقُ اللَّذِيقُ اللَّهُ اللَّيْقُ اللَّذِيقُ اللَّذِيقُ اللَّذِيقُ اللَّذِيقُ اللَّذِيقُ اللَّذِيقُ اللَّهُ اللَّذِيقُ اللَّذِيقُ اللَّذِيقُ اللَّذِيقُ اللَيْعُ اللَّذِيقُ اللَّذِيقُ اللَّذِيقُ اللَّذِيقُ اللَّذِيقُ اللَيْعُ اللَّذِيقُ اللَّذِيقُ اللَّذِيقُ اللَّذِيقُ اللَّذِيقُ اللَّذِيقُولُ اللَّهُ اللَّذِيقُ اللَّذِيقُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ ا

١٦٤ - " حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا يَحْبَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثنا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ وَاضِحٍ قَالَ: ثنا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَعْمَرٍ الْجُمَحِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: هُوَ مِنْ وَلْقِ الْكَذِبِ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَكَأَنَّ عَائِشَةَ وَجَّهَتْ مَعْنَى ذَلِكَ وَفِيهَا أُنْزِلَتْ ، قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: هُو مِنْ وَلْقِ الْكَذِبِ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَكَأَنَّ عَائِشَةَ وَجَّهَتْ مَعْنَى ذَلِكَ بِقِرَاءَقِيَا «تَلِقُونَهُ» بِكَسْرِ اللَّامِ ، وَتَخْفِيفِ الْقَافِ، إِلَى: إِذْ تَسْتَمِرُونَ فِي كَذِبِكُمْ عَلَيْهَا ، وَإِفْكِكِهَا بِأَلْسِنَتِكُمْ، كَمَا يُقالُ: وَلِقَ فُلَانٌ فِي السَيْرِ فَهُو يَلِقُ: إِذَا اسْتَمَرَّ فِيهِ؛ وَكَمَا قَالَ الرَّاجِزُ:

[البحر الرجز]

إِنَّ الْجُلَيْدَ زَلِقٌ وَزُمَّلِقْ ... جَاءَتْ بِهِ عَنْسٌ مِنَ الشَّأْمِ تَلِقْ

مُجَوَّعُ الْبَطْنِ كِلَابِيُّ الْخُلُقْ

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الْعَرَبِ فِي الْوَلْقُ: الْكَذِبُ: الْأَلْقُ، وَالْإِلْقُ: بِفَتْحِ الْأَلِفِ - [٢١٧] - وَكَسْرِهَا، وَيُقَالُ فِي فَعَلْتُ مِنْهُ: أَلِقْتُ، فَأَنَا أَلِقُ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

[البحر الرجز]

مِنْ لِيَ بِالْمُزَرِّرِ ... الْيَلَامِقِ صَاحِبِ أَدْهَانٍ وَأَلْقٍ آلِقِ

وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا أَسْتَجِيزُ غَيْرَهَا: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ﴾ [النور: ١٥] عَلَى مَا ذَكَرْتُ مِنْ قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُورَاءَةُ الْأَمْصَارِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُورِاءِ فَي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويِلِ". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٤/١٧

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۱٥/۱۷

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٥٦٥ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ لَيْثٍ، قَالَ: لَا يَسْمَعُونَ الْغِنَاءَ ". وَقَالَ آحَرُونَ: عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَسْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ [الفرقان: ٧٢] قَالَ: لَا يَسْمَعُونَ الْغِنَاءَ ". وَقَالَ آحَرُونَ: هُوَ قَوْلُ الْكَذِبِ". (١)

١٦٦ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلَهُ: " ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ [الفرقان: ٧٢] قَالَ: الْكَذِبَ ". ". (٢)

170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170

١٦٨ – "قَوْلُهُ: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَغَمُّمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلَمْ تَرَ يَا مُحَمَّدُ أَكُمُّم، يَعْنِي الشُّعَرَاءَ فِي كُلِّ وَادٍ يَذْهَبُونَ، كَالْهَائِمِ عَلَى وَجْهِهِ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ، بَلْ جَائِرًا عَلَى الْحَقِّ، وَطَرِيقِ، الرَّشَادِ، وَقَصْدِ السَّبِيلِ. وَإِثَمَّا هَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللَّهُ لَمُمْ فِي افْتِنَانِهِمْ فِي الْوجُوهِ الَّتِي يَفْتَنُّونَ فِيهَا بِعَيْرِ حَقٍّ، فَيَمْدَحُونَ بِالْبَاطِلِ وَقَصْدِ السَّبِيلِ. وَإِثَمَّا هَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللَّهُ لَمُمْ فِي افْتِنَانِهِمْ فِي الْوجُوهِ الَّتِي يَفْتَنُّونَ فِيهَا بِعَيْرِ حَقٍّ، فَيَمْدَحُونَ بِالْبَاطِلِ وَقَصْدِ السَّبِيلِ. وَإِثَمَا وَيَهْجُونَ آخَرِينَ كَذَلِكَ بِالْكَافِي وَالرُّورِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ. ". (٤)

١٦٩ - "وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَنْزِيهَا لِللهِ وَتَبْرِئَةً لَهُ، وَعُلُوًا عَمَّا أَضَافَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الشِّرْكِ، وَمَا تَخَرَّصُوهُ مِنَ الْكَذِبِ وَالْبَاطِلِ عَلَيْهِ. وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَنْ شِرْكِهُمْ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يُوَجِّهُهُ إِلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى: وَتَعَالَى عَنْ شِرْكِهُمْ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يُوحِّهُهُ إِلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى: وَتَعَالَى عَنِ الَّذِي يُشْرِكُونَ بِهِ. ". (٥)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۲/۱۷ه

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

مجر ۱۷ (π) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۷ (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٦/١٧

⁽⁰⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (0)

١٧٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَنْقَالُامُمْ وَأَنْقَالًا مَعَ أَنْقَالِهِمْ، وَلَيُسْأَلُنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يِهِ آلْ اللهِ مَعَ أَوْزَارِ اللهِ اللهِ مَعَ أَوْزَارِ مَنْ أَصَلُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَعَ أَوْزَارِهِمْ، وَلَيُسْمَلُنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يُكَذِّبُونَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِوَعْدِهِمْ إِيَّاهُمُ الْأَبَاطِيلَ، وَقِيلِهِمْ لَهُمُ: اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلُ عَطَايَاكُمْ فَيَفْتُرُونَ اللهِ عَمَّا كَانُوا يُكَذِّبُونَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِوَعْدِهِمْ إِيَّاهُمُ الْأَبَاطِيلَ، وَقِيلِهِمْ لَهُمُ: اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلُ عَطَايَاكُمْ فَيَفْتُرُونَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ فَيْ الدُّنْيَا بِوَعْدِهِمْ إِيَّاهُمُ الْأَبَاطِيلَ، وَقِيلِهِمْ لَهُمُ: اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلُ عَطَايَاكُمْ فَيَقْتُرُونَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

١٧١- " حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ " ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الروم: ٧] قَالَا: تَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ، فَيَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ الَّتِي قَدْ نَزَلَتْ، يَنْبَغِي لَمَا أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ، قَالَ: فَيَسْقُطُ فَلَا يَعْودُ أَبَدًا؛ تَكُونَ فِي الْأَرْضِ، قَالَ: فَيَسْقُطُ فَلَا يَعُودُ أَبَدًا؛ قَالَ: وَيَرْمُونَ بِالشُّهُ بِ، فَلَا يَنْجُو أَنْ يَحْتَرِقَ، أَوْ يُصِيبَهُ شَرَرٌ مِنْهُ، قَالَ: فَيَسْقُطُ فَلَا يَعُودُ أَبَدًا؛ قَالَ: وَيَرْمِي بِذَلِكَ الَّذِي سَمِعَ إِلَى أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْإِنْسِ، قَالَ: - [٤٦٤] - فَيَحْمِلُونَ عَلَيْهِ أَلْفَ كَذِبَةٍ، قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، الَّذِي سَمِعُوهُ مِنَ السَّمَاءِ، وَيُعْقِبُهُ رَأَيْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، الَّذِي يَخُوضُونَ فِيهِ "". (٢)

١٧٢-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ، كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾ [الروم: ٥٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَوْمَ بَجِيءُ سَاعَةُ الْبَعْثِ، فَيُبْعَثُ الْخُلْقُ مِنْ قُبُورِهِمْ، يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ، وَهُمُ الَّذِينَ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ فِي الدُّنْيَا، وَيَكْتَسِبُونَ فِيهَا الْآثَامَ، وَإِقْسَامُهُمْ: حَلِفُهُمْ بِاللَّهِ فِي الدُّنْيَا، وَيَكْتَسِبُونَ فِيهَا الْآثَامَ، وَإِقْسَامُهُمْ: حَلِفُهُمْ بِاللَّهِ هُمَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ. يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: عَيْرَ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ. يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: كَذَبُوا فِي قِيلِهِمْ ، وَأَقْسَمُوا: مَا لَبِثْنَا عَيْرَ سَاعَةٍ، كَمَا كَانُوا كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا كَانُوا يُؤْفَكُونَ: يَقُولُ: كَذَبُوا فِي قِيلِهِمْ ، وَأَقْسَمُوا: مَا لَبِثْنَا عَيْرَ سَاعَةٍ، كَمَا كَانُوا يَكُولُونَ يَقُولُ: كَذَبُوا فِي قِيلِهِمْ ، وَأَقْسَمُوا: مَا لَبِثْنَا عَيْرَ سَاعَةٍ، كَمَا كَانُوا فِي الدُّنْيَا كَانُوا يُؤْفَكُونَ: يَقُولُ: كَذَبُوا فِي قِيلِهِمْ ، وَأَقْسَمُوا: مَا لَبِثْنَا عَيْرَ سَاعَةٍ، كَمَا كَانُوا فِي الدُّنْيَا كَانُوا يُؤْفَكُونَ: يَقُولُ: وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ.". (٣)

١٧٣ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾ [الروم: ٥٥] أَيْ يَكْذِبُونَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾ [الروم: ٥٥] عَنِ الصِّدْقِ، وَيَصْدِفُونَ عَنْهُ إِلَى الْكَذِبِ "". (٤)

^{779/11} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱) تفسير الطبري

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/١٨

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧/١٨

١٧٤ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَقَدِ احْتَمَلُوا مُحْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨] يَقُولُ: فَقَدِ احْتَمَلُوا رُورًا وَكَذِبًا وَفِرْيَةً شَنِيعَةً؛ وَ ﴿ مُحْتَانًا ﴾ [النساء: ٢٠] يَقُولُ: وَإِثْمًا يَبِينُ لِسَامِعِهِ أَنَّهُ أَنْيَعُ وَرُورٌ ". (١)

١٧٥ - "وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [الأحزاب: ٦٠] يَقُولُ: وَأَهْلُ الْإِرْجَافِ فِي الْمَدِينَةِ بِالْكَذِبِ وَالْبَاطِل". (٢)

١٧٦- "وَكَانَ إِرْجَافِهِمْ فِيمَا ذُكِرَ كَالَّذِي: حَدَّنَنِي بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ لَئِنَهِ الْمُنَافِقُونَ وَاللَّهِ عِنْ قَتَادَةَ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [الأحزاب: ٢٠] الْآيَة، " الْإِرْجَافُ: الْمُنَافِقُونَ وَالنَّذِينَ فِي قُلُوكِمِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [الأحزاب: ٢٠] الْآيَة، الْمُنَافِقُونَ وَالنَّذِينَ فِي قُلُوكِمِمْ اللَّهُ كِمَذِهِ الْآيَةِ، قَوْلُهُ: ﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوكِمِمْ مِنَ النِّفَاقِ، فَأَوْعَدَهُمُ اللَّهُ كِمَذِهِ الْآيَةِ، قَوْلُهُ: ﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوكِمِمْ مَنَ النِّفَاقِ، فَأَوْعَدَهُمُ اللَّهُ كِمَذِهِ الْآيَةِ، قَوْلُهُ: ﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوكِمِمْ مَنَ النِّفَاقِ، فَأَوْعَدَهُمُ اللَّهُ كِمَذِهِ الْآيَةِ كَتَمُوا ذَلِكَ وَأُسَرُّوهُ "". (٣)

١٧٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَحِيهًا ﴾ [الأحزاب: ٦٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِأَصْحَابِ نَبِي اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آذَوْا وَسُولَ اللَّهِ بِقَوْلٍ يَكْرَهُهُ مِنْكُمْ، وَلَا بِفِعْلٍ لَا يُحِبُّهُ مِنْكُمْ، وَلَا يَفِعْلٍ لَا يُحِبُّهُ مِنْكُمْ، وَلَا يَقِولُ تَكُونُوا أَمْثَالَ الَّذِينَ آذَوْا مَسُولَ اللّهِ بِقَوْلٍ يَكْرَهُهُ مِنْكُمْ، وَلَا يَفِعْلٍ لَا يُحِبُّهُ مِنْكُمْ، وَلَا يَقُولُ يَعِيْهُ وَاللَّهُ وَمِنَوْلَهِ يَقُولُ اللَّهِ فَرَمُوهُ بِعَيْبٍ كَذِبًا وَبَاطِلًا ﴿ وَمَرَّأَهُ اللّهُ مِمَّا قَالُوا ﴾ [الأحزاب: ٦٩] فِيهِ مِنَ النَّكَذِبِ وَالزُّورِ بِمَا أَظْهَرَ مُوسَى عِنْدَ اللهِ مُشَقِّعًا فِيمَا مِنَ الْبُرُهَانِ عَلَى كِذْبِهِمْ ﴿ وَكَانَ عِنْدَ اللّهِ وَحِيهًا ﴾ [الأحزاب: ٦٩] يَقُولُ: وَكَانَ مُوسَى عِنْدَ اللهِ مُشَقِّعًا فِيمَا مِنَ الْبُرُهَانِ عَلَى كِذْبِهِمْ ﴿ وَكَانَ عِنْدَ اللّهِ وَحِيهًا ﴾ [الأحزاب: ٦٩] يَقُولُ: وَكَانَ مُوسَى عِنْدَ اللّهِ مُشَقِّعًا فِيمَا مِنَ الْبُرُهُانِ عَلَى كِذْبِهِمْ وَكَانَ عِنْدَ اللّهِ وَحِيهًا ﴾ [الأحزاب: ٦٩] يَقُولُ: وَكَانَ مُوسَى عِنْدَ اللّهِ مُشَقِّعًا فِيمَا يَسْفَعًا فِيمَا مُنَوْلِةٍ عِنْدَهُ بِطَاعَتِهِ إِيَّاهُ ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الْأَذَى الَّذِي أُوذِي بِهِ مُوسَى الَّذِي ذُكُرَهُ الرِّوايَة فِي مَا أَنْهُ آذَرُ وَرَوَى بِذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبَرًا ذُكَرَ الرِّوايَة وَيَتُ عَنْهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ وَلَا لَكُولُولَ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرًا ذُكُرَ الرِّوايَة اللهُ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَى اللهُ عَلْهُ الللهُ عَنْهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا لَاللهُ عَلَيْهِ وَلَا لَالللهُ عَلَيْهِ وَلَولُولُولُولُولُولُولُول

١٧٨ - "وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَهُمُ ﴿ [غافر: ٥٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ذَلِكَ يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ أَهْلَ الشَّرُكِ اعْتِذَارُهُمْ لِأَنَّمُ لَا يَعْتَذِرُونَ إِنِ اعْتَذَرُوا إِلَّا بِبَاطِلٍ، وَذَلِكَ أَنَّ اللّهَ قَدْ أَعْذَرَ إِلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَتَابَعَ عَلَيْهِمُ الشَّرِكِ اعْتِذَارُهُمْ لِأَنَّى مُ لَا يَعْتَذِرُونَ إِنِ اعْتَذَرُوا إِلَّا بِبَاطِلٍ، وَذَلِكَ أَنَّ اللّهَ قَدْ أَعْذَرَ إِلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَتَابَعَ عَلَيْهِمُ الشَّرِكِينَ ﴿ اللّهُ عَلَيْهِمُ اللّهِ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: الحُجَجَ فِيهَا فَلَا حُجَّةَ هُمُ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا الإعْتِصَامَ بِالْكَذِبِ بِأَنْ يَقُولُوا: ﴿ وَاللّهِ رَبِنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام:

 $^{1 \}wedge 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $1 \wedge 1 \wedge 1$

 $^{1 \}wedge 0 / 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $1 \wedge 0 / 1$

 $^{1 \}wedge 0 / 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٠/١٩

١٧٩ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللّهِ ﴾ [الرعد: ٣٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا جَعَلْنَا لِرَسُولٍ مِمَّنْ أَرْسَلْنَاهُ مِنْ قَبْلِكَ الَّذِينَ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ، وَالَّذِينَ لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ إِلَى أَمُهِا أَنْ يَأْتِي قَوْمَهُ بِآيَةٍ فَاصِلَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، إِلَّا بِإِذْنِ اللّهِ لَهُ بِذَلِكَ، فَيَأْتِيهِمْ بِمَا؛ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيّهِ: فَلِذَلِكَ لَمْ يُجْعَلْ لَكَ أَنْ تَأْتِي فَوْمَكَ عِمَا يَشْفُولُ عَلَيْ لِللّهِ اللّهِ لَهُ بِذَلِكَ، كَمَا لَمْ يُغْعَلْ لِمَنْ قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا إِلّا أَنْ نَأْذَنَ لَهُ بِهِ ﴿ وَاللّهِ لَهُ فِإِذَا لَكَ بِذَلِكَ، كَمَا لَمْ يُغْعَلْ لِمَنْ قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا إِلّا أَنْ نَأْذَنَ لَهُ بِهِ ﴿ وَالْإِذَا لَكَ بِذَلِكَ، كَمَا لَمْ يُغْعَلْ لِمَنْ قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا إِلّا أَنْ نَأْذَنَ لَهُ بِهِ ﴿ وَالْإِذَا لَكَ بِذَلِكَ، كَمَا لَمْ يُغْعِلْ لِمَنْ قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا إِلّا أَنْ نَأْذَنَ لَهُ بِهِ ﴿ وَالْإِذَا لَكَ بِذَلِكَ مُولَاكَ هُوَالِكَ اللّهِ قَطِيمِ أَنْ يُنَجِّي رُسُلَهُ وَالّذِينَ آمَنُوا مَعَهُمْ ﴿ وَحَسِرَ هُنَالِكَ اللّهِ قِلْهِمُ اللّهِ قَطِيمٍ اللّهِ قَالِمِهُ عَلَى اللّهِ وَالْالِكَ اللّهِ يَقِيلِهِمُ اللّهُ وَالْذِينَ آمَنُوا مَعَهُمْ عَلَى اللّهِ وَالْالِكَ اللّذِينَ أَبْطُلُوا فِي قِيلِهِمُ اللّهُ وَالْذِينَ آمُولُ اللّهِ وَالْالِكَ اللّهِ لَذِينَ أَبْطُلُونَ ﴾ [غافر: ٢٨] يَقُولُ: وَهَلَكَ هُنَالِكَ اللّذِينَ أَبْطُلُوا فِي قِيلِهِمُ اللّهُ لِكَوْلَ اللّهِ وَالْالِكَ اللّهِ لَلْهُ وَاللّهُ فَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُوا فِي قِيلِهِمُ اللّهُ وَالْمُ لِمُنْ اللّهُ وَالْمُرْسُولُوا فَي قَالِمُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَلَالِهُ اللّهُ وَلَاللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ وَاللّهُ الللللّهُ الللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّ

﴿ ١٨٠ - المِنْهُمْ بِحَقِ اللهِ، وُجَزَّةً مِنْهُمْ عَلَى قِيلِ الْكَذِبِ وَالْبَاطِلِ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرُو وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّمْنِ إِنَاثًا ﴾ [الزحرف: ١٩] بِمَعْنَى: جَمْعِ عَبْدٍ فَمَعْنَى الْكَلَامِ عَلَى قِرَاءَةِ هَوْلَاءٍ: وَجَعَلُوا مَلَائِكَةَ اللهِ الَّذِينَ هُمْ حَلْقُهُ وَعِبَادُهُ بَنَاتِ اللّهِ، فَأَنَّتُوهُمْ بِوَصْفِهِمْ إِيَّاهُمْ بِأَثَمُّمْ إِنَاثُ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُولِ فِي وَلِءَةِ الْأَمْصَارِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيْتِهِمَا قَرَأَ اللهَارِئُ فَمُصِيبٌ، الْقُولِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَغَمُما قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ فِي قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيْتِهِمَا قَرَأَ اللهَارِئُ فَمُصِيبٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ عَبَادُ اللهِ وَعِنْدَهُ وَاحْتَلَقُوا أَيْصًا فِي قِرَاءَةِ فَوْلِهِ: ﴿أَشْهِدُوا حَلْقَهُمْ ﴾ [الزخرف: ١٩] فَقَرَأَ ذَلِكَ وَعُرْكِ بَعْضُ قُرًاءِ الْمُسْعِدُ اللهُ مَوْلُو عَلَى وَجُهِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مَعْنَى: أَأَشْهِدُ اللّهُ هَؤُلَاءِ الْمُشْكِينَ مَلَائِكَةَ اللهِ إِنَاثًا، حَلْقَ مَلَائِكَتِهِ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَهُ، فَعَلِمُوا مَا هُمْ، وَأَكَمُ إِنَاتٌ، فَوَصَفُوهُمْ بِذَلِكَ إِلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَقُرِئَ بِقِعْمُ اللّهُ عَلَى وَعُرَاقِتُكُمْ وَاللهِ عَلَى وَعُولُ اللهُ عَلَى وَعُولُ الْعَلِينَ مَلَائِكُمْ مَا مُعْمُ وَلَكَ إِلَى مَا لَمُ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَقُرِئَ بِقَعْمِ الْأَلْفِ، بَعْمُ عَلَى اللهُمْ وَاللهُمْ عُلَى اللهُ اللهُ عَلَى وَعُولُ اللهُ اللهِ فِي ذَلِكَ فَعَلِمُوا عَلَى وَكُولُ الْمَالِئُ اللهَ اللهِ فِي اللهُولِي اللهُ اللهُ اللهِ فِي اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

١٨١-"وَقَوْلُهُ: ﴿ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَبْرِئَةً وَتَنْزِيهًا لِمَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَبْرِئَةً وَتَنْزِيهًا لِمَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَالِكِ الْعَرْشِ الْمُحِيطِ بِذَلِكَ كُلِّهِ، وَمَا فِي ذَلِكَ مِنْ -[٩٥٩] - خَلْقٍ مِمَّا يَصِفُهُ بِهِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الْأَرْضِ وَمَالِكِ الْعَرْشِ الْمُحْدِيطِ بِذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا يَنْبَغِي أَنْ تُضَافَ إِلَيْهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ الْكَذِبِ، وَيُضِيفُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْوَلَدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا يَنْبَغِي أَنْ تُضَافَ إِلَيْهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٠

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠ ٣٦٩

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٠

قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (١)

١٨٢-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلًا وَلَكِنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿ [الحجرات: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لِأَصْحَابِ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَاعْلَمُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، ﴿ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ [الحجرات: ٧] فَاتَقُوا اللَّهَ أَنْ تَقُولُوا الْبَاطِلَ، وَتَفْتَرُوا الْكَافِلَ اللَّهِ عُرَسُولِهِ، ﴿ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ [الحجرات: ٧] فَاتَقُوا اللَّهَ أَنْ تَقُولُوا الْبَاطِلَ، وَتَفْتَرُوا الْكَذِبَ، فَإِنَّ اللَّه يُخْبِرُهُ أَخْبَارَكُمْ، وَيُعَرِّفُهُ أَنْبَاءَكُمْ، وَيُقَوِّمُهُ عَلَى الصَّوَابِ فِي أُمُورِهِ". (٢)

١٨٣- "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات: ٧] يَقُولُ: وَحَسَّنَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ فَآمَنْتُمْ ﴿ وَكَرَّهُ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ ﴾ [الحجرات: ٧] يَعْنِي الْكَذِبَ ﴿ وَالْعِصْيَانَ ﴾ [الحجرات: ٧] يَعْنِي الْكَذِبَ ﴿ وَالْعِصْيَانَ ﴾ [الحجرات: ٧] يَعْنِي الْكُفْرَ ﴾ [الحجرات: ٧] يَعْنِي زَكُوبَ مَا نَهَى اللّهُ عَنْهُ فِي خِلَافِ أَمْرِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، وَتَضْيِيعِ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾ [الحجرات: ٧] يَقُولُ: هَوُلَاءِ الَّذِينَ حَبَّبَ اللهُ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ، وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِمِمْ، وَكَرَّهَ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولِئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ السَّالِكُونَ طَرِيقَ الحُقِّ". (٣)

١٨٤-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ﴾ [الحجرات: ٧] قَالَ: الْكَذِبُ وَالْعِصْيَانَ؛ قَالَ: «عِصْيَانُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ﴾ [الحجرات: ٧] " مِنْ أَيْنَ كَانَ هَذَا؟ قَالَ: فَضْلٌ مِنَ اللهِ وَنِعْمَةٌ؛ قَالَ: وَالْمُنَافِقُونَ سَمَّاهُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧] " مِنْ أَيْنَ كَانَ هَذَا؟ قَالَ: فَضْلٌ مِنَ اللهِ وَنِعْمَةٌ؛ قَالَ: وَالْمُنَافِقُونَ سَمَّاهُمُ اللهَ أَجْمَعِينَ فِي الْقُرْآنِ الْكَاذِبِينَ؛ قَالَ: وَالْفَاسِقُ: الْكَاذِبُ فِي كِتَابِ اللّهِ كُلِّهِ "". (٤)

١٨٥ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُتِلَ الْخُرَّاصُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لُعِنَ الْمُتَكَهِّنُونَ الَّذِينَ يَتَحَرَّصُونَ الْكَذِبَ وَالْبَاطِلَ فَيَتَظَنَّنُونَهُ وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الَّذِينَ عُنُوا بِقُولِهِ ﴿ قُتِلَ الْخُرَّاصُونَ ﴾ [الذاريات: ١٠] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِي بِهِ الْمُرْتَابُونَ ". (٥)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٠

۳٥٤/۲۱ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٥٥٥

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٣٥٦

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٢١

١٨٦- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي -[٤٩٣] - الحَّارِثُ قَالَ: "
ثَنَا الْحُسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿قُتِلَ الْحُرَّاصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠] قَالَ: "
الَّذِينَ يَتَحَرَّصُونَ الْكَذِبُ كَقُوْلِهِ فِي عَبَسَ ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ ﴾ [عبس: ١٧] " وَقَدْ حَدَّثَنِي كُلُّ وَاحِدٍ، مِنْهُمَا الَّذِينَ يَتُولُونَ: لَا اللَّالِيْ اللَّالِيْ اللَّهِ اللَّهُ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿ قُتِلَ الْخُرَّاصُونَ ﴾ [الذاريات: ١٠] قَالَ: " الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا الْبُعِثُ وَلَا يُوقِنُونَ "". (١)

١٨٧- " حَدَّتَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ قُتِلَ الْحَرَّاصُونَ ﴾ [الذاريات: ١٠] قَالَ: " الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا يَتَحَرَّصُونَ الْكَذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ طَائِفَةٌ: إِنَّمَا هُوَ سَاحِرٌ، وَالَّذِي جَاءَ بِهِ شِعْرٌ؛ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: إِنَّمَا هُو كَاهِنٌ، وَالَّذِي جَاءَ بِهِ شِعْرٌ؛ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: إِنَّمَا هُو سَاعِرٌ، وَالَّذِي جَاءَ بِهِ شِعْرٌ؛ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: إِنَّمَا هُو كَاهِنٌ، وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مِحْرٌ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ ﴿ وَاسَاطِيرُ الْأَوْلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِي تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان: ٥] وَالَّذِي جَاءَ بِهِ كَهَانَةٌ؛ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ ﴿ أَسَاطِيرُ الْأَوْلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِي تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان: ٥] يَتَحَرَّصُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "". (٢)

١٨٨ - "وَقَوْلُهُ ﴿لَا لَغُوْ فِيهَا﴾ [الطور: ٢٣] يَقُولُ: لَا بَاطِلَ فِي الْجُنَّةِ، وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ «فِيهَا» مِنْ ذِكْرِ الْكَأْسِ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى لِمَا فِيهَا الشَّرَابُ بِمَعْنَى: أَنَّ أَهْلَهَا لَا لَغْوٌ عِنْدَهُمْ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ، وَاللَّغُو: الْبَاطِلُ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تَأْثِيمٌ، وَاللَّغُو: الْبَاطِلُ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تَأْثِيمٌ لَهَا لَيُومُ مَاحِبُهُ وَقِيلَ: عَنَى - [٥٨٨] - بِالتَّأْثِيمِ: الْكَذِبَ". (٣)

١٨٩-"كَمَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَرُورًا﴾ [المجادلة: ٢] قَالَ: الزُّورُ: الْكَذِبُ ﴿وَإِنَّ اللهَ لَعَفُو ٌ غَفُورٌ ﴾ [المجادلة: ٢] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ اللهَ لَنُو وَصَفْحٍ عَنْ ذُنُوبٍ عِبَادِهِ إِذَا تَابُوا مِنْهَا وَأَنَابُوا، غَفُورٌ لَهُمْ أَنْ يُعَاقِبَهُمْ عَلَيْهَا بَعْدَ التَّوْبَةِ". (٤)

9 ١ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [المجادلة: ٤] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: هَذَا الَّذِي فَرَضْتُ عَلَى مَنْ ظَاهَرَ مِنْكُمْ مَا فَرَضْتُ فِي حَالِ الْقُدْرَةِ عَلَى الرَّقَبَةِ، ثُمَّ حَقَّفْتُ عَنْهُ مَعَ الْعَجْزِ بِالصَّوْمِ، وَمَعَ فَقْدِ الإسْتِطَاعَةِ عَلَى الرَّقَبَةِ، ثُمَّ حَقَفْتُ عَنْهُ مَعَ الْعَجْزِ بِالصَّوْمِ، وَمَعَ فَقْدِ الإسْتِطَاعَةِ عَلَى السَّوْمِ بِالْإِطْعَامِ، وَإِنَّمَا فَعَلْتُهُ كَيْ تُقِرَّ النَّاسُ بِتَوْحِيدِ اللّهِ وَرِسَالَةِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُصَدِّقُوا الصَّوْمِ بِالْإِطْعَامِ، وَإِنَّمَا فَعَلْتُهُ كَيْ تُقِرَّ النَّاسُ بِتَوْحِيدِ اللّهِ وَرِسَالَةِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُصَدِّقُوا بِذَلِهُ وَلَا الزُّورِ وَالْكَذِبِ. ﴿ وَالْكَذِبِ. ﴿ وَالْكَذِبِ. ﴿ وَالْكَذِبِ لَلْهُ فَلَا تَتَعَدُّوهَا أَيُّهَا - [٢٦٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَهَذِهِ النَّهُ لَكُمْ، وَالْقُرُوضُ الَّتِي بَيَّنَهَا لَكُمْ حُدُودُ اللّهُ فَلَا تَتَعَدُّوهَا أَيُّهَا - [٤٦٦] - النَّاسُ.

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٢١

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (r)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (5)

﴿ وَلِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٩٠] هِمَا وَهُمْ جَاحِدُو هَذِهِ الْحُدُودِ وَغَيْرِهَا مِنْ فَرَائِضِ اللهِ أَنْ تَكُونَ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴿عَذَابٌ مُؤَلِّمُ.". (١)

١٩١-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنِ قَلْبِكَ يَا مُحَمَّدُ مَنَّ وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ تَوَلَّوْا الْيَهُودَ وَنَاصَحُوهُمْ.". بعَيْنِ قَلْبِكَ يَا مُحَمَّدُ، فَتَرَى إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَهُمُ الْمُنَافِقُونَ تَوَلَّوْا الْيَهُودَ وَنَاصَحُوهُمْ.". (٢)

١٩٢ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَيَحْلِفُونَ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللّهِ وَهُمْ كَاذِبُونَ غَيْرُهُ: وَيَحْلِفُونَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللّهِ وَهُمْ كَاذِبُونَ غَيْرُ مُصَدِّقِينَ بِهِ، وَلَا اللّهَ وَذَلِكَ قَوْفُهُمْ لِرَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَشْهَدُ إِنَّ لَمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [المنافقون: ١] وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ مُؤْمِنِينَ بِهِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَاللّهُ - [٤٨٩] - يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [المنافقون: ١] وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ اللّهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَلَى أَمْرٍ بَلَغَهُ عَنْهُ، فَحَلَفَ كَذِبًا. ". (٣)

١٩٣ – "ذِكْرُ الْحُبَرِ الَّذِي رُوِيَ بِذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ يَنْظُرُ بِعَيْنِ شَيْطَانٍ، أَوْ بِعَيْنَيَّ شَيْطَانٍ» قَالَ: فَدَخَلَ رَجُلُ أَزْرَقُ، فَقَالَ لَهُ: «عَلامَ تَسُبُّنِي أَوْ تَشْتُمُنِي؟» قَالَ: يَنْظُرُ بِعَيْنِ شَيْطَانٍ، أَوْ بِعَيْنَيَّ شَيْطَانٍ» قَالَ: فَدَخَلَ رَجُلُ أَزْرَقُ، فَقَالَ لَهُ: «عَلامَ تَسُبُّنِي أَوْ تَشْتُمُنِي؟» قَالَ: فَخَعَلَ يَخْلِفُ، قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْمُجَادَلَةِ: ﴿ وَيَعْلِفُونَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَمُونَ ﴾ [الجادلة: ١٤] وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الجادلة: ١٤] وَالْآيَةُ الْأَخْرَى". (٤)

١٩٤ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿كُبُرُ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣] يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ: لَوْ حَرَجْتُمْ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣] وَأُولَى هَذِهِ اللَّهُ قَلُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣] وَأُولَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بَتَأْوِيلِ الْآيَةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِهَا الَّذِينَ قَالُوا: لَوْ عَرَفْنَا أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ لَعَمِلْنَا بِهِ، ثُمَّ قَصَّرُوا فِي الْعُمَلِ بَعْدَمَا عَرَفُوا. وَإِنَّمَا قُلْنَا: هَذَا الْقُولُ أَوْلَى بِهَا، لِأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حَاطَبَ بِهَا الْمُؤْمِنِينَ، وَقَالَ: يَا أَيُّهَا اللّذِينَ آمَنُوا؛ وَلَوْ كَانُوا وَصَفُوا أَنْفُسَهُمْ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

غسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

يِفِعْلِ مَا لَمْ يَكُونُوا فَعَلُوهُ، كَانُوا قَدْ تَعَمَّدُوا قِيلَ الْكَذِبِ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ صِفَةَ الْقَوْمِ، وَلَكِنَّهُمْ عِنْدِي أَمَّلُوا بِقَوْلِمِمْ: لَوْ عَلِمُوا بِذَلِكَ عَمِلُوهُ؛ فَلَمَّا عَلِمُوا ضَعُفَتْ قُوَى قَوْمٍ مِنْهُمْ، عَنِ لَوْ عَلِمُوا بِذَلِكَ عَمِلُوهُ؛ فَلَمَّا عَلِمُوا ضَعُفَتْ قُوَى قَوْمٍ مِنْهُمْ، عَنِ الْقَيَامِ بِمَا أَمَّلُوا الْقِيَامَ بِهِ قَبْلَ الْعِلْمِ، وَقَوِيَ آخَرُونَ فَقَامُوا بِهِ، وَكَانَ لَمُّمُ الْفَضْلُ وَالشَّرَفُ.". (١)

١٩٥ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الصف: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ أَشَدُّ ظُلْمًا وَعُدُوانًا مِمَّنِ اخْتَلَقَ عَلَى اللّهِ الْكَذِب، لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الصف: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ أَشَدُّ ظُلْمًا وَعُدُوانًا مِمَّنِ اخْتَلَقَ عَلَى اللّهِ الْكَذِب وَهُو قَوْلُ قَائِلِهِمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هُوَ سَاحِرٌ وَلِمَا جَاءَ بِهِ سِحْرٌ، فَكَذَلِكَ افْتِرَاؤُهُ عَلَى اللّهِ الْكَذِب وَهُو قَوْلُ قَائِلِهِمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هُو سَاحِرٌ وَلِمَا جَاءَ بِهِ سِحْرٌ، فَكَذَلِكَ افْتِرَاؤُهُ عَلَى اللّهِ الْكَذِب وَهُو قَوْلُ قَائِلِهِمْ لِلنَّبِي صَلَّى اللهِ الْكَذِبَ وَاللّهُ الْمُعَلِي اللهِ سُكِرَم يَقُولُ: إِذَا دُعِيَ إِلَى الدُّحُولِ فِي الْإِسْلَامِ، قَالَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ، وَافْتَرَى عَلَيْهِ الْبَاطِلَ هُواللّهُ لَا يُوفِقُ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] يَقُولُ: وَاللّهُ لَا يُوفِقُ الْقَوْمَ النَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِكُفْرِهِمْ بِهِ لِإَسَالَامِ اللّهُ الْمُوا أَنْفُسَهُمْ بِكُفْرِهِمْ بِهِ لِعَالَى الْكُولُ الْمُولِ الْتُولِيلُهُ لَا يَهُولُ: وَاللّهُ لَا يُوفِقُ الْقَوْمَ النَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِكُفْرِهِمْ بِهِ لِصَابَةِ الْحُقِ.". (٢)

١٩٦ - "حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي - [٦٦١] - زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْفَمَ، قَالَ: لَمَّا قَالَ ابْنُ أَبِي مَا قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْفَمَ، قَالَ: لَمَّا قَالَ ابْنُ أَبِي مَا قَالَ: ثنا اللهُ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ فَحَلَفَ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ لِي؛ تَأْتِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ فَحَلَفَ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ لِي؛ تَأْتِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ فَحَلَفَ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ لِي؛ تَأْتِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْكَذِبِ؟ حَتَّى جَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ جَعَافَةَ إِذَا رَأُونِي قَالُوا: هَذَا الَّذِي يَكْذِبُ، حَتَّى أَنْزَلَ: ﴿هُمُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْكَذِبِ؟ حَتَّى جَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ جَعَافَةَ إِذَا رَأُونِي قَالُوا: هَذَا الَّذِي يَكْذِبُ، حَتَّى أَنْزَلَ: ﴿هُمُ اللّذِينَ وَلَوْنَ ﴾ [المنافقون: ٧]". (٣)

١٩٧ - "وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: زَعَمَ: كُنْيَةُ <mark>الْكَذِب</mark>ِ. حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ نَافِعٍ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ". ^(٤)

١٩٨ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ ثني أَبِي، قَالَ ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، هُمَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ [القلم: ١١] يَمْشِي بِالْكَذِبِ". (٥)

١٩٩ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الجن: ٥] يَقُولُ: قَالُوا: وَأَنَا حَسِبْنَا أَنْ لَنْ تَقُولَ بَنُو آدَمَ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا مِنَ الْقَوْلِ؛ وَالظَّنُّ هَهُنَا بِمَعْنَى الشَّكِّ، وَإِنَّمَا أَنْكَرَ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٩/٢٢

^{718/77} تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر 718/77

^{77./77} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{9/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (2)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٠/٢٣

مِنَ الْجِنِّ أَنْ تَكُونَ عَلِمَتْ أَنَّ أَحَدًا يَجْتَرِئُ عَلَى الْكَذِبِ عَلَى اللهِ لَمَّا سَمِعَتِ الْقُرْآنَ، لِأَكَّهُمْ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعُوهُ - [٣٢٢] - وَقَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا تَكْذِيبَ اللهِ الزَّاعِمِينَ أَنَّ لِلهِ صَاحِبَةً وَوَلَدًا، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي الْكُفْرِ كَانُوا يَحْسِبُونَ أَنَّ إِبْلِيسَ صَادِقٌ فِيمَا يَدْعُو بَنِي آدَمَ إِلَيْهِ مِنْ صُنُوفِ الْكُفْرِ؛ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ أَيْقَنُوا أَنَّهُ كَانَ كَاذِبًا فِي كُلِّ ذَلِكَ، وَلَكَ اللهِ شَطَطًا ﴿ الجن: ٤] فَسَمَّوْهُ سَفِيهًا.". (١)

٠٢٠- "حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾ [القيامة: ١٥] قَالَ: مَعَاذِيرُهُمُ الَّتِي يَعْتَذِرُونَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا يَنْتَفِعُونَ بِهَا، قَالَ: يَوْمَ لَا يُؤْذَنُ لَمُمْ فَيَعْتَذِرُونَ وَلَا يَنْتَفِعُونَ بِهَا، قَالَ: يَوْمَ لَا يُؤْذَنُ لَمُمْ فَيَعْتَذِرُونَ فَلَا تَنْفَعُهُمْ، وَيَعْتَذِرُونَ بِالْكَذِبِ -[٩٥٤] - وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: بَلْ لِإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ بَحَرَدًا". (٢)

٢٠١ - "وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١] يَقُولُ: لَا تَسْمَعُ هَذِهِ الْوُجُوهُ، الْمَعْنَى لِأَهْلِهَا،
 فِيهَا فِي الْجُنَّةِ الْعَالِيَةِ لَاغِيَةً. يَعْنِي بِاللَّاغِيَةِ: كَلِمَةَ لَغْوٍ. وَاللَّغْوُ: الْبَاطِلُ، فَقِيلَ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي هِيَ لَغْوٌ لَاغِيَةٌ، كَمَا قِيلَ لِيكَلِمَةِ النِّي هِيَ لَغْوٌ لَاغِيَةٌ، كَمَا قِيلَ لِيكَلِمَةِ النِّي قِي لَغُو لَاغِيَةً، كَمَا قِيلَ لِلْكَلِمَةِ النِّي قِي لَغُو لَاغِيَةً، كَمَا قِيلَ لِيكَلِمَةِ النِّي قِي لَعْوَ لَاغِيَةً، كَمَا قِيلَ لِيكَامِهُ إِلَيْ الشِّعْرِ شَاعِرٌ؛ وَكَمَا قَالَ الْخُطَيْئَةُ:

[البحر الكامل]

أَغْرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّ ... كَ لَابِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرْ

يَعْنِي: صَاحِبَ لَبَنٍ، وَصَاحِبَ تَمْرٍ. وَزَعَمَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تَسْمَعُ فِيهَا حَالِفَةً عَلَى الْكُوفِيِّينَ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تَسْمَعُ فِيهَا حَالِفَةً عَلَى خِلَافِهِ، وَغَيْرُ وَلِذَلِكَ قِيلَ لَاغِيَةً؛ وَلِهَذَا الَّذِي قَالَهُ مَذْهَبٌ وَوَجْهٌ، لَوْلَا أَنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ عَلَى خِلَافِهِ، وَغَيْرُ جَلِذَلِكَ قِيلَ التَّأُويلِ اللَّهُ عَلَيْهِ مُجْمِعِينَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٣)

٢٠٢ - "وَقَوْلُهُ: ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ حَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٦] فَحَفَضَ نَاصِيَةً رَدًّا عَلَى النَّاصِيَةِ الْأُولَى بِالتَّكِرِيرِ، وَوَصَفَ النَّاصِيَةَ بِالْكَذِبِ وَالْمَعْنَى لِصَاحِبِهَا". (٤)

١-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠] اخْتَلَفَتِ الْقِرَاءَةُ فِي قِرَاءَةُ فِي قِرَاءَةُ فَيْ أَهُ الْكُوفَةِ. وَقَرَأَهُ بَعْضُهُمْ: ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠] مُخَفَّفَةَ الذَّالِ مَفْتُوحَةَ الْيَاءِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ مُعْظَمِ أَهْلِ الْكُوفَةِ. وَقَرَأَهُ آخُرُونَ: (يُكَذِّبُونَ) بِضَمِّ الْيَاءِ وَتَشْدِيدِ الذَّالِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ مُعْظَمِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْحِجَازِ وَالْبَصْرَةِ وَكَأَنَّ الَّذِينَ قَرَءُوا آخَرُونَ: (يُكَذِّبُونَ) بِضَمِّ الْيَاءِ وَتَشْدِيدِ الذَّالِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ مُعْظَمِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْحِجَازِ وَالْبَصْرَةِ وَكَأَنَّ الَّذِينَ قَرَءُوا

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/٢٥

ذَلِكَ بِتَشْدِيدِ الذَّالِ وَضَمِّ الْيَاءِ رَأُوْا أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنَّمَا أَوْجَبَ لِلْمُنَافِقِينَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ بِتَكْذِيبِهِمْ نَبِيَّهُمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَا جَاءَ بِهِ، وَأَنَّ الْكَذِبَ لَوْلَا التَّكْذِيبُ لَا يُوجِبُ لِأَحَدٍ الْيُسِيرَ مِنَ الْعَذَابِ، فَكَيْفَ بِالْأَلِيمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَا جَاءَ بِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ عَنَّ وَجَلَّ أَنْبَأَ عَنِ الْمُنَافِقِينَ فِي أَوَّلِ النَّبَأِ عَنْهُمْ فِي مِنْهُ؟ وَلَيْسَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي كَالَّذِي قَالُوا؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْبَأَ عَنِ الْمُنَافِقِينَ فِي أَوَّلِ النَّبَأِ عَنْهُمْ فِي مِنْهُ؟ وَلَيْسُ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي كَالَّذِي قَالُوا؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْبَأَ عَنِ الْمُنَافِقِينَ فِي أَوَّلِ النَّبَأِ عَنْهُمْ فِي مَنْهُ عَلَى اللهُ عَزَق وَجَلَّ وَلِيلُمُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، هَذِهِ السُّورَةِ بِأَثِّهُمْ يَكُذِبُونَ بِدَعْوَاهُمُ الْإِيمَانَ وَإِظْهَارِهِمْ ذَلِكَ بِأَلْسِنَتِهِمْ خِدَاعًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: ﴿ وَمِنَ ". (١)

٢- "النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنًا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُوْمِئِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالّذِينَ آمَنُولِ [البقرة: ٩] بِصَنِيعِهِمْ ذَلِكَ ﴿ إِلّهُ أَنْهُسَهُمْ السَّلَقَ وَالْيَبَةَ ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ ﴾ [البقرة: ٩] بِصَنِيعِهِمْ ذَلِكَ ﴿ إِلَّهُ أَنْهُسَهُمْ وَاللّهُ وَالل

٣-"يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَا َهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ [المنافقون: ١] وَالْآيَةُ الْأُحْرَى فِي الْمُجَادَلَةِ: ﴿ الْمَّخَادَلَةِ: ﴿ الْمَّخَادُلَةِ: ﴿ الْمَّخَادُلُةِ وَسَلَّمُ عُنَافُ مُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْ اعْتِقَادِهِمْ فِيهِ مَا هُمْ مُعْتَقِدُونَ ، كَاذِبُونَ . ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّ الْمُذَابَ اللَّهُهِينَ هُمُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ كَذِيهِمْ . وَلَكُ مِنْ كَذِيهِمْ . وَلَكُ مِنْ كَذِيهِمْ . وَلَكُ مِنْ كَذِيهِمْ . وَلَوْ كَانَ الصَّحِيحُ مِنَ الْقِرَاءَةِ عَلَى مَا قَرَأَهُ الْقَارِفُونَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَة: ﴿ وَلَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكُذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٦]

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۹۳/۱

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

1) لَكَانَتِ الْقِرَاءَةُ فِي السُّورَةِ الْأُحْرَى: وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَمُكَذِّبُونَ، لِيَكُونَ الْوَعِيدُ لَمُمُ الَّذِي هُوَ عُقَيْبُ ذَلِكَ وَعِيدًا عَلَى التَّكْذِيبِ، لَا عَلَى الْكَذِبِ. وَفِي إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ الصَّوَابَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [المنافقون: ١] بِمَعْنَى الْكَذِبِ، وَأَنَّ إِيعَادَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ الْمُنَافِقِينَ الْعُذَابَ الْأَلِيمَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ كَذِبِهِمْ، أَوْضَحُ الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الصَّحِيحَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي سُورَةِ الْبُقَرَة: ﴿ بَا كَانُوا يَكُذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠] بِمَعْنَى الْمُنَافِقِينَ فِيهَا عَلَى الْكَذِبِ حَقُّ، لَا عَلَى التَّكْذِيبِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُنَافِقِينَ فِيهَا عَلَى الْكَذِبِ حَقُّ، لَا عَلَى التَّكْذِيبِ اللهِ تَبَارَكَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ الْمَصْدَرِ فِي قَوْلِكَ: أُحِبُ أَنْ السَّعِيمَ مِنَ اللهِ تَبَارَكَ وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ خُويِّي الْبَصْرَةِ أَنَّ مَا مِنْ قَوْلِ اللّهِ تَبَارَكَ السَّمُ لِلْمَصْدَرِ، كَمَا أَنَّ وَالْفِعْلَ اسْمَانِ لِلْمَصْدَرِ فِي قَوْلِكَ: أُحِبُ أَنْ الْمُعْنَى إِنَّا الْمُعْنَى إِنَّا الْمُعْنَ إِنَّا الْمُعْنَى إِنَّا الْمُعْنَى إِنَّا الْمُعْنَى إِنَّا هُو بِكَذِبِهِمْ وَتَكُذِيبِهِمْ. قَالَ: وَأَدْحَلَ كَانَ لِيُحْبِرَ أَنَّهُ اللهَ وَبَكَذِيفِهُمْ وَتَكُذِيبِهِمْ. قَالَ: وَأَدْحَلَ كَانَ لِيُحْبِرَ أَنَّهُ اللهَ وَبَكَذِيمِمْ وَتَكُذِيبِهِمْ. قَالَ: وَأَدْحَلَ كَانَ لِيُحْبِرَ أَنَّهُ اللهِ اللهَ وَيَكَذِيهِمْ وَتَكُذِيبِهِمْ. قَالَ: وَأَدْحَلَ كَانَ لِيُعْرَا اللهُ عَلَى الْمُعْنَى إِنَّا لَهُ وَلِكَ إِلَى الْمُعْنَى إِنَّهُ الْمُعْنَى إِنَّا الْمُعْنَى إِنَّا الْمُعْنَى إِنَّا الْمُعْنَى إِنَّا الْمُعْنَى إِنَّا الْمُعْنَى إِنَّا الْمُعْنَى إِنْهُ الْمُعْلِقِيمِ مُ وَتَكُذِيبِهِمْ. قَالَ: وَأَدْحَلَ كَانَ لِيعَالِهُ لِلْمُعْلَى الْمُعْنَى إِنْهُ الْمُعْلِقُولُ اللّهُ الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْنِي الْمُعْلِقَالِقَالَ الْمُعْنَى إِلْمُعْلَاقِهُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْ لِلْمُعْلِقَ الْمُعْلِقَ الْمُعْلِقُولُ الْمُعْلِقِهُ الْمُعْلِقُولُ الْفُعْلِقُ الْمُعْلِ

٤-"وَحدَّنَنِي نُحَمَّدُ بُنُ عَمْرِو، قَالَ: حَدَّنَنَا أَبُو عَاصِم، قَالَ: حَدَّنَنَا عِيسَى بُنُ مَيْمُونِ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَيْحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، " فِي قَوْلِهِ: ﴿ أُولِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الصَّلَالَة بِالْمُنْدَى ﴾ [البقرة: ١٦] آمنُوا أُمَّ كَفُرُوا " وَحَدَّنَنَا الْمُنتَى، قَالُوا فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ: أَحَدُوا الصَّلَالَة وَتَرَكُوا الْمُلدَى، وَجَهُوا مَغنَى الشِّرَاءِ إِلَى أَنَّهُ أَحْدُ الْمُشْتَرِي مَكَانَ النَّمَنِ الْمُنْ فَقَ الْوَيْرَاءِ إِلَى أَنَّهُ أَحْدُ الْمُشْتَرِي مَكَانَ النَّمَنِ الْمُنْ فَقَ الْوَيْرَاءِ إِلَى أَنَّهُ أَحْدُ الْمُشْتَرِي مَكَانَ النَّمَنِ الْمُلدَى، وَجَهُوا مَغنَى الشِّرَاءِ إِلَى أَنَّهُ أَحْدُ الْمُشْتَرِي مَكَانَ النَّمَنِ الْمُلدَى الْمُلدَى، وَكَانَ الْمُلدَى الْلِيمَانِ الْكُفْرِ، فَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُمَا شِرَاءً لِلْكُفْرِ فَلْ أَخْدَ الْمُلدَى الْلَاقِيلُ الْمُنْعَلِقُ اللّهَ اللهَ وَلَا اللّهَ عَلَى الْمُنْعَلِي الْمُلدَى الْمُلدَى، وَكَانَ الْمُلدَى اللهَ وَمَرْكُ وَلَا اللهَ عَمَل الْمُلدَى، وَكَانَ الْمُلدَى اللهَ وَمَرْدُ اللهَ اللهَ وَمَا اللهَ اللهَ وَمَرَدُ اللهَ اللهَ وَمَدَنَ الْمُنْ اللهَ عَلَى الْمُعْمَى عَلَى الْمُعْمَى عَلَى الْمُعْمَى عَلَى الْمُعْمَى وَلُول اللهَ عَلَى اللهَ اللهَ وَمَرُونُ اللهَاللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ وَمَرُدُ عَلَى اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ عَلَى اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ عَلَى اللهَ اللهَ اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ اللهَ اللهَ عَلَى اللهَ اللهَ عَلَى اللهَ اللهَ عَلَى اللهُ اللهَ عَلَى اللهَ اللهَ عَلَى اللهُ اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى اللهَ اللهَ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

[البحر المتقارب]

فَقَدْ أُخْرِجُ الْكَاعِبَ الْمُشْتَرَاةَ مِنْ خِدْرِهَا وَأُشِيعُ الْقِمَارَا

يَعْنِي بِالْمُشْتَرَاةِ: الْمُحْتَارَةَ. وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ فِي الْاشْتِرَاءِ بِمَعْنَى الْإحْتِيَارِ:

[البحر الطويل]

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

يَذُبُّ الْقَصَايَا عَنْ شَرَاةٍ كَأَنَّمَا ... جَمَاهِيرُ تَخْتَ الْمُدْجِنَاتِ الْهُوَاضِبِ يَعْنِي بِالشَّرَاةِ: الْمُحْتَارَةَ. -[٣٢٨]- وَقَالَ آخَرُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

[البحر السريع]

إِنَّ الشَّرَاةَ رُوقَةُ الْأَمْوَالِ ... وَحَزْرَةُ الْقَلْبِ خِيَارُ الْمَالِ

قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: وَهَذَا وَإِنْ كَانَ وَجْهًا مِنَ التَّأُويل فَلَسْتُ لَهُ بِمُخْتَارِ لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ ﴿فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ ﴾ [البقرة: ١٦] فَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ [البقرة: ١٦] مَعْنَى الشِّرَاءِ الَّذِي يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ مِنِ اسْتِبْدَالِ شَيْءٍ مَكَانَ شَيْءٍ وَأَخْذِ عِوْضِ عَلَى عِوْضِ. وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ الْقَوْمَ كَانُوا مُؤْمِنِينَ وَكَفَرُوا، فَإِنَّهُ لَا مُؤْنَةَ عَلَيْهِمْ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفُوا بِهِ الْقَوْمَ، لِأَنَّ الْأَمْرَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ تَرَكُوا الْإِيمَانَ، وَاسْتَبْدَلُوا بِهِ الْكُفْرَ عِوَضًا مِنَ الْهُدَى. وَذَلِكَ هُوَ الْمَعْنَى الْمَفْهُومُ مِنْ مَعَانِي الشِّرَاءِ وَالْبَيْع، وَلَكِنَّ دَلَائِلَ أَوَّلِ الْآيَاتِ فِي نُعُوتِهِمْ إِلَى آخِرِهَا دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا قَطُّ اسْتَضَاءُوا بِنُورِ الْإِيمَانِ وَلَا دَحَلُوا فِي مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، أَوَمَا تَسْمَعُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنْ لَدُنِ ابْتَدَأَ فِي نِعَتِهِمْ إِلَى أَنْ أَتَى عَلَى صِفَتِهِمْ إِنَّمَا وَصَفَهُمْ بِإِظْهَارِ <mark>الْكَذِب</mark>ِ بِأَلْسِنَتِهِمْ بِدَعْوَاهُمُ التَّصْدِيقَ بِنَبِيِّنَا مُحُمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَا جَاءَ بِهِ، خِدَاعًا لِللهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ وَاسْتِهْزَاءً فِي نُفُوسِهِمْ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَهُمْ لِغَيْر مَا كَانُوا يُظْهِرُونَ مُسْتَبْطِنُونَ، لِقَوْلِ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ -[٣٢٩]- الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨] ثُمَّ اقْتَصَّ قَصَصَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ أُولَفِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْمُدَى ﴾ [البقرة: ١٦] فَأَيْنَ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَكَفَرُوا؟ . فَإِنْ كَانَ قَائِلُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ ظَنَّ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ [البقرة: ١٦] هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ كَانُوا عَلَى الْإِيمَانِ فَانْتَقَلُوا عَنْهُ إِلَى الْكُفْرِ، فَلِذَلِكَ قِيلَ لَهُمُ: اشْتَرَوْا؛ فَإِنَّ ذَلِكَ تَأْوِيلٌ غَيْرُ مُسَلَّم لَهُ، إِذْ كَانَ الِاشْتِرَاءُ عِنْدَ مُخَالِفِيهِ قَدْ يَكُونُ أَخْذَ شَيْءٍ بِتَرْكِ آحَرَ غَيْرِهِ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الْإِخْتِيَارِ وَبِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَانِي. وَالْكَلِمَةُ إِذَا احْتَمَلَتْ وُجُوهًا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ صَرْفُ مَعْنَاهَا إِلَى بَعْضِ وُجُوهِهَا دُونَ بَعْضِ إِلَّا بِحُجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى عِنْدِي بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ مَا رُوِّينَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ وَابْنِ مَسْعُودٍ مِنْ تَأْوِيلِهِمَا قَوْلَهُ: ﴿ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ [البقرة: ١٦] أَخَذُوا الضَّلَالَةَ وَتَرَكُوا الْهُدَى. وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ كَافِرٍ بِاللَّهِ فَإِنَّهُ مُسْتَبْدِلُ بِالْإِيمَانِ كُفْرًا بِاكْتِسَابِهِ الْكُفْرَ الَّذِي وُجِدَ مِنْهُ بَدَلًا مِنَ الْإِيمَانِ الَّذِي أُمِرَ بِهِ. أَوَمَا تَسْمَعُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ فِيمَنْ اكْتَسَبَ كُفْرًا بِهِ مَكَانَ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ: ﴿ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيل ﴾ [البقرة: ١٠٨] وَذَلِكَ هُوَ مَعْنَى الشِّرَاءِ، لِأَنَّ كُلَّ مُشْتَر شَيْعًا فَإِنَّمَا يَسْتَبْدِلُ مَكَانَ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْهُ مِنَ الْبَدَلِ آخَر بَدَلًا مِنْهُ، فَكَذَلِكَ الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ اسْتَبْدَلَا بِالْهُدَى الضَّلَالَةَ وَالنِّفَاقَ، فَأَضَلَّهُمَا اللَّهُ وَسَلَبَهُمَا نُورَ - [٣٣٠] - الْهُدَى فَتَرَكَ جَمِيعَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ". (١)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٦/١

٥-"إِلَيْهِ بِذَلِكَ نَفْسُهُ أَنَّهُ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ مُسْتَهْزِئٌ مُخَادِعٌ، حَتَّى سَوَلَتْ لَهُ نَفْسُهُ، إِذْ وَرَدَ عَلَى رَبِّهِ فِي الْآخِرَة، أَنَّهُ نَاحٍ مِنْهُ يَمِثْلِ الَّذِي نَجَا بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَذِي وَالنِفَاقِ. أَوْمَا تَسْمَعُ اللّه جَلَّ ثَنَاوُهُ يَقُولُ إِذْ نَعَتَهُمْ مُمُ الْآخِرَةِ وَقَلْ وَرُودِهِمْ عَلَيْهِ: ﴿ وَمُ مَّ عَلَى شَيْءٍ أَلَا اللّهِ فِي الْآخِرَةُ فِي مِثْلِ الَّذِي كَانَ بِهِ نَجَاتُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللّهِ فِي الْآخِرَةِ فِي مِثْلِ الَّذِي كَانَ بِهِ نَجَاتُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللّهِ فِي الْآخِرة فِي مِثْلِ الَّذِي كَانَ بِهِ نَجَاتُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللّهِ فِي الْآخِرة فِي مِثْلِ اللّذِي كَانَ بِهِ نَجَاتُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللّهِ فِي الْآخِرة فِي مِثْلِ اللّذِي كَانَ بِهِ نَجَاتُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللّهِ فِي الْآخِرة فِي مِثْلِ اللّهِ عَلَى اللّهُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمُقْوِمِ وَالْمُؤْمِنِينَ اللّهُ نُورِهِمْ وَلَوْلُولُولُ وَأَنَّ خِدَاعَهُمْ نَافِعُهُمْ هُمَالِكَ نَفْعَهُ إِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا. حَقَى عَايَنُوا مِنْ أَمْرِ اللّهِ مَا أَيْقَدُوا بِهِ أَثَمَّمُ كَانُوا مِنْ طُنُوفِهِمْ فِي عُرُورٍ وَصَلَالٍ، وَاسْتِهْزَاءٍ بِأَنْفُسِهِمْ وَخِدَاعٍ، إِذْ أَطْفَأَ عَيْ مِنْ اللّهِ مَا أَيْقَدُوا بِهِ أَثَمَّمُ كَانُوا مِنْ طُنُوفِهِمْ فِي عُرُورٍ وَصَلَالٍ، وَاسْتِهْزَاءٍ بِأَنْفُسِهِمْ وَخِدَاعٍ، إِذْ أَطْفَأَ اللّهُ نُورِهِمْ، فَقِيلَ لَمُهُمْ: ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتُوسُولُ مُنْ نُورِهِمْ، فَقِيلَ لَمُهُمْ: ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ وَاللّهِ مُعَدَى اللّهُ مِنْ فُورِكُمْ وَيَرَعُمُ مِنْ وَلِكُمْ وَلَامُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِللّذِينَ آمَنُوا مِنْ فُورِكُمْ فَي وَلَامُ مِنْ فُورِكُمْ قَلْ اللّهُ مَنْ فُورُكُمْ وَلَاللّهِ مُنْ أَنْهُمْ وَتَرَبَّصُمُ وَارْتَبْمُمْ وَقَرَبُكُمْ الْأَمَانِ فَي حَلَى اللّهُ مَنْ مُعَلِّى اللّهُ مِنْ فُورُكُمْ وَلَا اللّهُ مُنْ وَلَكُمْ وَلَا الْمُنَاقِقُ وَلَا الللللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ مَنْ مُنْ مُنْ مُ وَلَولُولُ مُنْ وَلَولُولُولُ الللللّهُ عَلَى الللّهُ مُنْ وَلَمُ مُؤْمَلُكُمْ وَلَاللّهُ الللّهُ فِي اللّهُ اللّهُ مَا لَكُنَا مُنْ مُنْ اللللّهُ الللللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى اللللللّهُ

٦- " ﴿ كُورُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنَنَا الْقَاسِمُ بُنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بُنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بُنُ دَاوُدَ، قَالَ: عَبْرَ الْجَرَى الْمُحْرَى الْمِحْرَى الْمُوَلُونِ عَنْ يَعْنِي بُنُ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: " يُؤْمَّى أَحَدُهُمْ بِالصَّحْفَةِ فَيَأْكُلُ مِنْهَا، ثُمَّ يُؤْمَى بِأَحْرَى فَيَقُولُ الْمَلَكُ: كُلْ فَاللَّوْنُ وَاحِدٌ وَالطَّعْمُ مُخْتَلِفٌ " وَهَذَا التَّأُوبِيلُ مَذْهَبُ مَنْ اللَّذِي أَنِهُ يَدُفُعُ صِحَّتَهُ ظَاهِرَ التِّلاَوْقِ وَالَّذِي يَدُلُ عَلَى صِحَّتِهِ ظَاهِرُ الْآيَةِ وَيُحَقِّقُ صِحَّتَهُ فَوْلُ الْمُلْلِينَ يَلُولُ اللَّهَ يَلِيلُ مَحْيَى ذَلِكَ: هَذَا الَّذِي كَرُوفْنَا مِنْ قَبْلُ فِي الدُّنْيَا. وَذَلِكَ أَنَّ اللَّه جَلَّ تَنَاؤُهُ قَالَ: ﴿ كُلَّمَا لُرَفُوا مِنْ غَمْرِ الْجَنَةِ وَلَيْكَ مُنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ يَلِيلُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَل

⁷² m = m = m = m = m = m = m تفسیر الطبري = جامع البیان ط

عَلَى أَنَّهُ مَعْنِيٌّ بِهِ حَالٌ مِنْ أَحْوَالٍ دُونَ حَالٍ. فَقَدْ تَبَيَّنَ عِمَا بَيَّنَا أَنَّ مَعْنَى الْآيَةِ: كُلَّمَا رُزِقْنَا مِنْ عَبَلِ الدُّنيَّةِ فِي الجُنَّةِ فِي الجُنَّةِ وِيْ الجُنَّةِ وِيْ الجُنَّةِ وِيْ الجُنَّةِ وِيْ الجُنَّةِ وِيْ الجُنَّةِ وِيْ الجُنَّةِ وَوْلَا لَا حَقِيقَة لَهُ؟ وَبِلَ: إِنَّ اللَّهٰمُ عَلَى غَيْرٍ مَا ذَهَبْتَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: وَكُيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ أَهْلُ الجُنَّةِ قَوْلًا لَا حَقِيقَة لَهُ؟ وَبِلَ: إِنَّ الْأَمْرَ عَلَى غَيْرٍ مَا ذَهَبْتَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: هَذَا مِنَ النَّوْعِ النَّذِي رُزِقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ هَذَا مِنَ القِمَارِ وَالرِّرْقِ، كَالرَّجُلِ يَقُولُ لِآحَرَ: قَدْ أَعَدَّ لَكَ فُلانٌ -[٢١٤] هَذَا مِنَ الظَّعَامِ كَذَا مِنَ الظَّعَامِ كَذَا مِنَ الظِّيعِخِ وَالشِّوَاءِ وَالخُلُوى، فَيَقُولُ الْمَقُولُ لَلْهُ ذَاكَ: هَذَا طَعَامِي فِي مَنْزِلِ. يَعْنِي مِنَ الطَّعَامُ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَلُوانِ الطَّبِيخِ وَالشِّوَاءِ وَالخُلُوى، فَيَقُولُ الْمَقُولُ لَهُ ذَاكَ: هَذَا طَعَامِي فِي مَنْزِلِ. يَعْنِي مِنَ الطَّعَامِ كُذَا وَكَذَا مِنْ أَلُوانِ الطَّبِيخِ وَالشِّيَاءِ وَالخُلُوى، فَيَقُولُ الْمَقُولُ لَهُ ذَاكَ: هَذَا طَعَامِي فِي مَنْزِلِ. يَعْنِي لِلْكَ أَنَّ النَّوْعَ الَّذِي رُوقِنَاهُ مِنْ الطَّعَامِ هُو طَعَامُهُ أَنَّهُ أَرَادَهُ أَوْ قَصَدَهُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ خِلَافَ عَلَى مَا أَمْتُكُلِمُ وَلَى الْمَعْرُوفِ فِي النَّاسِ مِنْ مُعَانِعِهِ فِي السِيّمَاتِ وَالْأَلُوانِ عَلَى مَا كَنُوا بُولُولُ فِي ذَلِكَ هِنَاهُ مِنْ قَبْلُ هُو أَنْ يُتَوَهَّمُ أَنَّةً مُنْ وَمِنْ حِنْسِهِ فِي السِيّمَاتِ وَالْأَلُوانِ عَلَى مَا وَعَلَى مَا السِيّمَاتِ وَالْأَلُوانِ عَلَى مَا قَدْ فَنِي وَلَوْ فِي ذَلِكَ فِي خَيْلِكَ هَذَا بِذَلِكَ هَذَا بِذَكِ كَانَ مَا كَانُوا رُبُولُ فِي ذَلِكَ خِلَاكَ عَلَى مَا النَّوْعِ النَّاسِ مِنْ عَبْلُهُ وَا بِذَلِكَ هَذَا بِلَكَ عَلَى مَا النَّهُ وَلَ فِي ذَلِكَ فِرَائِكُ مِنْ وَالْمُلُولُ فِي ذَلِكَ هِنَاهُ مِنْ وَبُولُ فِي ذَلِكَ فِولُ فِي خَلِكَ هِمَالُوا مُؤْلُولُ عَلَى مَا السِيّمَاتِ وَالْمُلُولُ فَي ذَلِكَ عَلَالًا لَوْالِ عَلَى الْمَعْرُوفِ وَلَا الْمُعْرَاقُ الْمَالِولُ فَ

٧-"ذَلِكَ مِنْهُمْ؟ وَمَسْأَلْتُهُمْ رَكِّمُ أَنْ يَجْعَلَهُمُ الْثُلُفَاءُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَعْصُوهُ. وَغَيْرُ فَاسِدٍ أَيْضًا مَا رَوَاهُ الطَّحَّاكُ عَنِ ابْنِ عَبُسٍ وَتَابَعَهُ عَلَيْهِ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ مِنْ أَنَّ الْمَلَاثِكَةَ قَالَتْ ذَلِكَ لِمَا كَانَ عِنْدَهَا مِنْ عِلْمِ سُكَّانِ الظَّرْضِ قَبْلُ آدَمَ مِنَ الجُنِّ، فَقَالَتْ لِرَجِّمَا: أَجَاعِلٌ فِيهَا أَنْتَ مِثْلَهُمْ مِنَ الخُلْقِ يَفْعَلُونَ مِثْلُ اللَّذِي كَانُوا يَفْعَلُونَ؟ الْأَرْضِ قَبْلُ آدَمَ مِنَ الجُنِّ مِنْهُمْ لِرَجِّمِمْ، لَا عَلَى وَجْهِ الإِيجَابِ أَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ كَذَلِكَ، فَيَكُونَ ذَلِكَ مِنْهَا إِخْبَارًا عَمَّا لُمْ وَعُوهُ الْإِيجَانِ فَيهَا أَنْتَ مِثْلُهُمْ مِنْ الْمُلَائِكَةِ مَا قَالَتُ المُورِكَةِ مَا قَالُتُ المُورَقِقِ قِيلُ الْمُلَائِكَةِ مَا قَالَتْ مِنْ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ الإَسْتِعُلَامِ مِنْهُمْ لِرَجِّمْ، لَا عَلَى وَجْهِ الْإِيجَابِ أَنْ يَكُونَ قِيلُ الْمُلَاعِقُ مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمِ الْعَيْسِ. وَغَيْرُ حَطَأٍ أَيْضًا مَا قَالُهُ ابْنُ زَيْدٍ مِنْ أَنْ يَكُونَ قِيلُ الْمُلَائِكَةِ مَا قَالُتُ المُقُولُ بِاللَّذِي رَوَاهُ الضَّحَاكُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَوَافَقَهُ عَلَيْهِ الرَّبِيعُ بْنُ أَنْ يَكُونَ لِللَّ عَلَى مُونَعَلُهُ عَلَيْهِ الْعَيْدُ وَيُلْ التَّوْمُ مَامِعَهُ بِهِ الخُبْرَةِ عَمَّا مَضَى وَمَا قَدْ سَلَفَ، لَا يُدُرِكُ عِلْمُ صِحَّتِهِ إِلَّا يَمِحِيئِهِ تَجِيئِهِ عَيلًا مَتَنْعُ وَلُولُ التَّذِيلُ وَيُلُولُ التَّلْفِي الْمَعْهُومِ وَلَاكَ عِلْكَ فِيلًا مَتَلِكَ فِيمَا حَكَاهُ الضَّحَاثُ وَلِكَ عَلَى التَّافِيلُونَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فِيمَا حَكَاهُ الضَّعَالِي عَبَّاسٍ وَوَافَقَهُ عَلَيْهِ وَلَاكُ فِيمًا حَكَلُكَ بِالْآيَةِ مَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فِيمَا حَكُونُهُ فِي الْمَفْهُومِ .". (٢)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/١

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٨- "كَمَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الْبَاطِلِ» [البقرة: ٤٢] قَالَ: لَا تَخْلِطُوا الصِّدْقَ بِالْبَاطِلِ» [البقرة: ٢٤] قَالَ: لَا تَخْلِطُوا الصِّدْقَ بِالْبَاطِلِ» [". (١)

9-"وَحَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «تَكْتُمُونَ مُحَمَّدًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ، وَأَنتُمْ بَجِدُونَهُ عِنْدَكُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ» فَتَأْوِيلُ الْآيَةِ إِذًا: وَلَا تَخْلِطُوا عَلَى النَّاسِ أَيُّهَا الْأَحْبَارُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ، وَتَزْعُمُوا أَنَّهُ مَبْعُوثٌ إِلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ، وَتَزْعُمُوا أَنَّهُ مَبْعُوثٌ إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ غَيْرِكُمْ، وَجَمِيعِ الْأُمَمِ غَيْرِكُمْ، وَعَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ مَبْعُوثٌ إِلَى جَمِيعِ الْأُمُمِ غَيْرِكُمْ، وَعَدِيعِ الْأُمُمِ غَيْرِكُمْ، وَعَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ مَبْعُوثٌ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، فَتَخْلِطُوا بِذَلِكَ الصِّدْقَ بِالْكَذِبِ، وَتَكْتُمُوا بِهِ مَا جَكُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ مِنْ نَعْتِهِ وَصِفَتِهِ، وَأَنَّهُ رَسُولِي إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَتُلْكُمْ فَمِنْ عِنْدِي، وَتَعْرِفُونَ أَنَّهُ رَسُولِي إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَتُعْرِفُونَ أَنَّهُ مِنْ عَهْدِي الَّذِي أَحَذْتُ وَلَا يَعْرَفُونَ أَنَّهُ مِنْ عَهْدِي الَّذِي أَحَدْثُ عَلَيْكُمْ فِي كِتَابِكُمُ الْإِيمَانَ بِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ وَالتَّصْدِيقَ بِهِ ". (٢)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٦/١

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١٠٠١

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥/٢

١١- "وَحُنِفَتِ الْفَاءُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ أَتَتَخِذُنَا هُرُوا﴾ [البقرة: ٢٧] وَهُوَ جَوَابٌ، لِاسْتِغْنَاءِ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْكَلامِ عَنْهُ، وَحَسُنَ السُّكُوثُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٢٧] فَجَازَ لِذَلِكَ إِسْقَاطُ الْفَاءِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ فَمَا حَطْبُكُمْ أَيُّهَا قَوْلِهِ: ﴿ أَتَتَّخِذُنَا هُرُوا﴾ [البقرة: ٢٧] كمَا جَازَ وَحَسُنَ إِسْقَاطُهَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَالَ فَمَا حَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا﴾ [الحجر: ٥٧] وَلَمْ يَقُلْ: فَقَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا، وَلَوْ قِيلَ: فَقَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا﴾ [الحجر: ٥٧] وَلَمْ يَقُلْ: فَقَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا، وَلَوْ قِيلَ: فَقَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا﴾ والحِدة لَمْ تَسْقُطْ مِنْهُ الْفَاءُ؛ وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ قُمْتَ وَفَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا وَلَا لَهُ مَا عَلْفُ لَا اسْتِفْهَامٌ يُوقَفُ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرُهُمْ مُوسَى إِذْ قَالُوا لَهُ مَا قَالُوا إِنَّ الْمُحْبِرَ عَنِ قَمْتَ وَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا، لِأَنَّهَا عَطْفٌ لَا اسْتِفْهَامٌ يُوقَفُ عَلَيْهِ، فَأَخْبَرُهُمْ مُوسَى إِذْ قَالُوا لَهُ مَا قَالُوا إِنَّ اللّهُ حِرِيَةِ مِنَ اللّهُ عَلْفَ لَا اللّهِ جَلَ ثَنَاؤُهُ بِاللّهِ أَنْ اللّهُ عَلْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْقَا لَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْنَ عَلَى الللهُ عَلْ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُوا اللهُ اللللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُو

١٢-"وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٧٠] فَإِنَّ الْبَقَرَ جِمَاعُ بَقَرَةٍ. وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُهُمْ: «إِنَّ الْبَاقِرِ» وَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي الْكَلَامِ جَائِرًا لِمَجِيئِهِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا، كَمَا قَالَ مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ:

[البحر الطويل]

وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتِ الْمَاءَ بَاقِرٌ ... وَمَا إِنْ تَعَافُ الْمَاءَ إِلَّا لِيُضْرَبَا

وَكَمَا قَالَ أُمَيَّةُ:

[البحر الخفيف]

وَيَسُوقُونَ بَاقِرَ الطَّوْدِ لِلسَّهْ ... لِ مَهَازِيلَ خَشْيَةً أَنْ تَبُورَا

-[١٠٤] - فَعَيْرُ جَائِزَةٍ الْقِرَاءَةُ بِهِ لِمُحَالَفَتِهِ الْقِرَاءَةَ الْجَائِيَةِ مَجِيءَ الْحُجَّةِ بِنَقْلِ مَنْ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ فَمَا نَقَلُوهُ مُجْمِعِينَ عَلَيْهِ الْخُطَأَ وَالسَّهْوَ وَالْكَذِبَ". (٢)

١٣- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا أَمَانِيَ ﴾ [البقرة: ١٧] قَالَ: مَّنَوْا فَقَالُوا: خَنُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. وَلَيْسُوا مِنْهُمْ " وَأُوْلَى مَا رُوِينَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا أَمَانِيَ ﴾ [البقرة: البقرة: كَنُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَلَيْسُوا مِنْهُمْ " وَأُوْلَى مَا رُوِينَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا أَمَانِيَ ﴾ [البقرة: ١٨] بِالحُقِّ وَأَشْبَهُهُ بِالصَّوَابِ، الَّذِي قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ الضَّحَّاكِ، وَقَوْلُ مُجَاهِدٍ: إِنَّ الْأُمِّيِينَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللهُ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَكُمْ لَا يَفْقَهُونَ مِنَ الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلُهُ اللهُ عَلَى مُوسَى شَيْعًا، وَلَكِنَّهُمْ وَصَفَهُمُ اللهُ بِمَا وَصَفَهُمُ بِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَكُمْ لَا يَفْقَهُونَ مِنَ الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلُهُ اللهُ عَلَى مُوسَى شَيْعًا، وَلَكِنَّهُمْ وَافْتِعَالُهُ، يَتَحَرَّصُونَ الْأَبَاطِيلَ كَذِبًا وَزُورًا. وَالتَّمَتِي فِي هَذَا الْمَوْضِع، هُوَ ثَنَاقُ الْكَذِبِ وَيَتَقَوّلُونَ الْأَبَاطِيلَ كَذِبًا وَزُورًا. وَالتَّمَتِي فِي هَذَا الْمَوْضِع، هُوَ ثَنَاقُ الْكَذِبِ وَيَتَقَوّلُونَ الْأَبَاطِيلَ كَذِبًا وَزُورًا. وَالتَّمَتِي فِي هَذَا الْمَوْضِع، هُوَ ثَنَلُقُ الْكَذِبِ وَيَتَقَوّلُونَ الْأَبَاطِيلَ كَذِبًا وَزُورًا. وَالتَّمَتِي فِي هَذَا الْمَوْضِع، هُوَ ثَنَاقُ اللهُ عَلَى مُوسَى

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٦/٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٣/٢

1 - "كَذَا: إِذَا افْتَعَلَّتُهُ وَتَحَرَّصْتُهُ. وَمِنْهُ الْحَبُرُ الَّذِي رُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا تَعَنَّيْتُ وَلا مَنْتَيْتُ يَقْوَلِهِ مَا مَّنَيْتُ مَا تَخَرَّصْتُ الْبَاطِلَ وَلَا الْحَتَلَفْتُ الْكَذِبِ وَالْإِفْكَ. وَالَّذِي يَدُلُ عَلَى صِحَةِ مَا قُلْنَ فِي ذَلِكَ وَأَنَّهُ أُولَى بِتَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا أَمَانِيَ ﴾ [البقرة: ٧٨] مِنْ عَيْرِهِ مِنَ الْأَقُوالِ، قَوْلُ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَإِلَّا أَمَانِيَ ﴾ [البقرة: ٧٨] مِنْ عَيْرِهِ مِنَ الْأَقُوالِ، قَوْلُ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَثَمُّمْ يَتَمَنَّوْنَ مَا يَتَمَنَّوْنَ مِنَ الْأَقُولِ، وَوَلِكَ لَوْ كَانَ مَعْنَى ذَلِكَ أَثَمَّمُ يَتْلُونُهُ إِذَا تَدَبَّرُهُ وَلَوْ كَانَ مَعْنَى ذَلِكَ أَثَمَّمُ يَتْلُونُهُ إِذَا تَدَبَّرُهُ وَلَا عَلَيْنَ مَوْكُولُوا طَانِينَ، وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ مَعْنَى ذَلِكَ أَثَمَّ يَتْلُوهُ إِذَا تَدَبَّرُهُ عِلَى عَصْرِ بَيْتِكُولَ عَلَى مَعْنَوْدَ يَشْتَهُونَهُ وَلَا اللّهُ عَلَى عَصْرِ نَبِينَا عَلَى عَلَى عَصْرِ نَبِينَا عَلَى عَصْرِ نَبِينَا عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مِنَ الْيَهُودِ فِيمَا بَلَعْنَا شَاكِينَ فِي التَّوْرَاةِ أَثَمَا مِنْ عِنْدِ اللّهِ. وَكَذَلِكَ الْمُتَمَنِي الْعُورَة أَمَّا مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَسَلَّمُ مِنَ الْيُعُودِ فِيمَا بَلَعْنَا شَاكِينَ فِي التَّوْرَاةِ أَثَمَا مِنْ عِنْدِ اللّهِ. وَكَذَلِكَ الْمُتَمَنِي الْذِينَ كَانُوا يَتْلُونَ الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا يَتْلُونَ الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا يَتْلُونَ الْقَوْمُ اللّذِينَ كَانُوا يَشُلُونَ الْمُعْمَى اللّهِ عَصْرِ نَبِينَا شَاكِمْ وَالْقَوْمُ اللّهِ عَلَى عَصْرِ نَبِينَا اللّهُ عَلَى عَلَى عَصْرِ نَبِينَا اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَصْرِ نَبِينَا اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمُ مِنَ الْمُعْمَى اللّهُ عَلَيْهِ مَوْجُودٌ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي عَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي حَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي حَيْرٍ وَاحِدٍ، وَالْمُتَمَتِي فِي كَالُ عَلَى الْعَلْمُ عَيْرُهُ عَلْمُ اللّهُ عَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْ الْمُعْتَمَةِ فِي اللّهُ وَاحِدٍ أَنْ أَلْكُولُ عَلَى الْمُعْمَاعُ فِي حَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمُ مَا عَلْ الْمُعْتَمَى فَي اللّهُ الْعَلَى عَلْمُ الللهُ عَيْمُ الللهُ عَلَى

٥١- " حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَلْمَعَتْ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: " ﴿ وَيُلِّ ﴾ [البقرة: ٢٩] وَادٍ فِي جَهَنَّم لَوْ سُيِرَتْ فِيهِ الجُبَالُ لَائْمَاعَتْ مِنْ شِدَّةِ حَرِّةِ " قَالَ أَبُوجَعْهَرٍ: إِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: مَا وَجُهُ ﴿ فَوَيُلُ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِم ﴾ [البقرة: ٢٩] وَهَلُ تَكُونُ الْكِتَابَةُ بِغَيْرِ الْيُدِ حَتَّى احْتَاجَ الْمُحَاطَبُ بِعَدِهِ الْمُحَاطَبَةِ إِلَى أَنْ يُخْبِرُوا عَنْ هَؤُلَاءِ الْقُومِ الَّذِينَ قَصَّ اللّهُ قِصَّتَهُمْ أَقَيْم كَانُوا يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى عَيْرِ الْمُتَولِي رَسْمَ خَطِّهِ، فَيُقَالُ: كَتَبَ فُلانٌ إِلَى فُلانٍ بِكَذَا، وَإِنْ كَانَ الْمُتَولِي يُصَافُ الْكِتَابُ إِلَى فَكْرٍ كَاتِيهِ وَغَيْرِ الْمُتَولِي رَسْمَ خَطِّهِ، فَيُقَالُ: كَتَبَ فُلانٌ إِلَى فُلانٍ بِكَذَا، وَإِنْ كَانَ الْمُتَولِي يَصَافُ الْكِتَابُ إِلَى غَيْرِ كَاتِيهِ وَغَيْرِ الْمُتَولِي رَسْمَ خَطِّهِ، فَيُقَالُ: كَتَبَ فُلانٌ إِلَى فُلانٍ بِكَذَا، وَإِنْ كَانَ الْمُتَولِي يُصَافُ الْكِتَابُ إِلَى غَيْرِ كَانِيهِ وَغَيْرِ الْمُتَولِي رَسْمَ خَطِّهِ، فَيُقَالُ: كَتَبَ فُلانٌ إِلَى فُلانٍ بِكَذَا، وَإِنْ كَانَ الْمُتَولِي لِي الْكِيَابُ إِلَيْهِ الْكِتَابُ، إِلَى عَيْرِ الْمُصَافِ إِلَيْهِ الْكِيتَابُ اللّهِ وَإِي كِتَابَة اللّهِ وَقِي كِتَابَ اللّهِ وَلَيْبُونَ الْكِيْدِيقِمْ ﴾ [البقرة: ٢٧] عِبَادَهُ اللهُومِينِ أَنَّ أَنْهُ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَفِي كِتَابَ اللّهِ وَلَيْبُونِيةِ عَلَى اللّهِ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٧] عَلَى اللهِ فَوْلِهِ: ﴿ وَيُكْتُبُونَ الْكِيتِهِمْ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُمْ وَعُمْدِ لِلْكَنِبِ عَلَى اللّهِ فَمْ وَلُولُ الْقُولُونِ الْكَيْبِ عَلَى اللّهِ فَلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ وَقُلْ الْقَائِلِ: بَاعَنِي فُلَانٌ عَيْنَهُ كَذَا اللّهُ عَلَى اللّهِ وَلَا اللّهُ اللّهِ اللهُ اللهِ اللهُ عَلْمَ اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلْهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ ع

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٧/٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٨/٢

بَيْعَ ذَلِكَ وَشِرَاءَهُ غَيْرُ الْمَوْصُوفِ بِهِ بِأَمْرِهِ، وَيُوجِبُ حَقِيقَةَ الْفِعْلِ لِلْمُحْبِرِ عَنْهُ؛ فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَوَيْلُ لِللَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩]". (١)

١٦- "حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ بِشْرِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " ﴿فَوَيْلُ هُمْ ﴾ [البقرة: ٧٩] يَقُولُ: فَالْعَذَابُ عَلَيْهِمْ قَالَ: يَقُولُ مِنَ الَّذِي كَتَبُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنْ ذَلِكَ الْكَذِبِ ﴿وَوَيْلُ هُمُ مَا يَكْسِبُونَ ﴾ يَقُولُ: فِمَّا يَأْكُلُونَ بِهِ مِنَ السِّفْلَةِ وَغَيْرِهِمْ " قَالَ أَبُوجَعْفَرٍ: وَأَصْلُ الْكَسْبِ: فَلِكَ الْكَذِبِ ﴿وَوَيْلُ هُمُ مَا يَكْسِبُونَ ﴾ يَقُولُ: فِمَّا يَأْكُلُونَ بِهِ مِنَ السِّفْلَةِ وَغَيْرِهِمْ " قَالَ أَبُوجَعْفَرٍ: وَأَصْلُ الْكَسْبِ: الْعَمَلُ، فَكُلُ عَامِلٍ عَمَلًا بِمُبَاشَرَةٍ مِنْهُ لِمَا عَمِلَ وَمُعَانَاةً بِاحْتِرَافٍ، فَهُوَ كَاسِبٌ لِمَا عَمِلَ كَمَا قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَة: [البحر الكامل]

لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شَلْوُهُ ... غُبْسٌ كَوَاسِبُ لَا يُمَنُّ طَعَامُهَا". (٢)

١٩٥ - " دِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنِي مُوسَى بُنُ هَارُونَ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو، قَالَ: ثَنَا أَمْبُاطٌ، عَنِ السُّدِيّ: " وَكَذَلِكَ قَالَ اللّهِ عَلَمُونَ مِثْلُ قَوْلِي فِي ذَلِكَ عِنْدُنَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَلَى أَخْبَرَ عَنْ قَوْمٍ وَصَفْهُمْ بِالجُهْلِ، وَنَهَى عَنْهُمُ الْعِلْم بِمَا كَانَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بِهِ عَالِمِينَ أَثَمُّمُ قَالُوا بِجَهْلِهِمْ نَظِيرَ مَا قَالَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بِهِ عَالِمِينَ أَثَمُّمُ قَالُوا بِجَهْلِهِمْ نَظِيرَ مَا قَالَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بِعِ عَالِمِينَ أَثَمُّمُ قَالُوا بِجَهْلِهِمْ نَظِيرَ مَا قَالَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بِعِ عَالِمِينَ أَثَمُّمُ قَالُوا بِجَهْلِهِمْ نَظِيرَ مَا قَالَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بَعْضُهَا لِيَعْمَلِ مِمَّا أَخْبَرَ اللّهُ عَنْهُمْ أَثُمُّمُ قَالُوهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَوَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيَسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّعَالَى لَيْسَتِ النَّعَالَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّعَلَامِ اللّهِ مَعْلَمُ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْعَرْبِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونُوا أُمَّةً كَانَتُ الْيُهُودُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ [البقرة: ١٦٣] . وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونُوا هُمُ الْمُشْرِكِينَ مِنْ الْعَرْبِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونُوا هُمُ الْمُشْرِكِينَ مِنْ الْعَرْبِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونُوا أُمَّةً كَانَتُ عَجْتِهِ مِنْ الْعَرْبِ، وَجَهْقِ النَّقُلِ الْمُسْتَفِيضِ . وَإِنَّا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى عَلَى اللّهِ عَنْهُ الْعُمْرِعُ فَاللّهِ عَنْهُ اللّهُ مَنْ عَلَى عَلَى اللّهِ وَلَالْتَصَارَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللّهِ عَنْهُ اللّهُ مَعْلَى وَكُولُونَ مُؤْلُونَ اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللّهِ عَنْهَا، فَمُصِيبَعُهُ وَعِلَى اللّهُ عَلَى قَوْلِهُ مَلْ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى عَمَا اللّهِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللّهِ عَنْهَا، فَمُصِيبَعُهُ وَعَلَى اللّهِ عَنْهَا، فَمُصِيبَعُهُ وَعِلُومُ مَنْ مُعْوِيدَ اللّهُ عَلَى ذِكُوهُ وَقَالَتِ النَّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللّهِ عَنْهَا، فَمُصِيبَعُهُ فِي وَالنَّصَالَى اللّهُ عَلَى شَيْعًا مَنْ مَنْ مُوسِيبَةٍ مَنْ أَنَى وَلَكَ جَاهِولُهُ لَلْكُونُ اللّهُ مَعَلَى ذَكُوهُ عَظَمْ تَوْبِهِ وَقَا

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٨/٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٠/٢

عَلَى شَيْءٍ﴾ [البقرة: ١١٣] مِنْ أَجْلِ أَنْهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ قَالُوا مَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ مُبْطِلُونَ". (١)

١٨٥- حَدَّنِي مُوسَى، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيّ: " ﴿ وَقَالَ اللَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَهُمُ الْعَرَبُ " وَأُولَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصِّحَةِ وَالصَّوَابِ قَوْلُ الْفِيئِ إِنَّ اللَّه تَعَالَى عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ وَقَالَ اللَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١١٨] النَّصَارَى دُونَ عَيْرِهِمْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ فِي اللَّهِ عَنْهُمْ، وَعَنِ افْتِرَائِهِمْ عَلَيْهِ وَادِّعَائِهِمْ لَهُ وَلَدًا. فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، مُعْرِطً عَنْهُمْ فِيمَا أَحْبَرَ عَنْهُمْ مِنْ ضَكَلَالِتِهِمْ أَثَمَّمُ مَعَ افْتِرَائِهِمْ عَلَى اللهِ اللَّهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَنْدَهُ وَهُمْ بِللَّهِ مَسْرُكُونَ: لَوْلا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ كَمَا يُكَلِّمُ بِاللهِ وَمِثْوَلِتِهِمْ عَلَى اللهِ اللهِ مُشْرُكُونَ: لَوْلا يُكَلِّمُنَا اللهُ كَمَا يُكلِّمُ بِاللهِ وَمِثْرِلَتِهِمْ عِنْدَهُ وَهُمْ بِاللهِ مَسْرُكُونَ: لَوْلا يُكلِّمُنَا اللهُ كَمَا يُكلِّمُ وَالْبَنَاتِ لَهُ الْأَبْعِلَى اللهُ وَتَوْحِيلِهِ عَلَى اللهُ وَمُثْوِلِتِهِمْ عَلَى اللهُ وَمُعْرِبَةِ عَلَى اللهُ عَلَى دَعْوَى مُدَّعِلَةٍ لَكُمْ مَنْ اللهُ عَنْدُهُ عَلَى اللهُ وَتَوْجِيلِهِ وَمُعْرَاتِهِمْ عَلَى اللهُ عَنْدُهُ وَهُمْ بِللهِ وَمُؤْلِكَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَتَوْجِيلِو. وَلَا يَعْلَمُونَ وَلَا اللهُ عَنْ يُعْولُونَ عَلَى اللهُ عَنْ يَعْولُهِ وَوَاعَلَى اللهُ عَلَى عَلَيْهِ وَالْتَعْمُ عَلَى عَلَيْهِ وَلَوْلَا يُكَلِّمُ عَلَيْهِ وَلَوْ اللهُ عُنَى عَلَيْهِ وَلِي اللهُ عَلَى عَلَيْهِ وَلَا لَا يُعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٥] فَوْيُعَلَمُ عَلَى عَلَيْهِ وَلَا لَا يُعْمَى عَلَى عَلَيْهِ وَلَا الللهُ عَلَى عَلَيْهِ وَلَا اللهُ عَلَى عَلِيهُ وَلَوْلِكُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَ

[البحر الطويل]

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ ... بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِيَّ الْمُقَنَّعَا بَعْنَى: فَهَلَّا تَعُدُّونَ الْكَمِيَّ الْمُقَنَّعَ؟". (٢)

9 - "صِفَتُهُ مَا بَيَّنَ مِنْ ذَلِكَ لِيَرُولَ شَكُّهُ، وَيَعْلَمَ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ؛ إِذْ كَانَ ذَلِكَ حَبَرًا مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَيَعْلَمَ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ؛ إِذْ كَانَ ذَلِكَ حَبَرًا مِنَ اللَّهْ بَالْ ثَنَالُومُ وَ اللَّهْ الْخَبَرُ اللهِ الْخَبَرُ اللهِ الْخَبَرُ اللهِ الْخَبَرُ اللهِ عَنْ عَبْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلًا". (٣)

٠٠- "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٩] فَهُوَ مَا كَانُوا يُحَرِّمُونَ مِنَ الْبَحَائِرِ، وَالْوَصَائِلِ، وَالْحُوَامِي، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ ذَلِكَ، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَهُمْ: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَجِيرَةٍ وَلَا صَائِبَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْتَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [المائدة: ١٠٣]

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٣٩٤

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

وَأَخْبَرَهُمْ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي". (١)

٢١- "هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ قِيلَهُمُ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا مِنَ الْكَذِبِ الَّذِي يَأْمُرُهُمْ بِهِ الشَّيْطَانُ، وَأَنَّهُ قَدْ أَحَلَهُ لَمُمُ وَلَكِنَّهُمْ وَلَكِنَّهُمْ وَلَكِنَّهُمْ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ حَقِيقَتَهُ طَاعَةً مِنْهُمْ لِلشَّيْطَانِ، وَاتِّبَاعًا مِنْهُمْ وَطَيَّبَهُ، وَلَمُ يُحَرِّمُ أَكْلَهُ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ حَقِيقَتَهُ طَاعَةً مِنْهُمْ لِلشَّيْطَانِ، وَاتِّبَاعًا مِنْهُمْ فَعَلَى رَسُولِهِ جُهَّالًا، وَعَنِ خُطُواتِهِ، وَاقْتِفَاءً مِنْهُمْ آثَارَ أَسْلَافِهِمُ الضُّلَّالِ وَآبَائِهِمُ الجُهَّالِ، الَّذِينَ كَانُوا بِاللَّهِ وَبِمَا أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ جُهَّالًا، وَعَنِ خُطُواتِهِ، وَاقْتِفَاءً مِنْهُمْ آثَارَ أَسْلَافِهِمُ الضُّلَّالِ وَآبَائِهِمُ الجُهَّالِ، الَّذِينَ كَانُوا بِاللَّهِ وَبِمَا أَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ جُهَّالًا، وَعَنِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الْخُوقَ وَمِنْهَا حِهِ ضَلَالًا؛ وَإِسْرَافًا مِنْهُمْ، كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَإِنْ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَبِعُ مَا أَلْقَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَولُو كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْعًا وَلَا يَهُ تَلُونَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَبِعُ مَا أَلْقَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَولُو كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْعًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٠]". (٢)

٢٢- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: " الْأَلَدُ الْخِصَامِ: الْكَاذِبُ الْقُوْلِ " وَهَذَا الْقُوْلُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْقَوْلَيْنِ الْأَوَّلِينَ إِنْ كَانَ أَرَادَ بِهِ قَالِلَهُ أَنَّهُ يُخَاصِمُ بِالْبَاطِلِ مِنَ الْقُوْلِ، وَالْمُكَذِبِ مِنْهُ جَدَلًا، وَاعْوِجَاجًا عَنِ الْخُقِّ. وَأَمَّا الْخِصَامُ: فَهُو مَصْدَرٌ مِنْ قَالِلُهُ أَنَّهُ يُعْجِبُهُ إِذَا تَكَلَّمَ قِيلُهُ، وَمِنْطِقُهُ، وَيَسْتَشْهِدُ اللَّهَ عَلَى أَنَّهُ مُحِقُّ فِي قِيلِهِ ذَلِكَ لِشِدَّةِ حُصُومَتِهِ، وَجِدَالِهِ بِالْبَاطِل، وَالزُّورِ مِنَ الْقَوْلِ". (٣)

٣٧- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿لا - [٤١] - يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: اللّغْوُ فِي هَذَا: الْحِلِفُ بِاللّهِ مَا كَانَ بِالْأَلْسُنِ فَجَعَلَهُ لَغُوا، وَهُوَ أَنْ يَقُولُ: هُوَ كَافِرٌ بِاللّهِ، وَهُو إِذًا يُشْرِكُ بِاللّهِ، وَهُو يَدْعُو مَعَ اللّهِ إِلْمَا، فَهَذَا اللّغْوُ الَّذِي قَالَ اللّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقْرَة: ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ مِا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قَالَ: بِمَا كَانَ فِي قُلُوبِكُمْ صِدْقًا وَاحَذَكَ بِهِ، فَإِنْ اللّهَ تَعَالَى ذِكُوهُ لَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِكَ صِدْقًا لَهُ يُؤَاخِذُكَ بِهِ، وَإِنْ أَثِمْتُ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ تَعَالَى ذِكُوهُ أَوْعَدُ عِبَادَهُ أَنْ يُؤَاخِذُكَ بِهِ، وَإِنْ أَثِمْتُ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الللهَ تَعَالَى ذِكُوهُ أَوْعَدُ عِبَادَهُ أَنْ يُؤَاخِذُكُ مِهِ، وَإِنْ أَثِمْتُ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ تَعَالَى ذِكُوهُ أَوْعُومُ مِنَ الْأَيْمَانِ، هُو مَا قَصَدَتْهُ، وَعَرَمَتْ عَلَيْهِ عَلَى عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ مِنْهَا عِمَا تَقُصُدُهُ وَتُرِيدُهُ، وَذَلِكَ يَكُونُ مِنْهَا عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَلَى وَجْهِ الْعَرْمِ عَلَى عَلْمُ اللّهُ عَلَى عَلَى عَلْمُ اللّهُ عَلَى عَلْمُ اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَيْهِ الْعَارِمُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَفْعُلُهُ وَعُلُكَ يَكُونُ مِنْهَا عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَلَى وَجْهِ الْعَرْمِ عِلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَوهُ الْعَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى عَالِهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى الللّه عَلَى عَلَى الللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى الللّهُ عَلَى الللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى عَلَى الللّهُ عَلَى عَلَى اللللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ عَلَى اللللللللّهُ الللللّهُ عَلَى الللللللّه

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِمَانِ بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ فِي مَشِيعَةِ اللّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ شَاءَ وَاحَذَهُ بِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ بِتَفَصُّلِهِ، وَلَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ فِيهَا فِي الْعَاجِلِ، لِأَكْمَا لَيْسَتْ مِنَ الْإِيمَانِ الَّتِي يَحْنَثُ فِيهَا، وَإِنَّمَا الْكَفَّارَةُ جَّب فِي الْأَيْمَانِ بِاللّهِ عَلَى وَبُهِ الْحِنْمُ فِيهِ الْكَفَّارَةُ. وَالْوَجْهُ الْآحَرُ مِنْهُمَا: بِاللّهِ عَلَى وَجْهِ الْعَرْمِ عَلَى إِيجَابِ عَقْدِ الْيَمِينِ فِي حَالِ عَرْمِهِ عَلَى ذَلِكَ، فَذَلِكَ مِمَّا لَا يُوَاحَذُ بِهِ صَاحِبُهُ حَتَّى يَحْنَتُ فِيهِ عَلَى وَجْهِ الْعَرْمِ عَلَى إِيجَابِ عَقْدِ الْيَمِينِ فِي حَالِ عَرْمِهِ عَلَى ذَلِكَ، فَذَلِكَ مِمَّا لَا يُوَاحَذُ بِهِ صَاحِبُهُ حَتَّى يَحْنَثَ فِيهِ بَعْدَ حَلِفِهِ، فَإِذَا حَنِثَ فِيهِ —[27] – بَعْدَ حَلِفِهِ كَانَ مُؤَاحَذًا بِمَاكَانَ اكْتَسَبَهُ قَالْبُهُ مِنَ الْحَلِفِ بِاللّهِ عَلَى إِيْمُ وَكُوبٍ فِي الْعَاجِلِ بِاللّهِ عَلَى اللّهُ كَفَّارَةً لِذَبْهِ". (١)

٢٤ – "الْقُولُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: فَإِنْ رَجَعُوا إِلَى تَرْكِ مِا حَلَقُوا عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلُوهَ بِهِنَّ مِنْ تَرْكِ جِمَاعِهِنَّ فَجَامَعُوهُنَّ وَحَنِثُوا فِي أَيْمَانِهِمْ، فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ لِمَا كَانَ إِلَى تَرْكِ مَا حَلَقُوا عَلَيْهِ أَنْ اللهَ غَفُورٌ لِمَا كَانَ مِنْهُمْ إِلَيْهِنَّ مِنَ الْيَمِينِ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ لَمُمْ أَنَوْهُنَّ، وَلِمَا سَلَفَ مِنْهُمْ إِلَيْهِنَّ مِنَ الْيَمِينِ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ لَمُمْ أَنْ يَكُنْ لَمُمْ أَنْ يَكُونُ هَمُّ أَنْ فِي اللهِ عَلَيْهِ، فَحَلَقُوا عَلَيْهِ، وَحِيمٌ بِهِمْ". (٢)

٥٥ - "حَدَّنَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿ وَلَا يَحِلُ هُنَ الْمَرْأَةُ تَكْتُمُ مَمْلَهَا حَتَى بَعْعَلَهُ لِرَجُلٍ آخَرَ مِنْهَا أَنْ يَكْتُمُنَ مَا حَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحَامِهِنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] قَالَ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَكْتُمُ مَمْلَهَا حَتَى بَعْعَلَهُ لِرَجُلٍ آخَرَ مِنْهَا اللّهُ لِيَحُونَ: بَلِ السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ نَحِينَ عَنْ كِتْمَانِ ذَلِكَ، هُوَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَرَادَ طَلَاقَ امْرَأَتِهِ سَأَلَهَا " وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ نَحِينَ عَنْ كِتْمَانِ ذَلِكَ، هُوَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَرَادَ طَلَاقَ امْرَأَتِهِ سَأَلَهَا قَالَ آخَرُونَ: بَلِ السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ نَحِينَ عَنْ كِتْمَانِ ذَلِكَ، هُو أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَرَادَ طَلَاقَ امْرَأَتِهِ سَأَلَهَا هُو وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ السَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ فَي يَعْمَلُ لِكَيْلَا يُطَلِقُهَا، وَهِي حَامِلٌ مِنْهُ لِلضَّرَرِ الَّذِي يَلْحَقُهُ وَوَلَدَهُ فِي فِرَاقِهَا إِنْ فَارَقَهَا، فَأُمِرْنَ بِالصِّدْقِ فِي فَلَاكُ وَعُلِنَ عَنِ الْكَيْلَا يُطَلِقَهَا، وَهِي حَامِلٌ مِنْهُ لِلضَّرَرِ الَّذِي يَلْحَقُهُ وَوَلَدَهُ فِي فِرَاقِهَا إِنْ فَارَقَهَا، فَأُمِرْنَ بِالصِّدْقِ فِي فَرَاقِهَا إِنْ فَارَقَهَا، فَأُمِرْنَ بِالصِّدْقِ فِي الْمَالَةُ مُنْ وَلَكُمْ لَهُ لِلْكَ مَا لَكُولُكَ، وَنُهِينَ عَنِ الْكَذِبِ". (٣)

٢٦- "حَدَّنَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ، أَهْلِ الْعِلْمِ " أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ، يَذْكُرُونَ أَنَّهُ أَحَذَ الْأَطْيَارَ الْأَرْبَعَةَ، ثُمُّ قَطَّعَ كُلَّ طَيْرٍ بِأَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ، ثُمُّ عَمَدَ إِلَى أَرْبَعَةِ أَجْبَالٍ، فَجَعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ رَبْعً مِنَ الطَّاوُوسِ، وَرُبْعٌ مِنَ الدِّيكِ، وَرُبْعٌ مِنَ الْغُرَابِ وَرُبْعٌ مِنَ الْخُمَامِ، رُبْعًا مِنْ كُلِّ طَائِرٍ، فَكَانَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ رُبْعٌ مِنَ الطَّاوُوسِ، وَرُبْعٌ مِنَ الدِّيكِ، وَرُبْعٌ مِنَ الْغُرَابِ وَرُبْعٌ مِنَ الْخُمَامِ، ثُمَّ دَعَاهُنَّ فَقَالَ: تَعَالَيْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ كَمَا كُنتُمْ، فَوَثَبَ كُلُّ رُبْعٍ مِنْهَا إِلَى صَاحِبِهِ حَتَّى اجْتَمَعْنَ، فَكَانَ كُلُّ طَائِرٍ كَمَا كُنتُمْ، فَوَثَبَ كُلُّ رُبْعٍ مِنْهَا إِلَى صَاحِبِهِ حَتَّى اجْتَمَعْنَ، فَكَانَ كُلُّ طَائِرٍ كَمَا كُنتُمْ، فَوَثَبَ كُلُّ رُبْعٍ مِنْهَا إِلَى صَاحِبِهِ حَتَى اجْتَمَعْنَ، فَكَانَ كُلُّ طَائِرٍ كَمَا كُنتُمْ، فَوَثَبَ كُلُّ رُبُعٍ مِنْهَا إِلَى صَاحِبِهِ حَتَى اجْتَمَعْنَ، فَكَانَ كُلُّ طَائِرٍ كَمَا كُنتُمْ، فَوَثَبَ كُلُّ رُبُعٍ مِنْهَا إِلَى صَاحِبِهِ حَتَى اجْتَمَعْنَ، فَكَانَ كُلُّ طَائِرٍ كَمَا كُلُو اللَّهُ الْعِبَادَ، وَيُعْيِي الْمُوتَى كَانَ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعُهُ، ثُمُّ أَقْبُلْنَ إِلِيْهِ سَعْيًا، كَمَا قَالَ اللَّهُ، وَقِيلَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، هَكَذَا يَجْمَعُ اللَّهُ الْعِبَادَ، وَيُعْيِي الْمُوتَى لِلْلَهُ إِحْبُومِ مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَعَارِهِمًا، وَشَامِهَا وَيَمَنِهَا، فَأَرَاهُ اللَّهُ إِحْيَاءَ الْمَوْتَى بِقُدُرَتِهِ، حَتَى عَرَفَ ذَلِكَ بِعَيْرٍ مَا

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

مار کا تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر 1/2

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

قَالَ ثُمُرُوذُ مِنَ <mark>الْكَذِبِ</mark> وَالْبَاطِلِ "". ^(١)

٢٧-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ رَيْدٍ: ﴿ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فَكَذَبَ، فَحُوَّلَ كِتَابَهُ فَكَذَبَ، فَسُوقٌ بِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] " الْفُسُوقُ: الْكَذِبُ، قَالَ: هَذَا فُسُوقٌ؛ لِأَنَّهُ كَذَبَ الْكَاتِبُ فَحَوَّلَ كِتَابَهُ فَكَذَبَ، فَصُوقٌ؛ لِأَنَّهُ كَذَبَ الشَّاهِدُ فَحَوَّلَ شَهَادَتَهُ، فَأَحْبَرَهُمُ اللَّهُ أَنَّهُ كَذِبٌ " وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى عَلَى أَنَّ الْمَعْنِيَّ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا يُضَارَّ مَنْ يُضَارَّهُمَا الْمُسْتَكْتِبُ وَالْمُسْتَشْهِدُ، بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ، فَقُولُهُ: ﴿ وَلا يَضَارُهُمَا الْمُسْتَكْتِبُ وَالْمُسْتَشْهِدُ، بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ، فَقُولُهُ: ﴿ وَلا يَصَارُهُمَا الْمُسْتَكُتِبُ وَالْمُسْتَشْهِدُ، بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ، فَقُولُهُ: ﴿ وَلا يَعِلُوا ﴾ [البقرة: ٢٨٢] إِنَّمَا هُوَ إِحْبَارُ مَنْ يُضَارُهُمَا الْمُسْتَكْتِبُ وَالْمُسْتَشْهِدُ، وَلَا شَهِيدُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] إِنَّمَا هُو وَحْرَجَ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ فِيهِمَا، وَأَنَّ مَنْ يُضَارُهُمَا فَقَدْ - [٢٠١] عَصَى رَبَّهُ وَأَثِمَ بِهِ، وَرَكِبَ مَا لَا يَجِلُ لَهُ، وَحْرَجَ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ فِي ذَلِكَ". (٢)

١٨ - " حَدَّثَنِي الْمُثَنِّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ الْمُهُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَاصَمُوهُ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، وَقَالُوا لَهُ: مَنْ أَبُوهُ؟ وَقَالُوا عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَالْبُهْتَانَ ، لَا إِلَهَ إِلّا اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَاصَمُوهُ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، وَقَالُوا لَهُ: مَنْ أَبُوهُ؟ وَقَالُوا عَلَى اللهِ اللّهِ الْكَذِبَ وَالْبُهْتَانَ ، لَا إِلَهَ إِلّا وَهُو اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ السِّنَيْمُ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ وَلَدٌ إِلّا وَهُو يَشْهِ أَبَاهُ؟ ﴾ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: ﴿ السَّتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا عَيْ يَكُونُ وَيَعْظُهُ وَيَرْوُقُهُ؟ ﴾ قَالَ: بَلَى، قَالَ: ﴿ السَّتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا عَيْمُ لَعُمُ اللّهُ عَنْ وَجَلَّ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الْهُنَاءُ؟ ﴾ قَالُوا: بَلَى، قَالُوا: بَلَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ؟ ﴾ قَالُوا: بَلَى، قَالُوا: بَلَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ؟ ﴾ قَالُوا: بَلَى، قَالُول الْمَوْقُ أَنَّ رَبِّنَا لَا يَعْلُوهُ وَيَعْلُوا بَلَى مَالَوْ الْمُؤَلِّ وَلِكُمُ الْمُؤَلِّ فَيْمُولُ أَنَّ بَوْ عَلَى الْمُؤَلِّ وَلَا الْمَرْأَةُ وَلَدَهُ الْمُؤَلِّ فَعَرُفُوا أُمْ أَنُولُ الللهُ عَزَو وَبَلْ الْمُؤْلُولُ اللهُ الْمُ الْمُؤْلُولُ فَمْ الْمُؤَلِّ الْمُؤَلِّ الْمُؤَلِّ الْمُؤَلِّ الْمُؤَلِّ الْمُؤَلِّ الْمُؤَلِّ الْمُؤْلُولُ الْمُؤَلِّ الْمُؤَلِّ الْمُؤَلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤَلِولُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْم

٢٩ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِيّتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٥] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ ﴾ [آل عمران: ٢٥] فَأَيُّ حَالُ مَوْلِهِ بَرَيّمِمْ، حَالُ مَوْلَاءِ اللّهِ وَاغْتِرَارِهِمْ بِرَيّمِمْ، حَالُ مَوْلًاءِ اللّهِ وَاغْتِرَارِهِمْ بِرَيّمِمْ،

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٥/٤

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٩/٥

⁽۳) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

وَافْتِرَائِهِمُ الْكَذِب؟ وَذَلِكَ مِنَ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِيدٌ لَمُمْ شَدِيدٌ، وَمَّدِيدٌ غَلِيظٌ، وَإِنَّمَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعَهُمْ لِيَوْمٍ يُوقَى كُلُّ جَعْنَاهُمْ ﴾ [آل عمران: ٢٥] الْآيَة: فَمَا أَعْظَمَ مَا يَلْقُوْنَ مِنْ عُقُوبَةِ اللّهِ وَتَنْكِيلِهِ بِهِمْ إِذَا جَمَعَهُمْ لِيَوْمٍ يُوقَى كُلُّ عَامِلٍ جَزَاءَ عَمَلِهِ عَلَى قَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ غَيْرَ مَظْلُومٍ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُعَاقَبُ فِيهِ إِلَّا عَلَى مَا اجْتَرَمَ، وَلَا يُؤَاحَدُ إِلّا عِمَا عَمِلَ، يَجْزِي الْمُحْسِنُ بِإِحْسَانِهِ، وَالْمُسِيءُ بِإِسَاءَتِهِ، لَا يَخَافُ أَحَدٌ مِنْ حُلْقِهِ يَوْمَئِذٍ ظُلْمًا وَلا هَضْمًا. فَإِنْ قَالَ عَمِلَ، يَجْزِي الْمُحْسِنُ بِإِحْسَانِهِ، وَالْمُسِيءُ بِإِسَاءَتِهِ، لَا يَخَافُ أَحَدٌ مِنْ حُلْقِهِ يَوْمَئِذٍ ظُلْمًا وَلا هَضْمًا. فَإِنْ قَالَ عَمِلَ، يَجْزِي الْمُحْسِنُ بِإِحْسَانِهِ، وَالْمُسِيءُ بِإِسَاءَتِهِ، لَا يَخَافُ أَحَدٌ مِنْ حُلْقِهِ يَوْمَئِذٍ ظُلْمًا وَلا هَضْمًا. فَإِنْ قَالَ عَمِلَ، يَجْزِي الْمُحْسِنُ بِإِحْسَانِهِ، وَالْمُسِيءُ بِإِسَاءَتِهِ، لَا يَخَافُ أَحَدٌ مِنْ حُلْقِهِ يَوْمَئِذٍ ظُلْمًا وَلا هَضْمًا. فَإِنْ قَالَ قَالِلُ وَيَدُ وَكُنْ مَكِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ مِنَ الْعَدَابِ وَالْعِقَابِ؟ وَلَيْسَ ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي دُحُولِ اللّامِ، فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِمَا يَخْدُثُ فِي يَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ، وَلِمَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ اللّهُ مَ وَلَاكً الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي ذَلِكَ اللّهُ مَعْ اللّامِ، فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِمَا يَخْدُثُ فِي يَوْمٍ لَا رَبِي بَتِهِ، وَلِمَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ". (١)

٣١- "حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿ ذَلِكَ بِأَثَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِيِّينَ سَبِيلٌ ﴾ [آل عمران: ٧٥] قَالَ: " بَايَعَ الْيَهُودَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا أَسْلَمُوا عَلَيْنَا فِي الْأُمِيِّينَ سَبِيلٌ ﴾ [آل عمران: ٧٥] قَالَ: " بَايَعَ الْيَهُودَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الجُّاهِلِيَّةِ فَلَمَّا أَسْلَمُوا تَقَاضَوْهُمْ ثَمَنَ بُيُوعِهِمْ، فَقَالُوا: لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْنَا أَمَانَةٌ، وَلَا قَضَاءَ لَكُمْ عِنْدَنَا؛ لِأَنْكُمْ تَرَكْتُمْ دِينَكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ عَلَيْهِ، وَقَالُوا: لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْنَا أَمَانَةٌ، وَلَا قَضَاءَ لَكُمْ عِنْدَنَا؛ لِأَنْكُمْ تَرَكْتُمْ دِينَكُمُ اللَّذِي كُنْتُمْ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ عَنْ وَجَلّ: ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٨/٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٨/٥

٣٢-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٥] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناقُهُ: إِنَّ الْقَائِلِينَ مِنْهُمْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي أَمْوَالِ الْأُمِّيِينَ مِنَ الْعَرَبِ حَرَجٌ أَنْ غَثَاتَهُمْ إِيَّاهُ، يَقُولُونَ بِقِيلِهِمْ: إِنَّ اللّهَ أَحَلَّ لَنَا ذَلِكَ، فَلَا حَرَجَ عَلَيْنَا فِي خِيَانَتِهِمْ إِيَّاهُ، وَتَرْكِ قَضَائِهِمْ الْكَذِبَ عَلَى اللّهِ عَامِدِينَ الْإِثْمُ بِقِيلِ إِنَّ اللّهَ أَحَلَّ ذَلِكَ هُمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٥]". (٢)

٣٣- "كَمَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: " فَيَقُولُ عَلَى اللَّهِ <mark>الْكَذِبَ</mark> وَهُوَ يَعْلَمُ، يَعْنِي الَّذِي يَقُولُ مِنْهُمْ إِذَا قِيلَ لَهُ: مَا لَكَ لَا تُؤَدِّي -[٤١٥]- أَمَانَتَكَ؟: لَيْسَ عَلَيْنَا حَرَجٌ فِي أَمْوَالِ يَعْلَمُ، يَعْنِي الَّذِي يَقُولُ مِنْهُمْ إِذَا قِيلَ لَهُ: مَا لَكَ لَا تُؤَدِّي -[٤١٥]- أَمَانَتَكَ؟: لَيْسَ عَلَيْنَا حَرَجٌ فِي أَمْوَالِ الْعَرَبِ، قَدْ أَحَلَّهَا اللَّهُ لَنَا "". (٣)

٣٤-"حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ <mark>الْكَذِبَ</mark> وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٥] «يَعْنِي ادِّعَاءَهُمْ أَثَمَّمْ وَجَدُوا فِي كِتَابِهِمْ قَوْلَهُمْ» : ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: ٧٥] "". (٤)

٥٣-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللّهَ يُحِبُ الْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ٧٦] وَهَذَا إِحْبَارٌ مِنَ اللّهِ عَرَّ وَجَلَّ عَمَّا لِمَنْ أَدَّى أَمَانَتَهُ إِلَى مَنِ اثْتَمَنَهُ عَلَيْهَا اتِقَاءَ اللّهِ وَمُرَاقَبَتَهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ جَلَّ ثَناؤُهُ: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُ هَوُّلَاءِ الْكَاذِبُونَ عَلَى اللّهِ مِنَ الْيَهُودِ، مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِ الْأُمِّيِينَ حَرَجٌ وَلَا ثَناؤُهُ: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُ هَوُّلَاءِ الْكَاذِبُونَ عَلَى اللّهِ مِنَ الْيَهُودِ، مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِمْ فِي أَمْوَالِ الْأُمِّيِينَ حَرَجٌ وَلَا إِلَيْ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَقَى، يَعْنِي وَلَكِنَّ الَّذِي أَوْفَى بِعَهْدِهِ، وَذَلِكَ وَصِيتُهُ إِيَّاهُمْ، الَّتِي أَوْصَاهُمْ فِي اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَمَا جَاءَهُمْ بِهِ، وَالْمَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ ﴾ [آل عمران: ٧٦] عَائِدةٌ عَلَى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَمَا جَاءَهُمْ بِهِ، وَالْمَاءُ فِي قَوْلِهِ: هُولَكُ بَعُهْدِهِ ﴾ [آل عمران: ٣٦] عَائِدةٌ عَلَى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَصَدَّقَ بِهِ، عَا جَاءَ بِهِ مِنَ اللّهِ مِنْ أَدَاءٍ مِنَ اللّهِ مِنْ اللّهِ اللّذِي عَاهَدَهُ فِي كِتَابِهِ، فَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ صَلّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَصَدَّقَ بِهِ، بَمَا جَاءَ بِهِ مِنَ اللّهِ مِنْ أَدَاءٍ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَصَدَّقَ بِهِ، عَا جَاءَ بِهِ مِنَ اللّهِ مِنْ أَلْوَى مِنْ أَمْرِ اللّهِ وَمُؤْتِهِ إِلَى مَنِ النَّهُ عَيْهُ مِنَ اللهُ عَلَيْهِ، وَ هُوَاتَقَى ﴾ [آل عمران: ٢٦] يَقُولُ: وَاتَقَى مَا كَاهُ اللّهُ عَنْهُ مِنَ النَّهُ عَنْهُ مِنَ النَّهُ مِنَ النَّهُ عَلَيْهِ، وَعَمْهَا عَلَيْهِ، فَاجْتَنَبَ ذَلِكَ مُرَاقَبَةً ". (٥)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/٥

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/٥

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥١٤/٥

٣٦-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَقُوِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمُ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٨] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ تُناؤُهُ: وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهُمُ الْيَهُودُ الَّذِينَ كَانُوا حَوَائِي مَدِينَةٍ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَى عَهْدِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمِنْهُمْ ﴾ [البقرة: ٧٥] عَائِدَةٌ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ [آل عمران: ٧٥] وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ﴾ [آل عمران: ٧٥] وَقَوْلُهُ: ﴿ لَكِتَابِ اللّهِ عَلَيْهِ وَالْكِينَابِ اللّهِ مَنْ كِتَابِ اللّهِ مَنْ كِتَابِ اللّهِ مَنْ كِتَابِ اللّهِ وَتَنْزِيلِهِ، يَقُولُ وَلَهُ اللّهِ عَلَى اللّهِ مَنْ كِتَابِ اللّهِ مَنْ كِتَابِ اللّهِ وَتَنْزِيلِهِ، يَقُولُ مِنْ كَتَابِ اللّهِ مَنْ كِتَابِ اللّهِ وَيَنْ فِيلُهِ، يَقُولُ مِنْ كَتَابِ اللّهِ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ مَا لَوْوًا بِهِ أَلْسِنَتَهُمْ، فَحَرَّفُوهُ وَأَحْدَتُوهُ مِنْ كِتَابِ الللهِ وَيَرْعُمُونَ أَنَّ مَا لَوْوًا بِهِ أَلْسِنَتَهُمْ، فَحَرَّفُوهُ وَأَحْدَتُوهُ مِنْ كِتَابِ الللهِ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ مَا لَوْوًا بِهِ أَلْسِنَتَهُمْ، فَحَرَّفُوهُ وَأَحْدَتُوهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ وَيَرْعُمُونَ أَنَّ مَا لَوْوًا بِهِ أَلْسِنَتَهُمْ، فَحَرُفُوهُ وَأَحْدَتُوهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ وَيَوْدُونَ فَى اللّهِ مِنْ كِتَابِ اللهِ يَوْدُلُكُ اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ مِنْ كِتَابِ اللهِ اللهُ إِلَى اللّهِ مِنْ عَلَى اللّهِ وَلَكَ اللّهُ عَلَى اللّهِ وَلَكُ اللّهُ عَلَى اللّهِ وَلَكَ اللّهُ عَلَى اللّهِ وَلَكَيْبُ عِلْهُ اللهُ إِلَى اللّهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ وَلَوْلُولُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ إِلْكُولُهُ اللهُ اللهُ اللهُ إِلْكُولُهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

٣٧-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولِكِ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٩٤]-[٨٨٥]- يَعْنِي جَلَّ ثناؤُهُ بِذَلِكَ: فَمَنْ كَذَبَ عَلَى اللّهِ مِنَّا وَمِنْكُمْ مِنْ بَعْدِ تَجِيئِكُمْ بِالتَّوْرَاةِ، وَتِلاَوَتِكُمْ إِيَّاهَا، وَعُدْمِكُمْ مَا ادَّعَيْتُمْ مِنْ تَحْرِيمِ اللّهِ الْعُرُوقَ وَلُحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَاكَا فِيهَا، ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ وَتِلاَوَتِكُمْ إِيَّاهَا، وَعُدْمِكُمْ مَا ادَّعَيْتُمْ مِنْ تَحْرِيمِ اللّهِ الْعُرُوقَ وَلُحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَاكَا فِيهَا، ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] يَعْنِي فَهَؤُلاءِ اللّهِ يَعْنِي فَهَؤُلاءِ اللّهِ يَعْنِي فَهَؤُلاءِ اللّهِ يَعْنِي فَهُؤُلاءِ اللّهِ يَعْنِي فَهُمُ الْكَافِرُونَ الْقَائِلُونَ عَلَى اللّهِ الْبَاطِلَ". (٢)

٣٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ صَدَقَ اللّهُ فَاتَبِعُوا مِلّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٥] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثناؤُهُ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ: صَدَقَ اللّهُ فِيمَا أَحْبَرَنَا بِهِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًا لِبِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [آل عمران: ٩٣] وَأَنَّ اللّهَ لَمْ يُحُرِّمْ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَلَا عَلَى وَلَدِهِ الْعُرُوقَ وَلَا لَحُومَ الْإِبِلِ وَأَلْبَاهَا، وَلَا يَنْ إِسْرَائِيلَ ﴾ [آل عمران: ٩٣] وَأَنَّ اللّهَ لَمْ يُحْرِّمْ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَلَا عَلَى وَلَدِهِ اللّهِ إِيَّاهُ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَاةِ، وَفِي كُلِّ مَا أَحْبَرَ بِهِ وَأَنْ ذَلِكَ إِنَّ اللّهِ عَلَيْكُمْ فِي التَّوْرَاةِ الْمُفْتَرِيةِ عِبَادَهُ مِنْ حَبَرٍ دُونَكُمْ وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ الْكَذِبَةِ فِي إِضَافَتِكُمْ خَرِيمَ ذَلِكَ إِلَى اللّهِ عَلَيْكُمْ فِي التَّوْرَاةِ الْمُفْتَرِيةِ عَيْرَ الْحَوْرَةِ الْكَفِيتِ فَوْ الْتَعْوَلِ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهِ عَلَيْكُمْ فِي التَّوْرَاةِ الْمُفْتَرِيةِ عَلَى اللّهِ اللّهِ اللّهِ عَلَيْكُمْ فَى اللّهُ وَلَا اللّهِ عَلَيْكُمْ فِي التَّوْرَاةِ الْمُفْتَرِيةِ عَلَى اللّهِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٥] يَقُولُ: فَإِنْ كُنْتُمْ أَيُّهَا الْيَهُودُ مُحِقِّينَ فِي دَعْوَاكُمْ أَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ الَّذِي ازْتَضَاهُ اللّهُ لِأَنْبِيائِهِ وَرُسُلِهِ، فَاتَبِعُوا مِلّهَ إِنْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٥] يَقُولُ: فَإِنْ كُنْتُمْ أَيُهَا الْيَهُودُ مُحِقِّينَ فِي دَعْوَاكُمْ أَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ اللّذِي ازْتَضَاهُ اللّهُ لِأَنْبِيائِهِ وَرُسُلِهِ، فَاتَبِعُوا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٥

مرد هجر ۱۸۷/۰ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر ۱۸۷/۰ تفسیر الطبري (τ)

مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحُقُّ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ مِنْ حَلْقِهِ دِينًا، وَابْتَعَثَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ، وَذَلِكَ الْحَنِيفِيَّةُ يَعْنِي الْإِسْتِقَامَةَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَشَرَائِعِهِ دُونَ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ وَالْمُشْرِكَةِ.". (١)

٣٩- "حَدَّثَنِي يَخْيَى بُنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَسْعُودِيُّ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ جَدِهِ، عَنْ جَدِهِ، عَنِ جَدَهِ، عَنِ جَدَهِ، عَنْ جَدَهِ عَنْ جَدَهِ عَنْ إَسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمِ الْبَصْرِيِّ، عَنِ الْحُسَنِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: كُنَا جُلُوسًا عِنْدَ النَّيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، فَأَحَدَهُ كَهَيْعَةِ الْغَشْيِ لِمَا يَجِدُ مِنْ ثِقَلِ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَقُاقَ قَالَ: «خُدُوا عَنِي قَدْ جَعَلَ اللهُ لَمُنَّ سَبِيلًا، الْبِكْرَانِ يُجْلَدَانِ وَيُنْفَيَانِ سَنَةً، وَالقَّيِبَانِ يُجُلَدَانِ وَيُرْجَمَانِ» قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأُولَى الْأَقُوالِ بِالصِحِحَّةِ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ: ﴿ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَمُنَّ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ١٥] قَوْلُ مَنْ قَالَ السَّبِيلُ جَعْفَمٍ: وَأُولَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَجَمَ وَلَمْ يَجْعَلَ اللهُ لَمُنَّ سَبِيلًا ﴾ [النساء: ١٥] قَوْلُ مَنْ قَالَ السَّبِيلُ اللهُ جَعَلَهِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَجَمَ وَلَمْ يَجْلِدُ وَإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ الَّتِي لَا يَجْورُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَجَمَ وَلَمْ يَجْلِهِ وَاللَّمِينُ الرَّحْمُ بِالْحِجَةِ الَّتِي لَا يَجْورُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَجَمَ وَلَمْ يَجْلِكُمْ وَالْحَجْةِ الْتِي لَا يَكْورُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ وَضَى فِي الْبِكْرِيْنِ بِجَلْدِ مِائَةٍ، وَنَهْيِ سَنَةٍ، فَكَانَ فِي النَّذِي وَوَعَ عَنِ النَّيْ عَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَضَى فِي الْبِكْرِيْنِ بِجَلْدِ مِائَةٍ، وَنَهْي سَنَةٍ، فَكَانَ فِي الَّذِي صَحَّ عَنْهُ مِنْ وَالسَّيْسِلُ لِلتَّيْبِ اللهُ حُصَنِ الجُلُدُ وَالرَّجُمْ هُو وَالنَّذِي عَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «السَّبِيلُ لِلتَّيْبِ اللهُ عَلْمَ وَقِي عَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «السَّبِيلُ لِلتَّيْبِ اللهُ وَلَوْجُمْ عَلِيهُ وَلَا عَظِيمًا، وَبِأَتْهِ عَلَى وَهُ وَالْعَرْبُ تَقُولُ: أَتَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا، وَبِأَمْ عَظِيمٍ، وَقَدْدُكُورَ أَنَ عَلَيْهِ وَلَاللَّذِي عَلِي اللهُ عَلِيهُ وَلِلْ عَلَيْهِ وَسَلَمَ أَنَّهُ قَلَ: (١٤)

٠٤-"حُدِّثْتُ عَنِ الْمِنْجَابِ ، قَالَ: ثنا بِشْرٌ ، ثنا: أَبُو رَوْقٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَيُ اللِّسَنَتِهِمْ ﴾ [النساء: ٤٦] قَالَ: «تَحْرِيفًا بِالْكَذِبِ»". (٣)

٤١- "وَحَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ: ثنا أَبُو تُمَيْلَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ،
 قَالَ: قَالَتْ يَهُودُ: لَيْسَتْ لَنَا ذُنُوبٌ إِلَّا كَذُنُوبٍ أَوْلَادِنَا يَوْمَ - [١٢٥] - يُولَدُونَ ، فَإِنْ كَانَتْ هُمْ ذُنُوبٌ ، فَإِنْ كَانَتْ هُمْ ذُنُوبٌ ، فَإِنْ كَانَتْ هُمْ ذُنُوبٌ ، فَإِنْ كَانَتْ هُمْ دُنُوبٌ ، فَإِنْ كَانَتْ هُمُ دُنُوبٌ ، فَإِنْ كَانَتْ هُمْ دُنُوبٌ ، فَإِنْ مُ لَتُهُ مُ وَدُلُوبٌ ، فَإِنْ مُنْوبُ ، فَإِنْ كُنُوبُ مِثْلُهُمْ قَالَ اللّهُ تَعَالَى ذِكُونُ وَمُ لِنُ كُانُ مُ لَمْ دُنُوبٌ ، فَإِنْ مُ لَاللّهِ وَلَا لَاللّهُ تَعَالَى ذِكُونُ وَلِهُ اللّهِ لَاللّهِ لَعْلَالُهُ مُ لَاللّهُ لَعْلَالِهُ مُنْ مُنْ لَاللْهُ لَعْلَالِهُ مُنْ مُ لَاللّهِ لَعْلَالِهُ مُنْ لِلللّهُ لَعْلَالِهُ مُنْ لِلللّهُ لَعْلَالِهُ مُنْ لَاللّهُ لَعْلَالِهُ لَاللّهُ لَعْلَاللّهُ لَعْلَالِهُ لَاللّهُ لِلللّهُ لَعْلُولُ مُنْ لَاللّهُ لَعْلَاللّهُ لَللّهُ لَعْلَاللّهُ لَلْهُ لِللللهُ لَلْهُ لَاللّهُ لِللّهُ لِللللللهُ لَلْهُ لَلْهُ لَاللّهُ لِللللهُ لَلِهُ لَلْهُ لَاللّهُ لِلللللهُ لَلْهُ لَاللّهُ لَاللّهُ لِلللللهُ لَلْهُ لَاللّهُ لِلللللهُ لَلللللهُ لَلْهُ لَاللّهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَلْهُ لَاللّهُ لِلللللهُ لَلْهُ لَلْهُ لَاللّهُ لِلللللهُ لَلْهُ لَلْمُ لَاللهُ لَلْمُ لَللللللّهُ لَالللللللهُ لللللللهُ لللللللهُ لللللهُ للللللهُ للللللهُ لللللهُ لَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٨/٥

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٨/٧

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٤/٧

٢٤- " ﴿ كُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنِي يَخْبَى بُنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَسْعُودِيُّ ، قَالَ: ثنا أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ طَارِق بْنِ شِهَابٍ ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ الرَّجُلُ لَيَعْدُو بِدِينِهِ ، ثُمُّ يَرْجِعُ وَمَا مَعَهُ مِنْ مَنْهِمْ ، عَنْ طَارِق بْنِ شِهَابٍ ، قَلَ مُشَوّع ، فَيَقُولُ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَذَيْتَ وَذَيْتَ ، وَلَعَلَهُ أَنْ - [١٢٨] - مِنْهُ شَيْءٌ . يُلقى الرَّجُلُ لَيْسَ يَمْلِكُ لَهُ نَفْعَا وَلَا صَرًا ، فَيَقُولُ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَذَيْتَ وَذَيْتَ ، وَلَعَلَهُ أَنْ - [١٢٨] - وَمَا يَعْمُ مِنَ عَاجِيهِ بِشَيْءٍ ، وَقَدْ أَسْخَطَ اللَّهَ عَلَيْهِ. ثُمُّ قَرَأً: ﴿ أَلَمْ اللَّهِ عَنْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ حَاجِيهِ بِشَيْءٍ ، وَقَدْ أَسْخَطَ اللَّهَ عَلَيْهِ. ثُمُّ قَرَأً: ﴿ أَلَمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَنْ كُونَ أَنْفُسَهُمْ وَوَصُفِهِمْ إِيَّاهَا فِأَهَمَا لَا يُولِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَوَصُفِهِمْ إِيَّاهَا فِأَهَمَا لَا يُعْرَفِهِ اللَّهُ عَنْهُمْ أَلْكُ وَلَوْكُ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَصُفِهِمْ إِيَّاهَا فِأَهَمُ لَكُوبَ لَمْ اللَّهُ عَنْهُمْ أَلَّا إِنَّ مَلْكُوبُ اللَّهُ عَنْهُمْ أَلْعَالَهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهُمْ أَلْقَالُهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُمْ أَلَّا إِلَّ عَلَيْهُ وَلِكُمْ اللَّهُ عَنْهُمْ أَلْقُولُوا يَتُولُونَهُ عَنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ عَنْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَكُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَكُمْ مِنَ اللَّهُ وَلَكُمْ أَنْكُ اللَّهُ وَلَكُمْ أَنْكُ اللَّهُ وَلَهُ وَلَكُمْ أَنْكُ اللَّهُ وَلَوْ عَلَى اللَّهُ الْمُؤْونِيقِهِ لِلْحُقِيمِ اللَّهُ وَلَكُمْ أَنْكُوبُ وَلَكُمْ أَنْكُولُ عَلَى اللَّهُ وَلَكُمْ أَنْكُ اللَّهُ وَلَكُمْ أَنْكُوبُ وَلَعُومُ وَكُولُو عَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَلَوْ عَلَى اللَّهُ وَلَوْكُولُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَلَوْكُولُ عَلَى اللَّهُ الْمُؤْلُولُ عَلَى اللَّهُ الْكُوبُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ عَلَى اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّه

٣٤-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِغْمًا مُبِينًا﴾ [النساء: ٥] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: انْظُرْ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ يَفْتَرِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْقَائِلُونَ: فَنُ بِذَكُلَ الْجُنَّةُ إِلّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى ، الزَّاعِمُونَ أَنَّهُ لَا ذُنُوبَ لَمُمُ الْكَذِبَ غَنُ أَبْنَاءُ اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ، وَأَنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ الْجُنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى ، الزَّاعِمُونَ أَنَّهُ لَا ذُنُوبَ لَمُمُ الْكَذِبَ فَيُ فَتَلِقُونَهُ عَلَى اللّهِ. ﴿وَكَفَى بِهِ ﴾ [النساء: ٥٠] يَقُولُ: " وَحَسْبُهُمْ بِقِيلِهِمْ ذَلِكَ الْكَذِبُ وَالزُّورَ مِنَ الْقُولِ ، فَيَخْتَلِقُونَهُ عَلَى اللّهِ. ﴿وَكَفَى بِهِ﴾ [النساء: ٥٠] يَقُولُ: " وَحَسْبُهُمْ بِقِيلِهِمْ ذَلِكَ الْكَذِبُ وَالزُّورُ مِنَ الْقُولِ ، فَيَخْتَلِقُونَهُ عَلَى اللّهِ. ﴿وَكَفَى بِهِ ﴾ [النساء: ٥٠] يَقُولُ: " وَحَسْبُهُمْ بِقِيلِهِمْ ذَلِكَ الْكَذِبُ وَالزُّورُ عَلَى اللّهِ ﴿إِثْمًا مُبِينًا ﴾ [النساء: ٥٠] - [١٣٤] - يَعْنِي: " أَنَّهُ يُبَيِّنُ كَذِبَهُمُ لِسَامِعِيهِ ، وَيُوضِّحُ هُمُ أَكُمُ أَفَّهُمْ أَفَّهُ فَا فَيَحْرَةً. كَمَا: ". (٢)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

٥٥ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَوْلُهُ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ [النساء: ٥١] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَوْلُهُ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَكُونُونَ بَيْنَ أَيْدِي الْأَصْنَامِ يُعَبِّرُونَ عَنْهَا الْكَذِبَ لِيُضِلُّوا النَّاسَ " وَزَعَمَ الْجُبْتُ: الْأَصْنَامُ ، وَالطَّاغُوتُ: الَّذِينَ يَكُونُونَ بَيْنَ أَيْدِي الْأَصْنَامِ يُعَبِّرُونَ عَنْهَا الْكَذِبَ لِيُضِلُّوا النَّاسَ " وَزَعَمَ رَجُالٌ أَنَّ الْجَبْتُ: الْكَاهِنُ. وَالطَّاغُوتَ: رَجُلُّ مِنَ الْيَهُودِ يُدْعَى كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ ، وَكَانَ سَيِّدَ الْيَهُودِ. وَقَالَ رَجُالٌ أَنَّ الْجَبْتُ: السَّحَرُ ، وَالطَّاغُوتُ: النَّيْطَانُ "". (٢)

23-"وَالْحِسَابِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ يَقِينًا ، فَلَا تَشُكُّوا فِي صِحَّتِهِ ، وَلَا تَمْتُوا فِي حَقِيَّتِهِ ، فَإِنَّ قُولِيَ الصِّدْقُ الَّذِي لَا كُلْفَ لَهُ. ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧] يَقُولُ: الَّذِي لَا كُذِبَ فِيهِ ، وَوَعْدِيَ الصِّدْقُ الَّذِي لَا خُلْفَ لَهُ. ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧] يَقُولُ: " وَأَيُّ نَاطِقٍ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ؟ وَذَلِكَ أَنَّ الْكَاذِبَ إِنَّمَا يَكُذِبُ لِيَجْتَلِبَ بِكَذِبِهِ إِلَى نَفْسِهِ نَفْعًا أَوْ يَدْفَعَ بِهِ وَأَيُّ نَاطِقٍ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ وَذَلِكَ أَنَّ الْكَاذِبَ إِنَّا يَكُونَ مِنْهُ كَذِبٌ ، لِأَنَّهُ لَا يَدْعُوهُ إِلَى اجْتِلَابِ عَنْهَا ضُرًّا ، وَاللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ حَالِقُ الضُّرِ وَالنَّفْعِ ، فَعَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ كَذِبٌ ، لِأَنَّهُ لَا يَدْعُوهُ إِلَى اجْتِلَابٍ فَعْ ضُرِّ عَنْهَا سِوَاهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِي اسْتِحَالَةِ الْكَذِبِ مِنْهُ نَظِيرًا ، وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا وَحَبَرًا". (٣)

٧٤ - " حَدَّنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَجِّي ، قَالَ: ثني عَجِّي ، قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَوْلُهُ: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ عِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْحَائِنِينَ حَصِيمًا ﴾ [النساء: ٥٠] وَذَلِكَ أَنَّ نَفَرًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَتِي صَاحِبُ اللَّهِ عَالَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ ، فَشُرِقَتْ دِرْعٌ لِأَحَدِهِمْ ، فَأَظَنَّ كِمَا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَتَى صَاحِبُ اللَّرْعِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أَنْ أَبُونِ وَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّم أَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم أَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم عَلَيْه وَسَلَم عَلَيْه وَسَلَّم عَلَيْه وَسَلَّم عَلَيْه وَسَلَّم عَلَيْه وَسَلَم عَلَيْه وَسَلَّم عَلَيْه وَعَذَرَهُ عَلَى وُعُوسِ النَّسِ وَعَادِلْ عَنْهُ ، فَإِنَّه إِنْ لَمْ يَعْصِمْهُ اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم عَلَيْه وَسَلَّم عَلَيْه وَسَلَّم عَلَيْه وَعَذَرَهُ عَلَى وُعُوسِ النَّسِ عَلَى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّم عَلَيْه وَلَا تَكُن لِلْحَائِينِ خَصِيمًا ﴾ [النساء: ١٥٠] يَقُولُ : " احْكُمْ بَيْنَهُمْ مِكَالُ اللهُ وَلَا تَكُورًا رَحِيمًا وَلَا تَجُادِلْ عَنِ النَيْسَ عَلَيْه وَاللهُ وَلَا تَكُورًا رَحِيمًا وَلَا تَجُادِلْ عَن اللّه وَلَا تَكُمُ اللهُ عَلَيْه وَاللّه وَاللّه وَاللّه عَلَيْه وَاللّه عَلَيْه وَالْمَعَلَى الله عَلَى اللّه عَلَيْه وَلَا تَكُورًا رَحِيمًا وَلا تَجُعَرِه عَن اللّه عَلَيْه وَلَا تَعَلَى مُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٤/٧

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 ^(*) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (*)

١٠٧] الْآيَةُ ، ثُمُّ قَالَ لِلَّذِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلًا: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهِ ﴾ [النساء: ١٠٨] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ أَمْ مَنْ يَكُونِ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ [النساء: ١٠٩] يَعْنِي الَّذِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَخْفِينَ بِالْكَذِبِ. ثُمُّ قَالَ: ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ حَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمُّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُمُثَانًا ﴾ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَخْفِينَ بِاللَّكَذِبِ. ثُمُّ قَالَ: ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ حَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمُّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُمُثَانًا ﴾ [النساء: ١١٢] وَإِثْمًا مُبِينًا يَعْنِي: السَّارِقَ وَالَّذِينَ يُجَادِلُونَ عَنِ السَّارِقِ "". (١)

٤٨ – "مَعْنَى وَاحِدٍ بِأَثَّمَا فِعْلٌ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ فَقَدِ احْتَمَلَ مُحْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ [النساء: ١١٢] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: فَقَدْ تَحَمَّلَ هَذَا الَّذِي رَمَى بِمَا أَتَى مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَرَكِبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالْخَطِيئَةِ مَنْ هُوَ بَرِيءٌ مِمَّا رَمَاهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ مُحْتَانًا ، وَهُوَ الْفِرْيَةُ وَالْكَذِبُ ، وَإِثْمًا مُبِينًا ، يَعْنِي وِزْرًا مُبِينًا ، يَعْنِي أَنَّهُ يُبِينُ عَنْ أَمْرٍ عَمِلَهُ وَجَرَاءَتِهُ عَلَى رَبِّهِ وَتَقَدُّمِهِ عَلَى خِلافِهِ فِيمَا فَاهُ عَنْهُ لِمَنْ يَعْرِفُ أَمْرَهُ". (٢)

93-"وصَفَهَا أَبَدًا دَائِمًا. وَقَوْلُهُ ﴿ وَغَدَ اللّهِ حَقَّا ﴾ [النساء: ١٢٢] يَعْنِي: عِدَةٌ مِنَ اللّهِ لَمُمْ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَصَفَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَعَدَهُ بِالصِّدُقِ وَالْحَقِّ فِي هَذِهِ لِمَا سَبَقَ مِنْ حَبَرِهِ وَلَا يَكُونُ مِنْهُ الْكَذِبُ وَلا يُحْلِفُ وَعْدَهُ. وَإِنَّمَا وَصَفَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَعْدَهُ بِالصِّدُقِ وَالْحَقِّ فِي هَذِهِ لِمَا سَبَقَ مِنْ حَبَرِهِ وَلا يَكُونُ مِنْهُ الشَّيْطَانِ النَّيْعِ أَوْلَهُ وَعَدَهُ. وَإِنَّمَا وَصَفَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَعْدَهُ بِالصِّدُقِ وَالْحَقِّ فِي هَذِهِ لِمَا سَبَقَ مِنْ حَبَرِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، عَنْ قَوْلِ الشَّيْطَانِ النَّذِي قَصَّهُ فِي قَوْلِهِ ، وَقَالَ: ﴿لَأَنَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوصًا وَلَأَضِلْتَهُمْ وَلَا ثَنَاؤُهُ ، عَنْ قَوْلِ الشَّيْطَانِ النَّذِي قَصَهُ فِي قَوْلِهِ ، وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿يَعِدُهُمْ وَمُنَيِّهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ وَلَا ثَنَاؤُهُ السَّيْطَانُ إِلَّا غُرُولَ ﴾ [النساء: ١٦٩] ثُمُّ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿يَعِدُهُمْ وَمُنَيِّهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ مِنَا يَعِدُهُمُ وَلَا الصَّالِحِاتِ أَنَّهُ سَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ جَرِي الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُولَ ﴾ [النساء: ١٦٥] وَلَكِنَّ اللّهُ يَعِدُ اللّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحِاتِ أَنَّهُ مُ عَلَى مَا فِيهِ مَصَلَى جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَلَا عَلَى مَا فِيهِ مَصَلَى عَلَى مَا فِيهِ مَنْ مُعْتِهُمْ وَحَلَاصُهُمْ الْمَالُونَ وَالْوَاعِدِينَ وَالْوَاعِدِينَ وَالْوَاعِدِينَ وَالْوَاعِدِينَ وَالْوَاعِدِينَ وَالْوَاعِدِينَ وَالْوَاعِدِينَ وَالْعَامُ مِنَ اللّهِ قِيلًا ﴾ [النساء: ١٦٢] يَقُولُ: " وَمَنْ أَصْدَقُ أَيْهُمُ النَّاسُ مِنَ اللّهِ قِيلًا ﴾ وَتَعْمَلُونَ الْكُونُ أَنْ لَا أَحَدَ أَصْدَقُ أَيْهُمُ النَّاسُ مِنَ اللّهُ قِيلًا ، وَتَعْمَلُونَ الْعَمَلِ بِهِ وَلَا مُلَامُونَ أَنْ لَا أَحَدَ أَصْدَقُ مِنْهُ قِيلًا ، وَتَعْمَلُونَ أَنْهُ مُ الْمُنَا وَلَا لَا أَحَدَ أَصْدَقُ مِنْهُ قِيلًا ، وَتَعْمَلُونَ أَنْهُ مُ

٥٠ "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيّ ، عَنْ أَبِي وَائِلِ ، قَالَ: " إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ فِي الْمَجْلِسِ مِنَ الْكَذِبِ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٩٧٤

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٧٠٥

لِيُضْحِكَ بِمَا جُلَسَاءَهُ ، فَيَسْحَطُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ. قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ النَّحْعِيِّ ، فَقَالَ: صَدَقَ أَبُو وَائِلِ. أَوْلَيْسَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِمَا وَيُسْتَهْزَأُ بِمَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي كُوضُوا فِي كَتُوضُوا فِي كَتُوضُوا فِي كَتُوضُوا فِي كَتُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ﴾ [النساء: ١٤٠]". (١)

٥٥-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكُفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾ [النساء: ١٥١] يَعْنِي بِلَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكُفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [النساء: ١٥٨] يَعْنِي بِلَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكُفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [النساء: ١٥٨] يَعْنِي بِلَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ إِنَّ اللّذِينَ يَكُفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [النساء: ١٥٠] بِأَنْ يُكَذِّبُوا رُسُلَ اللّهِ الَّذِينَ اللّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [النساء: ١٥٠] بِأَنْ يُكَذِّبُوا رُسُلُ اللّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [النساء: ١٥٠] بِأَنْ يُكَذِّبُوا رُسُلَ اللّهِ الَّذِينَ اللّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [النساء: ١٥٠] بَيْنَ اللهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [النساء: ١٥٠] بِأَنْ يُكَذِّبُوا رُسُلُ اللّهُ وَرُسُلِهِ ﴾ [النساء: ١٥٠] بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [النساء: ١٥٥] بَيْعُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضٍ ﴾ [النساء: ١٥٥] وَمَلُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضٍ ﴾ [النساء: ١٥٥] وَمَلُولُونَ نُومِنُ بِبَعْضٍ وَالْفِرْيَةَ عَلَى اللّهِ ، وَادِّعَائِهِمْ عَلَيْهِمُ الْأَبَاطِيلَ. ﴿ وَيَقُولُونَ نُومِنُ بِبَعْضٍ ﴾ [النساء: ١٥٠] وَسَلَمْ مُوسَى وَسَائِرِ الْأُنْبِيَاءِ وَبُكَذِبُ بِعَمْهِمْ ، وَكَمَا فَعَلَتِ النَّهُودُ مِنْ تَكُذِيهِهِمْ عِيسَى وَسَائِرِ الْأُنْبِيَاءِ وَبُلُهُ بِزَعْمِهِمْ ، وَكَمَا فَعَلَتِ النَّصَارَى مِنْ تَكُذِيهِهِمْ عِيسَى وَمُعَمَّدًا صَلَّى الللهُ عَلَيْهِمُ وَسُلُهُ وَتُصْدِيقِهِمْ بِعِيسَى وَسَائِرِ الْأُنْبِيَاءِ وَبُلُهُ بِرَعْمِهِمْ ، وَكَمَا فَعَلَتِ النَّصَارَى مِنْ تَكُذِيهِهِمْ مُعَيِّهُ الللهِ وَرُسُلِهِ ، الرَّاعِمُونَ أَقَمُ يُؤْمِنُونَ بِبَعْضٍ وَيَكُفُرُونَ ". وَيُويدُ الْمُفَوِّونَ بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ ، الرَّاعِمُونَ أَقَمُ يُؤْمِنُونَ بِبَعْضٍ وَيَكُفُرُونَ ". وَيُويدُ الْمُفَوِّونَ بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ، الرَّاعِمُونَ أَقَمُ يُؤْمِنُونَ بِبَعْضٍ وَيَكُفُرُونَ ". (١٥)

٥٥ - "بِبَعْضٍ ، أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ أَضْعَافِ قَوْلِهِمْ: نُؤْمِنُ بِبَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَنَكُفُرُ بِبَعْضٍ ، سَبِيلًا: يَعْنِي طَرِيقًا إِلَى الضَّلَالَةِ الَّتِي أَحْدَثُوهَا وَالْبِدْعَةِ الَّتِي ابْتَدَعُوهَا ، يَدْعُونَ أَهُلَ الْجُهْرِ مِنَ النَّاسِ إِلَيْهِ. فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِعِبَادِهِ ، مُنَبِّهًا لَهُمْ عَلَى ضَلَالَتِهِمْ وَكُفْرِهِمْ: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقَّا ﴾ [النساء: ١٥١] يَقُولُ: " أَيُّهَا النَّاسُ هَوُلَاءِ النَّذِينَ وَصَفْتُ لَكُمْ صِفَتَهُمْ هُمْ أَهْلُ الْكُفْرِ بِي ، الْمُسْتَحِقُّونَ عَذَابِي وَالْخُلُودَ فِي نَارِي حَقًا ، فَاسْتَيْقِتُوا ذَلِكَ ، الْبُولُ وَمَعْوَاهُمْ أَهُلُ الْكُفْرِ بِي ، الْمُسْتَحِقُّونَ عَذَابِي وَالْخُلُودَ فِي نَارِي حَقًا ، فَاسْتَيْقِتُوا ذَلِكَ ، وَلَا يُشَكِّكُنَكُمْ فِي أَمْرِهِمُ انْتِحَاهُمُ الْكُفْرِ بِي ، الْمُسْتَحِقُّونَ عَذَابِي وَالْخُلُودَ فِي نَارِي حَقًا ، فَاسْتَيْقِتُوا ذَلِكَ ، وَلَالَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ بِالْكُتُبِ وَالرُّسُلِ ، هُوَ الْمُصَدِّقُ بِعَمِيعِ مَا فِي الْكِتَابِ وَلَا مُنْ مَتَوَاهُمْ مَا ادَّعَوْا مِنْ ذَلِكَ كَذَبَةً . وَذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ بِالْكُتُبِ وَالرُّسُلِ ، هُوَ الْمُصَدِّقُ بِعَمِيعِ مَا فِي الْكِتَابِ النَّاسُولُ الَّذِي يَرْعُمُ أَنَّهُ بِهِ مُولَدِقٌ مَنْ كَذَبَ بِعْضِ ذَلِكَ كَذَبَة . وَذَلِكَ أَنَّهُ بِهِ مُؤْمِنَ ، فَأَمًّا مَنْ صَدَّقَ بِبَعْضِ ذَلِكَ وَكَذَب بِبَعْضِ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ الَّذِي يَرْعُمُ أَنَّهُ بِهِ مُؤْمِنَ ، فَأَمَّا مَنْ صَدَّقَ بِبَعْضِ ذَلِكَ كَذَبِيهِمْ بِبَعْضِ مَا لَكُونَ مَنْ كَذَبُونَ مَنْ رَعَمُوا أَثَمَّمُ بِهِ مِنْ عَنْدِ رَهِمْ ، فَهُمْ بِلِهُ وَبُوسُلُهِ ، الَّذِينَ يَرْعُمُونَ أَنَّهُمْ بِهِ مُنْ وَلَا وَالَذِينَ يَرْعُمُونَ أَثَمُّمُ فِي مُصَدِّقُونَ ، وَلَكَ مَلَو اللَّهُ مُن اللَّهُ وَالْمُولُ الْمُؤْمِنُ وَا مَنْ جَاعِدُ اللَّهُ مُ فِي الْمُومُ اللَّهُمُ فِلُهُ اللَّهُ الْمَالِمُ اللَّهُ وَلَا الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِقُونَ الْمُعْمُونَ أَثَمُّ مُ وَلِهُ مُ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُونَ الْمُؤْمُ اللْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُعْرَاقُ أَنَّهُمْ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُعْمُونَ أَنَّهُمْ اللَّهُ الْمُؤْمُونَ الْمُعْمُونَ أَنَّهُ مُ اللَّولُولُ الْ

 $^{7.7/\}sqrt{1}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

^{772/}V تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 772/V

مُكَذِّبُونَ ، كَافِرُونَ ، فَهُمُ". (١)

٥٣ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ [النساء: ٤٦] يَقُولُ عَرَّ ذِكْرُهُ: وَجَعَلْنَا قُلُوبِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ نَقَصُوا عُهُودَنَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَسِيَّةً ، مَنْزُوعًا مِنْهَا الْخَيْرُ ، مَرْفُوعًا مِنْهَا التَّوْفِيقُ ، فَلَا يُؤْمِنُونَ ، وَلَا يَهْتَدُونَ ، فَهُمْ لِنَزْعِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ التَّوْفِيقَ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَالْإِيمَانَ يُحَرِّفُونَ كَلَامَ رَهِّمُ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِهِمْ مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُو التَّوْرَاةُ ، فَيُبَدِّلُونَهُ وَيَكْتُبُونَ بِأَيْدِيهِمْ غَيْرَ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ جَلَّ وَعَرَّ عَلَى نَبِيهِمْ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّوْرَاةُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكُوبَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّوْرَاةُ الَّتِي أَوْحَاهَا إِلَيْهِ. وَهَذَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّوْرَاةُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّوْرَاةُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكُنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَصْرَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُو التَّوْرَاةُ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِهِ مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّوْرَاةُ الَّتِي أَوْحَاهَا إِلَيْهِ. وَهَذَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَصْرَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَكُنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَالْفِرْيَةِ عَلَيْهِ وَنَقُضِ الْمُواثِيقِ الَّتِي أَحَدُهَا عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَاةِ. كَمَا: ". (٢)

٤٥- "يَقُولُ جَلَّ وَعَزَّ: كَيْفَ يَكُونُ إِلْهَا يَعْبُدُ مَنْ كَانَ عَاجِزًا عَنْ دَفْعِ مَا أَرَادَ بِهِ غَيْرُهُ مِنَ السُّوءِ ، وَغَيْرَ قَادِرٍ عَلَى صَرْفِ مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ الْمُلَاكِ؟ بَلِ الْإِلَهُ الْمَعْبُودُ الَّذِي لَهُ مُلْكُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِيَدِهِ تَصْرِيفُ كُلِّ مَنْ فِي قَادِرٍ عَلَى صَرْفِ مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ الْمُلَاكِ؟ بَلِ الْإِلَهُ الْمَعْبُودُ الَّذِي لَهُ مُلْكُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَبِيكِهِ تَصْرِيفُ كُلِّ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [المائدة: ١٧] وَقَدْ ذَكْرَ السَّمَوَاتِ بِلَفْظِ الجُمْعِ ، وَمَا بَيْنَهُنَ الْمَعْنَى: وَمَا بَيْنَ هَذَيْنِ النَّوْعَيْنِ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، كَمَا قَالَ الرَّاعِي:

[البحر الكامل]

طَرَقَا فَتِلْكَ هَمَاهِمِي أَقْرِيهِمَا ... قُلُصًا لَوَاقِحَ كَالْقِسِيّ وَحُوَّلًا

فَقَالَ: طَرَقَا ، مُخْبِرًا عَنْ شَيْمَيْنِ ، ثُمُّ قَالَ: فَتِلْكَ هَمَاهِبِي ، فَرَجَعَ إِلَى مَعْنَى الْكَلَامِ وَقَوْلُهُ: ﴿ يَخُلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ٤٧] يَقُولُ: " جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وُيُنْشِئُ مَا يَشَاءُ وَيُوجِدُهُ ، وَيُخْرِجُهُ مِنْ حَالِ الْعَدَمِ إِلَى حَالِ الْوُجُودِ ، وَلَنْ عَمران: ٤٧] يَقُولُ: " جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وُيُنْشِئُ مَا يَشَاءُ وَيُوجِدُهُ ، وَيُخْرِجُهُ مِنْ حَالِ الْعَدَمِ إِلَى حَالِ الْوُجُودِ ، وَلَنْ يَقْدِرَ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُ اللّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، وَإِثَمَا يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ لَهُ تَدْبِيرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَتَصْرِيفَهُ وَإِفْنَاءَهُ وَإِعْدَامَهُ ، وَإِيجَادَ مَا يَشَاءُ مِمَّا هُو غَيْرُ مَوْجُودٍ وَلَا مُنْشَأٍ ، يَقُولُ: فَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ سِوَايَ ، فَكَيْفَ وَإِفْنَاءَهُ وَإِعْدَامَهُ ، وَإِيجَادَ مَا يَشَاءُ مِمَّا هُو غَيْرُ مَوْجُودٍ وَلَا مُنْشَأٍ ، يَقُولُ: فَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ سِوَايَ ، فَكَيْفَ وَإِفْنَاءَهُ وَإِعْدَامَهُ ، وَإِيجَادَ مَا يَشَاءُ مِمَّا هُو عَيْرُ مَوْجُودٍ وَلَا مُنْشَأٍ ، يَقُولُ: فَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَكَ لِلَّ عَلَى دَفْعِ الضَّرَرِ عَنْ نَفْسِهِ ، وَلَا اجْتِلَابِ نَفْعِ إِلَيْهَا ، إِلَّا بِإِذْنِي ". (٣)

٥٥ - "وَكَانَ السُّدِيُّ يَقُولُ فِي ذَلِكَ بِمَا: حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِيِّ: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى خَنُ أَبْنَاءُ اللّهِ - [٢٧٠] - وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ [المائدة: ١٨] أمَّا أَبْنَاءُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٣٥/٧

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

اللهِ فَإِغَّهُمْ قَالُوا: إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَى إِسْرَائِيلَ أَنَّ وَلَدًا مِنْ وَلَدِكِ أَدْخِلُهُمُ النَّارَ فَيَكُونُونَ فِيهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا حَتَّى تُطَهِّرَهُمْ وَتَأْكُلَ حَطَايَاهُمْ ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَنِ أَخْرِجُوا كُلَّ مَخْتُونٍ مِنْ وَلَدِ إِسْرَائِيلَ ، فَأُخْرِجُهُمْ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ لَنْ مَسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴾ [آل عمران: ٢٤] وَأَمَّا النَّصَارَى ، فَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ قَالَ لِلْمَسِيحِ: ابْنُ اللهِ " وَالْعَرَبُ النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴾ [آل عمران: ٢٤] وأَمَّا النَّصَارَى ، فَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ قَالَ لِلْمَسِيحِ: ابْنُ اللهِ " وَالْعَرَبُ فَيْرُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ﴾ [آل عمران: ٢٤] وأَمَّا النَّصَارَى ، فَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ قَالَ لِلْمَسِيحِ: ابْنُ اللهِ " وَالْعَرَبُ فَعْلِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، فَتَقُولُ: خَنُ اللهَ عَلَى اللهِ الْفَاعِلُ ذَلِكَ ، كَمَا قَالَ جَرِيرٌ:

[البحر الطويل]

نَدَسْنَا أَبَا مَنْدُوسَةَ الْقَيْنَ بِالْقَنَا ... وَمَا رَدَمٌ مِنْ جَارِ بَيْبَةَ نَاقِعُ

فَقَالَ: نَدَسْنَا ، وَإِنَّمَا النَّادِسُ: رَجُلُ مِنْ قَوْمِ جَرِيرٍ غَيْرُهُ ، فَأَحْرَجَ الْخَبَرَ مُخْرَجَ الْخَبَرِ عَنْ مَعَاعَةٍ هُوَ أَحَدُهُمْ. فكذَا الْوَجْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿ وَأَحِبَاوُهُ ﴾ [المائدة: ١٨] وَهُو جَمْعُ حَبِيبٍ ﴿ قُلُ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ﴾ [المائدة: ١٨] يَقُولُ اللَّهُ لِنَبِيّهِ - [٢٧١] - مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَهُو جَمْعُ حَبِيبٍ ﴿ قُلُ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ﴾ [المائدة: ١٨] يَقُولُ اللَّهُ لِنَبِيّهِ - [٢٧١] - مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ لِحُولُاءِ الْكَذِبَةِ الْمُفْتَرِينَ عَلَى رَجِّمْ: فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ رَبُّكُمْ ، يَقُولُ اللَّهُ لِنَبِيهِ مُقِرُونَ أَنَّهُ مُعَذِّبُكُمْ رَبُّكُمْ ، يَقُولُ: فَلِأَي شَيْءٍ يُعَذِبُكُمْ رَبُّكُمْ بِذُنُوبِكُمْ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أَبْنَاؤُهُ وَأَحِبَاؤُهُ ، فَإِنَّ الْحَبِيبَ لَا يُعَذِّبُ حَبِيبَهُ ، وَأَنْتُمْ مُقِرُونَ أَنَّهُ مُعَذِّبُكُمْ. وَذَلِكَ أَنَ اللهُ مُعَذِّبُكُمْ بَذُنُوبِكُمْ وَلَكَ أَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فِنَ اللّهَ مُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ وَلُونَ أَبْنَاءُ اللّهِ وَأَحِبًاؤُهُ ، فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ؟ يُعَلِّمُهُمْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَلُ هُولُونَ أَبْنَاءُ اللّهِ وَأَحِبَاؤُهُ ، فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ؟ يُعَلِّمُهُمْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ هُمُ إِنْ كُنْتُمْ كَمَا تَقُولُونَ أَبْنَاءُ اللّهِ وَأَحِبَاؤُهُ ، فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ؟ يُعَلِّمُهُمْ عَلَى اللّهِ جَلَّ وَعَزَّ ". (١)

٥٥-"الرَّدِيئَةِ وَالْمَطَاعِمِ الدَّنِيئَةِ مِنَ الرُّشَا وَالسُّحْتِ ، وَأَنَّهُمْ أَهْلُ إِفْكٍ وَكَذِبٍ عَلَى اللَّهِ وَتَحْرِيفِ كِتَابِهِ. ثُمُّ أَعْلَمُهُ أَنَّهُ مُحِلٍّ بِهِمْ خِزْيَهُ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا ، وَعِقَابَهُ فِي آجِلِ الْآخِرَةِ ، فَقَالَ: هُمْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْيَهُودِ ، يَقُولُ: هُمْ يَسْمَعُونَ الْكَذِبَ ، وَسَمْعُهُمُ الْكَذِبَ: سَمْعُهُمْ قَوْلَ أَحْبَارِهِمْ أَنَّ حُكْمَ الرَّالِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُمُ الْقَوْمُ الْآخِرُونَ اللَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُمُ الْقَوْمُ الْآخِرُونَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُمُ الْقَوْمُ الْآخِرُونَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُمُ الْقَوْمُ الْآخِرُونَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا أَتَوْا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُمُ الْقَوْمُ الْآخِرُونَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا أَتَوْا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُمُ الْقُومُ الْآخِرُونَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا أَتَوْا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانُوا مُصِرِّينَ عَلَى أَنْ يَأْتُوهُ ، كَمَا قَالَ مُجَاهِدٌ". (٢)

٥٧ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ ، عَنِ السُّدِيّ ، قَوْلُهُ: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آحَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ ﴾ [المائدة: ٤١] كَانَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٩/٨

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ: إِذَا زَنَى مِنْكُمْ أَحَدٌ فَارْجُمُوهُ. فَلَمْ يَزَالُوا بِذَلِكَ حَتَّى زَنَى رَجُلٌ مِنْ خِيَارِهِمْ؛ فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْجُمُونَهُ ، قَامَ الْخِيَارُ وَالْأَشْرَافُ فَمَنَعُوهُ. ثُمَّ زَنَى رَجُلٌ مِنَ الضُّعَفَاءِ ، فَاجْتَمَعُوا لِيَرْجُمُوهُ ، فَاجْتَمَعَتِ الضُّعَفَاءُ فَقَالُوا: لَا تَرْجُمُوهُ حَتَّى تَأْتُوا بِصَاحِبِكُمْ فَتَرْجُمُونَهُمَا جَمِيعًا. فَقَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدِ اشْتَدَّ عَلَيْنَا ، فَتَعَالَوْا فَلْنُصْلِحْهُ. فَتَرْكُوا الرَّجْمَ ، وَجَعَلُوا مَكَانَهُ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً بِحَبْلِ مُقَيَّرٍ وَيُحَمِّمُونَهُ وَيَحْمِلُونَهُ عَلَى حِمَارِ وَوَجْهُهُ إِلَى ذَنَبِهِ ، وَيُسَوّدُونَ وَجْهَهُ ، وَيَطُوفُونَ بِهِ. فَكَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ حَتَّى بُعِثَ النّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَزَنَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَشْرَافِ الْيَهُودِ ، يُقَالَ لَهَا بُسْرَةُ ، فَبَعَثَ أَبُوهَا نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ: سَلُوهُ عَنِ -[٤٢٢]- الزِّنَا وَمَا نُرِّلَ إِلَيْهِ فِيهِ؛ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يَفْضَحَنَا وَيُخْبِرَنَا بِمَا صَنَعْنَا ، فَإِنْ أَعْطَاكُمُ الْجُلْدَ فَخُذُوهُ وَإِنْ أَمَرَكُمْ بِالرَّجْمِ فَاحْذَرُوهُ. فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ ، فَقَالَ: «الرَّجْمُ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾ [المائدة: ٤١] حِينَ حَرَّفُوا الرَّجْمَ فَجَعَلُوهُ جَلْدًا " وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ السَّمَّاعِينَ لِلْكَذِبِ ، هُمُ السَمَّاعُونَ لِقَوْمِ آخَرِينَ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُولَئِكَ كَانُوا مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ وَالْمَسْمُوعُ لَمُمْ مِنْ يَهُودِ فَدَكٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا كَانُوا مِنْ غَيْرِهِمْ. غَيْر أَنَّهُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ ، فَهُوَ مِنْ صِقَةِ قَوْمٍ مِنْ يَهُودَ سَمِعُوا <mark>الْكَذِبَ</mark> عَلَى اللَّهِ فِي حُكْمِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ بَغَتْ فِيهِمْ وَهِيَ مُحْصَنَةٌ ، وَأَنَّ حُكْمَهَا فِي التَّوْرَاةِ التَّحْمِيمُ وَالْجَلْدُ ، وَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحُكْمِ اللَّازِمِ لَهَا ، وَسَمِعُوا مَا يَقُولُ فِيهَا قَوْمُ الْمَرْأَةِ الْفَاحِرَةِ قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَكِمِينَ إِلَيْهِ فِيهَا. وَإِنَّمَا سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ لَهُمْ لِيُعَلِّمُوا أَهْلَ الْمَرْأَةِ الْفَاحِرَةِ مَا يَكُونُ مِنْ جَوَابِهِ لَهُمْ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ حُكْمِهِ الرَّجْمُ رَضُوا بِهِ حَكَمًا فِيهِمْ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ حُكْمِهِ الرَّجْمُ حَذَرُوهُ وَتَرَّكُوا الرِّضَا بِهِ وَبِحُكْمِهِ. وَبنَحْو الَّذِي قُلْنَا كَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ". (1)

٩٥-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ الْمُقْسِطِينَ يَقُولُ عَنْهُمْ وَإِنْ تَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ الْمُقْسِطِينَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَوُلَاءِ الْيَهُودُ الَّذِينَ وَصَفْتُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ صِفَتَهُمْ ، سَمَّاعُونَ لَقِيل الْبَاطِل وَالْكَذِبِ ، وَمِنْ قِيل

 $^{\{1/\}Lambda\}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $\{1/\Lambda\}$

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ: مُحَمَّدٌ كَاذِبٌ ، لَيْسَ بِنَبِيٍ ، وَقِيلِ بَعْضِهِمْ: إِنَّ حُكْمَ الزَّابِي الْمُحْصَنِ فِي التَّوْرَاةِ الجُلْدُ وَالتَّحْمِيمُ ، وَعَيْرِ نَالِقُونَ الرُّشَا ، فَيَأْكُلُونَهَا عَلَى كَذِيجِمْ عَلَى اللَّهِ وَفِرْيَتِهِمْ عَلَيْهِ. كَمَا: ". (١)

٠٠- "حَدَّثْنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ
أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ [المائدة: ٤٢] قَالَ: «كَانَ هَذَا فِي حُكَّامِ الْيَهُودِ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ، كَانُوا يَسْمَعُونَ الْكَذِبَ
وَيَقْبَلُونَ الرُّشَا»". (٢)

٦٦-"حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ: ثني أَبِي ، قَالَ: ثني عَمِّي ، قَالَ: ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ [المائدة: ٢٦] وَذَلِكَ أَثَّهُمْ أَحَدُوا الرِّشْوَةَ فِي الْحُكْمِ وَقَضَوْا بِالْكَذِبِ "". (٣)

77 - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِمُ الْإِثْمُ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِفْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ٣٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَلَا يَنْهَى هَؤُلاءِ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمُ وَالْعُدْوَانِ وَأَكُلِ الرَّشَا فِي الحُّكْمِ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَبَّانِيُوهُمْ ، وَهُمْ أَلِمُقَتُهُمُ الْمُؤْمِنُونَ ، وَسَاسَتُهُمُ الْعُلْمَاءُ بِسِياسَتِهِمْ وَأَحْبَارَهُمْ ، وَهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ وَقُوَادُهُمْ ﴿ وَمُنْ قَوْلِمُ الْإِثْمُ ﴾ [المائدة: ٣٦] يَعْنِي: " عَنْ قَوْلِ اللَّهُورِ وَذَلِكَ وَالرَّورِ ؛ وَذَلِكَ وَاللَّهُ كُمُ كَانُوا يَكْكُمُونَ فِيهِمْ بِعَيْرِ حُكْمِ اللهِ ، وَيَكْتُبُونَ كُنُبًا بِأَيْدِيهِمْ ثُمُّ يَقُولُونَ: هَذَا مِنْ حُكْمِ اللهِ ، وَهَذَا مِنْ كُتُبِهِ. وَقَوْلُ اللهُ عَلَمُ كُلُهُ وَوَيْلٌ لَمُنْ مُ كَانُوا يَكْتُبُونَ كُنُبًا بِأَيْدِيهِمْ ثُمُّ يَقُولُونَ: هَذَا مِنْ حُكْمِ اللهِ ، وَهَذَا مِنْ حُتْمِ اللهُ عَلَى مُكْمِونَ ﴾ [المقرة: ٢٧] وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَوَالُمُهُمُ السُّحْتَ ﴾ يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧] وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ﴾ مَعْنَى الرَّبَانِينِينَ وَالْأَحْبَارِ وَمَعْنَى السُّحْتِ بِشَوَاهِدِ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى عِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ اللَّهُ السُّحْتِ بِشَوَاهِدِ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى عِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ السُّحْتِ عِشَواهِدِ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى عِمَا أَغْنَى عَنْ إِعادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَأَمَّا فَوْلُهُ السُّحْتِ عَمَّا وَلَا عَنْ يَعْلَى ذَكُولُ السُّحْتِ عَمَّا لَوْلُونَ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَالْوَلَا يَعْمَلُونَ مِنْ هَلُولُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا الللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الْولُونَ وَلَا اللَّهُ عَلَى وَكُولُونَ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَلَا الْعَلَهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ و

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۸/۸

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

٦٣-"الْمَوْصُوفِ إِلَى يَدَيْهِ ، كَمَا قَالَ الْأَعْشَى فِي مَدْحِ رَجُلٍ:

[البحر الطويل]

يَدَاكَ يَدَا جَوْدٍ فَكُفٌّ مُفِيدَةٌ ... وَكُفٌّ إِذَا مَا ضُنَّ بِالزَّادِ تُنْفِقُ

فَأَضَافَ مَا كَانَ صِفَةَ صَاحِبِ الْيَدِ مِنْ إِنْفَاقٍ وَإِفَادَةٍ إِلَى الْيَدِ؛ وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ كَلامِهِمْ ، فَقَالَ: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ أَكْثُرُ مِنْ أَنْ يُحْصَى. فَخَاطَبَهُمُ اللّهُ بِمَا يَتَعَارَفُونَهُ ، وَيَتَحَاوَرُونَهُ بَيْنَهُمْ فِي كَلامِهِمْ ، فَقَالَ: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَعْلُولَةٍ يَدُهُ مَعْلُولَةٍ يَدُهُ مَعْلُولَةٍ يَدُهُ اللّهُ مَكَاذِهُمْ قَالُوا: إِنَّ اللّهَ يَبْحَلُ عَلَيْنَا وَبَمْنُعُنَا فَصْلُهُ فَلَا يَفْضُلُ ، كَالْمَعْلُولَةِ يَدُهُ اللّهُ مُكَذِّكُمُ مَعْلُولَةِ يَدُهُ اللّهِ مَعْرُوفٍ. تَعَالَى اللّهُ عَمَّا قَالَ أَعْدَاءُ اللّهِ. فَقَالَ اللّهُ مُكَذِّكُهُمْ وَمُغْيِرُهُمْ وَمُغْيِرُهُمْ اللّهُ مُكَذِّكُهُمْ وَمُغْيِرُهُمْ اللّهُ مَكَذِيهُمْ وَمُعْيِرُهُمْ اللّهُ مَكَذِيهُمْ وَمُعْيِرُهُمْ وَمُعْيِرُهُمْ اللّهُ مَكَدِيهِمْ عَنِ الْاَيْسِطِ بِسَحَطِهِ عَلَيْهِمْ: ﴿ فَلَا يَعْطُعِ وَلَا بَذْلٍ مَعْرُوفٍ. تَعَالَى اللّهُ عَمَّا قَالَ أَعْدَاءُ اللّهِ مُكَذِّكُمُ وَمُغْيِرُهُمْ اللّهُ مُكَذِيهُمْ وَمُعْيِرُهُمْ اللّهُ مَكَدِيهُمْ وَلَيْرُولُولَ عَلَى اللّهِ وَوَصَفُوهُ بِهِ مِنَ اللّهُ عَلَيْهِمْ: ﴿ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ، وَأُبْعِدُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ وَفَصْلِهِ بِاللّذِي قَالُوا مِنَ الْكُفْرِ وَافْتَرَوْا عَلَى اللّهِ وَوَصَفُوهُ بِهِ مِنَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَافْتَرَوْا عَلَى اللّهِ وَوَصَفُوهُ بِهِ مِنَ اللّهُ اللّهُ وَلَا مَقْبُوضَتَيْنِ ﴿ وَلَعْمُولُ : " بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ بِالْبَدْلِ وَالِاعْطَاءِ وَأَرْزَاقِ عَلَى اللّهِ وَلَا مَقْبُوضَتَيْنِ ﴿ وَلَاعَلَوهُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: 15] يَقُولُ: " يُعْطِي هَذَا وَيُقْتُو عَلَيْهِ وَكِلْهُ وَلَا مَقْبُوضَتَيْنِ ﴿ يُنْفِقُ كَيْفَ كَيْفُ لَيْفُولُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللللّهُ وَلَا الللللّهُ اللّهُ وَلِل الللللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَا الللللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا الللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللللّهُ

٢٥- "حَدَّتَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ أَبِي مَالِكِ، قَالَ: " الْأَيْمَانُ ثَلَاتٌ: يَمِينٌ ثَكَفِّرُ، وَيَمِينٌ لَا يُؤَاحَذُ كِمَا صَاحِبُهَا. فَأَمَّا الْيَمِينُ الَّتِي تُكَفِّرُ، فَالرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْأَمْرِ لَا يَفْعَلُهُ ثُمُّ يَفْعَلُهُ، فَعَلَيْهِ الْكَفَّارَةُ وَأَمَّا الْيَمِينُ الَّتِي لَا تُكَفَّرُ: فَالرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْأَمْرِ يَتَعَمَّدُ فِيهِ الْكَفِّرَةِ، فَلَيْسَ فِيهِ كَفَّارَةٌ. وَأُمَّا الْيَمِينُ الَّتِي لَا تُكَفَّرُ: فَالرَّجُلُ يَحْلِفُ عَلَى الْأَمْرِ يَتَعَمَّدُ فِيهِ الْكَفِرِبَ، فَلَا سَعِيهِ كَفَّارَةٌ. وَهُو اللَّعْوُ "". (٢)

٥٦- "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثني عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: " بَيْنَا أَنَا أُدِيرُ الْكَأْسَ، عَلَى أَبِي طَلْحَةَ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجُرَّاحِ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَسُهَيْلِ بْنِ بَيْضَاءَ وَأَبِي دُجَانَةَ، حَتَّى مَالَتْ رُءُوسُهُمْ مِنْ حَلِيطِ بُسْرٍ وَمَّرٍ، فَسَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الخُمْرَ وَسُهَيْلِ بْنِ بَيْضَاءَ وَأَبِي دُجَانَةَ، حَتَّى مَالَتْ رُءُوسُهُمْ مِنْ حَلِيطِ بُسْرٍ وَمَّرٍ، فَسَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الخُمْرَ وَسُهَيْلِ بْنِ بَيْضَاءَ وَأَبِي دُجَانَةَ، حَتَى مَالَتْ رُءُوسُهُمْ مِنْ حَلِيطِ بُسْرٍ وَمَّرٍ، فَسَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الْخُمْرَ وَلَا حَرَجَ مِنَّا حَارِجٌ حَتَى أَهْرَقْنَا الشَّرَابَ وَكَسَرْنَا الْقِلَالَ. وَتَوَضَّا بَعْضُنَا، فَأَصَبْنَا مِنْ طِيبِ أُمِّ سُلَيْمٍ، ثُمُّ حَرَجَ مِنَّا إِلَى الْمَسْجِدِ، وَإِذَا رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُرَأُ: وَالمَنْ فَا عَنْ مُنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ وَالْأَنْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠] ، فقالَ رَجُلُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا مَنْزِلَةُ مَنْ مَاتَ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

مِنَّا وَهُوَ يَشْرَبُهَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ [المائدة: ٣٣] الْآيَةَ " فَقَالَ رَجُلٌ لِأَنسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَحَدَّثَنِي مَنْ لَمْ يَكْذِبْ، وَاللَّهِ مَا كُنَّا نَكْذِبُ وَلَا نَدْرِي مَا الْكَذِبُ "". رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَحَدَّثَنِي مَنْ لَمْ يَكْذِبْ، وَاللَّهِ مَا كُنَّا نَكْذِبُ وَلَا نَدْرِي مَا الْكَذِبُ "". (١)

٦٦- "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ جَيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا جَرَ اللَّهُ بَجِيرَةً، وَلَا سَيَّبَ سَائِبَةً، وَلَا وَصَلَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكُنَّكُمُ الَّذِينَ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ أَيُّهَا الْكَفَرَةُ، فَحَرَّمْتُمُوهُ افْتِرَاءً عَلَى رَبِّكُمْ". (٢)

٦٧ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِالَّذِينَ كَفَرُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَالْمُرَادِ بِقَوْلِهِ: وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ، فَقَالَ بَعْضُهُمُ: الْمَعْنِيُ بِالَّذِينَ كَفَرُوا: الْمَعْنِيِّ بِالَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ: أَهْلَ الْأَوْتَانِ.". (٣)

٦٨- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ مُوسَى: ﴿وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴿ [المائدة: ١٠٣] قَالَ: أَهْلُ الْكِتَابِ مُوسَى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴿ [المائدة: ١٠٣] قَالَ: أَهْلُ الْأَوْثَانِ وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هُمْ أَهْلُ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَكِنَّ (الْمُفْتَرِينَ): الْمَثْبُوعُونَ، وَ (الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ): الْأَتْبَاعُ". (٤)

٦٩- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حُدِّنْتُ عَنِ الْخُسَيْنِ بْنِ الْفَرَحِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا حَارِجَةُ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَأَكْرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِنَّ الَّذِينَ افْتَرُوا) ، يَعْقِلُونَ أَكُمُّمُ افْتَرُوا » وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ [المائدة: ١٠٣] «هُمُ الْأَثْبَاعُ وَأَمَّا (الَّذِينَ افْتَرُوا) ، يَعْقِلُونَ أَكُمُّمُ افْتَرُوا » وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ أَلْكَ لِللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ الْكَذِبَ ﴾ أَنْ يُقُولِهِ: ﴿ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ ﴾ [المائدة: ١٠٣] الَّذِينَ جَوُوا اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهَ وَالِبَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهَ وَالِبَ اللّهِ اللّهُ وَاللّهِ اللّهُ وَالِبُ ، " (٥)

 $^{777/\}Lambda$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (١)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^(*) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (*)

غسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٠/٩

٧٠- "وَوَصَلُوا الْوَصَائِلَ، وَحَمُوا الْحَوَامِي، مِثْلُ عَمْرِو بْنِ لَحَيِّ وَأَشْكَالِهِ، بِمَّنْ سَنُوا لِأَهْلِ الشِّرِكِ السُّمَنَ الرَّدِيقَة وَغَيَّرُوا دِينَ اللَّهِ دِينَ الْحَقِّ، وَأَصَافُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ هُوَ الَّذِي حَرَّمَ مَا حَرَّمُوا وَأَحَلُوا، افْتِرَاءً عَلَى اللّهِ الْمُفْوَا مِنْ تَخْلِيلِ مَا أَحَلُوا وَتَحْرِيم مَا حَرَّمُوا، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا جَعَلْتُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيةٍ، وَلَكِنَّ الْكُفَّارَ هُمُ اللّه تَعَالَى وَيْ يَبِيلِهِمْ ذَلِكَ، وَإِصَافَتِهِمْ إِلَيْهِ مَا اللّهِ مَا حَرَّمُوا، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا جَعَلْتُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيةٍ، وَلَكِنَّ الْكُفَّارَ هُمُ اللّهِ يَعْقِلُونَ وَلِكَ وَيَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبُ وَأَنْ يُقَالَ: إِنَّ الْمَعْنِيِينَ بِقَوْلِهِ ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: النّذِينَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ اللّهُ اللّهُ تَعَالَى بَعْقِلُونَ فَإِنَّ يُعْقِلُونَ الْكَذِبُ وَاللّهُ اللّهُ تَعَالَى بَعْقِلُونَ فَإِنَّ يُعْقِلُونَ أَنَّ اللّهِ تَعَالَى كَذِبُ اللّهِ تَعَالَى كَذَبُ اللّهُ تَعَالَى كَذِبٌ وَبَاطِلٌ. وَهَذَا اللّهُ عَلَى اللّهِ تَعَالَى بَاللّهُ مَعْ إِلَى اللّهِ تَعَالَى كَذِبٌ وَبَاطِلٌ. وَهَذَا اللّهِ تَعَالَى كَذِبٌ وَبَاطِلٌ. وَهَذَا اللّهِ تَعَالَى كَذِبٌ وَبَاطِلٌ. وَهَذَا اللّهِ تَعَالَى عَلَى مُشْرِي اللّهِ تَعَالَى كَذِبٌ وَبَاطِلٌ. وَهَذَا اللّهِ تَعَالَى عَلْي اللّهِ تَعَالَى عَلَى مُشْرِعِي الْعَرْبِ، فَالْحَيْلُ مَعْنَى اللّهِ تَعَالَى كَذِبٌ وَبَاطِلٌ. وَهَذَا اللّهِ تَعَالَى عَلْي اللّهِ تَعَالَى كَذِبٌ وَبَاطِلٌ. وَهَذَا اللّهِ مَعْرَوا الشَّعْتِي اللّهِ تَعَالَى عَلَى مُشْرِعِي الْعَرْبِ، فَالْحَادِي اللّهُ عَلَى مِنْ اللّهِ عَلَى مُشْرِعِي الْعَرْبِ، فَالْحَارِهُ مَا يَعْرُولُ مَنْ عَرْوِمَ مَا يَصُولُ فَعَالَى عَلْمُ اللّهِ عَنْهُمْ إِلَى عَلْمُ مَرْ اللّهِ عَنْهُمْ إِلَى عَلْى عَلَى مُنْ عَيْولُ فَلَا عَلَى مُنْ عَرْولُ وَلَا كَاللّهُ عَلَى مُنْ عَرْولُ وَلَا لَكُولُ مَا يَصُولُ فَتَادَةً". (١)

٧١-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَإِذَا قِيلَ هُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلُو كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا قِيلَ لِمُؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ أَثَمَّمْ بِإِضَافَتِهِمْ تَحْرِيمَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَهْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَآيِ كِتَابِهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، لِيَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَذِبُ قِيلِكُمْ فِيمَ تُضِيفُونَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ تَخْرِيمُ مَا لَكُونَ مَنْ اللَّهِ وَآيِ كِتَابِهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، لِيَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَذِبُ قِيلِكُمْ فِيمَ تُضِيفُونَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ تَخْرِيمُ مَا لَكُونَ مَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، أَجَابُوا مَنْ دَعَاهُمْ إِلَى ذَلِكَ، بِأَنْ يَقُولُوا: حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِينَا آبَاءَنَا يَعْمَلُونَ بَعْنَ هُولُونَ مَنْ هَبُو اللَّهُ مَا يُضِيفُونَهُ إِلَى ذَلِكَ، بِأَنْ يَقُولُونَ عَلَى عَنْهُمْ، وَرَضِينَا بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ تَخْرِيمُ وَقَادَةً، وَقَادَةً، وَقَادَةً، وَقَادَةً وَالْتَعْنَا عَنْهُمْ، وَرَضِينَا عِمَاكُونَ عَلَى اللَّهِ مِنْ تَعْبُمُ وَلَوْ الْمُؤْلُونَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلُو كَانَ آبَاءُ هَؤُلُاهِ اللَّهُ الْمَعْولَةِ وَالْمَعِيلُةِ وَالْحَامِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْمَعْقِيلُهُ وَاللَّهُ لَكِي اللَّهِ تَعَالَى مِنْ تَعْبُمُ كَانُوا فِيمَا هُمْ بِهِ عَامِلُونَ مِنْ وَلْوَصِيلَةِ وَالْحَامِ كَذِبُ وَلِكُونَ مِنْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا يُضِيفُونَ مَا كَانُوا فِيمَا هُمْ بِهِ عَامِلُونَ مِنْ وَلْكَالًا اللَّهُ وَلَكَا اللَّهُ وَلِكُونَ مِنْ وَلِكَ الْمَالِكَةِ عَلَى اللَّهِ لَكُونَ مَنْ إِضَافَتِهِمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا يُضِيفُونَ مَنْ الْتَدِينَ النَّذِينَ الْمُنْوا وَيَعْلُونَ مِنْ وَلِكَ اللَّهِ تَعَالَى مَا يُولِيلُونَ مَنْ وَلَكُوا فِيمَا هُمْ بِهِ عَامِلُونَ مِنْ ذَلِكَ". (٢)

٧٢- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلِ مِنْكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦] الْآيَةَ كُلَّهَا، قَالَ: " هَذَا

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

 $^{\{7/9\}}$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $\{7/9\}$

شَيْءٌ حِينَ لَمْ يَكُنِ الْإِسْلَامُ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا كُفْرًا، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦]: مِنَ -[٩١] - الْمُسْلِمِينَ، ﴿ أَوْ آحَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦] : مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، ﴿إِنْ أَنْتُمْ ضِرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ ﴾ [المائدة: ١٠٦] ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ يَخْرُجُ مُسَافِرًا وَالْعَرَبُ أَهْلُ كُفْرٍ، فَعَسَى أَنْ يَمُوتَ فِي سَفَرِهِ فَيُسْنِدُ وَصِيَّتَهُ إِلَى رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ، فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ فِي أَمْرِهِمَا، إِذَا قَالَ الْوَرَثَةُ: كَانَ مَعَ صَاحِبِنَا كَذَا وَكَذَا، فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ: مَا كَانَ مَعَهُ إِلَّا هَذَا الَّذِي قُلْنَا. ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقًّا إِثَّمًا ﴿ [المائدة: ١٠٧] ، إِنَّمَا حَلَفًا عَلَى بَاطِلِ وَكَذِبٍ. ﴿ فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ ﴾ [المائدة: ١٠٧] بِالْمَيّتِ ﴿ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [المائدة: ١٠٧] ، ذَكُرْنَا أَنَّهُ كَانَ مَعَ صَاحِبِنَا كَذَا وَكَذَا، قَالَ هَؤُلاءِ: لَمْ يَكُنْ مَعَهُ. قَالَ: ثُمٌّ عُثِرَ عَلَى بَعْضِ الْمَتَاعِ عِنْدَهُمَا، فَلَمَّا عُثِرَ عَلَى ذَلِكَ رُدَّتِ الْقَسَامَةُ عَلَى وَارِثِهِ، فَأَقْسَمَا، ثُمَّ ضَمِنَ هَذَانِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُ ﴾ [المائدة: ١٠٨] فَتَبْطُلَ أَيْمَاثُهُمْ، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة: ١٠٨] الْكَاذِبِينَ الَّذِينَ يَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ. وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: قَدِمَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ وَصَاحِبٌ لَهُ، وَكَانَا يَوْمَئِذٍ مُشْرِكَيْنِ وَلَمْ يَكُونَا أَسْلَمَا، فَأَحْبَرًا أَنْهُمَا أَوْصَى إِلَيْهِمَا رَجُلٌ، وَجَاءَا بِتَرَكَتِهِ، فَقَالَ أَوْلِيَاءُ الْمَيِّتِ: كَانَ مَعَ صَاحِبِنَا كَذَا وَكَذَا، وَكَانَ مَعَهُ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ، وَقَالَ الْآخَرَانِ: لَمْ -[٩٢] - يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا الَّذِي جِئْنَا بِهِ. فَحَلَفَا خَلْفَ الصَّلَاةِ. ثُمَّ عُثِرَ عَلَيْهِمَا بَعْدُ وَالْإِبْرِيقُ مَعَهُمَا، فَلَمَّا عُثِرَ عَلَيْهِمَا رُدَّتِ الْقَسَامَةُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ بِالَّذِي قَالُوا مَعَ صَاحِبِهِمْ، ثُمُّ ضَمِنَهَا الَّذِي حَلَفَ عَلَيْهِ الْأَوْلَيَانِ "". (١)

٧٣-"حَدَّنَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة: ١٠٨]: «الْكَاذِبِينَ يَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِي وَلَيْسَ الَّذِي قَالَ ابْنُ زَيْدٍ مِنْ ذَلِكَ عِنْدِي بِمَدْفُوعٍ، إِلَّا أَنَّ المَائدة: ١٠٨]: «الْكَاذِبِينَ يَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِي وَلَا عَقْلٍ، فَذَلِكَ عَلَى اللّهَ تَعَالَى عَمَّ الْخَبَرَ بِأَنَّهُ لَا يَهْدِي جَمِيعَ الْفُسَّاقِ، وَلَمْ يُحُصِّصْ مِنْهُمْ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ بِحَبَرٍ وَلَا عَقْلٍ، فَذَلِكَ عَلَى اللّهَ تَعَالَى عَمَّ الْخَبَرَ بِأَنَّهُ لَا يَهْدِي جَمِيعَ الْفُسَّاقِ، وَلَا يُحْصِصْ مِنْهُمْ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ بِحَبَرٍ وَلَا عَقْلٍ، فَذَلِكَ عَلَى مَعَانِي الْفِسْقِ كُلِّهَا حَتَّى يُخَصِّصَ شَيْعًا مِنْهَا مَا يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ، فَيُسَلَّمُ لَهُ ثُمُّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي حُكْمِ هَاتَيْنِ الْفِسْقِ كُلِّهَا حَتَّى يُخَصِّصَ شَيْعًا مِنْهَا مَا يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ، فَيُسَلَّمُ لَهُ ثُمُّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي حُكْمِ هَاتَيْنِ الْفِسْقِ كُلِّهَا حَتَى يُحُومِ مَنْ شُوخٌ ، أَوْ هُو مُحْكُمٌ ثَابِتٌ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُو مَنْسُوخٌ". (٢)

٧٤-"وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُحْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحْمَدُ لِمِؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ وَيَجْحَدُونَ نُبُوّتَكَ مِنْ قَوْمِكَ: أَيُّ شَيْءٍ أَعْظُمُ شَهَادَةً وَأَكْبَرُ،

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر الطبري

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

ثُمُّ أَخْبِرْهُمْ بِأَنَّ أَكْبَرَ الْأَشْيَاءِ شَهَادَةُ اللهِ الَّذِي لَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ فِي شَهَادَتِهِ مَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ فِي شَهَادَةِ عَيْرِهِ مِنْ حَلْقِهِ مِنَ السَّهْوِ وَالْخَطَأِ وَالْغَلَطِ وَالْكَذِبِ، ثُمُّ قُلْ هُمْ: إِنَّ الَّذِي هُوَ أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ شَهَادَةُ شَهِيدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَلَقِهِ مِنَ السَّفِيهِ، وَقَدْ رَضِينَا بِهِ حَكَمًا بَيْنَنَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي لِالْمُحِقِّ مِنَّا مِنَ الْمُبْطِلِ وَالرَّشِيدِ مِنَّا فِي فِعْلِهِ وَقَوْلِهِ مِنَ السَّفِيهِ، وَقَدْ رَضِينَا بِهِ حَكَمًا بَيْنَنَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ". (١)

٥٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَظُلُمُ مِّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ أَشَدُّ اعْتِدَاءً، وَأَحْطأُ فِعْلا، وَأَحْطأُ قَوْلا ﴿ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا ﴾ [الأنعام: ٢١] ، يَعْنِي: مِمَّنِ اخْتَلَقَ عَلَى اللّهِ قِيلَ بَاطِلٍ، وَاخْتَرَقَ مِنْ نَفْسِهِ عَلَيْهِ كَذِبًا، فَرَعَمَ أَنَّ لَهُ اللّهِ كَذِبًا ﴾ [الأنعام: ٢١] ، يَعْنِي: مِمَّنِ اخْتَلَقَ عَلَى اللّهِ قِيلَ بَاطِلٍ، وَاخْتَرَقَ مِنْ نَفْسِهِ عَلَيْهِ كَذِبًا، فَرَعَمَ أَنَّ لَهُ شَرِيكًا مِنْ حَلْقِهِ وَإِلْهَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ كَمَا قَالَهُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ، أَوِ ادَّعَى لَهُ وَلَدًا أَوْ صَاحِبَةً كَمَا قَالَتُهُ النَّصَارَى ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِكَجَحِهِ وَأَعْلَامِهِ وَأَدِلَتِهِ الَّتِي أَعْطَاهَا رُسُلَهُ عَلَى اللّهِ النَّيَ أَوْلُ لَا يُعْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢١] يَقُولُ: أَوْ كَذَّبَ بِعُجَحِهِ وَأَعْلَامِهِ وَأَدِلَتِهِ الَّتِي أَعْطَاهَا رُسُلَهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ الْمُفْتَرُونَ عَلَيْهِ الْطَالِمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢١] يَقُولُ: إِنَّهُ لَا يُغْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢١] يَقُولُ: إِنَّهُ لَا يُغْلِحُ الظَّالِمُونَ عَلَى اللّهِ اللّهِ الْمُعْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْمُعْرَونَ عَلَيْهِ الْكَذِبُ وَالْمُغْتَرُونَ عَلَيْهِ الْكَذِبُ وَالْمُؤْلُونَ عَلَيْهِ الْكَذِبُ وَلِهُ الْمُؤْلُونَ عَلَى اللّهِ الْنَالِمُونَ عَلَيْهِ الْكَذِبُ وَالْمُؤْرُونَ الْبَعَامِ: (٢)

٧٦- "محْذُوفًا مِنْهُ فَكَأَنَّهُ فِيهِ لِمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ بِمَعْنَاهُ. ﴿ مُّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمْ ﴾ [الأنعام: ٢٦] يَقُولُ: ثُمُّ نَقُولُ إِذَا حَشَرْنَا هَؤُلَاءِ الْمُفْتَرِينَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ بِادِّعَائِهِمْ لَهُ فِي سُلْطَانِهِ شَرِيكًا، وَالْمُكَذِّبِينَ بِادِّعَائِهِمْ لَهُ فِي سُلْطَانِهِ شَرِيكًا، وَالْمُكَذِّبِينَ بِآئِةِ وَرُسُلِهِ، فَجَمَعْنَا جَمِيعَهُمْ يَوْمَ الْقِيمَامَةِ: ﴿ أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَرْعُمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٢] أَثَمَّمُ لَكُمْ آلِهَةً وَرُسُلِهِ، فَجَمَعْنَا جَمِيعَهُمْ مِنْ دُونِهِ أَرْبَابًا، فَأْتُوا بِهِمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. ". (٣)

٧٧-" حَدَّنَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ مُّمَّ لَمُ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٣] يَقُولُ: اعْتِذَارُهُمْ بِالْبَاطِلِ وَالْكَذِبِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ مَعْنَاهُ: ثُمَّ لَمْ يَكُنْ قِيلُهُمْ عِنْدَ فِتْنَتِنَا إِيَّاهُمُ اعْتِذَارًا مِمَّا سَلَفَ مِنْهُمْ مِنَ الشِّرْكِ بِاللّهِ، ﴿ إِلّا أَنْ قَالُوا وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مَا كُنَّا مَا كُنَّا مَا كُنَّا مَا كُنَّا الْمُعْرِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] ، فَوُضِعَتِ الْفِتْنَةُ مَوْضِعَ الْقُوْلِ لِمَعْرِفَةِ السَّامِعِينَ مَعْنَى الْكَلَامِ، وَإِمَّا الْفِتْنَةُ الإِحْتِبَارُ وَالإِبْتِلَاءُ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْجُوَابُ مِنَ الْقُوْمِ غَيْرُ وَاقِعٍ هُنَالِكَ إِلَّا عِنْدَ الإِحْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِتْنَةُ الْإِحْتِبَارُ وَالِابْتِلَاءُ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْجُوَابُ مِنَ الْقُوْمِ غَيْرُ وَاقِعٍ هُنَالِكَ إِلَّا عِنْدَ الإِحْتِبَارِ، وُضِعَتِ الْفِتْنَةُ الْإِحْتِبَارُ وَالِابْتِلَاءُ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْجُوابُ مِنَ الْقُومِ غَيْرُ وَاقِعٍ هُنَالِكَ إِلَّا عِنْدَ الإِحْتِبَارِ، وُضِعَ الْفِتْنَةُ الإِحْتِبَارُ مَوْضِعَ الْخَيْرِ عَنْ جَوَاعِمْ وَمَعْذِرَتِهِمْ. وَاحْتَلَفَتِ الْقُوالِ وَالْابِحْتِبَارُ مَوْضِعَ الْخَيْرَ عَنْ جَوَاعِمْ وَمَعْذِرَتِهِمْ. وَاحْتَلَفَتِ الْقُولِ قِينِينَ وَالْبَعِرَةِ قَوْلِهِ وَلِهُمُ وَيَنَا مَا كُنَّا مَا كُنَّا مَا كُنَّا وَاللّهِ رَبِينَا وَ اللّهِ رَبِّيَا وَ اللّهِ رَبِّيَا هُ وَاللّهِ رَبِّيَا هُ وَاللّهِ وَبَا اللّهُ وَلِي اللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَلِي اللّهُ وَلِينَ فَا لَاللّهُ وَاللّهِ وَلَا اللّهِ اللّهِ وَاللّهِ وَلَا اللّهُ وَلَيْ وَاللّهِ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ الْعَلَامُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨١/٩

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

 $^{1 \}wedge 9 / 9$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

وَهِيَ قِرَاءَةُ عَامَّةِ قُرَّاءٍ أَهْلِ الْكُوفَةِ. وَأُوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَاً: (وَاللّهِ رَبَّنَا) بِنَصْبِ الرَّبِ، عِمْعَنَى: يَا رَبَّنَا، وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا جَوَابٌ مِنَ الْمَسْتُولِينَ الْمَقُولِ لَهُمْ: ﴿أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ الرَّبِ، عِمْعَنَى: يَا رَبَّنَا، وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا جَوَابُ مِنَ الْمَسْتُولِينَ الْمَقُولِ لَهُمْ: ﴿أَيْنَ شُرَكِينَ، فَنَفُوا أَنْ يَكُونُوا قَالُوا ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا. [الأنعام: ٢٢] ، وَكَانَ مِنْ جَوَابِ الْقُومِ لِرَبِّهِمْ: وَاللّهِ يَا رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ، فَنَفُوا أَنْ يَكُونُوا قَالُوا ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا. يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ. وَيَعْنِي بِقُولُهِ: ﴿ وَمَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٣٣]: مَا كُنَّا نَدْعُو لِكَ شَرِيكًا وَلَا نَدْعُو سِوَاكَ". (١)

٧٧-"يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: انْظُرْ يَا مُحَمَّدُ فَاعْلَمْ كَيْفَ كَذَبَ هَؤُلاءِ الْمُشْرِكِينَ، الْعَادِلُونَ بِرَجِيمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ فِي الْآخِرَةِ، عِنْدَ لِقَاءِ اللهِ، عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِقِيلِهِمْ: وَاللهِ يَا رَبَّنَا مَا كُنَّا مَشْرِكِينَ، وَاسْتَعْمَلُوا هُنَالِكَ الْأَخْلاقَ الَّيْ كَانُوا بِمَا مُتَحَلِّقِينَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْكَذِبِ وَالْفِرْيَةِ. وَمَعْنَى النَّظْرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: النَّظْرُ بِالْبُصَرِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: تَبَيَّنْ، فَاعْلَمْ كَيْفَ كَذَبُوا فِي الْآخِرَةِ. وَقَالَ: ﴿كَذَبُولِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: النَّظُرُ بِالْبُصَرِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: تَبَيَّنْ، فَاعْلَمْ كَيْفَ كَذَبُوا فِي الْآخِرَةِ. وَقَالَ: ﴿كَذَبُولِ فَي اللّهَ عَلَى اللّهِ وَعَلَا الْمَوْنِ وَاللّهُ عَنَاهُ: يَكْذِبُونَ، لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْخَبُرُ قَدْ مَضَى فِي الْآيَةِ قَبْلَهَا صَارَ كَالشَّيْءِ الَّذِي قَدْ كَانَ وَوْجِدَ. ﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَهُ وَالْمَا عَنَى اللّهِ وَعِبَادَهِمْ فِيهَا عَلَى اللهِ وَعِبَادَهِمْ فِيهَا عَلَى اللهِ وَعِبَادَهِمْ إِيَّاهُ عَلَى اللهِ وَعِبَادَهِمْ إِيَّاهُ وَمُعَلِقُ الْمُشْرِكِينَ يَقُولُونَ هَذَا الْقُولَ عِنْدَ مُعَايَبَتِهِمْ سَعَةَ رَحْمَةِ اللّهِ يَوْمَئِذٍ". وَالْمُشْرِكِينَ يَقُولُونَ هَذَا الْقُولَ عِنْدَ مُعَايَنَتِهِمْ سَعَةَ رَحْمَةِ اللهِ يَوْمَئِذٍ".

٧٩-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّمُ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ نَعْلَمُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ كَنَّاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ نَعْلَمُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ كَذَّابٌ، فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ. وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَعُونَ اللهِ يَعْوَلُ الْمُشْرِكُونَ، وَذَلِكَ قَوْهُمْ لَهُ: إِنَّهُ كَذَّابٌ، فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ فِيما أَتَيْتَهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِ اللهِ، وَلا يَدْفَعُونَ أَنْ فَعُونَ أَنْ فَعُونَ أَنْ يَعْلَمُونَ صِحَّتَهُ، وَلَكِنَّهُمْ يَجْحَدُونَ حَقِيقَتَهُ قَوْلًا فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَكُونَ ذَلِكَ صَحِيحًا بَلْ يَعْلَمُونَ صِحَتَهُ، وَلَكِنَّهُمْ يَجْحَدُونَ حَقِيقَتَهُ قَوْلًا فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَكُونَ ذَلِكَ صَحِيحًا بَلْ يَعْلَمُونَ صِحَتَهُ، وَلَكِنَّهُمْ يَجْحَدُونَ حَقِيقَتَهُ قَوْلًا فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهِ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَكُونُ ذَلِكَ صَحِيحًا بَلْ يَعْلَمُونَ صَحِحَتَهُ، وَلَكِنَّهُمْ يَعْولُونَ: أَكْذَبُونَكَ إِنْ يَعْلَمُونَ وَالْمَوْنَ إِنَّا عَلَى الْعَرْفِقِيقِينَ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ وَلَوْلُونَ الْعَرَاقِينِينَ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ وَلَوْلُونَ الْعَرَاقِينِينَ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ وَلَوْلُونَ الْعَرَاقِينَ وَالْعَرَاقِينِينَ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ وَلَوْلُونَ الْكَوْلُونَ الْعَرْفِي الْعَرْبِ عَلَى الْعَرْفِي الْعَرْبُونَ الْعَرْفِي الْعَرْفِي الْعَرْفِي الْعَرْفِي الْعَرْفِي الْعَرْفِي الْعَرْفِقِينَ وَالْعَرَاقِينِينَ وَالْكُوفَةِ وَالْمَامِ الْعَلَى فَي الْعَرْفِي الْعَلَامُ وَلَا الْعُولُولُونَ الْعَرْفِقَ وَالْعَرَاقِينَ وَالْعَرْفِي الْعَلَامُ وَلَا الْعَلَى فَي الْعَرْفُ وَالْعَلَى وَلَكُوفَةٍ وَالْعَرَاقِينَ وَلَا الْعُولُولُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَامُونَ أَنْكُ مِلْ اللهُ عَلَى الْعَلَامُ اللهُ الْعَلَقُهُ وَلَا الْعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَامُونَ أَنْكُ عَلَو اللهُ عَلَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩١/٩

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٩/٩

٠٨-"وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ: «كُلُّ فِسْقٍ فِي الْقُرْآنِ فَمَعْنَاهُ <mark>الْكَذِبُ»</mark> حَدَّثَنِي بِذَلِكَ يُونُسُ قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبِ، عَنْهُ". (١)

١٨- " حَدَّثَنِي بِهِ، مُحَمَّدُ بُنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَبِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتُهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرًانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْمُنْدَى ﴾ [الأنعام: ٧١] : فَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي لَا يَسْتَجِيبُ لِمُنْدَى اللَّهِ، وَهُو رَجُلُ أَطَاعَ الشَّيْطَانَ وَعَمِلَ فِي الْأَرْضِ بِالْمَعْصِيَةِ وَحَارَ عَنِ الْخِقُ وَصَلَ عَنْهُ، وَلَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْمُنْدَى، وَيَرْعُمُونَ أَنَّ الَّذِي يَأْمُونَهُ هُدًى، يَقُولُ اللهُ ذَلِكَ لِأَوْلِيَابِهِمْ مِنَ الْإِنْسِ: إِنَّ الْمُنْدَى هُدَى اللهِ، وَالضَّلَالَةَ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ الْجِنُّ " فَكَأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَرَى أَنَّ أَصْحَابَ هَذَا اللهُ اللهُ يَرْعُونَهُ إِلَى الطَّيْرُانِ النِي يَدْعُونَهُ إِلَى الطَّيَرُانِ النِي عَبْسٍ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَرَى أَنَّ أَصْحَابَ هَذَا اللهُ اللهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَرَى أَنَّ أَصْحَابَ هَذَا اللهُ الْمُنْ اللهُ اللهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَرَى أَنَّ أَلَى الْمُعَلِّلِ، وَيَرْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ هُدًى، وَأَنَّ اللهَ أَكْذَبُهُمْ بِقُولِهِ: ﴿ قُلُنُ اللهُ الْمُنْ اللهُ أَكْدُومُ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَيْدُ اللهُ وَيْعُونَهُ إِلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَنَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَنْ أَصْحَالِهِ الدُّعَونَهُ إِلَيْهِ أَعْمُونُهُ إِلَى اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الْمُنَى، وَكَنَ اللهَ عَنْ أَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الْمُنَى، وَلَكِنَ إِلَى الْمُدَى، وَلَكَ عَذِكَ إِلَى الْمُدَى، وَلَكَ عَنْ أَلُو اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ الللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى الْمُ اللهُ الْمُنَى اللهُ الْمُنَا وَلَا وَلَكَ عَلَى الْمُلْكَى الْمُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ الْمُلَى الْمُعْدَى اللهُ الللهُ اللهُ ا

٨٢-"مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتِلَاقَ الْكَذِبِ عَلَيْهِ وَدَعْوَى الْبَاطِلِ. وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُوِيلِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ خُو الَّذِي قُلْنَا فِيهِ". (٣)

٨٣- "حَدَّنَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَحَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٠] قَالَ: " حَرَقُوا: كَذَبُوا، لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ بَنُونَ وَلَا بَنَاتٍ، قَالَتِ النَّصَارَى: الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: الْمَلَاثِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ، فَكُلُّ حَرَقُوا الْكَذِبَ. وَحَرَقُوا: اخْتَرَقُوا "". (٤)

٨٤ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنعام: معلى الله عَلَى عَمَّا يَكْذِبُونَ فِي وَصْفِهِمُ اللهَ بِمَا كَانُوا (١٠٠] : ﴿ عَمَّا يَكْذِبُونَ فِي وَصْفِهِمُ اللهَ بِمَا كَانُوا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٥/٩

۳۳۱/9 تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽۳) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۳)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٥٥٤

يَصِفُونَهُ مِنِ ادِّعَائِهِمْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، لَا أَنَّهُ وَجَّهَ تَأْوِيلَ الْوَصْفِ إِلَى <mark>الْكَذِبِ"</mark>. (١)

٥٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٢] يَقُولُ وَيَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَوْ شِغْتُ يَا مُحَمَّدُ أَنْ يُؤْمِنَ الَّذِينَ كَانُوا لِأَنْبِيَائِي أَعْدَاءً مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، فَلَا يَنَاهُمُمْ مَكْرُهُمْ وَيَأْمَنُوا غَوَائِلَهُمْ وَأَذَاهُمْ، فَعَلْتُ ذَلِكَ، وَلَكِنِي لَمْ أَشَأْ ذَلِكَ لِأَبْتَلِي بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فَيَسْتَحِقَّ كُلُّ فَوِيقٍ مِنْهُمْ مَا سَبَقَ وَيَأْمَنُوا غَوَائِلَهُمْ وَأَذَاهُمْ، فَعَلْتُ ذَلِكَ، وَلَكِنِي لَمْ أَشَأْ ذَلِكَ لِأَبْتَلِي بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فَيَسْتَحِقَّ كُلُّ فَوِيقٍ مِنْهُمْ مَا سَبَقَ لَهُ فِي الْجَنَابِ السَّابِقِ. ﴿ فَذَرْهُمْ ﴾ [الأنعام: ١١٦] يَقُولُ: فَدَعْهُمْ، يَعْنِي الشَّيَاطِينَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَكَ بِالْبَاطِلِ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِكَ وَيُحَامِمُونَكَ عِمَا يُوحِي إِلَيْهِمْ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، ﴿ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٦] مَثُولُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اصْبِرْ عَلَيْهِمْ، فَإِيِّي مِنْ وَرَاءٍ عِقَاكِمِمْ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اصْبِرْ عَلَيْهِمْ، فَإِيِّ مِنْ وَرَاءٍ عِقَاكِمْ عَلَى الْتَرَائِهِمْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اصْبُرْ عَلَيْهِمْ، فَإِيِّ مِنْ وَرَاءٍ عِقَاكِمْ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اصْبُرْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اصْبُرْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِ وَالرَّورِ اللهُ عَلَيْهِ وَالرَّورَ الْ ذَلِكُ لَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا وَيُعْمَى اللّهُ وَاخْتِلَاقِهِمْ عَلَيْهِ وَالْرَورِ الْ اللهُ عَلَيْهِ وَالْمَاهُ وَلُولُ لَلْهُ عَلَيْهِ وَالْمَاهُ وَلُولُ لَكُولِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ وَاخْتِلَاقِهِمْ عَلَيْهِ الْمُهُمُ عَلَيْهِ وَالْمَالِقُولُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَلَمُ اللهُ عَلَيْهِ وَالْمُؤْولُ فَلَولُهُ فَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ وَالْمَافِي اللهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهِ مُنْ وَلَا عَلَوْلِ اللهُ عَلَيْهِ وَالْمَاهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلَوْلُهُ لَهُ مُنْ اللهُ عَلَيْهِ وَالْمِولُ لَوْلِ الْوَلَالَةُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ وَالْمُؤْمِلُ لَكُولُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ

٨٦-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلِيَكْتَسِبُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا هُمْ مُكْتَسِبُونَ. حُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ سَمَاعًا مِنْهَا: حَرَجَ يَقْتَرِفُ لِأَهْلِهِ، بِمَعْنَى يَكْسِبُ لَهُمْ، وَلِيَكْتَسِبُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا هُمْ مُكْتَسِبُونَ. حُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ سَمَاعًا مِنْهَا: حَرَجَ يَقْتَرِفُ لِأَهْلِهِ، بِمَعْنَى يَكْسِبُ لَمُمْ، وَلِيَكْتَسِبُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا هُمْ مُكْتَسِبُونَ فَلَانٌ هَذَا الْأَمْرَ: إِذَا وَاقَعَهُ وَعَمِلَهُ. وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُوَ التُهُمَةُ وَالِادِّعَاءُ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ: وَقَالَ رُوْبَةُ:

[البحر الرجز]

أَعْيَا اقْتِرَافُ <mark>الْكَذِبِ</mark> الْمَقْرُوفِ ... تَقْوَى التَّقِيِّ وَعِقَّةَ الْعَفِيفِ

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلِيَفْتَرِفُوا﴾ [الأنعام: ١١٣] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (٣)

٧٨-"يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَمَا زَيَّنَ شُرِكَاءُ هَؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَجِّيمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ لَمُمُّمُ مَا زَيِنُوا لَمُمُّمُ، مِنْ تَصْيِيرِهِمْ لِرَجِّيمْ مِنْ أَمْوالِهِمْ قِسْمًا بِرَعْمِهِمْ، وَتَرَكِهِمْ مَا وَصَلَ مِنَ الْقِسْمِ اللَّهِ إِلَى قِسْمِ شُرَكَائِهِمْ فِي قَسْمِ مُورَدِّهِمْ مَا وَصَلَ مِنَ الْقِسْمِ اللَّهِ إِلَى قِسْمِ شُرَكَائِهِمْ، وَرَدِّهِمْ مَا وَصَلَ مِنَ الْقِسْمِ اللَّهِ إِلَى قِسْمِ شُركَائِهِمْ إِلَى قِسْمِ نَصِيبِ اللَّهِ إِلَى قِسْمِ شُركَائِهِمْ، وَرَدِّهِمْ مَا وَصَلَ مِنَ الْقُسْمِ الَّذِي جَعَلُوهُ لِشُركَائِهِمْ إِلَى قِسْمِ نَصِيبِ اللَّهِ إِلَى قِسْمِ شُركَائِهِمْ، وَكَوْمُهُمْ إِلَى قِسْمِ اللَّهِ إِلَى قِسْمِ شُركَائِهِمْ، وَلَيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَأَدَ الْبَنَاتِ، وَلَيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَأَدُ اللّهُ أَنْ لَا يَفْعَلُوا ذَلِكَ بِمِمْ لِيُعْلِمُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ اللَّهُ أَن لَا يَفْعَلُوا مَا كَانُوا لَيْهُمْ فَلُوا وَيَهْلِكُوهُمْ، وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ اللَّهُ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا يَفْعَلُوا مَا كَانُوا لِيَعْلِهِمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمُ اللَّهُ. وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا يَفْعَلُوا مَا كَانُوا لَا يَعْمُلُوا أَوْلَادَهُمْ وَاللَّهُ لِلْكَامِ، وَلَكُوا الللَّهُ لِلسَّدَادِ، فَكَانُوا لَا يَقْتُلُومُمْ، وَلَكِنَّ الللَّهُ عَلَى عَظِيمٍ فِرْيَتِهِمْ عَلَى عَظِيمٍ فِرْيَتِهِمْ عَلَى رَجِّمْ فِيمَا اللَّهُ لِنَبِيّهِ مُتَوَعِدًا لَمُنْ عَلَى عَظِيمٍ فِرْيَتِهِمْ عَلَى رَجِّمْ فِيمَا اللَّهُ لِنَبِيّهِ مُتَوَعِدًا لَمُمْ عَلَى عَظِيمٍ فِرْيَتِهِمْ عَلَى رَجِّمْ فِيمَا السَّذِي فَعَلُوهُ الللَّهُ لِنَبِيهِ مُتَوْعِدًا لَهُمْ عَلَى عَظِيمٍ فِرْيَتِهِمْ عَلَى رَجِّمْ فِيمَا لِلللْهِ اللَّهُ لِلْلِلْهُ لِلْلَهُ لِلْلِلْهُ لِلْلِلْهِ لِلْلِلْهِمْ الللللَّهُ لِلْلَالِهُ لِلْلُولُ الللَّهُ لِلْلِلْهِمُ اللْهُ لَا لِلللْهُ لِلْلِلْلِلِلْهُ لِلْلِلْهُ لِلْمُعْمِلِ الْمُؤْمِلُ أَوْلُولُ الللللْهُ لِلْلِلْهُ لِللْهُ لِلْلِلْهُ لِلْلِلْهُ لِلْلُولُ أَولُولُ اللللَّهُ لِلْمُؤْمِلُولُ أَنْهِ لَلْهُ لِلْهُ لِلْلِلْهُ لِلْلُولُ أَولُولُ الللللْهُ لِلْلُولُ اللللْهُ لِلْلِلْهُ لِلْلِلْهُ لِلْلِ

الطبري = جامع البيان ط هجر 9/9

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٣/٩

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٠٥/٥

كَانُوا يَقُولُونَ فِي الْأَنْصِبَاءِ الَّتِي يَقْسِمُونَهَا: هَذَا لِللهِ، وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا، وَفِي قَتْلِهِمْ أَوْلَادَهُمْ: ذَرْهُمْ يَا مُحَمَّدُ وَمَا يَفْتَرُونَ وَمَا يَتْقَوَّلُونَ عَلَيَّ مِنَ الْكَذِبِ وَالزُّورِ، فَإِنِي هُمُمْ بِالْمِرْصَادِ، وَمِنْ وَرَاءِ الْعَذَابِ وَالْعِقَابِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ وَمَا يَتَقَوَّلُونَ عَلَيَّ مِنَ الْكَذِبِ وَالزُّورِ، فَإِنِي هُمُمْ بِالْمِرْصَادِ، وَمِنْ وَرَاءِ الْعَذَابِ وَالْعِقَابِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (١)

٨٨-"وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ افْتِرَاءً ﴾ [الأنعام: ١٣٨] عَلَى اللهِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: فَعَلَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مَا فَعَلُوا مِنْ تَكِرِمُونَ تَخْرِمِهِمْ مَا حَرَّمُوا، وَقَالُوا مَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ، كَذِبًا عَلَى اللهِ، وَتَخَرُّصًا الْبَاطِلَ عَلَيْهِ، لِأَثَّهُمْ أَضَافُوا مَا كَانُوا يُحَرِّمُونَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا وَصَفَهُ عَنْهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي كِتَابِهِ إِلَى أَنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي حَرَّمَهُ، فَنَفَى اللهُ ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ، وَأَكْذَبَهُمْ، وَأَخْبَرَ نَبِيَّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ أَثَهُمْ كُذُبَةً فِيمَا يَزْعُمُونَ. ثُمَّ قَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿ سَيَجْزِيهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٨] يَقُولُ: سَيْثِيبُهُمْ رَبُّهُمْ ﴿ وَيَجْزِيهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٨] عَلَى اللهِ الْكَذِبَ ثَوَاجَمُمْ، وَيَجْزِيهِمْ بِذَلِكَ جَزَاءَهُمْ". (٢)

٨٩-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: ١٣٩] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: سَيَجْزِي: أَيْ سَيُثِيبُ وَيُكَافِئُ هَؤُلَاءِ الْمُفْتَرِينَ عَلَيْهِ الْكَذِبَ فِي تَحْرِيمِهِمْ مَا لَمْ يُحَرِّمْهُ اللّهُ، وَتَحْلِيلِهِمْ مَا لَمْ يُحَلِّلُهُ اللّهُ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَصْفَهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٩] يَعْنِي بِوَصْفِهِمُ الْكَذِبَ عَلَى اللهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَصْفَهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٩] يَعْنِي بِوَصْفِهِمُ الْكَذِبَ عَلَى اللهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَصْفَهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٩] يَعْنِي بِوَصْفِهِمُ الْكَذِبَ عَلَى اللهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَصْفَهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٩] يَعْنِي بِوَصْفِهِمُ الْكَذِبَ عَلَى اللهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَصْفَهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٩] يَعْنِي بِوَصْفِهِمُ الْكَذِبَ عَلَى اللهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَصْفَهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٩] يَعْنِي بِوَصْفِهِمُ الْكَذِبَ وَالْوَصْفَ وَالْمَامِنَ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِهِ: ﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ ﴾ [النحل: ٢٦] ، وَالْوَصْفُ وَالْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ وَالْحِدُ، وَهُمَا مَصْدَرَانِ مِثْلُ الْوَرْنِ وَالزِّنَةِ. -[٥٩٥] - وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى (الْوَصْفِ) قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلُ التَّأُولِ اللَّهُ وَيِلُ اللَّهُ عَلَى اللهُ الْمُؤْلُولُ وَالزِّنَةِ. -[٥٩٥] - وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى (الْوَصْفِ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلُ التَّأُولِ اللَّلُهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ وَالزِّنَةِ. -[٥٩٥] - وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى (الْوَصْفِي اللهُ أَهْلُ التَّأُولِيلِ". (٣)

٩٠ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ حَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهَا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام: ١٤٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَدْ هَلَكَ هَؤُلَاءِ الْمُفْتَرُونَ عَلَى رَجِّمُ الْكَذِبُ، الْعَادِلُونَ بِهِ". (٤)

٩١ – "وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٨٣] ، فَإِنَّهُ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ اللَّهَ فِي مُجَازَاتِمِمْ عَلَى وَصْفِهِمُ الْمُاطِلَ عَلَيْهِ، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٩] فِي سَائِرِ تَدْبِيرِهِ فِي خَلْقِهِ، ﴿ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٩] بِمَا يُصْلِحُهُمْ وَبِغَيْرٍ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ ". (٥)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٥٧٤

مجر ۹ مجر الطبري = جامع البيان ط هجر ۹ مرد) تفسير الطبري (7)

مرو الطبري = جامع البيان ط هجر $^{(9)}$

⁽²⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (4)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٠/٩

٩٢-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۗ [الأنعام: ١٣٩] قَالَ: ﴿قَوْلَهُمُ الْكَذِبَ فِي ذَلِكَ ﴾ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى عَنْ مُجَاهِدٍ، فِثْلَهُ الْ ثَنا شِبْلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهَ اللهُ اللهُل

٩٣ - "مِنْ كُلّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ ... زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا

ثُمُّ قَالَ لَمُّمْ: كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ النِّمَارِ وَاللَّحُومِ، وَارْكَبُوا هَذِهِ الْحُمُولَةَ أَيُهَا الْمُؤْمِنُونَ، فَلَا تَتَبِعُوا خَطُواتِ الشَّيْطَانِ فِي تَخْرِيم مَا حَرَّمَ هَؤُلَاءِ الجُهَلَةُ بِغَيْرِ أَمْرِي إِيَّاهُمْ بِذَلِكَ. قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِحُؤْلاءِ اللَّذِينَ حَرَّمُوا مَا حَرَّمُ وَلَهِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مُحْرَمُونَ مِنْ الطَّوْنِ وَالْأَصْنَامِ الَّذِينَ رَعَمُوا أَنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مُحْرَمُونَ مِنْ الطَّأْنِ وَالْمُعْزِ، وَاللَّعْمِ اللهِ مِن الطَّأْنِ وَالْمُعْزِ، وَلَهُمْ إِن الْعَعْزِهِ مِنْ الطَّأْنِ وَالْمُعْزِ، وَهُمْ يَسْتَمْتِعُمْ وَأَبَانُوا جَهْلَهُمْ، إِنْ كُمْ أَيُّهَا وَظُهُورِهَا، وَفِي ذَلِكَ فَسَادُ دَعْوَاهُمْ وَتَكُذِيكِ فَوْلِحُمْ. ﴿ وَاللَّعَلَيْنِ وَالْمُعْزِ، وَهُمْ يَسْتَمْتِعُونَ بِلُحُومِ الدُّكُونِ مِنْهَا وَظُهُورِهِا، وَفِي ذَلِكَ فَسَادُ دَعْوَاهُمْ وَتَكُذِيكِ فَوْلِمُ مِنْ وَلَدِ الطَّأْنِ وَالْمُعْزِهُ وَاللَّعُومِ اللَّكُونِ مِنْ وَلَدِ الطَّأْنِ وَالْمُعْزِهُ وَالْمُعْزِهُ وَاللَّعُومِ اللَّمُومِ الللَّعُومِ اللَّكُونِ مِنْ وَلَدِ الطَّأُنِ وَالْمُعْزِهُ وَاللَّعُومِ اللَّهُ وَلَهُ وَمُومِ اللَّهُ وَلَهُمْ وَلَكُ أَيْعَلَيْنِ وَاللَّهُ وَمِعُ مَا وَلَا عَلَى اللَّعَامِ: عَرَّمَ مَا اللَّنْفَيْنِ فَلَمُ اللَّهُ وَلَى اللَّعُمُ وَلَكُ أَيْعُومِ اللَّعُومِ اللَّعُومِ اللَّهُ وَمِعُ اللَّهُ وَمُعُومِ اللَّهُ وَمُ كَانُوا يُقِومُ وَلَكَ أَيْعُومُ اللَّهُ وَلَيْنَ اللَّهُ وَاللَّهُ وَمُ كَانُوا لَيْقَولُومُ اللَّهُ وَلَمُ اللَّالْمُومِ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَيْ اللَّهُ وَالْمُومِ اللَّهُ وَلَوْمُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَمُ اللَّالْفُومُ وَاللَّهُ وَلَهُمْ وَلَا اللَّهُ وَلَالُوا لِلْمُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَمُ اللَّهُ وَلَمُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَا الللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ ال

9 8 - "نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُولَ لِمُؤُلَاءِ الْجَهَلَةِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَصَّ قَصَصَهُمْ فِي هَذِهِ الْأَزْوَاجِ الَّتِي مَضَتْ، يَقُولُ لَهُ عَزَّ ذِكْرُهُ: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ، أَيُّ هَذِهِ سَأَلْتُكُمْ عَنْ تَحْرِيمِهِ حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَزْوَاجِ التَّيْ مَضَتْ، يَقُولُ لَهُ عَزْ ذِكْرُهُ: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ، أَيُّ هَذِهِ سَأَلْتُهُمْ عَنْ قَوْلُ لَهُمْ اللَّهُ عَنْ اللّهَ حَرَّمَ هَذَا عَلَيْكُمْ أَخْبَرَكُمْ اللّهَ عَنْ رَبّكُمْ هَذَا عَلَيْكُمْ أَخْبَرَكُمْ فِهَ اللّهِ عَنْ رَبّكُمْ، أَمْ شَهِدْتُمْ رَبَّكُمْ فَرَأَيْتُمُوهُ فَوَصَّاكُمْ بِهِ رَسُولُ عَنْ رَبّكُمْ، أَمْ شَهِدْتُمْ رَبَّكُمْ فَرَأَيْتُمُوهُ فَوَصَّاكُمْ بِهِ مَعْ رَسُولُ عَنْ رَبّكُمْ، أَمْ شَهِدْتُمْ رَبّكُمْ فَرَأَيْتُمُوهُ فَوَصَّاكُمْ بِهِ مَعْ رَسُولُ عَنْ رَبّكُمْ، أَمْ شَهِدْتُمْ رَبّكُمْ فَرَأَيْتُمُوهُ فَوَصَّاكُمْ بِهِ مَعْ رَسُولُ يَرْسُلُهُ إِلّا بِوَحْي مِنْ عِنْدِهِ مَعَ رَسُولٍ يُرْسِلُهُ إِلّا بِوَحْي مِنْ عِنْدِهِ مَعَ رَسُولٍ يُرْسِلُهُ إِلَى حَلْقِهِ، أَوْ بِسَمَاعِ مِنْهُ، فَبِأَيِّ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللّهَ حَرَّمَ ذَلِكَ كَذَلِكَ بِرَسُولٍ أَرْسَلُهُ إِلَيْكُمْ؟ فَأَنْبِعُونِي إِلَى حَلْقِهِ، أَقْ بِسَمَاعٍ مِنْهُ، فَبِأَيِ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللّهَ حَرَّمَ ذَلِكَ كَذَلِكَ بِرَسُولٍ أَرْسَلَهُ إِلَيْكُمْ؟ فَأَنْبِعُونِي

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٠/٩٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥/٩

بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، أَمْ شَهِدْتُمْ رَبَّكُمْ، فَأَوْصَاكُمْ بِذَلِكَ وَقَالَ لَكُمْ: حَرَّمْتُ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ، فَسَمِعْتُمْ تَحْرِمَهُ مِنْهُ مِنْهُ مِنْ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ. يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ وَعَهْدَهُ إِلَيْكُمْ بِذَلِكَ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ. يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ قِيلَ الْكَذِبِ كَذِبًا ﴾ [الأنعام: 184] يَقُولُ: فَمَنْ أَشَدُ ظُلْمًا لِنَفْسِهِ، وَأَبْعَدُ عَنِ الْحَقِّ، مِمَّنْ تَحَرَّصَ عَلَى اللهِ قِيلَ الْكَذِبِ كَذِبًا ﴾ [الأنعام: 184] يَقُولُ: لِيَصَدَّهُمْ عَنْ وَأَضَافَ إِلَيْهِ تَحْرِيمَ مَا لَمْ يُحَرِّمْ وَتَحْلِيلَ مَا لَمْ يُحَرِّمْ وَقَلِيلً مَا لَمْ يُحَرِّمْ وَلَيْضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: 184] يَقُولُ: لِيَصَدَّهُمْ عَنْ سَبِيلِهِ: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [المائدة: ٥٥] يَقُولُ: لَا يُوفِقُ اللهُ لِلرُّشْدِ مَنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ وَقَالَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ". (١) عَلَيْهِ الرُّورَ وَالْكَذِبَ وَأَضَافَ إِلَيْهِ تَحْرِيمَ مَا لَمْ يُحَرِّمْ كُفْرًا بِاللهِ وَجُحُودًا لِنُبُوّةٍ نَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (١)

90 - " حَدَّثَنِي الْمُثَنِّي قَالَ: ثنا أَبُو حُدَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ وَلَا حَرَّمُنَا مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] قَوْلُ قُرَيْشٍ بِعَيْرِ يَقِينٍ: إِنَّ اللّه حَرَّمَ هَذِهِ الْبَحِيرَةَ وَالسَّائِيَةَ فَإِنْ قَالَ قَائِلُ: وَمَا بُوهَانُكَ عَلَى أَنَّ اللّهَ تَعَالَى إِثَمَّا كَذَّبَ مِنْ قِيلِ هَوُلاءِ الْمُشْرِكِينَ قَوْهُمْ: رَضِي اللّهُ مِنَّا عِبَادَةَ الْأُوثَانِ، وَأَنْ يَكُونَ تَكُذِيبُهُ إِيَّاهُمْ كَانَ عَلَى قَوْلِهِمْ: ﴿ لَوْ شَاءَ اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمُنَا مِنْ النَّهُمِ وَالْأَنْعَامِ، دُونَ أَنْ يَكُونَ تَكُذِيبُهُ إِيَّاهُمْ كَانَ عَلَى قَوْلِهِمْ: ﴿ وَالْأَنْعَامِ، دُونَ أَنْ يَكُونَ تَكُذِيبُهُ إِيَّاهُ بِأَنَّهُ قَدْ شَاءَ شِرَكَهُمْ وَشِرُكَ آبَائِهِمْ، وَتَعْرِيهِمْ مَا كَانُوا يُجَرِّمُونَ؟ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] ، وَعَلَى وَصْفِهِمْ إِيَّاهُ بِأَنَّهُ قَدْ شَاءَ شِرَكَهُمْ وَشِرُكَ آبَائِهِمْ، وَتَعْرِيهِمْ مَا كَانُوا يُجَرِّمُونَ؟ وَيلُ لَكُنَدِ بَنِي اللّهُ عَلَى ذَلِكَ. قَوْلُهُ: ﴿ كَذَلِكَ كَذَبَ اللّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٤٨] ، فَأَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاوُهُ عَنْهُمْ فَيلُولُ اللّهُ عِلَى عَبْدَةِ شَيْءٍ لَلْهُ عَلَى وَسُلّمَ فِيمَا آتَاهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ مِنَ النَّهُي عَنْ عِبَادَةٍ شَيْءٍ عَلَى وَلِكَ عَبْرُ اللّهِ عَنْ كَذِيمِمْ فِي قِيلِهِمْ : ﴿ عَبَادَةٍ شَيْءٍ عَلَى مَوْلِهِ مَ مَنَ اللّهُ فِي كِتَابِهِ وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، مَسْلَكُ أَسْلَافِهِمْ مِنَ اللّهُ مِنَ اللّهُ مِنَ اللّهُ عَلَى عَبْدَةٍ شَيْءٍ اللّهُ عَنْ كَذِيمِ مِنَ اللّهُ عَلَى كَذِيمِ مَا كَرُمُ الللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ لِعَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى كَذِيمِ عَلَى اللّهُ عَلَى كَذِيمِ عَلَى اللّهُ عَلَى كَذِيمِ عَلَى اللّهُ عَنْ كَذِيمِ الللهُ عَنْ كَذِيمِ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ لَكُ إِنْ اللّهُ كَذِيمِ الللهُ عَنْ كَذِيمِ الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ لَكُ إِلَى الشَكْذِيمِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ

٩٦ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنعام: ٩٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمِؤُلَاءِ الْعَادِلِينَ بِرَجِّمِهُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، الْقَائِلِينَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمِعْ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، الْقَائِلِينَ عَجَزُوا عَنْ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عِنْدَ قِيلِكَ لَهُمُ: هَلْ عَلَى رَبِّهِمُ الْكَذِبَ فِي تَحْرِمِهِمْ مَا حَرَّمُوا مِنَ الْحُرُوثِ وَالْأَنْعَامِ، إِنْ عَجَزُوا عَنْ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عِنْدَ قِيلِكَ لَهُمْ: هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ بِمَا تَدَّعُونَ". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٠/٩

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥١/٩

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٢/٩

9 - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَوَسُوسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَمُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا كَاكُمَا مَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴾ يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: وَقَالَ مَا كَاكُمَا مَنْ هَدُهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٠] : فَوَسُوسَ إِلَيْهِمَا، وَتِلْكَ الْوَسُوسَةُ كَانَتْ قَوْلَهُ لَهُمَا: ﴿ مَا نَكُونَا مِنَ الْخُلِدِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٠] ، وَإِقْسَامَهُ فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ. وَقِيلَ: هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٠] ، وَإِقْسَامَهُ فَلُمَا عَلَى ذَلِكَ. وَقِيلَ: (وَسُوسَ هُمُمَا) ، وَالْمَعْنَى مَا ذَكُرْتُ، كَمَا قِيلَ: غَرِضْتُ لَهُ، بِمَعْنَى: اشْتَقْتُ إِلَيْهِ، وَإِنَّى مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنْ نَفْسِهِ إِلَيْهِمَا الشَّيْطَانُ بِالْكَذِبِ مِنَ الْقِيلِ ﴿ لِيُبْدِي هُمُّمَا مَا وُورِي عَنْهُمَا الشَّيْطَانُ بِالْكَذِبِ مِنَ الْقِيلِ ﴿ لِيُبْدِي هُمُّمَا مَا وُورِي عَنْهُمَا مَلُ وَوْبِيَ عَنْهُمَا فَالَ رُوْبَةُ:

[البحر الرجز]

وَسْوَسَ يَدْعُو مُخْلِصًا رَبَّ الْفَلَقْ

وَمَعْنَى الْكَلَامِ: فَجَذَبَ إِبْلِيسُ إِلَى آدَمَ حَوَّاءَ، وَأَلْقَى إِلَيْهِمَا: مَا نَهَاكُمَا". (٢)

٩٩ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ أُولَئِكَ يَنَاهُمُ مُنَ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ أُولَئِكَ يَنَاهُمُ مُنَ نُصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْهُمُ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٦/٩

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٦/١٠

عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَثَمُّمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٣٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَمَنْ أَخْطَأُ فِعْلَا، وَأَجْهَلُ قَوْلًا، وَأَبْعَدُ خِمَّانِ الْقَوْلِ، فَقَلِ اللّهِ رَجْمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا ﴾ [الأنعام: ٢١] يَقُولُ: مِمَّنِ اخْتَلَقَ عَلَى اللّهِ زُورًا مِنَ الْقَوْلِ، فَقَالَ إِذَا فَعَلَ فَاحِشَةً: إِنَّ اللّهَ أَمَرَنَا بِمَا. ﴿أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ﴾ [الأنعام: ٢١] يَقُولُ: أَوْ كَذَّبَ بِأَدِلَتِهِ وَأَعْلَامِهِ فَعَلَ فَاحِشَةً: إِنَّ اللّهَ أَمْرَنَا بِمَا. ﴿أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ﴾ [الأنعام: ٢١] يَقُولُ: أَوْ كَذَّبَ بِأَدِلَتِهِ وَأَعْلَامِهِ اللّهُ وَدَانِيّتِهِ وَنُبُوّةٍ أَنْبِيَائِهِ، فَجَحَدَ حَقِيقَتَهَا وَدَافَعَ صَحَّتَهَا. ﴿أُولَئِكَ ﴾ [البقرة: ٥] ، يَقُولُ: مَنْ فَعَلَ فَافْتَرَى عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَكَذَّبَ بِآيَاتِهِ ، ﴿أُولَئِكَ يَنَاهُمُ مُنَ الْكِتَابِ ﴾ [الأعراف: ٣٧] ، يَقُولُ: يَصِلُ إِلَيْهِمْ حَظُّهُمْ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [الأعراف: ٣٧] ، يَقُولُ: يَصِلُ إِلَيْهِمْ حَظُّهُمْ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ [الأعراف: ٣٧] ، يَقُولُ: يَصِلُ إِلَيْهِمْ حَظُّهُمْ مِنَ اللّهُ هُمْ فِي اللّوْحِ الْمَحْفُوظِ. ". (١)

٠٠٠- "كَافِرِينَ ﴿ [الأعراف: ٣٧] يَغْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَتُهُمْ رُسُلُنَا ﴾ [الأعراف: ٣٧] : إِلَى أَنْ جَاءَتُهُمُ رُسُلُنَا ، يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ افْتَرُوا عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ أَوْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَهِّمْ ، يَنَاهُمُ مُسُلُنَا ﴾ [الأعراف: ٣٧] : يَعْنِي مَلَكَ الْمَوْتِ وَجُنْدَهُ. ﴿ يَتَوَفَّوْهَمْ ﴾ [الأعراف: ٣٧] يَعْنِي مَلَكَ الْمَوْتِ وَجُنْدَهُ. ﴿ يَتَوَفَّوْهَمُ ﴾ [الأعراف: ٣٧] يَعْنِي مَلَكَ الْمَوْتِ وَجُنْدَهُ. ﴿ يَتَوَفَّوْهَمُ ﴾ [الأعراف: ٣٧] يَقُولُ: يَسْتَوْفُونَ عَدَدَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ. ﴿ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ ﴾ [الأعراف: ٣٧] يَقُولُ: قَالَتِ الرُّسُلُ: أَيْنَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَدْعُومُمُ أَوْلِيَاةً مِنْ دُونِ اللّهِ وَتَعْبُدُوهُمْ ، لَا يَدْفَعُونَ عَنْكُمْ مَا قَدْ جَاءَكُمْ ، يَقُولُ: قَالَتِ الرُّسُلُ: أَيْنَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَدْعُومُمُ أَوْلِيَاةً مِنْ دُونِ اللّهِ وَتَعْبُدُوهُمْ ، لَا يَدْفَعُونَ عَنْكُمْ مَا قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ أَمْرِ اللّهِ اللّذِي هُو خَالِقُهُمْ وَمَا قَدْ نَزَلَ بِسَاحَتِكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْبَلَاءِ، وَهَلَّا يُغِيثُونَكُمْ مِنْ كُرْبِ مَا أَنْتُمْ فَيْهُولَ اللّهِ عَلَيْهُ وَمَا قَدْ نَزَلَ بِسَاحَتِكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْبَلَادِ، وَهَلَا يُغِيثُونَكُمْ مِنْ كُرْبِ مَا أَنْتُمْ فَيْنُ اللّهُ عَلَى أَنْفُونَ اللّهِ عَلَى الْفُومُ حِينَهِ فِي قَوْلِهِ : وَلَى اللهُ عَلَى أَنْفُولُ اللّهُ جَالَوْلِينَ بِاللّهِ جَاحِدِينَ وَحُدَانِيَّتِهُ الْ اللهُ عَلَى أَنْفُومُ عَينَهِ عَلَى أَنْفُولُ اللّهُ عَلَى اللهُ الْعَالَقُ اللّهُ عَلَى وَفُولُ اللّهُ جَاعِلُولُ اللّهُ جَاحِدِينَ وَحُدَانِيَّةُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى أَنْفُومُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَالْمُولُ كَافُوا كَافُولُ اللّهِ عَاحِدِينَ وَحُدَانِيَّتُهُ الْ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الْمُ الْمُولُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الْمُنْمُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ الْمُؤْمُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللْمُؤْمُ اللّهُ اللّهُ اللْمُعْمُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

١٠١- الحَدَّنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ: " ﴿ وَقَالَتِ اللّهُ وَكُانَ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ ﴾ [التوبة: ٣٠] إِنَّمَا قَالَتْ ذَلِكَ؛ لِأَثَمُّمْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِمُ الْعَمَالِقَةُ فَقَتَلُوهُمْ، وَأَحَدُوا التَّوْرَاةِ فِي الْجِبَالِ لا يَنْزِلُ إِلّا وَدَهَبَ عُلَمَا وُهُمُ الَّذِينَ بَقُوا فَدَفَنُوا كُتُب التَّوْرَاةِ فِي الْجِبَالِ. وَكَانَ عُزَيْرٌ غُلامًا يَتَعَبَّدُ فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ لا يَنْزِلُ إِلّا وَدَهَبَ عُلِمَ عَيدٍ، فَجَعَلَ الْغُلامُ يَبْكِي وَيَقُولُ: رَبِّ تَرَكْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْرِ عَالِمٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى سَقَطَتْ أَشْفَارُ عَيْنِهِ عَلِمٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى سَقَطَتْ أَشْفَارُ عَيْنِهِ فَعَلَىٰ الْعُلِمَ وَيَقُولُ: رَبِّ تَرَكْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْرِ عَالِمٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى سَقَطَتْ أَشْفَارُ عَيْنَهُ وَيَعْوَلُ: رَبِّ تَرَكْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْرِ عَالِمٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى سَقَطَتْ أَشْفَارُ عَيْنَهُ وَيَعْوَلُ: يَا مُطْعِمَاهُ، وَيَا كَاسِيَاهُ، فَقَالَ لَمَا وَيُحْكَ، مَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ وَيَكْسُوكَ وَيَسْقِيكَ وَيَنْقَعُكَ قَبْلَ هَذَا اللّهُ لَلْهُ اللّهُ لَعَلَمَاءَ قَبْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: يَا مُطْعِمَاهُ، وَيَا كَاسِيَاهُ، فَقَالَ لَمُا عَرْفَ أَنَّهُ قَدْ خُصِمَ وَلَى مُدْرًا، فَدَعَتُهُ فَقَالَتْ: يَا عُزَيْرُ إِذَا أَصْبَحْتَ غَدًا اللّهُ لَعَلَمَاءَ قَبْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: قَلِمَ تَبْكِي عَلَيْهِمْ؟ فَلَمَّا عَرْفَ أَنَّهُ قَدْ خُصِمَ وَلَى مُدْعِلًا فَقَالَتْ: يَا عُزَيْرُ إِذَا أَصْبَحْتَ غَدًا اللّهُ لَتَعْهُ فَقَالَتْ: يَا عُزَيْرُ إِذَا أَصْبَحْتَ غَدًا اللّهُ لَعْلَمَاءَ قَبْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: قَلْمَ عَلْيُهِمْ؟ فَلَكَ عَلْهُ فَقَالَتْ: يَا عُزَيْرُهُ إِلَا اللّهَ عَرْفَ أَنَّهُ لَلْ الللّهَ حَيْلُ الللّهُ عَلَى الللّهُ لَعْلَمَاءً وَاللّهُ فَقَالَتْ يَا عُزِيلُ اللّهُ عَلَى اللّهُ لَعْلَمُ اللّهُ لَعْلَمَاءً وَلَالِكُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلْمُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَقًا عَرَفَ أَلَا عَرْفَلَ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٧/١٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٦/١٠

فَأْتِ كُثُرُ كَذَا وَكَذَا فَاغْتَسِلُ فِيهِ، ثُمُّ احْرُجْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، فَإِنَّهُ يَأْتِيكَ شَيْحٌ فَمَا أَعْطَاكَ فَحُذْهُ، فَلَمَّا أَصْبَح، الْطَلَقَ عُزَيْرٌ إِلَى ذَلِكَ النَّهْرِ، فَاغْتَسَلَ فِيهِ، ثُمُّ حَرَجَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنٍ، فَجَاءَهُ الشَّيْحُ فَقَالَ: افْتَحْ فَمَكَ، فَقَتَح فَمَهُ، فَأَلْقَى فِيهِ شَيْئًا كَهَيْقَةِ الْجُنْمِةِ الْمُعْلِيمةِ مُحْتَمِعًا كَهَيْقَةِ الْقُوارِيرِ ثَلَاثَ مِرَارٍ. فَرَجَعَ عُرُيْرٌ وَهُوَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالتَّوْرَاةِ، فَقَالَ: يَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنِي قَدْ جَعْتُكُمْ بِالتَّوْرَاةِ. فَقَالُوا يَا عُرَيْرُ مَا كُنْتَ كَذَّبًا. فَعَمَدَ فَرَبَطَ عَلَى كُلِّ أُصَبُعٍ لَهُ قَلَمًا، وَكَتَبَ التَّوْرَاةِ فِي النِّعُورَاةِ فَقَالُوا يَعْرَيْرٍ فَوَجُدُوهَا مِثَلَقُاء فَعَلَمُاء أُخْبِرُوا بِشَأْنِ عُرَيْرٍ، فَاسْتَحْرَجَ أُولَئِكَ النَّعْلَمَاء كُتُبَهُمُ اللَّهُ كَلِّهُ اللَّهُ مَكْتَبِ التَّوْرَاةِ فِي الْعُلَمَاء أُخْبِرُوا بِشَأْنِ عُرَيْرٍ، فَاسْتَحْرَجَ أُولِئِكَ الْعُلَمَاء كُتُبَهُمُ اللَّهُ كَلِّهُ اللَّهُ مَنْ التَّوْرَاةِ فِي النِّعُورَاةِ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأْتُهُ عَلَمُهُ فُولِع عَرَيْرٍ فَوجُدُوهَا مِثْلَهَا، فَكَتَب التَّوْرَاةِ فِي اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَوْلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّوْلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

[البحر الرجز]

لَتَجِدَيِّي بِالْأَمِيرِ بَرًّا ... وَبِالْقَنَاةِ مِدْعَسًا مِكَرًّا إِذَا غُطَيْفُ السُّلَمِيُّ فَرًّا

فَحَذَفَ النُّونَ لِلسَّاكِنِ الَّذِي اسْتَقْبَلَهَا. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ فَرَأَ: ﴿عُرَيْرُ اللّهِ اللهِ ال

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۱۰/۱۱

٢٠١٠ - " حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَهُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: " كَانَ الَّذِينَ اسْتَأْذَنُوا فِيمَا بَلَغَنِي مِنْ
ذَوِي الشَّرَفِ مِنْهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيِّ ابْنُ سَلُولَ وَالجُنَّدُ بْنُ قَيْسٍ، وَكَانُوا أَشْرَافًا فِي قَوْمِهِمْ، فَتَبَّطَهُمُ اللَّهُ لَعِلْمِهِ عِيمْ
أَنْ يَخُرْجُوا مَعَهُمْ فَيُهْ فِيهُ فَيُهْ بِعُنْدُهُ، وَكَانَ فِي جُنْدِهِ قَوْمٌ أَهْلُ حَبَّةٍ لِمُمْ وَطَاعَةٍ فِيمَا يَدْعُومُمُمْ إِلَيْهِ - [٤٨٧] - لِشَرَفِهِمْ فِيهِمْ، فَقَالَ: ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٤٧] " فَعَلَى هذَا التَّأْوِيلِ: وَفِيكُمْ أَهْلُ سَمِّعٍ وَطَاعَةٍ مِنْكُمْ لِشَرِّهِهِمْ فَيهُمْ مِتَعْبِيطِهِمْ إِيَّهُمْ عَنِ السَّيْرِ مَعَكُمْ. وَأَمَّا عَلَى التَّأُويلِ: وَفِيكُمْ أَهْلُ سَمِّعٍ وَطَاعَةٍ مِنْكُمْ
سَمَّاعُونَ يَسْمَعُونَ حَدِيتَكُمْ هُمُ، فَيُبَلِّغُومُهُمْ وَيُؤَدُّونَهُ إِلَيْهِمْ عُيُونٌ هُمْ عَلَيْكُمْ. وَأَمَّا عَلَى التَّأُويلِ الْأَوْلِ، فَإِنَّ مَعْنَاهُ: وَفِيكُمْ مِنْهُمْ
سَمَّاعُونَ يَسْمَعُونَ حَدِيتَكُمْ هُمُّم، فَيُبَلِّغُومُهُمْ وَيُؤَدُّونَهُ إِلَيْهِمْ عُيُونٌ هُمُّ عَلَيْكُمْ. قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: وَأَوْلَى التَّأُويلَيْنِ عِنْدِي
سَمَّاعُونَ يَسْمَعُونَ حَدِيتَكُمْ هُمُ ، فَيُبَلِغُومُهُمْ وَيُؤَدُّونَهُ إِلَيْهِمْ عُيُونٌ هُمُ عَلَيْكُمْ. قَالَ أَبُو جَعْفِرِ: وَأُولَى التَّأُويلِهِ عِنْهُ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ عَلَيْكُمْ. قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: وَأَولَى التَّأُولِيةِ عَنْهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَنْكُمْ عُنُونَهُ عَنْهُمْ عَلَيْكُمْ عَنُولُهُ وَلَوْ يَعْرَفُولِهِ مِنْهُ وَقَبُولِهِ مِنْهُ وَلِيقًا إِذَا وَصَقُوا
كَتَابِدِ: ﴿ سَمَّاعُ وَلَولَ لِلْكَلُومِ وَغُيْهِ وَقَبُولِهِ مِنْهُ وانْتِهَائِهِ إِلَيْهِ فَإِمَّا يَسَمَاعٍ كَلَامِ الرَّجُلِ وَأَمْرِو وَغَيْهِ وَقَبُولِهِ مِنْهُ وَانْتُهَا إِذَا وَسَقَاهُ بِأَنَّهُ لَهُ سَامِعٌ وَمُطِيعٌ ". (١)

١٠٣ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنْنَا خُوضُ وَنَلْعَبُ قُلُ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلَئِنْ سَأَلْتَ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَلَا يَقُولُ اللهُ عَمَّدُ وَلَيْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِ كِتَابِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ. وَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ: اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَبِاللّهِ وَآيَاتِ كِتَابِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ. وَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ: اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَبِاللّهِ وَآيَاتِ كِتَابِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ. وَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ: اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَبِاللّهِ وَآيَاتِ كِتَابِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ. وَكَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ: اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (٢)

١٠٠٤ - "مِنْكُمْ قُوَّةً وَبَطْشًا، وَأَكْثَرَ مِنْكُمْ أَمْوَالًا وَأُوْلَادًا. ﴿ فَاسْتَمْتَعُوا جِلَاقِهِمْ ﴾ [التوبة: ٦٩] يَقُولُ: فَتَمَتَّعُوا بِنَصِيبِهِمْ وَحَظِّهِمْ مِنْ دُنْيَاهُمْ وَدِينِهِمْ، وَرَضُوا بِذَلِكَ مِنْ نَصِيبِهِمْ فِي الدُّنْيَا عِوْضًا مِنْ نَصِيبِهِمْ فِي الْآخِرَةِ. وَقَدْ سَلَكُتُمْ أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ سَبِيلَهُمْ فِي الإسْتِمْتَاعِ بِخَلاقِكُمْ، يَقُولُ: فَعَلْتُمْ بِدِينِكُمْ وَدُنْيَاكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الْأَمْمُ وَقَدْ سَلَكُتُمْ أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ سَبِيلَهُمْ فِي الإسْتِمْتَاعِ بِخَلاقِهِمْ، يَقُولُ: فَعَلْتُمْ بِدِينِكُمْ وَدُنْيَاكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الْأَمْمُ النَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِكُمُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِنَصِيبِهِمْ مِنْ دُنْيَاهُمْ وَدُنْيَاكُمُ الَّذِينَ وَلُكُمْ اللَّهِ كَالَّذِي حَاضُوا، يَقُولُ: كَمَا فَعَلَ اللَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِنَصِيبِهِمْ مِنْ دُنْيَاهُمْ وَدِينِهِمْ، وَخُضْتُمْ فِي الْكَاطِلِ عَلَى اللَّهِ كَالَّذِي حَاضُوا، يَقُولُ: وَخُضْتُمْ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُنَافِقُونَ كَحَوْضِ دُنْكُمْ، وَبُنحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٣)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۱/۲۸۶

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/١١ ٥٤

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/١١٥٥

٥٠١-"حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: ثنا أَبُو هِشَامِ الْمَحْزُومِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ الْقُرَظِيَّ، يَقُولُ: "كُنْتُ أَسْمَعُ أَنَّ الْمُنَافِقَ يُعْرَفُ بِثَلَاثٍ: بِالْكَذِبِ، وَالْإِخْلَافِ، وَالْخِيَانَةِ. فَالْتَمَسْتُهَا فِي كِتَابِ اللّهِ زَمَانًا لَا أَجِدُهَا. ثُمُّ وَجَدْتُهَا فِي آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللّهِ: قَوْلُهُ: ﴿وَمِنْهُمْ وَالْإِخْلَافِ، وَالْخِيَانَةِ. فَالْتَمَسْتُهَا فِي كِتَابِ اللّهِ زَمَانًا لَا أَجِدُهَا. ثُمُّ وَجَدْتُهَا فِي آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللّهِ: قَوْلُهُ: ﴿وَمِنْهُمْ وَالْإِخْلَافِ، وَالْخِيَانَةِ. فَالْتَمَسْتُهَا فِي كِتَابِ اللّهِ زَمَانًا لَا أَجِدُهَا. ثُمُّ وَجَدْتُهَا فِي آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللّهِ: قَوْلُهُ: ﴿وَمِنْهُمْ وَالْإِخْلَافِ، وَالْإِخْلَافِ، وَالْتُوبِةُ وَاللّهُ لِلّهُ وَاللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا أَنْ مَا لَكُوا يَكُذِبُونَ ﴾ [التوبة: ٧٧] وَقَوْلُهُ: ﴿ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا أَنْ فَا عَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِي اللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَا أَلُوا لِي الللللّهُ وَلَا أَنْ اللللّهُ وَلَهُ وَلَا وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا الللللّهُ وَاللّهُ وَلَا أَنْ وَاللّهُ وَلَا أَنْ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا أَنْ اللّهُ وَلَا أَلْهُ وَلَا أَلُوا لَا الللللّهُ وَلَا أَوْلُولُ وَلَا أَنْ وَاللّهُ وَلَا أَلْوَاللّهُ وَلَا أَنْ وَلَا أَلْهُ وَلَا أَلْهُ وَلَا أَلْهُ الللللّهُ وَلَا أَنْ وَالْمُعْمَلُولُ وَلَا أَلْمِ وَاللّهُ وَلَا أَوْلُولُولُولُولُهُ وَلَا أَنْ مُعْمَلُولُ وَلَا أَلْهُ وَلَا أَلْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ الللللّهُ وَاللّهُ وَلَا أَنْهُ وَاللّهُ وَالْمُولُولُ وَلَا أَلْهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْمُولُولُولُولُولُ وَلَا أَنْ اللل

١٠٦- "وَأَبْصَارِهِمْ وَحَوَاسِّهِمْ مِمَّا أَكْنَتْهُ نُفُوسُهُمْ، فَلَمْ يَظْهَرْ عَلَى جَوَارِحِهِمُ الظَّاهِرَةِ فَيَنْهَاهُمْ ذَلِكَ عَنْ خِدَاعِ أَوْلِيَائِهِ بِالنِّفَاقِ وَالْكَذِبِ، وَيَزْجُرُهُمْ عَنْ إِضْمَارِ غَيْرَ مَا يُبْدُونَهُ وَإِظْهَارِ خِلَافَ مَا يَعْتَقِدُونَهُ". (٢)

١٠٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا الله وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ٩٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَجَاءَ ﴾ [الأعراف: ١١٣] وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ٩٠] فِي التَّحَلُّفِ. ﴿ وَقَعَدَ ﴾ [التوبة: ٩٠] عَنِ الْمَجِيءِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْجِهَادِ مَعَهُ ﴿ الَّذِينَ كَذَبُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [التوبة: ٩٠] وَقَالُوا اللهَ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة: ٩٠]

١٠٨-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، قَالَ: ثني أَبِي، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: كَانَ قَتَادَةُ يَقْرَأُ: " ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ [التوبة: ٩٠] قَالَ: اعْتَذَرُوا بِالْكَذِبِ "". (٤)

١٠٩ - الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلُ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُوْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللّهُ مِنْ أَحْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُردُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ فَي اللّهُ مِنْ أَحْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللّهُ عَمَلُكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُردُونَ إِلَيْ كُمْ أَيُّهَا الْمُوْمِنُونَ بِاللّهِ هَوُلَاءِ الْمُتَحَلِّفُونَ خِلَافَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، التَّارِكُونَ حِهَادَ الْمُشْرِكِينَ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ بِالْأَبَاطِيلِ وَالْكَذِبِ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ مِنْ سَفَرِكُمْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، التَّارِكُونَ حِهَادَ الْمُشْرِكِينَ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ بِاللّهِ هَوْلَاءِ اللّهُ مِنْ أَحْبَارِكُمْ وَاللّهِ عَلَى مَا تَقُولُونَ . وَهَا لَكُمْ فَرَسُولُهُ فِيمَا بَعْدُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ فِيمَا بَعْدُ عَمَلَكُمْ وَيَسُولُهُ وَلَمُ اللّهُ وَيَالِلْهُ وَيمَا بَعْدُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ فِيمَا بَعْدُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ فِيمَا بَعْدُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ فِيمَا بَعْدُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ فَيمَا بَعْدُ عَمَلَكُمْ وَلَولُونَ مِنْ اللّهُ وَلِي الللللّهُ وَلَولُهُ وَلَا لَكُوا لِلللّهُ وَلَا لَا لِلللّهُ وَلَا لَا لَا لَا لَا لَعْهُ وَلَا لَا لِلللّهُ وَلَا لَهُ فَيمَا بَعْدُ عَمَلَكُمْ وَلَا لَهُ فَي اللّهُ وَلَا لَا لِللّهُ وَلِهُ لَا لَهُ لِلللْهُ وَلِهُ وَلَا لَهُ لَهُ اللّهُ وَلَا لَا

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٥٨٨

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١٩/١١

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢١/١١

نِفَاقِكُمْ أَمْ تُقِيمُونَ عَلَيْهِ ﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ [التوبة: ٩٤] يَقُولُ: ثُمَّ تَرْجِعُونَ بَعْدَ مَمَاتِكُمْ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ وَالشَّهَادَةِ ﴾ يَعْلَمُ السِّرَّ وَالْعَلَانِيَةَ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ بَوَاطِنُ أُمُورِكُمْ وَظَوَاهِرُهَا. ﴿ فَيُنَبِّئُكُمْ عَلَيْهِ بَوَاطِنُ أُمُورِكُمْ وَظَوَاهِرُهَا. ﴿ فَيُنَبِّئُكُمْ عِلَا اللَّهِ عَلَيْهِ بَوَاطِنُ أُمُورِكُمْ وَظَوَاهِرُهَا. ﴿ وَالْعَلَانِيَةَ اللَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ بَوَاطِنُ أُمُورِكُمْ وَظَوَاهِرُهَا. ﴿ وَلَهُ مَالِكُمْ ". (١)

١٠٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يُحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَحْلِفُ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ هَوُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ اعْتِذَارًا بِالْبَاطِلِ وَالْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٦] يَقُولُ: فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٦] يَقُولُ: فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٦] يَقُولُ: فَإِنَّ اللَّهُ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٦] يَقُولُ: فَإِنَّ اللَّهُ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٩٦] يَقُولُ: فَإِنَّ اللَّهُ لَا يَعْلَمُونَ صِدْفَهُمْ مِنْ كَذِيمُهُمْ فَإِنَّ رَضَاكُمْ عَنْهُمْ غَيْرَ اللَّهُ مِنْ سَرَائِرِ أَمْرِهِمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَمِنْ حَفِيّ اعْتِقَادِهِمْ مَا تَجْهَلُونَ، وَأَثَمَّمُ عَلَى الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَمِنَ الطَّاعَةِ إِلَى الْمَعْصِيةِ". (٢)

١١١- "اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْعُزُوةَ حِينَ طَابَتِ النِّمَارُ وَالظِّلَالُ، وَأَنَا إِلَيْهِمَا أَصْعُرُ. فَتَجَهَّرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَطَفِقَتُ أَعْدُو لِكَيْ أَبْحَهَرَ مَعَهُمْ، فَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْعًا، وَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مُؤْدُوكِهُمْ، فَلَمْ يَوَلْ ذَلِكَ فِي النَّسِ بَعْدَ حُرُوجِ النَّبِيِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوَلْ ذَلِكَ فِي النِّفَاقِ أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ مِنَ الصَّعْفَاءِ. وَلَمْ يَدُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرُنُنِي مَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكِ؟» فَقَالَ رَجُلُ مَعْمُوصًا عَلَيْهِ فِي النِفَاقِ أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ مِنَ الصَّعْفَاءِ. وَلَمْ يَذُكُونِي رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» فَقَالَ رَجُلُ مَنْ بَيْ سَلَمَةً: يَا رَسُولُ اللهِ حَبَسَهُ بُرُدَاهُ وَالنَّظُرُ فِي عِطْفَيْهِ. فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْ وَسُلَمَ فَبْينَا هُو عَلَى رَجُلًا مُبَيِّضًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ» فَإِذَا هُو عَلَى وَسُلَمَ قَدْ تَوَجَّةَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ حَضَرَيْ هَبِي، فَطَفِقْتُ أَتَذَكُرُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَوَجَّةً قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ حَضَرَيْ هَبِي، فَطَفِقْتُ أَتَذَكُرُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَوَجَّةً قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ حَضَرَيْ هَبِي، فَطَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَوَجَةً قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ حَضَرَيْ هَبِي، فَطَغَقْتُ أَتَذَكُرُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَطُلُ قَالِكَ عِنْ سَحَطِهِ وَلَا مَنْ وَلَكَ بُكُولُ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَطُلُ قَالِكَ إِلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَطُلُ قَالِكَ إِلَى عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَطُلُ قَلْهُ إِلَى مَلَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَطُلُ قَلْكَ إِلَى عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَدْ أَطُ

١١٢- "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: " ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩] قَالَ: مَعَ الْمُهَاجِرِينَ الصَّادِقِينَ " وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ فِيمَا ذُكِرَ عَنْهُ يَقْرَؤُهُ: ﴿ وَكُونُوا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٨/١١

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣١/١١

^{7./17} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

مِنَ الصَّادِقِينَ» -[٦٩]- وَيَتَأَوَّلُهُ أَنَّ ذَلِكَ نَهْي مِنَ اللَّهِ عَنِ <mark>الْكَذِبِ</mark> ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنْهُ بِذَلِكَ". (١)

١١٣ – "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا آدَمُ الْعَسْقَلَايِيُّ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُوَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، يَقُولُ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: " إِنَّ الْكَذِبَ لَا يَحِلُّ مِنْهُ جَدُّ وَلَا هَزْلُ، اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اللَّهَ وَكُونُوا مِنَ الصَّادِقِينَ) قَالَ: وَكَذَلِكَ هِيَ قِرَاءَةُ ابْنُ مَسْعُودٍ: (مِنَ الصَّادِقِينَ) ، فَهَلْ تَرُوْنَ فِي الْكَذِبِ رُخْصَةً؟ " قَالَ: ثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: شَمِعْتُ أَبًا عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ خَوْهُ". (٢)

١١٤ – "قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «النَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مِنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «النَّهِ عَبْدِ اللَّهِ، فَهَلْ تَرَوْنَ مِنْ رُحْصَةٍ فِي الْكَذِبِ؟»". (٣)

٥١٥- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ، قَالَ: " لَا يَصْلُحُ فِي هَزْلِ وَلَا جَدٍ، ثُمُّ تَلَا عَبْدُ اللّهِ: ﴿ اللّهِ وَكُونُوا ﴾ [التوبة: ١١٩] - [٧٠] - مَا أَدْرِي أَقَالَ «مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩] " قَالَ: ثَنَا الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩] " قَالَ: ثَنَا الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩] " قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَدٍ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ مِثْلَهُ قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَدٍ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ مِثْلَهُ قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَدٍ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ مِثْلَهُ قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ مِثْلَهُ وَالصَّحِيخُ مِنَ التَّأُويلِ فِي ذَلِكَ هُوَ التَّأُويلِ اللّهِ مَثْلَهُ وَالصَّحِيخُ مِنَ التَّأُويلِ فِي ذَلِكَ هُوَ التَّأُويلُ اللّهِ عَبْدِ اللهِ مَعْمَدٍ عَنْ نَافِعٍ وَالضَّحَاكِ، وَفَي أَلْقِرَاءَةُ اللّهِ عَبْدِ اللّهِ مَعْمَدٍ عَلَى: ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩] ، وَهِيَ الْقِرَاءَةُ اللّهِ مَعْمَدٍ عَلَيْ فِي ذَلِكَ عَلَى قِرَاءَتِهِ تَأُويلُ غَيْرُ صَحِيحٍ، أَنَّ الْقِرَاءَةُ اللّهِ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ عَلَى قِرَاءَتِهِ تَأُويلُ غَيْرُ صَحِيحٍ، أَنَّ الْقِرَاءَةُ اللّهِ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ عَلَى قِرَاءَتِهِ تَأُويلُ غَيْرُ صَحِيحٍ، أَنَّ الْقِرَاءَة فِي لَافِهَا. ". (٤)

" ١١٦- " حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللّهِ الْأَشْجَعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ، يَقُولُ - [١٢٧] -: " ﴿ وَعُوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ [يونس: ١٠] قَالَ: إِذَا أَرَادُوا الشَّيْءَ قَالُوا: اللَّهُمَّ فَيَأْتِيهِمْ فَيهَا سُلَامٌ ﴾ [يونس: ١٠] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: تَنْزِيهًا لَكَ يَا رَبِّ مِمَّا أَضَافَ إِلَيْكَ أَهْلُ مَا دَعُوا بِهِ " وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ [يونس: ١٠] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: تَنْزِيهًا لَكَ يَا رَبِّ مِمَّا أَضَافَ إِلَيْكَ أَهْلُ

^{71 / 1} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

ر۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{79/17} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩/١٢

الشِّرْكِ بِكَ مِنَ <mark>الْكَذِبِ</mark> عَلَيْكَ وَالْفُرْيَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". ^(١)

١١٧ - "فِيهِ مِنَ الجُهْدِ وَالْبَلَاءِ، أَوْ تَنَاسَاهُ، وَتَرَكَ الشُّكْرَ لِرَبِهِ الَّذِي فَرَّجَ عَنْهُ مَا كَانَ قَدْ نَزَلَ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ مَعَهُ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا حَينَ اسْتَعَاذَ بِهِ، وَعَادَ لِلشِّرْكِ وَدَعْوَى الْآلِهَةِ وَالْأَوْثَانِ أَرْبَابًا مَعَهُ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ١٢] يَقُولُ: كَمَا زُيِّنَ لِهِنَا الْإِنْسَانِ الَّذِي وَصَفْنَا صِفَتَهُ اسْتِمْرَارُهُ عَلَى كُفْرِهِ بَعْدَ كَشْفِ كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ١٢] يَقُولُ: كَمَا زُيِّنَ لِلَّذِينَ أَسْرَفُوا فِي اللَّهِ وَصَفْنَا صِفَتَهُ اسْتِمْرَارُهُ عَلَى كُفْرِهِ بَعْدَ كَشْفِ اللَّهِ عَنْهُ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الضُّرِّ، كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلَّذِينَ أَسْرَفُوا فِي اللَّهِ وَالشِّرْكِ بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ اللَّهُ عَيْرٍ مَا أَذِنَ اللَّهُ لَهُمُ بِهِ، مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَالشِّرْكِ بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّهُ وَلِلْ ذَيْلُ وَلَى اللَّهُ وَالشِّرْكِ بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّهُ وَلِكَ قَالَ أَهْلُ اللَّهُ وَلَهُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ اللَّهُ وَلَى ذَيْحُو الَّذِي قُلْلَ فَيْ لَلْكَ: ". (٢)

١١٨-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ لِحُؤُلاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ نَسَبُوكَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ لِحُؤلاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ نَسَبُوكَ فِيمَا جِمْتَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ إِلَى الْكَذِبِ: أَيُّ حَلْقٍ أَشَرُّ بَعْدَنَا وَأَوْضَعُ لِقِيلِهِ فِي غَيْرٍ - [١٤٦] - مَوْضِعِهِ، مِمَّنْ الْحَتَلَقَ عَلَى اللهِ كَذِبًا وَافْتَرَى عَلَيْهِ بَاطِلًا ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ﴾ [الأنعام: ٢١] يَعْنِي بِحُجَجِهِ وَرُسُلِهِ وَآيَاتِ كِتَابِهِ. الْحَتَلَقَ عَلَى اللهُ كَذِبًا وَافْتُرَى عَلَيْهِ بَاطِلًا ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ﴾ [الأنعام: ٢١] يَعْنِي بِحُجَجِهِ وَرُسُلِهِ وَآيَاتِ كِتَابِهِ. يَقُولُ لَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: قُلْ هُمُ لَيْسَ الَّذِي أَضَفْتُمُونِي إِلَيْهِ بِأَعْجَبَ مِنْ كَذِبِكُمْ عَلَى رَبِّكُمْ وَافْتُرَائِكُمْ عَلَيْهِ وَتَكْذِيبِكُمْ لِي بِأَيَاتِهِ ﴿ إِنَّهُ لاَ يُغْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ١٧] يَقُولُ: إِنَّهُ لَا يَنْجَحُ الَّذِينَ اجْتَرَمُوا الْكُفْرَ فِي الدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّهُ لاَ يُغْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ١٧] يَقُولُ: إِنَّهُ لَا يَنْجَحُ الَّذِينَ اجْتَرَمُوا الْكُفْرَ فِي الدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا لَقُوا رَكُمُمْ، وَلَا يَنَالُونَ الْفَلَاحَ". (٣)

١١٩-"تَعْلَمُ حَقِيقَتَهُ وَصِحَّتَهُ، بَلْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ خِلَافَ مَا تَقُولُونَ وَأَهَّا لَا تَشْفَعُ لِأَحَدٍ وَلَا تَنْفَعُ وَلَا تَنْفَعُ وَلَا تَنْفَعُ وَلَا تَنْفَعُ وَلَا يَقُولُ: تَنْزِيهًا لِلَّهِ وَعُلُوًا عَمَّا يَفْعَلُهُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ وَلَا تَضُرُّ. ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [يونس: ١٨] يَقُولُ: تَنْزِيهًا لِلَّهِ وَعُلُوًّا عَمَّا يَفْعَلُهُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ وَلَا يَنْفَعُ وَافْتِرَائِهِمْ عَلَيْهِ الْكَذِبَ". (١٤)

• ١٦٠- "أَسْلَفَ مِنَ الْعَمَلِ فِي الدُّنْيَا، هَجَمَ بِهِ عَلَى مَوْرِدِهِ، فَيُخْبَرُ هُنَالِكَ مَا أَسْلَفَ مِنْ صَالِحٍ أَوْ سَيِّئٍ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّ مَنْ خُبِرَ مَا أَسْلَفَ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَعْمَالِهِ فِي الْآخِرَةِ، فَإِنَّا يُخَبَّرُ بَعْدَ مَصِيرِهِ إِلَى حَيْثُ أَحَلَّهُ مَا قَدَّمَ فِي الدُّنْيَا مِنْ عَمَلِهِ خُتْبَرٌ لَهُ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ كَمَا وَصَفْنَا فِي الدُّنْيَا مِنْ عَمَلِهِ مُعْتَبِرٌ لَهُ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ كَمَا وَصَفْنَا فَمُصِيبُ الصَّوَابَ فِي ذَلِكَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿ وَرَدُّوا إِلَى اللّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِي ﴾ [يونس: ٣٠] فَإِنَّهُ يَقُولُ: وَرَجَعَ هَؤُلَاءِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٦/١٢

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

الفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱٤١/١٢ فسير (۳) تفسير الطبري = (7)

الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٣/١٢ عنسير الطبري ال

الْمُشْرِكُونَ يَوْمَئِذٍ إِلَى اللَّهِ الَّذِي هُوَ رَجُّمُ وَمَالِكُهُمُ الْحُقُّ لَا شَكَّ فِيهِ دُونَ مَا كَانُوا يَزْعُمُونَ أَهُمُ هُمُ أَرْبَابٌ مِنَ الْفِرْيَةِ الْآنْدَادِ. ﴿ وَصَلَّ عَنْهُم مَا كَانُوا يَتَحَرَّصُونَ مِنَ الْفِرْيَةِ الْآنْدَادِ. ﴿ وَصَلَّ عَنْهُم مَا كَانُوا يَتَحَرَّصُونَ مِنَ الْفِرْيَةِ وَالْأَنْدَادِ. ﴿ وَصَلَّ عَنْهُم مَا كَانُوا يَتَحَرَّصُونَ مِنَ الْفِرْيَةِ وَالْآنْدَادِ. ﴿ وَصَلَ عَنْهُم مَا كَانُوا يَتَحَرَّصُونَ مِنَ الْفِرْيَةِ وَالْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ بِدَعْوَاهِمْ أَوْنَاكُمُ مُ أَكُمَا لِلَّهِ شُرَكَاءُ، وَأَنَّهَا تُقَرِّكُمُ مِنْهُ زُلْفَى، كَمَا". (١)

١٢١ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا ظُنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يونس: ٦٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا ظَنُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَتَحَرَّصُونَ فَضْلٍ عَلَى اللَّهِ النَّالِي وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَرْزَاقِ، وَالْأَقْوَاتِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لَمُمْ غِذَاءً، أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَرْزَاقِ، وَالْأَقْوَاتِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لَمُمْ غِذَاءً، أَنَّ اللَّهَ فَاعِلُ بِهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ أَيْكُسَبُونَ أَنَّهُ يَصْفَحُ عَنْهُمْ وَيَغْفِرُ ؟ كَلَّا بَلْ يُصْلِيهِمْ سَعِيرًا حَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا. ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلِ ". (٢)

١٢٣ – "حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: " ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [يونس: ٦٦] يَقُولُ إِذْ تَفْعَلُونَ " وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: إِذْ تَشِيعُونَ فِي الْقُرْآنِ <mark>الْكَذِبَ</mark> – [٢٠٥] - ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (٤)

١٢٤ – "حُدِّثْتُ عَنِ الْمُسَيِّبِ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: " ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [يونس: ٦١] يَقُولُ: فَتَشِيعُونَ فِي الْحُقِّ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: إِذْ تُفِيضُونَ فِي الْحُقِّ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (٥)

٥٦١- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [يونس: ٦٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَحْزُنْكَ يَا مُحَمَّدُ قَوْلُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ فِي رَهِّمْ مَا [٦٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْمُشْوَرِدُ بِعِزَّةِ الدُّنْيَا يَقُولُونَ، وَإِشْرَاكِهِمْ مَعَهُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ؛ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْمُنْفَرِدُ بِعِزَّةِ الدُّنْيَا

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٥/١٢

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۰۳/۱۲

 $^{7 \}cdot 2/17$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۰٤/۱۲

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٥/١٢

وَالْآخِرَةِ لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهَا، وَهُوَ الْمُنْتَقِمُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الْقَائِلِينَ فِيهِ مِنَ الْقَوْلِ الْبَاطِلِ مَا يَقُولُونَ، فَلَا يَنْصُرُهُمْ عِنْدَ انْتِقَامِهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ، لِأَنَّهُ لَا يُعَازُهُ شَيْءٌ. ﴿هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [المائدة: ٧٦] يَقُولُ: وَهُوَ ذُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [المائدة: ٤٦] يَقُولُ: وَهُو خُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَيُعْلِنُونَهُ، مُحْصِي ذَلِكَ عَلَيْهِمْ السَّمْعِ لِمَا يَقُولُونَ مِنَ الْفِرْيَةِ وَالْكَذِبِ عَلَيْهِ، وَذُو عِلْمٍ بِمَا يُضْمِرُونَهُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَيُعْلِنُونَهُ، مُحْصِي ذَلِكَ عَلَيْهِمْ كُلَّهُ، وَهُو هُو عَلْمٍ بَمَا يُضْمِرُونَهُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَيُعْلِنُونَهُ، مُحْصِي ذَلِكَ عَلَيْهِمْ كُلَّهُ، وَهُو هُمُ وَهُو هُمُ وَالْمَرْصَادِ". (١)

١٢٦ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ <mark>الْكَذِبَ</mark> لَا يُفْلِحُونَ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمُّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [يونس: ٧٠]". (٢)

١٢٧ – "يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ ﴾ [البقرة: ٨٠] يَا مُحَمَّدُ هُهُمْ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللهِ الْبَاطِلَ، وَيَدَّعُونَ لَهُ وَلَدًا؛ ﴿لَا يُفْلِحُونَ ﴾ [يونس: ٢٠] يَقُولُ: لَا يَبْقُونَ فِي الدُّنْيَا، وَلَكِنْ لَهُمْ ﴿مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا﴾ [يونس: ٧٠] يُقُولُ: ثُمَّ إِذَا انْقَضَى أَجَلُهُمُ الَّذِي كُتِبَ لَهُمْ، إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾ [يونس: ٧٠] يَقُولُ: ثُمَّ إِذَا انْقَضَى أَجَلُهُمُ الَّذِي كُتِبَ لَهُمْ، إلِيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾ [يونس: ٧٠] يَقُولُ: ثُمَّ إِذَا انْقَضَى أَجَلُهُمُ الَّذِي كُتِبَ لَهُمْ، إلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾ [يونس: ٧٠] يَقُولُ: ثُمَّ إِذَا انْقَضَى أَجَلُهُمُ الَّذِي كُتِبَ لَهُمْ، إلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾ [يونس: ٧٠] وَذَلِكَ إِصْلَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ؛ ﴿ وَمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ [الأنعام: ٧٠] بِاللّهِ فِي الدُّنْيَا، فَيُكَذِّبُونَ رُسُلَهُ وَيَجْحَدُونَ آيَاتِهِ. وَرَفَعَ قَوْلَهُ: ﴿مَتَاعٌ ﴾ [البقرة: ٢٤١] بِمُصْمَرٍ قَبْلَهُ إِلَاكَ هُوالًا ﴿ هَذَاكِ ﴾ وإمّا «هَذَا»". (٣)

١٢٨ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْمُمْتَرِينَ ﴿ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَإِنْ كُنْتَ يَا مُحَمَّدُ فِي شَكٍّ مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَخْبَرْنَاكَ وَأُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَعْتَلِفُوا فِي نُبُوَّتِكَ قَبْلِ أَنْ فَإِنْ كُنْتَ يَا مُحَمَّدُ فِي شَكٍ مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَخْبَرْنَاكَ وَأُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَعْتَلِفُوا فِي نُبُوَّتِكَ قَبْلِ أَنْ فَي إِلَيْكَ مِنْ أَنْ بَنِي إِلْسَلِقَةِ اللّهِ عَلَيْهِ مِنْ كَتَاهِمْ فِي كِتَاهِمْ فِي كَتَاهِمْ فِي لَكُونِ وَالْإِنْجِيلِ؟ فَاسْأَلُ النَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ؟ فَاسْأَلُ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكَثِيبِ وَالْكُفْرِ بِكَ مِنْهُمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ؟ كَعَبْدِ اللّهِ بْنِ سَلَامٍ وَنَحُوهِ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ وَالْإِنْجِيلِ؟ فَاللّهُ مِنْهُمْ دُونَ أَهْلِ النَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِي لَكَعَبْدِ اللّهِ يُن مِن مَنْهُمْ دُونَ أَهْلِ النَّوْرَاةِ وَالْوِيَا فَلَا أَيْفُ وَلَاكَ قَالَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِي فَيْ اللّهُ عَلْقَالُ إِنْ فَي فَلْكُ وَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّافِي فَاللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللللّهُ اللّهُ لِلْكُلُولِ الللّهُ اللّهُ وَلَا لَيْلُ اللّهُ وَلَوْلُولُ الللّهُ عَلَى الللللّهُ اللّهُ وَلِلْ اللّهُ لَلْ اللّهُ وَلَالَكُ وَلَا لَاللّهُ وَلِلْ الللّهُ اللّهُ لَا لَكُولُ الللّهُ اللّهُ وَلَا لَكُولُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ عَلَى اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللل

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۲٦/۱۲

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۲۹/۱۲

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٠/١٢

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٦/١٢

١٢٩- "حَدَّنَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ الْآنَ حَصْحَصَ الْحُقُ ﴾ [يوسف: ٥٦] تَبَيَّنَ " وَأَصْلُ حَصْحَصَ: حَصَّ؛ وَلَكِنْ قِيلَ: حَصْحَصَ، كَمَا قِيلَ: ﴿ فَكُبْكِبُوا ﴾ [الشعراء: ٤٩] [يوسف: ٥٠] تَبَيَّنَ " وَأَصْلُ حَصْحَصَ : حَصَّ فَيْ «كَثُوا» ، وَقِيلَ: «كَفْكَفَ» فِي «كَفَّ» ، وَ «ذَرْذَرَ» فِي «ذَرَّ» . وَأَصْلُ الْخُصِّ: اسْتِقْصَالُ الشَّيْءِ، يُقَالُ فِي «ذَرَّهُ بَوَّهُ وَلَكِنْ قِيلَ: حَصْحَصَ الْحُقُّ: ذَهَبَ الْبَاطِلُ وَالْكَذِبُ، وَالْمَالُ وَالْكَذِبُ، وَالْمَدْتِ فَيْ الْمَوْضِعِ: حَصْحَصَ الْحُقُّ: ذَهَبَ الْبَاطِلُ وَالْكَذِبُ، وَالْمَدْتِ وَالْمَدْتِ فَا الْمَوْضِعِ: حَصْحَصَ الْحُقُّ: ذَهَبَ الْبَاطِلُ وَالْكَذِبُ، وَالْكَذِبُ، وَالْمَدْتُ وَالْكَذِبُ، وَالْمَدْتِ وَالْمَدْتِ وَالْمَدْتِ وَالْمَدْتِ وَالْمَدْتِ وَالْمَدْتِ وَالْمَدُنِ وَالْكَذِبُ، وَالْمَدْتِ وَالْمَدُونِ وَلِكُونَ وَلِهُ وَالْمَدْتِ وَالْمَدُونِ وَلَا اللّهُ وَالْمَدْتِ وَالْمَدْتِ وَالْمَدْتِ وَالْمَدُونِ وَلَا الْمَوْضِعِ: وَمُنْ مَنْ وَلَهُ وَالْمَدُونِ وَالْمَدُونِ وَالْمَالُ اللّهُ وَلَيْدِ وَالْمَوْفِعِ وَالْمَوْنِ وَالْمَالُ اللّهُ وَالْمَدُونِ وَالْمَالُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَالْمَلُونُ وَلِيْ وَالْمَالُ اللّهُ وَلِيْ وَلَهُ وَلِهُ وَاللّهُ وَالْمَالُولُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا الللللّهُ وَلَا اللللللللّهُ وَلَا اللللللّهُ وَلَا الللللّهُ وَلَا الللللّهُ وَلَا الللللّهُ وَلَا اللللللّهُ وَلَا اللللللللّهُ وَلَا اللللللّهُ وَلَا اللللللللّهُ وَلَا اللللللّهُ وَلِهُ وَلِلْمُ اللّهُ وَلِلْمُ الللللللللللللّهُ وَلَا الللللللللللللللّهُ وَلَا ال

١٣٠- "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ [يوسف: ١٨] يَقُولُ: فَصَبْرِي عَلَى مَا فَعَلْتُمْ بِي فِي أَمْرِ يُوسُفَ صَبْرٌ جَمِيلٌ ، وَقَوْلُهُ: ﴿ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف: ١٨] يَقُولُ: وَاللَّهُ أَسْتَعِينُ عَلَى كِفَايَتِي جَمِيلٌ ، أَوْ فَهُوَ صَبْرٌ جَمِيلٌ . ﴿ وَاللَّهُ أَسْتَعِينُ عَلَى كِفَايَتِي شَرَّ مَا تَصِفُونَ مِنَ الْكَذِبِ . وَقِيلَ: إِنَّ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ: هُوَ الصَّبْرُ الَّذِي لَا جَزَعَ فِيهِ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: ". (٢)

١٣١- "تُحَرِّمُونِ» . حَدَّتَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنِ الْحُسَنِ: ﴿ لَوْلَا أَنْ اللّهُ عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي تُفَيِّدُونِ ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: " تُحَرِّمُونِ. حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ وَغَيْرِهِ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ. وَقَدْ بَيَّنَا أَنَّ أَصْلَ التَّفْنِيدِ: الْإِفْسَادِ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَالضَّعْفُ وَالْمُرَّمُ وَلَا اللّهُ مَعَانِي الْإِفْسَادِ تَدْحُلُ فِي التَّفْنِيدِ، لِأَنَّ أَصْلَ ذَلِكَ كُلَّهُ الْفَسَادُ، وَالْفَسَادُ فِي الْجِسْمِ: الْمُرَمُ وَذَهَابُ الْعَقْلِ وَالضَّعْفُ، وَفِي الْفِعْلِ الْكَذِبُ وَاللَّوْمُ بِالْبَاطِلِ، وَلِذَلِكَ قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّة:

[البحر الكامل]

يًا عَاذِلَيَّ دَعَا الْمَلَامَ وَأَقْصِرًا ... طَالَ الْهُوَى وَأَطَلْتُمَا التَّفْنِيدَا

يَعْنِي الْمَلَامَةَ، فَقَدْ تَبَيَّنَ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا أَنَّ الْأَقْوَالَ الَّتِي قَالَمَا مَنْ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَوْلَا أَنْ تُفَيِّدُونِ ﴾ [يوسف: ٩٤] عَلَى الْحِبَلَافِ عِبَارَاتِهِمْ عَنْ تَأْوِيلِهِ، مُتَقَارِبَةُ الْمَعَانِي، مُحْتَمِلٌ جَمِيعَهَا ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، إِذْ تُفَيِّدُونِ ﴾ [يوسف: ٩٤] عَلَى الْحَبَلَافِ عِبَارَاتِهِمْ عَنْ تَأْوِيلِهِ، مُتَقَارِبَةُ الْمَعَانِي، مُحْتَمِلٌ جَمِيعَهَا ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، إِذْ لَكُنْ فِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ مَعْنِيُّ بِهِ بَعْضُ ذَلِكَ دُونَ بَعْضٍ ". (٣)

١٣٢- "حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَارِثِ السُّلَمِيّ، عَنْ عَمْرَانَ بْنِ الْحَارِثِ السُّلَمِيّ، عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُٰلُ﴾ [يوسف: ١١٠] قَالَ: "طَنَّ قَوْمُهُمْ أَثَّمُ جَاءُوهُمْ بِالْكَذِبِ»". (٤) يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ﴿وَظُنُّوا أَثَمُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ [يوسف: ١١٠] قَالَ: «طَنَّ قَوْمُهُمْ أَثَمُّمْ جَاءُوهُمْ إِللْكَذِبِ»". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤١/١٣

١٣٣- "حَدَّثَنَا بِشْرُ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: " ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرى ﴾ [يوسف: الما] وَالْفِرْيَةُ: الْكَذِبُ "". (١)

١٣٤ – "حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ اللهَ عَلَا الْفَوْلِ وَكَذِبٍ، وَلَوْ قَالُوا، قَالُوا قَالُوا قَالُوا وَكَذِبٍ، وَلَوْ قَالُوا، قَالُوا قَالُوا وَالْحَدِي الْبَاطِلِ مِنَ الْقُوْلِ وَكَذِبٍ، وَلَوْ قَالُوا، قَالُوا قَالُوا الْبَاطِلَ وَالْكَذِبَ "". (٢)

١٣٥ – الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ يَسْتَجِبُونَ الْحَيْاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُوكَا عِوَجًا، أُولَئِكَ فِي صَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾ [ابراهيم: ٣] يَغْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ اللّهِ فِيهَا عَلَى طَاعَةِ اللّهِ، وَمَا يُقْرِّهُمُ عَلَى الْآخِرَةِ ﴿ وَيَسْتَجِبُونَ الْحَيْاةَ الدُّنْيَا، وَمَعَاصِي اللّهِ فِيهَا عَلَى طَاعَةِ اللهِ، وَمَا يُقْرِّهُمُ عَلَى الْآخِرَةِ ﴿ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ ﴾ [الأنفال: ٤٧] يَقُولُ: وَيَمْتُعُونَ مَنْ أَرَادَ الْمِهَانَ بِاللّهِ وَاتِيَاعِهِ ﴿ وَيَبْعُوكَا عِوجًا ﴾ [الأعراف: ٤٥] الْإيمَانَ بِاللّهِ وَاتَيَاعِ رَسُولِهِ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَاتِيَاعِهِ ﴿ وَيَبْعُوكَا عِوجًا ﴾ [الأعراف: ٤٥] يَقُولُ: وَيَلْتَهِ مُونَ سَبِيلِ اللّهِ وَاتَيَاعِهِ ﴿ وَيَبْعُوكَا عِوجًا ﴾ [الأعراف: ٤٥] يَعْنِ اللّهِ وَاتَيَاعِهِ ﴿ وَيَبْعُوكَا عِوجًا ﴾ [الأعراف: ٤٥] يَعُولُ: وَيَلْتَهِ مُولِهِ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ مِنْ الْإِيمَانِ بِهِ وَاتِياعِهِ ﴿ وَوَيَعْعُوكَا عِوجًا ﴾ [الأعراف: ٤٥] يَعُولُ: وَيَلْتَعِسُونَ سَبِيلَ اللّهِ، وَهِي دِينُهُ اللّذِينِ وَالْوَلِهُ عَلَى ابْتَعَتْ لِينَاعِهِ فَلَاءً فِي كُلِّ مَا كَانَ قَائِمًا كَالْتُولِ وَالْعُوبِ ﴿ وَالْعِوْمِ ﴾ [المُعْرَبِ وَقَلُهِ وَلَمُونَ عَنْ مَاكُولُ وَعُلِهُ وَلَمُونَ الْمُعَرِبُ وَلَوْلُولُ الْعَرَبِ: نَوْلُهُ عَنْ مَعَلَى الْمُولِدِ عَلَى الْمُولِدِ عَلَى الْمُولِدِ عَلَى الْمُولِدِ عَلَى الْمُولِدُ وَعَلَى الْمُولِدِ عَلَى الْمُولِدِ عَلَى عَنْ مَعَلَى الْمُولِدِ وَالْمُولِ الْعَرْبِ: نَوْلُكُ وَلَاكُ وَلِكُ أَنْ مُؤْلِونَ يُومَلُ وَعَلَى الْمُولِدِ وَمُؤْلِ الْعَرَبِ: نَوْلُكُ وَلَوْلُهُ عَلَى الْمُولُولُ وَعُلُولُ الْعَرَبِ: نَوْلُكُ وَلَوْلُولُ وَمُولُولُ وَمُولُولُ وَمُولُولُ الْعُولُ الْعُولُ الْعُولُ الْعُولُ الْعُرْبِ: نَوْلُكُ وَمُولُولُ وَهُولُولُ الْمُؤْلُولُ الْعُرْبُولُ الْعُرْبُ وَلُكُ اللّهُ وَلُولُ الْعَرْبُ وَلَالًا الْعَرَبُ وَلَا الْعَرْبُ وَلُولُ الْعَالَ الْعَرْبُ وَاللّهُ عَلْ الْعُولُ اللّهُ عَلْ الْعُولُ الللّهُ عَلْ الْعُولُ الْعُولُ الْعُرْبُولُ الْعُولُ الْعُرَالُ فَا عَل

١٣٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْحُسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيادٍ، قَالَ: " تَصْعَدُ الشَّيَاطِينُ أَفْوَاجًا تَسْتَرِقُ السَّمْعَ، وَيَادٍ، قَالَ: " تَصْعَدُ الشَّيَاطِينُ أَفْوَاجًا تَسْتَرِقُ السَّمْعَ، قَالَ: فَيَنْفَرِدُ الْمَارِدُ مِنْهَا فَيَعْلُو، فَيُرْمَى بِالشِّهَابِ فَيُصِيبُ جَبْهَتَهُ أَوْ جَنْبَهُ أَوْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ مِنْهُ فَيَلْتَهِبُ، فَيَأْقِ أَلْ وَكُذَا، قَالَ: فَيَذْهَبُ أُولَئِكَ إِلَى إِحْوَانِمِمْ مِنَ الْكَهَنَةِ، فَيَزِيدُونَ عَلَيْهِ أَصْعَافَهُ مِنَ الْكَهَنَةِ، فَيَزِيدُونَ عَلَيْهِ أَصْعَافَهُ مِنَ الْكَذِبِ".

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٣/١٣

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/٩٥٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/١٣٥

١٣٧-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَثَّمُ مُّفَرِّطُونَ ﴾ [النحل: ٦٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَجْعَلُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ لللهِ مَا يَكْرَهُونَهُ لِأَنْفُسِهِمْ ﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ ﴾ [النحل: ٦٢] يَقُولُ: وَتَقُولُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ وَتَفْتَرِيهِ ﴿ أَنَّ هُمُ الْحُسْنَى ﴾ لِأَنْفُسِهِمْ ﴿ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ وَتَقُولُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبِ وَتَقْتَرِيهِ ﴿ أَنَّ هُمُ الْحُسْنَى اللَّهُونَ لِلّهِ مَا يَكْرَهُونَهُ لِأَنْفُسِهِمْ ، الْبَنَاتُ يَجْعَلُونَ للّهِ تَعَالَى ، وَزَعَمُوا أَنَّ الْمَلائِكَةَ بَنَاتُ اللهِ ، وَيَعْمُونَ أَنَّ هُمُ الْحُسْنَى الَّذِي يَكْرَهُونَهُ لِأَنْفُسِهِمْ ، الْبَنَاتُ يَجْعَلُونَ للّهِ تَعَالَى ، وَزَعَمُوا أَنَّ الْمَلائِكَةَ بَنَاتُ اللهُ وَلَيْ الْمُلائِكَةَ بَنَاتُ اللّهُ وَلَا إِنْ الْمُلائِكَةُ بَنَاتُ اللّهُ وَلَادِهِمْ وَيَسْتَبْقُونَ اللهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ النَّكُورَ مِنْ الْأَوْلادِ ، وَذَلِكَ أَثَمُ مُ كَانُوا يَعِدُونَ الْإِنَاثَ مِنْ أَوْلادِهِمْ وَيَسْتَبْقُونَ اللّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ اللَّكُورَ مِنْهُمْ ، وَيَقُولُونَ: لَنَا الذُكُورُ وَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٢)

١٣٨- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿وَيَجْعَلُونَ للّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ ﴾ [النحل: ٦٢] أَيْ يَتَكَلَّمُونَ بِأَنَّ لَهُمُ الْخُسْنَى، أَيِ الْغِلْمَانُ "". (٣)

١٣٩-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحُسَنُ، قَالَ: ثنا شِبْلُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَتَصِفُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَتَصِفُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْمُنُونَ وَلِلَّهِ الْبُنَاتُ ". حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ الْكَذِبُ أَنَّ هُمُ الْحُسْنَى ﴿ [النحل: ٢٦] قَالَ: " قَوْلُ قُرَيْشٍ: لَنَا الْبُنُونَ وَلِلَّهِ الْبُنَاتُ ". حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ، قَالَ: قَوْلُ كُفَّارٍ قُرَيْشٍ". (٤)

٠٤٠-"بَنُو امْرَأَةِ الرَّجُلِ لَيْسُوا مِنْهُ» وَيُقَالُ: الْحَفَدَةُ: الرَّجُلُ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّجُلِ، يَقُولُ: فُلَانٌ يَحْفَدُ لَنَا، وَيَزْعُمُ رِجَالٌ أَنَّ الْحَفَدَة أَخْتَانُ الرَّجُلِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّه تَعَالَى أَخْبَرَ لَنَا، وَيَزْعُمُ رِجَالٌ أَنَّ الْحَفَدَة أَخْتَانُ الرَّجُلِ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْبَنِينَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسَكُمْ عِبَادَهُ مُعَرِّفَهُمْ نِعَمَهُ عَلَيْهِمْ، فِيمَا جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْبَنِينَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاللّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسَكُمْ أَنَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِهُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ [النحل: ٢٧] فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِهُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ [النحل: ٢٧] فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِهُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ والخَفْدَةُ فِي كَلامِ هِمْ: هُو كَلامِ الْعَرَبِ: جَمْعُ حَافِدٍ، كَمَا الْكَذَبَةُ: جَمْعُ خَافِدٍ، وَالْفَسَقَةُ: جَمْعُ فَاسِقٍ، وَالْحَافِدُ فِي كَلامِهِمْ: هُو

 $[\]pi \gamma/1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲٦١/١٤

^{777/15} قسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر 11/18

الْمُتَحَقِّفُ فِي الْخِدْمَةِ وَالْعَمَلِ، وَالْحَفْدُ: خِقَّةُ الْعَمَلِ، يُقَالُ: مَرَّ الْبَعِيرُ يَخْفِدُ حَفَدَانًا: إِذَا مَرَّ يُسْرِغُ فِي سَيْرِهِ وَمِنْهُ، قَوْلُمُمْ: «إِلَيْكَ نَسْعَى وَخَفْدُ» : أَيْ نُسْرِغُ إِلَى الْعَمَلِ بِطَاعَتِكَ، يُقَالُ مِنْهُ: حَفَدَ لَهُ يَخْفِدُ حَفْدًا وَحُفُودًا وَحَفَدَانًا، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي:

[البحر البسيط]

كَلَّفْتُ مَحْهُولَهَا نُوقًا يَمَانِيَةً ... إِذَا الْحُدَاةُ عَلَى أَكْسَائِهَا حَفَدُوا وَإِذْ كَانَ مَعْنَى الْحُفَدَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَثَّكُمُ الْمُسْرِعُونَ فِي خِدْمَةِ الرَّجُلِ". (١)

110- وَهُمُ عَذَابٌ أَلِيمٌ. إِنَّا يَفْتِرِي الْكَذِبِ اللّهِ وَأُولِئِكِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ [النحل: 110- وَهُمُ عَذَابٌ أَلِيمٌ. إِنَّا يَفْتِرِي اللَّهِ وَأُولِئِهِ فَيُصَدِّقُونَ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ، ﴿لَا يَهْدِيهِمُ اللّهُ ﴾ [النحل: 10] يَقُولُ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِحُجَجِ اللّهِ وَأَولَئِهِ فَيُصَدِّقُونَ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ، ﴿لَا يَهْدِيهِمُ اللّهُ إِلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَعِنْدَ اللّهِ إِذَا وَرَدُوا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابٌ مُؤْمٌ مُوحِعٌ. ثُمُّ أَحْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ الْمُشْرِكِينَ اللّذِينَ قَالُوا لِلنّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّا لَكُ عِنْهُ وَسَلَّمَ: إِنَّا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ، وَبَرَّا مِنْ ذَلِكَ نَبِيّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ، وَبَرَّا مِنْ ذَلِكَ نَبِيّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ، وَبَرَّا مِنْ ذَلِكَ نَبِيّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ، وَبَرَّا مِنْ ذَلِكَ نَبِيّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ، وَبَرَّا مِنْ ذَلِكَ نَبِيّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ، وَبَرَّا مِنْ ذَلِكَ نَبِيّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِعِنَ اللهِ وَإِعْلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُولُهُ الْإِفْكِ وَافِرَةً وَلِكَ مُونَى عَلَى الصِدْقِ الْقَوْابَ الْجُورِيلَ، وَحَائِفًا عَلَى الْكَذِبُونَ اللهِ عَلَى الصِدْقِ الثَّوْابَ اللهُ عِمْ أَهْلُ الْمُؤْمِنُونَ " لَا يُقُولُ الْمُؤْمِنُونَ". (١) يَقُولُ: ﴿ وَأُولَئِكَ هُمْ أَهْلُ الْمُؤْمِنُونَ " لَا الْمُؤْمِنُونَ". (١) النحل: ١٠٥] يَقُولُ: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ هُمْ أَهْلُ الْمُؤْمِنُونَ". (١)

١٠٦ - "قَوْلُهُ: ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ ﴾ [النحل: ١٠٦] حَبَرًا لِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا ﴾ [النحل: ١٠٦] وَقَوْلُهُ: ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ ﴾ [النحل: ١٠٦] فَأَخْبَرَ لَهُمْ جِنَرٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ ذَلِكَ يَدُلُ عَلَى الْمَعْنَى وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيّي الْكُوفَةِ: إِنَّمَا هَذَانِ جُزْءَانِ اجْتَمَعَا، أَحَدُهُمَا مُنْعَقِدٌ بِالْآحَرِ، فَجَوَاجُمُمَا وَاحِدٌ كَقُولِ الْقَائِلِ: مَنْ يُعْسِنُ بُعْنِي مَنْ يُعْسِنُ بُعْنِي الْكُوفَةِ: إِنَّمَا هَالْتَانِي مُنْعَقِدٌ بِالْأَوَّلِ، فَالْمَوْنَ بُولُولُهُ وَكَذَلِكَ كُلُّ جَزَاءَيْنِ اجْتَمَعَا النَّانِي مُنْعَقِدٌ بِالْأَوَّلِ، فَالْبُونُ بُولُولُهُ وَقَالُ آحَرُ مِنْ أَهْلِ الْبُصْرَةِ: بَلْ قَوْلُهُ: ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ ﴾ [النحل: ١٠٦] مَرْفُوعٌ بِالرَّدِ عَلَى «النَّذِينَ» فِي قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي اللّهُ مِنْ اللّهُ الْبُصْرَةِ: بَلْ قَوْلُهُ: ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ مُنْ اللّهُ عَلَى الْكُلَامِ عِنْدَهُ: ﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ، إِلَّا مَنْ أَكُومُ مِنْ مَوْلُلَاءٍ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالْإِيمَانِ وَهَذَا قَوْلُ لَا وَجُهَ لِلْمُكُولُ اللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَدْ أَحْرَجَ مِمَّنْ الْلّهُ وَلَا لَوْهُ لَكُونَ الللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَدْ أَحْرَجَ مِمَّنْ الْمُرَى اللّهُ وَلَا الْقُولُ، لَكَانَ الللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَدْ أَحْرَجَ مِمَّنْ الْعَرَى الْكُولِ عَلَى اللّهُ عَلَى الْكُولُ عَلَى الْكُولُ الْمَوْلُ فِي عَلَى الْكُولِ عَلَى اللّهُ عَلَى ذِكْرُهُ فَدْ أَخْرَجَ مِمَّنْ الْعُرَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَالَى ذِكْرُهُ فَدْ أَخْرَجَ مِمَّنْ الْقَرْلُ اللّهُ وَعَلَى الللّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَدْ أَخْرَجَ مِمَّنُ الْقَرْلُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الْمُولُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الْقُولُ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الْكُولُ الللللّهُ الللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى اللّهُ الْمَنُوا فِي حَالٍ الْمُؤْلُولُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الْكُولُ اللللّهُ عَلَى الْمُعْمَى الْكُلُومُ الْمُؤْلُومُ الللّهُ الْمُولُ الْمُؤْلُ وَاللّهُ الْمُؤْلُولُ الللللّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُلُومُ الللللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ

m.m/15 فسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱) تفسير

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

رَاجَعُوا الْكُفْرَ بَعْدَ الْإِيمَانِ، وَالتَّنْزِيلُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُخَصِّصْ بِذَلِكَ هَؤُلَاءِ دُونَ سَائِرِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى الشَّرْكِ مُقِيمِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ حَبَرَ قَوْمٍ مِنْهُمْ أَضَافُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتِرَاءَ الْكَذِبِ، فَقَالَ: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزَّلُ قَالُوا إِنَّمَا". (١)

١٤٣ – "أنْتَ مُفْتَرٍ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ [النحل: ١٠١]، وَكَذَّبَ جَمِيعَ الْمُشْرِكِينَ بِافْتِرَائِهِمْ عَلَى اللهِ وَالْحَبْرَ أَثَمَّمْ أَحَقُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: ﴿ إِنَّا يَفْتَرِي الْكَذِبُونَ ﴾ [النحل: ١٠٥] وَلَوْ كَانَ الَّذِينَ عُنُوا بِعَذِهِ الْآيَةِ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ مِنْ بَعْدِ بِآيَاتِ اللهِ وَلَوْ كَانَ الَّذِينَ عُنُوا بِعَذِهِ الْآيَةِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ [النحل: ١٠٥] وَلَوْ كَانَ الَّذِينَ عُنُوا بِعَذِهِ الْآيَةِ هُمُ اللّهُ آئِدِينَ كَفَرُوا بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا أَنْتَ مُفْتَرٍ حِينَ بَدَّلَ اللهُ آيَةً مَكَانَ آيَةٍ، كَانُوا هُمُ اللّهِ بَعْدَ الْإِيمَانِ حَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْمُشْرِكِينَ، لِأَنَّ هَذِهِ فِي سِيَاقِ الْخَبَرِ عَنْهُمْ، وَذَكُ وَلَ فَاللهُ قَائِلٌ فَبَيَّنَ فَسَادَهُ مَعَ حُرُوحِهِ عَنْ تَأُولِل جَمِيعِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالتَّأُولِلِ. وَالصَّوَابُ مِنَ اللّهُ عَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ ﴾ [النحل: ٢٠٦] وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ وَلَكَ عِنْدِي أَنَّ الرَّافِعَ لَ هُمُنَ الْأُولِي وَالثَّانِيَةِ، قَوْلُهُ: ﴿ فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللّهِ ﴾ [النحل: ٢٠٦] وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ وَلَاكَ فِي حُرُوفِ الْجُزَاءِ إِذَا اسْتَأْنَفَتْ أَحَدَهُمَا عَلَى آخَرَ. وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَقَوْمٌ كَانُوا وَلَعَلَيْهِمْ مُولُونَ عَنْ دِينِهِمْ، فَخَبَتَ عَلَى الْإِسْلَامِ بَعْضُهُمْ وَافْتُيْنَ بَعْضٌ ". (٢)

112 - الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَرَامٌ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَرَامٌ وَلاَ تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ الْقُرَاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ ﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ الْقُرَاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ ﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ الْقَرَاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتُهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ ، فَتَكُونُ هَمَا الْكَذِبَ بَعْفِي الْمَصْدَرِ وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبِ) هَذَا جَعَفُ الْمَصْدَرِ وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبِ) هَذَا جَعَفُ الْمَعْدَرِ وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبِ) هَذَا جَعَلُ الْكَذِبِ ، بَعْفِي الْمَعْدَرِ النَّذِي تَصِفُهُ أَلْسِنَتُكُمْ ، ﴿ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾ [النحل: ١٦٦] فَيُجْعَلُ الْكَذِبِ ، بَعْفِهُ أَلْسِنَتُكُمْ ، ﴿ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾ [النحل: ١٦٦] فَيُجْعَلُ الْكَذِبُ مَنْ صِفْهُ أَلْسِنَتُكُمْ ، ﴿ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾ [النحل: ١٦٦] فَيُجْعَلُ الْكَذِبُ مَنْ مَعْضِهِمْ: (لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذُبُ مِنْ صِفَةِ الْأَلْسِنَةِ، وَيُخْرِجُ عَلَى فُعُلِ". (اللهَ تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذُبُ عَلَى فُعُلِ". (اللهَ تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذُبُ عَلَى فُعُلِ". (اللهَ تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذُبُ عَلَى فُعُلِ". (اللهَ تَصِفُ أَلْسُنَتُكُمُ الْكُذُبُ عَلَى فَعُلِ". (اللهُ اللهُ ا

١٤٥ – "عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ كَذُوبٍ وَكُذْبٍ، مِثْلُ شَكُورٍ وَشُكْرٍ. وَالصَّوَابُ عِنْدِي مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ نَصَبُ «الْكَذِبِ» لِإِجْمَاعِ الْخُجَّةِ مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَيْهِ، فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لِمَا ذَكَرْنَا: وَلَا تَقُولُوا لِوَصْفِ «الْكَذِبِ» لِإِجْمَاعِ اللَّهُ عِبَادَهُ مِنَ الْمَطَاعِمِ: هَذَا حَلَالٌ، وَهَذَا حَرَامٌ، كَيْ تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ بِقِيلِكُمْ ذَلِكَ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ فِيمَا رَزَقَ اللَّهُ عِبَادَهُ مِنَ الْمَطَاعِمِ: هَذَا حَلَالٌ، وَهَذَا حَرَامٌ، كَيْ تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ بِقِيلِكُمْ ذَلِكَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٢/١٤

 $[\]pi V \pi / 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲ $\pi V \pi / 1$

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

الْكذِب، فَإِنَّ اللَّه لَمْ يُحْرِمُ مِنْ ذَلِكَ مَا تُحَرِّمُون، وَلَا أَحَلَّ كَثِيرًا مِمَّا تَحِلُّون، ثُمُّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ بِالْوَعِيدِ عَلَى كَذِهِمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّذِينَ يَتَحَرَّصُونَ عَلَى اللهِ الْكذِبَ وَقَالَ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتَحَرَّصُونَ عَلَى اللهِ الْكذِب وَقَالَ: ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَقَالَ: ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَقَالَ: ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَقَالَ: ﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَقَالَ: ﴿ وَمَتَاعٌ قَلِيلٌ وَقَالَ: ﴿ وَمَعَادُهُمْ عَذَابٌ فَرَعَعُهُمْ وَمَعَادُهُمْ، وَهُمْ عَلَى كَذِيهِمْ وَافْتِرَائِهِمْ عَلَى اللهِ مِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ عَذَابٌ اللهِ مِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ عَذَابٌ وَنْدَ مَصِيرِهِمْ إِلَيْهِ أَلِيهُ أَلِينًا مَرْجِعُهُمْ وَمَعَادُهُمْ، وَهُمُ عَلَى كَذِيهِمْ وَافْتِرَائِهِمْ عَلَى اللهِ مِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ عَذَابٌ وَنْدَ مَصِيرِهِمْ إِلَيْهِ أَلِيهِ أَلِيمٌ. وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (١)

١٤٦ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنِي مُحُمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى: وَحَدَّثَنِي الْخَارِثُ، قَالَ: ثنا الْخَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي خَبِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: " ﴿لِمَا تَصِفُ الْخَارِثُ، قَالَ: ثنا الْخَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي خَبِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: " ﴿لِمَا تَصِفُ الْخَارِثُ وَهُذَا حَرَامٌ ﴾ [النحل: ١١٦] فِي -[٣٩١] - الْبَحِيرَةِ وَالسَّائِيَةِ "". (٢)

١٤٧ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِن مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ وَهَذَا وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِن مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ وَهَذَا تَنْزِيهٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، الجَاعِلُونَ مَعَهُ آلِهَةً غَيْرَهُ، الْمُضِيفُونَ إِلَيْهِ الْبَنَاتِ، فَقَالَ: تَنْزِيهًا اللَّهُ مَمَّا تَقُولُونَ أَيُّهَا الْقُوْمُ، مِنَ الْفِرْيَةِ وَالْكَذِبِ، فَإِنَّ مَا تُضِيفُونَ إِلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ لَيْسَ مِنْ صَفَةٍ، وَلا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ صِفَةً. كَمَا: ". (٣)

١٤٨ - "إِلْمَا شَطَطًا مِنَ الْقَوْلِ: يَعْنِي غَالِيًا مِنَ <mark>الْكَذِبِ</mark>، مُجَاوِزًا مِقْدَارُهُ فِي الْبُطُولِ وَالْغُلُوِّ: كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: [البحر الطويل]

أَلَا يَا لِقَوْمِي قَدْ أَشَطَّتْ عَوَاذِلِي ... وَيَزْعُمْنَ أَنْ أَوْدَى بِحَقِّي بَاطِلِي

يُقَالُ مِنْهُ: قَدْ أَشَطَّ فُلَانٌ فِي السَّوْمِ إِذَا جَاوَزَ الْقَدْرَ وَارْتَفَعَ، يَشِطُ إِشْطَاطًا وَشَطَطًا. فَأَمَّا مِنَ الْبُعْدِ فَإِنَّا يُقَالُ: شَطَّ مَنْزِلُ فُلَانٌ يَشِطُّ شُطُوطًا، وَمَنَ الطُّولِ: شَطَّتِ الْجَارِيَةُ تَشِطُّ شَطَاطًا وَشَطَاطَةً: إِذَا طَالَتْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي شَطَّ مَنْزِلُ فُلَانٌ يَشِطُّ شُطُطًا ﴾ [الكهف: ١٤] قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٤)

 ⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

^{7.8/18} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 $^{1 \}wedge 1 \wedge 1 \circ$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

١٤٩ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [مريم: ٣٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَكِنِ الْكَافِرُونَ النَّافُوا إِلَيْهِ مَا لَيْسَ مِنْ صِفَتِهِ، وَافْتَرَوْا عَلَيْهِ الْكَذِبَ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا، فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ يَقُولُ: فِي ذَهَابٍ عَنْ سَبِيلِ الْحُقِّ، وَأَحْذِ عَلَى غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ، مُبِينٌ أَنَّهُ جَائِرٌ عَنْ طَرِيقِ الرُّشْدِ وَالْهُدَى، لِمَنْ تَأْمَّلُهُ وَفَكَّرَ فِيهِ، فَهُدِيَ سَبِيلِ الْحُقِّ، وَأَحْذٍ عَلَى غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ، مُبِينٌ أَنَّهُ جَائِرٌ عَنْ طَرِيقِ الرُّشْدِ وَالْهُدَى، لِمَنْ تَأْمَّلُهُ وَفَكَّرَ فِيهِ، فَهُدِيَ لِرُشْدِهِ". (١)

٥٠ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم: ٥٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ فِي كِتَابِنَا هَذَا إِدْرِيسَ ﴿ إِنَّهُ كَانَ صِدِيقًا ﴾ [مريم: ٤١] لا يَقُولُ اللهَ الْكَذِبَ ﴿ نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٣٠] نُوحِي إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِنَا مَا نَشَاءُ. ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم: ٣٠] نُوحِي إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِنَا مَا نَشَاءُ. ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم: ٧٠] ذُكِرَ أَنَّ اللهَ رَفَعَهُ وَهُو حَيُّ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [مريم: ٧٠] يَعْنِي بِهِ إِلَى مَكَانٍ ذِي عُلُوّ وَارْتِفَاعٍ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ. وَقَالَ آخَرُونَ: الرَّابِعَةُ". (٢)

١٥١-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَغَدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرَدًا﴾ [مريم: ٨٠] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ ﴿ كَلَّا﴾ [النساء: ٣٠] لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، مَا اطَّلَعَ الْغَيْب، فَعَلِمَ صِدْقَ مَا يَقُولُ، وَحَقِيقَةُ مَا يُذْكُرُ، وَلَا اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، بَلْ كَذَّبَ صِدْقَ مَا يَقُولُ، وَحَقِيقَةُ مَا يُذْكُرُ، وَلَا اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ، بَلْ كَذَّبَ صِدْقَ مَا يَقُولُ ﴾ [مريم: ٢٩] أيْ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ هَذَا الْكَافِرُ بِرَتِهِ، الْقَائِلُ وَكَفَرَ بُرَتِهِ، الْقَائِلُ وَكَفَرَ بُرَتِهِ، الْقَائِلُ وَلَدًا﴾ [مريم: ٣٩] أيْ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ هَذَا الْكَافِرُ بِرَتِهِ، الْقَائِلُ ﴿ لَا لَهُ فَي اللّهُ فِي اللّهُ وَلَدًا ﴾ [الكهف: ٣٩] أيْ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ هَذَا الْكَافِرُ بِرَتِهِ، الْقَائِلُ وَلَلًا وَوَلَدًا ﴾ [الكهف: ٣٩] أيْ سَنَكْتُبُ مَا الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ [مريم: ٣٩] فَيُ الْأُوتُيَنَّ ﴾ [مريم: ٧٧] فِي الْآخِرَةِ ﴿ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ [الكهف: ٣٩] ﴿ وَمَلَالُولُ فِي الدُّنْيَا، زِيَادَةً عَلَى عَذَابِهِ بِكُفُوهِ بِاللّهِ". (٣)

١٥٦-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقُولَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الأنبياء: ٤] اخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿قَالَ رَبِّي ﴾ [الأنبياء: ٤] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمُوفِيِّينَ: (قُلْ رَبِّي) عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ. وَقَرَأَهُ بَعْضُ قُرَّاءِ مَكَّةً وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: ﴿قَالَ رَبِّي ﴾ [الأنبياء: ٤] عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ. وَقَرَأَهُ بَعْضُ قُرَّاءِ مَكَّةً وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: ﴿قَالَ رَبِّي ﴾ [الأنبياء: ٤] عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ. وَقَرَأَهُ بَعْضُ قُرَّاءِ مَنَّةً وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: ﴿قَالَ رَبِّي ﴾ [الأنبياء: ٤] عَلَى وَجْهِ الْأَمْرِ أَرَادُوا مِنْ تَأْوِيلِهِ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلْقَائِلِينَ ﴿ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣] : رَبِّي يَعْلَمُ قَوْلُ كُلِّ قَائِلٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَهُو السَّمِيعُ لِذَلِكَ كُلِّهِ ، وَلِمَا يَقُولُونَ مِنَ الْكَذِبِ، الْعَلِيمُ بِصِدْقِي ، وَحَقِيقَةِ مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ ، وَبَاطِلٌ مَا تَقُولُونَ وَغَيْرُ السَّمِيعُ لِذَلِكَ كُلِّهِ ، وَلِمَا يَقُولُونَ مِنَ الْكَذِينَ قَرَءُوا ذَلِكَ ﴿ قَالَ ﴾ [البقرة: ٣٠] عَلَى وَجْهِ الْخَبْرِ أَرَادُوا: قَالَ مُحَمَّدُ رَبِّي لَكُمُ الْقُولُ فِي ذَلِكَ أَقُولُ فِي ذَلِكَ أَمُّمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فِي قَرَأَةِ الْأَمْصَارِ، قَدْ يَعْلَمُ الْقُولُ ، حَبَرًا مِنَ اللّهِ عَنْ جَوَابٍ نَبِيّهِ إِيَّاهُمْ، وَالْقُولُ فِي ذَلِكَ أَضُّكُمُ قَرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فِي قَرَأَةِ الْأَمْصَارِ، قَدْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/٤٥٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦٢/١٥

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢١/١٥

قَرَأً بِكُلّ". (١)

٥٣ - "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ يَقُولُ ثِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَتَّخِذَ اللّهُ لَهُوا، وَلَهُ مُلْكُ جَمِيعِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَا يَسْتَخْسِرُونَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَتَّخِذَ اللّهُ لَمُوا، وَلَهُ مُلْكُ جَمِيعِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَا يَعْيَوْنَ مِنْ طُولِ خِدْمَتِهِمْ لَهُ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا وَاللّهُ مِنْ عَنْدُهُ مِنْ عَلِيهِمْ لَهُ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَسْتَعْبِدُ وَالِدٌ وَلَدَهُ ، وَلَا صَاحِبَتُهُ، وَكُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَبِيدُهُ، فَأَنَّ يَكُونُ لَهُ صَاحِبَةٌ وَوَلَدٌ؟ يَقُولُ: يَسُتَعْبِدُ وَالِدٌ وَلَدَهُ ، وَلَا صَاحِبَةٌ وَوَلَدٌ؟ يَقُولُ: وَلَا تَنْفَرُونَ فِيمَا تَفْتَرُونَ فِيمَا تَفْتَرُونَ مِنَ الْكَافِيلِ". (٢)

١٥٤ - "حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨] قَالَ: يُشْرِكُونَ ، قَالَ: وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ الْأَنبِياء: ١٨] قَالَ: يُشْرِكُونَ ، قَالَ: وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ اللَّانبِياء: ١٨] قَالَ: يُشْرِكُونَ ، قَالَ: وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ اللَّانِياء: ١٨] ، قَالَ: قَوْلُهُمُ الْكَذِبَ فِي ذَلِكَ". (٣)

٥٥ - "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلْهِةٌ إِلَّا اللّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَوْ كَانَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ آلْهِةٌ تَصْلُحُ لَمُمُ الْعِبَادَةُ سِوَى اللّهِ اللّهَ عَالَى فَعُولُ: لَقُولُ: لَقُسَدَ أَهْلُ الّذِي هُوَ خَالِقُ الْأَشْيَاءِ، وَلَهُ الْعِبَادَةُ وَالْأَلُوهَةُ الَّتِي لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ ﴿ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء: ٢٢] يَقُولُ: لَقَسَدَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿ فَسُبْحَانَ اللّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٢] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَتَنْزِيهٌ لِلّهِ ، وَتَبْرِئَةٌ لِللّهِ مَنَ الْكَذِبِ. كَمَا: ". (٤)

٥٦ - " حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهِ الْيَمَانِيّ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: " إِنَّ يُونُسَ بْنَ مَتَّى كَانَ عَبْدًا صَالِحًا، وَكَانَ فِي خُلُقِهِ ضِيقٌ. فَلَمَّا مُحْمَلَتْ عَلَيْهِ أَثْقَالُ النَّبُوّةِ، وَلَمَا أَثْقَالُ لَا يَحْمِلُهَا إِلَّا قَلِيلٌ، تَفَسَّحَ تَحْتَهَا تَفَسُّحَ الرُّبَعِ تَحْتَ الحِمْلِ، فَقَذَفَهَا بَيْنَ مُمِلَتْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴿ يَدُيهِ، وَحَرَجَ هَارِبًا مِنْهَا. يَقُولُ اللّهُ لِنَبِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ ، ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الحُوتِ ﴾ [القلم: ٨٤] ، أَيْ: لَا تُلْقِ أَمْرِي كَمَا أَلْقَاهُ - [٣٧٧] - وَهَذَا الْقَوْلُ، أَعْنِي قَوْلَ مَنْ قَالَ: ذَهَبَ عَنْ قَوْمِهِ مُغَاضِبًا لِرَبِّهِ، أَشْبَهُ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ، وَذَلِكِ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ اللّهُ عَلَيْهِ وَالّهُ لِلّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ لِلّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ لِيَتِهِ مَنَ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ لِللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ لِللّهِ عَلَى قَوْلِهِ عَلَيْهُ إِلّهُ لِللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ لِلّهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلْ لَكُولُ لِلّهُ لِللّهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلْهُ إِلّهُ لِللّهُ عَلَيْهِ وَلَا عَلْقَالُ لَلْ اللّهُ لَهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ إِلَا لَا لَهُ فَلَا عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ اللهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ لَولُكُ إِلَى أَنْهُ ذَهِبَ مُعَاضِبًا لِقَوْمِهِ الْمَالِ لَلْهُ اللّهُ لِلللّهُ لِلللّهُ عَلَى الللللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَى الللهُ عَلَيْهِ الللهُ عَلَيْهِ الللّهُ الللهُ عَلَيْهِ اللّهُ الللللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللللهُ اللهُ الللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٤/١٦

 $^{7 \}times 7 / 7$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $7 \times 7 / 7$

 $^{7 \}times 7 / 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٦/١٦ على الفيان على الطبري ا

زَعَمُوا أَنُّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ اسْتِنْكَارًا مِنْهُمْ أَنْ يُغَاضِبَ نَبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ رَبَّهُ ، وَاسْتِعْظَامًا لَهُ. وَهُمْ بِقِيلِهِمْ أَنَّهُ ذَهَبَ مُغَاضِبًا لِقَوْمِهِ قَدْ دَحَلُوا فِي أَمْرِ أَعْظَمَ مِمَّا أَنْكُرُوا، وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ قَالُوا: ذَهَبَ مُغَاضِبًا لِرَبِّهِ اخْتَلَفُوا فِي سَبَب ذَهَابِهِ كَذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا فَعَلَ مَا فَعَلَ مِنْ ذَلِكَ كَرَاهَةَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ قَوْمٍ قَدْ جَرَّبُوا عَلَيْهِ الْخُلْفَ فِيمَا وَعَدَهُمْ، وَاسْتَحْيَا مِنْهُمْ، وَلَمْ يَعْلَمِ السَّبَبَ الَّذِي دُفِعَ بِهِ عَنْهُمُ الْبَلاءُ. وَقَالَ بَعْضُ مَنْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ: كَانَ مِنْ أَخْلَاقِ قَوْمِهِ الَّذِينَ فَارَقَهُمْ قَتْلُ مَنْ جَرَّبُوا عَلَيْهِ <mark>الْكَذِب</mark>، عَسَى أَنْ يَقْتُلُوهُ مِنْ أَجْل أَنَّهُ وَعَدَهُمُ الْعَذَابَ، فَلَمْ يَنْزِلْ كِيمْ مَا وَعَدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ بِذَلِكَ فِي سُورَةٍ يُونُسَ، فَكَرِهْنَا إِعَادَتَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِع. وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ إِنَّمَا غَاضَبَ رَبَّهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَمَرَ بِالْمَصِيرِ إِلَى قَوْمٍ لِيُنْذِرَهُمْ بَأْسَهُ ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ، فَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُنْظِرَهُ لِيَتَأَهَّبَ لِلشُّحُوصِ إِلَيْهِمْ، فَقِيلَ لَهُ: الْأَمْرُ أَسْرَعُ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَمْ يُنْظَرْ ، حَتَّى شَاءَ أَنْ يُنْظَرَ إِلَى أَنْ يَأْخُذَ نَعْلًا لِيَلْبَسَهَا، فَقِيلَ لَهُ نَحْوُ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ. وَكَانَ رَجُلًا فِي خُلُقِهِ ضِيقٌ، فَقَالَ: أَعْجَلَني رَبّي أَنْ آخُذَ نَعْلًا فَذَهَبَ مُغَاضِبًا وَمِمَّنْ ذُكِرَ هَذَا الْقَوْلُ عَنْهُ: الْحُسَنُ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَني بِذَلِكَ الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا -[٣٧٨] - الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ شَهْرِ بْن حَوْشَبِ، عَنْهُ. قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: وَلَيْسَ فِي وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ مِنْ وَصْفِ نَبِيّ اللّهِ يُونُسَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ دُونَ مَا وَصَفَهُ عِمَا وَصَفَهُ الَّذِينَ قَالُوا: ذَهَبَ مُغَاضِبًا لِقَوْمِهِ ، لِأَنَّ ذَهَابَهُ عَنْ قَوْمِهِ مُغَاضِبًا لَهُمْ، وَقَدْ أَمَرُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْمُقَامِ بَيْنَ أَظْهُرهِمْ، لِيُبَلِّغَهُمْ رِسَالَتَهُ ، وَيُحَذِّرَهُمْ بَأْسَهُ وَعُقُوبَتَهُ عَلَى تَرْكِهِمُ الْإِيمَانَ بِهِ ، وَالْعَمَلَ بِطَاعَتِهِ ، لَا شَكَّ أَنَّ فِيهِ مَا فِيهِ. وَلَوْلَا أَنَّهُ قَدْ كَانَ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى مَا قَالَهُ الَّذِينَ وَصَفُوهُ بِإِتْيَانِ الْخَطِيئَةِ، لَمْ يَكُن اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِيُعَاقِبَهُ الْعُقُوبَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي كِتَابِهِ ، وَيَصِفَهُ بِالصِّفَةِ الَّتِي وَصَفَهُ كِمَا، فَيَقُولَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ [القلم: ٤٨] ، وَيَقُولَ: ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٣]". (١)

١٥٧ - "وَقَوْلُهُ: ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاتَّقُوا قَوْلَ الْكَذِبِ ، وَالْفِرْيَةَ عَلَى اللهِ بِقَوْلِكُمْ فِي الْآلِهِةِ: ﴿مَا نَعَبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣] وَقَوْلِكُمْ لِلْمَلَائِكَةِ: هِيَ بَنَاتُ اللهِ، وَخُو ذَلِكُ مِنَ الْقَوْلِ، فَإِنَّ ذَلِكَ كَذِبٌ ، وَزُورٌ ، وَشِرْكُ بِاللهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٢)

١٥٨- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْخَارِثُ، قَالَ: ثنا الْخَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿قَوْلُ الزُّورِ﴾ [الحج:

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/١٦

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲/٥٣٥

٣٠] قَالَ: «الْكَذِبُ» حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ". (١)

٥٩ - "مَا حَدَّثَنِي بِهِ عَلِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَأَنَّ تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩] يَقُولُ: ﴿تُكَذِّبُونَ» وَقَدْ بَيَّنْتُ فِيمَا مَضَى السِّحْرَ: أَنَّهُ تَخْيِيلُ الشَّيْءِ إِلَى النَّاظِرِ أَنَّهُ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ بِهِ مِنْ هَيْئَتِهِ، فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩] إِنَّمَا مَعْنَاهُ: فَمِنْ أَيِّ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ بِهِ مِنْ هَيْئَتِهِ، فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩] إِنَّمَا مَعْنَاهُ: فَمِنْ أَيِّ وَمُولُنَا مُحَمَّدُ وَهُمْ إِلَيْهِ رَسُولُنَا مُحَمَّدُ وَهُمْ إِلَيْهِ رَسُولُنَا مُحَمَّدُ وَعَلِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (٢)

٠٦٠- "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُو حَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِي مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ ﴿ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ [النور: ١١] يَقُولُ: جَمَاعَةٌ مِنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ. ﴿ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ، بَلْ لَكُمْ بَلْ هُوَ حَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [النور: ١١] يَقُولُ: لا تَظُنُّوا مَا جَاءُوا بِهِ مِنَ الْإِفْكِ شَرًّا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ النَّاسِ، بَلْ ذَلِكَ حَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهُ وَعِنْدَ اللَّه وَعِنْدَ اللَّه وَعَنْدَ اللَّهُ وَعَنْدَ اللَّه وَلَهِ وَاللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَلِهُ وَلَوْلُهُ وَلَالِكُونُ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ جَمَاعَةً، مِنْهُمْ حَسَّالُ بْنُ عُصْبَةً مِنْكُمْ ﴾ جَمَاعَةً، مِنْهُمْ حَسَّالُ بْنُ اللَّه وَمِعْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ ". (٣)

١٦١- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَعْضِ، رِجَالِ بَنِي النَّجَّارِ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ، حَالِدَ بْنَ زَيْدٍ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ أَيُّوبَ: " أَمَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي عَائِشَةً وَاللَّهِ وَحَالِ بَنِي النَّجَّارِ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ، حَالِدَ بْنَ زَيْدٍ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ أَيُّوبَ؛ قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ ، مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَهُ. قَالَ: فَعَائِشَةُ وَاللَّهِ قَالَ: فَعَائِشَةُ وَاللَّهِ عَيْرُ مِنْكِ. قَالَ: فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ، ذَكْرَ اللَّهُ مَنْ قَالَ فِي الْفَاحِشَةِ مَا قَالَ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ: ﴿إِنَّ الْدِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةً مِنْكُمْ ﴾ وَذَلِكَ حَسَّانُ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ قَالُوا مَا قَالُوا، ثُمَّ قَالَ: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ بالْإِفْكِ عُصْبَةً مِنْكُمْ ﴾ وَذَلِكَ حَسَّانُ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ قَالُوا مَا قَالُوا، ثُمَّ قَالَ: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ والنور: ١٢] الْآيَةَ: أَيْ: كَمَا قَالَ أَبُو أَيُّوبَ وَصَاحِبَتُهُ "". (٤)

١٦٢ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النساء: ٨٣] أَيُّهَا

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/١٦٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠١/١٧

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٩/١٧

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٢/١٧

الخَائِضُونَ فِي أَمْرِ عَائِشَةَ، الْمُشِيعُونَ فِيهَا الْكَذِبَ وَالْإِنْمُ، بِتَرَّكِهِ تَعْجِيلَ عُقُوبَتِكُمْ ﴿وَرَحْمَتُهُ [البقرة: ٢١] إِيَّاكُمْ، لِيَرَّكِهِ عَنْكُمْ ﴿وَيَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [البقرة: ٢١٧] بِقَبُولِ تَوْبَيَكُمْ مِمَّا كَانَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ، ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا ﴾ لِعَفْوهِ عَنْكُمْ ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [البقرة: ٧] . وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ [الأنفال: ٦٨] خُضْتُمْ فِيهِ مِنْ أَمْرِهَا عَاجِلًا فِي الدُّنْيَا ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة: ٧] . وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُولِلِ". (١)

٣٦٠-"مَا حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ قَالَ: ثنا حَالِدُ بْنُ نِزَارٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَثَّا كَانَتْ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: «إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ» تَقُولُ: " مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَثَّا كَانُوا يَلِقُونَ الْكَذِبِ. قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَهِيَ أَعْلَمُ بِمَا فِيهَا إِثَمَا هُو وَلْقُ الْكَذِبِ، -[٢١٦] - وَتَقُولُ: إِنَّمَا كَانُوا يَلِقُونَ الْكَذِبُ. قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَهِيَ أَعْلَمُ بِمَا فِيهَا أَنْزِلَتْ. قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَهِيَ أَعْلَمُ بِمَا فِيهَا أَنْزِلَتْ. قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةً: وَشِمَعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ: اللَّيْقُ: اللَّيْقُ: اللَّيْقُ: اللَّيْقُ: اللَّيْقُ: اللَّيْقُ: اللَّيْقُ: اللَّهُ عَلَيْهُ فِي اللهُ عَرَبِ يَقُولُ: اللَّيْقُ: اللَّيْقُ: اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ: اللَّيْقُ: اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ إِلَى اللهُ عَرَبِ يَقُولُ: اللَّيْقُ: اللَّهُ عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهُ إِلَى اللَّهِ عَلَيْكَةً اللَّهُ عَلَيْهُ إِلْمِ اللَّهِ عَلَى اللهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَىٰ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَىٰ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ الللْهُ الللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللَّهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِهُ

١٦٤ - " حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا يَحْبَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثنا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ وَاضِحٍ قَالَ: ثنا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَعْمَرٍ الْجُمَحِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: هُوَ مِنْ وَلْقِ الْكَذِبِ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَكَأَنَّ عَائِشَةَ وَجَّهَتْ مَعْنَى ذَلِكَ وَفِيهَا أُنْزِلَتْ ، قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: هُو مِنْ وَلْقِ الْكَذِبِ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَكَأَنَّ عَائِشَةَ وَجَّهَتْ مَعْنَى ذَلِكَ بِقِرَاءَقِيَا «تَلِقُونَهُ» بِكَسْرِ اللَّامِ ، وَتَخْفِيفِ الْقَافِ، إِلَى: إِذْ تَسْتَمِرُونَ فِي كَذِبِكُمْ عَلَيْهَا ، وَإِفْكِكِهَا بِأَلْسِنَتِكُمْ، كَمَا يُقالُ: وَلِقَ فُلَانٌ فِي السَيْرِ فَهُو يَلِقُ: إِذَا اسْتَمَرَّ فِيهِ؛ وَكَمَا قَالَ الرَّاجِزُ:

[البحر الرجز]

إِنَّ الْجُلَيْدَ زَلِقٌ وَزُمَّلِقْ ... جَاءَتْ بِهِ عَنْسٌ مِنَ الشَّأْمِ تَلِقْ

مُجَوَّعُ الْبَطْنِ كِلَابِيُّ الْخُلُقْ

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الْعَرَبِ فِي الْوَلْقُ: الْكَذِبُ: الْأَلْقُ، وَالْإِلْقُ: بِفَتْحِ الْأَلِفِ - [٢١٧] - وَكَسْرِهَا، وَيُقَالُ فِي فَعَلْتُ مِنْهُ: أَلِقْتُ، فَأَنَا أَلِقُ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

[البحر الرجز]

مِنْ لِيَ بِالْمُزَرِّرِ ... الْيَلَامِقِ صَاحِبِ أَدْهَانٍ وَأَلْقِ آلِقِ

وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا أَسْتَجِيزُ غَيْرَهَا: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ﴾ [النور: ١٥] عَلَى مَا ذَكَرْتُ مِنْ قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُورَاءَةُ الْأَمْصَارِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُورِلِ فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويِلِ". (٣)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٤/١٧

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۱٥/۱۷

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٥٦٥ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ كَيْثٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ جُمَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ [الفرقان: ٧٦] قَالَ: لَا يَسْمَعُونَ الْغِنَاءَ ". وَقَالَ آحَرُونَ: هُوَ قَوْلُ الْكَذِبِ". (١)

١٦٦ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْخُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلَهُ: " ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ [الفرقان: ٧٢] قَالَ: الْكَذِبَ ". ". (٢)

170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170 170

١٦٨ - "قَوْلُهُ: ﴿ أَكُمْ تَرَ أَخُمُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَكُمْ تَرَ يَا مُحَمَّدُ أَكُمُم، يَعْنِي الشُّعَرَاءَ فِي كُلِّ وَادٍ يَذْهَبُونَ، كَالْهَائِمِ عَلَى وَجْهِهِ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ، بَلْ جَائِرًا عَلَى الْحَقِّ، وَطَرِيقِ، الرَّشَادِ، وَقَصْدِ السَّبِيلِ. وَإِثَمَّا هَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللَّهُ لَمُمْ فِي افْتِنَانِهِمْ فِي الْوجُوهِ الَّتِي يَفْتَنُّونَ فِيهَا بِعَيْرٍ حَقٍّ، فَيَمْدَحُونَ بِالْبَاطِلِ وَقَصْدِ السَّبِيلِ. وَإِثَمَّا هَذَا مَثَلُ ضَرَبَهُ اللَّهُ لَمُمْ فِي افْتِنَانِهِمْ فِي الْوجُوهِ الَّتِي يَفْتَنُّونَ فِيهَا بِعَيْرٍ حَقٍّ، فَيَمْدَحُونَ بِالْبَاطِلِ وَقَصْدِ السَّبِيلِ. وَإِثَمَا وَيَهْجُونَ آخَرِينَ كَذَلِكَ عَالَ أَهْلُ التَّأُوبِيلِ. ". (٤)

١٦٩ - "وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَنْزِيهَا لِللهِ وَتَبْرِئَةً لَهُ، وَعُلُوًا عَمَّا أَضَافَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الشِّرْكِ، وَمَا تَخَرَّصُوهُ مِنَ الْكَذِبِ وَالْبَاطِلِ عَلَيْهِ. وَتَأْوِيلُ الْكَلامِ: سُبْحَانَ اللهِ وَتَعَالَى عَنْ شِرْكِهُمْ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يُوجِّهُهُ إِلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى: وَتَعَالَى عَنْ شِرْكِهُمْ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يُوجِّهُهُ إِلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى: وَتَعَالَى عَنْ الَّذِي يُشْرِكُونَ بِهِ. ". (٥)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

مجر ۱۷ (π) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۷ (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٦/١٧

 $[\]pi \cdot \pi / 1 \Lambda$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٥)

١٧٠-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَاهُمُ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمُ، وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتُرُونَ ﴾ [العنكبوت: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَيَحْمِلُنَّ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ الْقَائِلُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ النَّهِ مِنْ أَصْلُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَعَ أَوْزَارِ مَنْ أَصْلُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَعَ أَوْزَارِ مَنْ أَصْلُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَعَ أَوْزَارِهِمْ، وَلَثَامَهَا، وَأَوْزَارَ مَنْ أَصْلُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَعَ أَوْزَارِهِمْ، وَلَيْحُولُ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلُ عَطَايَاكُمْ أَوْزَارَ أَنْفُسِهِمْ وَآثَامَهَا، وَأَوْزَارَ مَنْ أَصْلُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَعَ أَوْزَارِهِمْ، وَلَيْعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلُ وَلَيْسَالُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَعَ أَوْزَارِهِمْ، وَلَيْسُعُلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يُكَذِّبُوهَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِوَعْدِهِمْ إِيَّاهُمُ الْأَبَاطِيلَ، وَقِيلِهِمْ هَمُّهُمُ: اتَبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلُ خَطَايَاكُمْ فَيَقْتُرُونَ الْكَافِيلِ.". (١)

١٧١- " حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ " ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحُيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الروم: ٧] قالا: تَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ، فَيَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ الَّتِي قَدْ نَزَلَتْ، يَنْبَغِي لَمَا أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ، قَالَ: فَيَسْقُطُ فَلَا يَعْودُ أَبَدًا؛ تَكُونَ فِي الْأَرْضِ، قَالَ: فَيَسْقُطُ فَلَا يَعُودُ أَبَدًا؛ قَالَ: وَيَرْمِي بِذَلِكَ الَّذِي سَمِعَ إِلَى أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْإِنْسِ، قَالَ: -[٤٦٤] - فَيَحْمِلُونَ عَلَيْهِ أَلْفَ كَذِبَةٍ، قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، الَّذِي سَمِعُ إِلَى أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْإِنْسِ، قَالَ: -[٤٦٤] - فَيَحْمِلُونَ عَلَيْهِ أَلْفَ كَذِبَةٍ، قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، الَّذِي سَمِعُوهُ مِنَ السَّمَاءِ، وَيُعْقِبُهُ وَلَ النَّاسَ يَقُولُونَ، الَّذِي يَخُوضُونَ فِيهِ "". (٢)

١٧٢-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ، كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾ [الروم: ٥٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَوْمَ بَجِيءُ سَاعَةُ الْبَعْثِ، فَيُبْعَثُ الْخُلْقُ مِنْ قُبُورِهِمْ، يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ، وَهُمُ الَّذِينَ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ فِي الدُّنْيَا، وَيَكْتَسِبُونَ فِيهَا الْآثَامَ، وَإِقْسَامُهُمْ: حَلِفُهُمْ بِاللَّهِ فِي الدُّنْيَا، وَيَكْتَسِبُونَ فِيهَا الْآثَامَ، وَإِقْسَامُهُمْ: حَلِفُهُمْ بِاللَّهِ هُمَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ. يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: عَيْرَ سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ. يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: كَذَبُوا فِي قِيلِهِمْ ، وَأَقْسَمُوا: مَا لَبِثْنَا عَيْرَ سَاعَةٍ، كَمَا كَانُوا كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا كَانُوا يُؤْفَكُونَ: يَقُولُ: كَذَبُوا فِي قِيلِهِمْ ، وَأَقْسَمُوا: مَا لَبِثْنَا عَيْرَ سَاعَةٍ، كَمَا كَانُوا يَكُولُونَ يَقُولُ: كَذَبُوا فِي قِيلِهِمْ ، وَأَقْسَمُوا: مَا لَبِثْنَا عَيْرَ سَاعَةٍ، كَمَا كَانُوا فِي الدُّنْيَا كَانُوا يُؤْفَكُونَ: يَقُولُ: كَذَبُوا فِي قِيلِهِمْ ، وَأَقْسَمُوا: مَا لَبِثْنَا عَيْرَ سَاعَةٍ، كَمَا كَانُوا فِي الدُّنْيَا كَانُوا يُؤْفَكُونَ: يَقُولُ: وَبِنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ.". (٣)

١٧٣ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، " ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾ [الروم: ٥٥] أَيْ يَكْذِبُونَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّا السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴾ [الروم: ٥٥] عَنِ الصِّدْقِ، وَيَصْدِفُونَ عَنْهُ إِلَى الْكَذِبِ "". (٤)

^{79/11} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱) تفسير الطبري

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/١٨

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

١٧٤ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ فَقَدِ احْتَمَلُوا مُحْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨] يَقُولُ: فَقَدِ احْتَمَلُوا رُورًا وَكَذِبًا وَفِرْيَةً شَنِيعَةً؛ وَ ﴿ مُحْتَانًا ﴾ [النساء: ٢٠] يَقُولُ: وَإِثْمًا يَبِينُ لِسَامِعِهِ أَنَّهُ أَنْيَعَةً؛ وَ ﴿ مُحْتَانًا ﴾ [النساء: ٢٠] . أَفْحَشَ الْكَذِبِ ﴿ وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ [النساء: ٢٠] . يَقُولُ: وَإِثْمًا يَبِينُ لِسَامِعِهِ أَنَّهُ اللهِ عَلَى اللهُ الل

١٧٥ - "وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [الأحزاب: ٦٠] يَقُولُ: وَأَهْلُ الْإِرْجَافِ فِي الْمَدِينَةِ بِالْكَذِبِ وَالْبَاطِل". (٢)

١٧٦- "وَكَانَ إِرْجَافِهِمْ فِيمَا ذُكِرَ كَالَّذِي: حَدَّنِي بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ لَئِنَهِ الْمُنَافِقُونَ وَاللَّهِ عِنْ قَلَوكِمِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ [الأحزاب: ٦٠] الْآيَةَ، " الْإِرْجَافُ: الْكَذِبُ الَّذِي كَانَ نَافَقَهُ أَهْلُ النِّفَاقِ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: أَتَاكُمْ عَدَدٌ وَعُدَّةٌ وَذَكَرَ لَنَا أَنَّ الْمُنَافِقِينَ أَرَادُوا الْإِرْجَافُ: ﴿ لَئِنَهِ اللّٰمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوكِمِمْ مِنَ النِّفَاقِ، فَأَوْعَدَهُمُ اللّهُ بِمَذِهِ الْآيَةِ، قَوْلُهُ: ﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوكِمِمْ مَنَ النِّفَاقِ، فَأَوْعَدَهُمُ اللّهُ بِمَذِهِ الْآيَةِ، قَوْلُهُ: ﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوكِمِمْ مَنَ النِّفَاقِ، فَأَوْعَدَهُمُ اللّهُ بِمَذِهِ الْآيَةِ كَتَمُوا ذَلِكَ وَأُسَرُّوهُ "". (٣)

١٧٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَحِيهًا ﴾ [الأحزاب: ٦٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِأَصْحَابِ نَبِي اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آذَوْا وَسُولَ اللَّهِ بِقَوْلٍ يَكْرَهُهُ مِنْكُمْ، وَلَا بِفِعْلٍ لَا يُحِبُّهُ مِنْكُمْ، وَلَا يَفِعْلٍ لَا يُحِبُّهُ مِنْكُمْ، وَلَا يَقِولُ تَكُونُوا أَمْثَالَ الَّذِينَ آذَوْا مَسُولَ اللّهِ بِقَوْلٍ يَكْرَهُهُ مِنْكُمْ، وَلَا يَفِعْلٍ لَا يُحِبُّهُ مِنْكُمْ، وَلَا يَقُولُ يَعِيْهُ وَاللَّهُ وَعِيلًا ﴿ وَبَاطِلًا ﴿ فَبَرًّاهُ اللّهُ مِمَّا قَالُوا ﴾ [الأحزاب: ٦٩] فيه مِنَ النَّهُ مُشَوَّعًا فِيمَا مُوسَى عِنْدَ اللَّهِ مُشَقِّعًا فِيمَا مِنَ الْبُرُهَانِ عَلَى كِذْبِهِمْ ﴿ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَحِيهًا ﴾ [الأحزاب: ٦٩] يَقُولُ: وَكَانَ مُوسَى عِنْدَ اللَّهِ مُشَقِّعًا فِيمَا مِنَ الْبُرُهَانِ عَلَى كِذْبِهِمْ ﴿ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَحِيهًا ﴾ [الأحزاب: ٦٩] يَقُولُ: وَكَانَ مُوسَى عِنْدَ اللَّهِ مُشَقِّعًا فِيمَا يَسُأَلُ، ذَا وَجْهٍ وَمُنْزِلَةٍ عِنْدَهُ بِطَاعَتِهِ إِيَّاهُ ثُمُّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُولِ فِي الْأَذَى الَّذِي أُوذِي بِهِ مُوسَى الَّذِي ذُكُوهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبَرًا ذُكَرَهُ اللّهُ عَنْهُ مَنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبُرًا ذُكَرَهُ الرِّوَايَةَ فِي مَا اللَّهُ مَنْهُمْ: (٤)

١٧٨ - "وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَهُمُ ﴿ [غافر: ٥٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ذَلِكَ يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ أَهْلَ الشَّرُكِ اعْتِذَارُهُمْ لِأَنَّمُ لَا يَعْتَذِرُونَ إِنِ اعْتَذَرُوا إِلَّا بِبَاطِلٍ، وَذَلِكَ أَنَّ اللّهَ قَدْ أَعْذَرَ إِلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَتَابَعَ عَلَيْهِمُ الشَّرِكِ اعْتِذَارُهُمْ لِأَنَّى مُ لَا يَعْتَذِرُونَ إِنِ اعْتَذَرُوا إِلَّا بِبَاطِلٍ، وَذَلِكَ أَنَّ اللّهَ قَدْ أَعْذَرَ إِلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَتَابَعَ عَلَيْهِمُ الشَّرِكِينَ ﴿ اللّهُ عَلَيْهِمُ اللّهِ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: الحُجَجَ فِيهَا فَلَا حُجَّةَ هُمُ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا الإعْتِصَامَ بِالْكَذِبِ بِأَنْ يَقُولُوا: ﴿ وَاللّهِ رَبَّنَا مَا كُنّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام:

 $^{1 \}wedge 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $1 \wedge 1 \wedge 1$

 $^{1 \}wedge 0 / 1$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $1 \wedge 0 / 1$

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٥/١٩

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٠/١٩

١٧٩ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللّهِ ﴾ [الرعد: ٣٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا جَعَلْنَا لِرَسُولٍ مِمَّنْ أَرْسَلْنَاهُ مِنْ قَبْلِكَ الَّذِينَ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ، وَالَّذِينَ لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ إِلَى أَمُهِا أَنْ يَأْتِي قَوْمَهُ بِآيَةٍ فَاصِلَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، إِلَّا بِإِذْنِ اللّهِ لَهُ بِذَلِكَ، فَيَأْتِيهِمْ بِمَا؛ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيّهِ: فَلِذَلِكَ لَمْ يُجْعَلْ لَكَ أَنْ تَأْتِي فَوْمَكَ عِمَا يَشْفُونُ لِنَبِيّهِ: فَلِذَلِكَ لَمْ يُغْفِلْ لَكَ أَنْ تَأْتِي فَوْمَكَ عِمَا يَشْفُونَكَ مِنَ الْآيَاتِ دُونَ إِذْنِنَا لَكَ بِذَلِكَ، كَمَا لَمْ يَخْعَلْ لِمَنْ قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا إِلَّا أَنْ نَأْذَنَ لَهُ بِهِ ﴿ وَالْمِنْ لَا لَكُ بِذَلِكَ مَنَ اللّهِ قَضِيَ بِالْحَقِي ﴾ [غافر: ٢٨] يَعْنِي بِالْعَدْلِ، وَهُو أَنْ يُنَجِّي رُسُلَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُمْ ﴿ وَحَسِرَ هُنَالِكَ اللّذِينَ أَبْطُلُوا فِي قِيلِهِمُ اللّهِ وَالْخِينَ آمَنُوا مَعَهُمْ هُوَحَسِرَ هُنَالِكَ اللّذِينَ أَبْطُلُوا فِي قِيلِهِمُ اللّهِ وَالْعَرَائِهِمْ عَلَى اللّهِ وَالْحِمْ لَكُ اللّهِ وَالْحِمْ لَكُونَ ﴾ [غافر: ٢٨] يَقُولُ: وَهَلَكَ هُنَالِكَ الَّذِينَ أَبْطُلُوا فِي قِيلِهِمُ اللّهَ فِيلُومَ أَنْ يُنْتِى أَلْكُوبَ مُ وَالْتِهُ مُ عَلَى اللّهِ وَالْحِمْ عَلَى اللّهِ وَالْحِمْ لَكُونَ اللّهِ مُ اللّهُ وَالْحَرِينَ آئِهِمْ عَلَى اللّهِ وَالْحِيلُ لَكُونَ اللّهِ اللّهُ وَالْتِهِمْ عَلَى اللّهِ وَالْحَيْلُكَ مُنَالِكَ اللّهِ لَلْكَوْلَ اللّهُ عَلَى اللّهِ وَالْحَيْنَ أَنْ لِكُولِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

١٨١-"وَقَوْلُهُ: ﴿ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَبْرِئَةً وَتَنْزِيهًا لِمَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَبْرِئَةً وَتَنْزِيهًا لِمَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَالِكِ الْعَرْشِ الْمُحِيطِ بِذَلِكَ كُلِّهِ، وَمَا فِي ذَلِكَ مِنْ -[٩٥٩] - خَلْقٍ مِمَّا يَصِفُهُ بِهِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الْأَرْضِ وَمَالِكِ الْعَرْشِ الْمُديعِ اللَّهِ مِنَ الْوَلَدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا يَنْبَغِي أَنْ تُضَافَ إِلَيْهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ الْكَذِبِ، وَيُضِيفُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْوَلَدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا يَنْبَغِي أَنْ تُضَافَ إِلَيْهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٠

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠ ٣٦٩/٢٠

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (١)

١٨٢-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّه حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلًا وَلَكِنَّ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِنَ اللهِ وَنِعْمَةً وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿ [الحجرات: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لِأَصْحَابِ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَاعْلَمُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، ﴿ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ ﴾ [الحجرات: ٧] فَاتَقُوا اللهَ أَنْ تَقُولُوا الْبَاطِلَ، وَتَفْتَرُوا الْكَافِلَ، وَتَفْتَرُوا الْكَافِلَ، وَتَفْتَرُوا اللّهَ يُخْبِرُهُ أَخْبَارَكُمْ، وَيُعَرِّفُهُ أَنْبَاءَكُمْ، وَيُقَوِّمُهُ عَلَى الصَّوَابِ فِي أُمُورِهِ". (٢)

١٨٣- "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَرَبَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات: ٧] يَقُولُ: وَحَسَّنَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ فَآمَنْتُمْ ﴿ وَكَرَّهُ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ ﴾ [الحجرات: ٧] يَعْنِي الْكَذِبَ ﴿ وَالْعِصْيَانَ ﴾ [الحجرات: ٧] يَعْنِي الْكَذِبَ ﴿ وَالْعِصْيَانَ ﴾ [الحجرات: ٧] يَعْنِي الْكُذِبَ ﴿ وَالْعِصْيَانَ ﴾ [الحجرات: ٧] يَعْنِي زَكُوبَ مَا نَهَى اللّهُ عَنْهُ فِي خِلَافِ أَمْرِ رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، وَتَضْيِيعِ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴾ [الحجرات: ٧] يَقُولُ: هَوُلَاءِ الَّذِينَ حَبَّبَ اللّهُ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ، وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِمِمْ، وَكَرَّهُ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَ وَالْفِسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولِئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ السَّالِكُونَ طَرِيقَ الحُقِّ ". (٣)

١٨٤-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ﴾ [الحجرات: ٧] قَالَ: الْكَذِبُ وَالْعِصْيَانَ؛ قَالَ: «عِصْيَانُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ﴾ [الحجرات: ٧] " مِنْ أَيْنَ كَانَ هَذَا؟ قَالَ: فَضْلٌ مِنَ اللهِ وَنِعْمَةٌ؛ قَالَ: وَالْمُنَافِقُونَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ فِي الْقُرْآنِ الْكَاذِبِينَ؛ قَالَ: وَالْفَاسِقُ: الْكَاذِبُ فِي كِتَابِ اللَّهِ كُلِّهِ "". (٤)

١٨٥ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُتِلَ الْخُرَّاصُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لُعِنَ الْمُتَكَهِّنُونَ الَّذِينَ يَتَحَرَّصُونَ الْكَذِبَ وَالْبَاطِلَ فَيَتَظَنَّنُونَهُ وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الَّذِينَ عُنُوا بِقُولِهِ ﴿ قُتِلَ الْخُرَّاصُونَ ﴾ [الذاريات: ١٠] فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِي بِهِ الْمُرْتَابُونَ ". (٥)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٠

۳٥٤/۲۱ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٣٥٦

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١/٢١

١٨٦- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي -[٤٩٣] - الحَّارِثُ قَالَ: "
ثَنَا الْحُسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿قُتِلَ الْحُرَّاصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠] قَالَ: "
الَّذِينَ يَتَحَرَّصُونَ الْكَذِبُ كَقُوْلِهِ فِي عَبَسَ ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ ﴾ [عبس: ١٧] " وَقَدْ حَدَّثَنِي كُلُّ وَاحِدٍ، مِنْهُمَا الَّذِينَ يَتُولُونَ: لَا اللّٰذِينَ يَتُولُونَ: لَا اللّٰذِينَ ذَكَرْتُ عَنْهُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿ قُتِلَ الْخُرَّاصُونَ ﴾ [الذاريات: ١٠] قَالَ: " الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا نُبْعَتُ وَلَا يُوقِنُونَ "". (١)

١٨٧- "حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ قُتِلَ الْحَرَّاصُونَ ﴾ [الذاريات: ١٠] قَالَ: " الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا يَتَحَرَّصُونَ الْكَذِبَ عَلَى رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ طَائِفَةٌ: إِنَّمَا هُوَ سَاحِرٌ، وَالَّذِي جَاءَ بِهِ شِعْرٌ؛ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: إِنَّمَا هُو كَاهِنٌ، وَالَّذِي جَاءَ بِهِ شِعْرٌ؛ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: إِنَّمَا هُو كَاهِنٌ، وَالَّذِي جَاءَ بِهِ شِعْرٌ؛ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: إِنَّمَا هُو كَاهِنٌ، وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مِحْرٌ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ ﴿ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ ثُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان: ٥] وَالَّذِي جَاءَ بِهِ كَهَانَةٌ؛ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ ﴿ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ ثُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الفرقان: ٥] يَتَحَرَّصُونَ عَلَى رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "". (٢)

١٨٨ - "وَقَوْلُهُ ﴿لَا لَغُوْ فِيهَا﴾ [الطور: ٢٣] يَقُولُ: لَا بَاطِلَ فِي الْجُنَّةِ، وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ «فِيهَا» مِنْ ذِكْرِ الْكَأْسِ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى لِمَا فِيهَا الشَّرَابُ بِمَعْنَى: أَنَّ أَهْلَهَا لَا لَغْوٌ عِنْدَهُمْ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ، وَاللَّغُو: الْبَاطِلُ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تَأْثِيمٌ، وَاللَّغُو: الْبَاطِلُ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تَأْثِيمٌ لَهَا لَيُومُ مَاحِبُهُ وَقِيلَ: عَنَى - [٥٨٨] - بِالتَّأْثِيمِ: الْكَذِبَ". (٣)

١٨٩-"كَمَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَرُورًا﴾ [الجحادلة: ٢] قَالَ: الزُّورُ: الْكَذِبُ ﴿وَإِنَّ اللهَ لَعَفُو ٌ غَفُورٌ ﴾ [المجادلة: ٢] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّ اللهَ لَنُو وَصَفْحٍ عَنْ ذُنُوبِ عِبَادِهِ إِذَا تَابُوا مِنْهَا وَأَنَابُوا، غَفُورٌ لَهُمْ أَنْ يُعَاقِبَهُمْ عَلَيْهَا بَعْدَ التَّوْبَةِ". (٤)

• ١٩ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [المجادلة: ٤] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: هَذَا الَّذِي فَرَضْتُ عَلَى مَنْ ظَاهَرَ مِنْكُمْ مَا فَرَضْتُ فِي حَالِ الْقُدْرَةِ عَلَى الرَّقَبَةِ، ثُمَّ حَقَّفْتُ عَنْهُ مَعَ الْعَجْزِ بِالصَّوْمِ، وَمَعَ فَقْدِ الإسْتِطَاعَةِ عَلَى السَّوْمِ بِالْإِطْعَامِ، وَإِنَّمَا فَعَلْتُهُ كَيْ تُقِرَّ النَّاسُ بِتَوْحِيدِ اللّهِ وَرِسَالَةِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُصَدِّقُوا السَّوْمِ بِالْإِطْعَامِ، وَإِنَّمَا فَعَلْتُهُ كَيْ تُقِرَّ النَّاسُ بِتَوْحِيدِ اللّهِ وَرِسَالَةِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُصَدِّقُوا بِذَلُوكَ، وَيَعْمَلُوا بِهِ، وَيَنْتَهُوا عَنْ قَوْلِ الزُّورِ وَالْكَذِبِ. ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلَا تَتَعَدُّوهَا أَيُّهَا - [٢٣٠] للنَّاسُ.

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٢/٢١

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (r)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٤٥٨

﴿ وَلِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٩٠] هِمَا وَهُمْ جَاحِدُو هَذِهِ الْحُدُودِ وَغَيْرِهَا مِنْ فَرَائِضِ اللهِ أَنْ تَكُونَ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴿عَذَابٌ مُؤَلِّمُ.". (١)

١٩١-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنِ قَلْبِكَ يَا مُحَمَّدُ مَنَّى إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَهُمُ الْمُنَافِقُونَ تَوَلَّوُا الْيَهُودَ وَنَاصَحُوهُمْ.".

(٢)

١٩٢ – "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَيَحْلِفُونَ عَلَى اللّهُ عَلَيْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [المجادلة: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَحْلِفُونَ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللّهِ وَهُمْ كَاذِبُونَ غَيْرُ مُصَدِّقِينَ بِهِ، وَلَا اللّهِ مَذْهُمْ لِرَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَشْهَدُ إِنَّ لَمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ [المنافقون: ١] وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ مُؤْمِنِينَ بِهِ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ وَاللّهُ حَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمْرٍ بَلَعَهُ عَنْهُ، فَحَلَفَ كَذِبًا. ". (٣) هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْهُمْ عَاتَبَهُ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمْرٍ بَلَعَهُ عَنْهُ، فَحَلَفَ كَذِبًا. ". (٣)

١٩٣ - "ذِكْرُ الْحَبَرُ الْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ بِذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلُ سِمَاكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَلَ رَجُلُ أَزْرَقُ، فَقَالَ لَهُ: «عَلَامَ تَسُبُّنِي أَوْ تَشْتُمُنِي؟» قَالَ: يَنْظُرُ بِعَيْنِ شَيْطَانٍ، أَوْ بِعَيْنِيَ شَيْطَانٍ» قَالَ: فَدَحَلَ رَجُلُ أَزْرَقُ، فَقَالَ لَهُ: «عَلَامَ تَسُبُّنِي أَوْ تَشْتُمُنِي؟» قَالَ: فَجَعَلَ يَخْلِفُ، قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْمُجَادَلَةِ: ﴿ وَيَعْلِفُونَ عَلَى اللهُ عَلَمُونَ ﴾ [الجادلة: ١٤] وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الجادلة: ١٤] وَالْآيَةُ الْأَخْرَى". (٤)

١٩٤ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿كُبُرُ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣] يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ: لَوْ حَرَجْتُمْ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣] وَأُولَى هَذِهِ اللَّهُ قَلُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣] وَأُولَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بَتَأْوِيلِ الْآيَةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِهَا الَّذِينَ قَالُوا: لَوْ عَرَفْنَا أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ لَعَمِلْنَا بِهِ، ثُمَّ قَصَّرُوا فِي الْعُمَلِ بَعْدَمَا عَرَفُوا. وَإِنَّمَا قُلْنَا: هَذَا الْقُولُ أَوْلَى بِهَا، لِأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ حَاطَبَ بِهَا الْمُؤْمِنِينَ، وَقَالَ: يَا أَيُّهَا اللّذِينَ آمَنُوا؛ وَلَوْ كَانُوا وَصَفُوا أَنْفُسَهُمْ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

غسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

يِفِعْلِ مَا لَمْ يَكُونُوا فَعَلُوهُ، كَانُوا قَدْ تَعَمَّدُوا قِيلَ الْكَذِبِ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ صِفَةَ الْقَوْمِ، وَلَكِنَّهُمْ عِنْدِي أَمَّلُوا بِقَوْلِمِمْ: لَوْ عَلِمُوا بِذَلِكَ عَمِلُوهُ؛ فَلَمَّا عَلِمُوا ضَعُفَتْ قُوَى قَوْمٍ مِنْهُمْ، عَنِ لَوْ عَلِمُوا بِذَلِكَ عَمِلُوهُ؛ فَلَمَّا عَلِمُوا ضَعُفَتْ قُوَى قَوْمٍ مِنْهُمْ، عَنِ الْقَيَامِ بِمَا أَمَّلُوا الْقِيَامَ بِهِ قَبْلَ الْعِلْمِ، وَقَوِيَ آخَرُونَ فَقَامُوا بِهِ، وَكَانَ لَمُّمُ الْفَضْلُ وَالشَّرَفُ.". (١)

٥٩٥ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الصف: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ أَشَدُّ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا مِمَّنِ اخْتَلَقَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لَا يَهْدِي الْقُوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الصف: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ أَشَدُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا مِمَّنِ اخْتَلَقَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ قَوْلُ قَائِلِهِمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هُو سَاحِرٌ وَلِمَا جَاءَ بِهِ سِحْرٌ، فَكَذَلِكَ افْتِرَاؤُهُ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ قَوْلُ قَائِلِهِمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هُو سَاحِرٌ وَلِمَا جَاءَ بِهِ سِحْرٌ، فَكَذَلِكَ افْتِرَاؤُهُ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ قَوْلُ قَائِلِهِمْ لِلنَّيْ عِصَلَى اللّهُ عَلَيْهِ الْبَاطِلَ وَهُ الْإِسْلَامِ، قَالَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ، وَافْتُرَى عَلَيْهِ الْبَاطِلَ وَهُو اللّهُ لَا يُوفِقُ الْقَوْمَ اللّهِ الْكَذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِكُفْرِهِمْ بِهِ فِي الْإِصَابَةِ الْحُقِّ الْقَوْمَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ لَا يُوفِقُ الْقَوْمَ اللّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِكُفْرِهِمْ بِهِ لِإصَابَةِ الْحُقِّ.". (٢)

١٩٦ - " حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي - [٦٦١] - زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: لَمَّا قَالَ ابْنُ أَبِي مَا قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: لَمَّا قَالَ ابْنُ أَبِي مَا قَالَ ابْنُ أَبِي مَا قَالَ ابْنُ أَبِي مَا قَالَ، أَحْبَرُتُ النَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ فَحَلَفَ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ لِي؛ تَأْثِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ فَحَلَفَ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ لِي؛ تَأْتِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِللْكَذِبِ؟ عَتَى جَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ مَخَافَةَ إِذَا رَأُونِي قَالُوا: هَذَا الَّذِي يَكُذِبُ، حَتَّى أَنْزَلَ: ﴿هُمُ الَّذِينَ وَسُولَ اللهِ مَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْكَذِبِ؟ حَتَى جَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ مَخَافَةَ إِذَا رَأُونِي قَالُوا: هَذَا الَّذِي يَكُذِبُ، حَتَى أَنْزَلَ: ﴿هُمُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللهَ فَوْلُونَ ﴾ [المنافقون: ٧]". (٣)

١٩٧-"وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: زَعَمَ: كُنْيَةُ <mark>الْكَذِب</mark>ِ. حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ نَافِعٍ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيِّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ". ^(٤)

١٩٨ - "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ ثني أَبِي، قَالَ ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ [القلم: ١١] يَمْشِي بِالْكَذِبِ". (٥)

١٩٩ - "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [الجن: ٥] يَقُولُ: قَالُوا: وَأَنَا حَسِبْنَا أَنْ لَنْ تَقُولَ بَنُو آدَمَ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا مِنَ الْقَوْلِ؛ وَالظَّنُّ هَهُنَا بِمَعْنَى الشَّكِّ، وَإِنَّمَا أَنْكَرَ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٩/٢٢

^{718/77} تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر 718/77

^{77./77} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

^{9/7} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (2)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٠/٢٣

مِنَ الْجِنِّ أَنْ تَكُونَ عَلِمَتْ أَنَّ أَحَدًا يَجْتَرِئُ عَلَى الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ لَمَّا شِعَتِ الْقُرْآنَ، لِأَكَّهُمْ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعُوهُ - [٣٢٢] - وَقَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا تَكْذِيبَ اللَّهِ الزَّاعِمِينَ أَنَّ لِلَّهِ صَاحِبَةً وَوَلَدًا، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي الْكُفْرِ كَانُوا يَحْسِبُونَ أَنَّ إِبْلِيسَ صَادِقٌ فِيمَا يَدْعُو بَنِي آدَمَ إِلَيْهِ مِنْ صُنُوفِ الْكُفْرِ؛ فَلَمَّا شَمِعُوا الْقُرْآنَ أَيْقَنُوا أَنَّهُ كَانَ كَاذِبًا فِي كُلِّ ذَلِكَ، فَلِدَالِكَ قَالُوا: ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴾ [الجن: ٤] فَسَمَّوْهُ سَفِيهًا.". (١)

٠٢٠٠ - "حَدَّتَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾ [القيامة: ١٥] قَالَ: مَعَاذِيرُهُمُ الَّتِي يَعْتَذِرُونَ بِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا يَنْتَفِعُونَ بِمَا، قَالَ: يَوْمَ لَا يُؤْذَنُ لَمُمْ فَيَعْتَذِرُونَ وَلَا يَنْتَفِعُونَ بِمَا، قَالَ: يَوْمَ لَا يُؤْذَنُ لَمُمْ فَيَعْتَذِرُونَ فَلَا تَنْفَعُهُمْ، وَيَعْتَذِرُونَ بِالْكَذِبِ -[٩٥] - وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: بَلْ لِإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ بَحَرَدً". (٢)

٢٠١- "وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١] يَقُولُ: لَا تَسْمَعُ هَذِهِ الْوُجُوهُ، الْمَعْنَى لِأَهْلِهَا، فِيهَا فِي الْجُنَّةِ الْعَالِيَةِ لَاغِيَةً، كَمَا قِيلَ فِيهَا فِي الْجُنَّةِ الْعَالِيَةِ لَاغِيَةً، يَعْنِي بِاللَّاغِيَةِ: كَلِمَةَ لَغْوٍ. وَاللَّعْوُ: الْبَاطِلُ، فَقِيلَ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي هِيَ لَغْوٌ لَاغِيَةٌ، كَمَا قِيلَ لِيكَالِمَةِ النِي هِي لَغُوٌ لَاغِيَةٌ، كَمَا قِيلَ لِيكَالِمَةِ النَّاعِرُ وَكَمَا قَالَ الْخُطَيْئَةُ: لِصَاحِبِ الدِّرْعِ: دَارِعٌ، وَلِصَاحِبِ الْفَرَسِ: فَارِسٌ، وَلِقَائِلِ الشِّعْرِ شَاعِرٌ؛ وَكَمَا قَالَ الْخُطَيْئَةُ:

[البحر الكامل]

أَغْرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّ ... كَ لَابِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرْ

يَعْنِي: صَاحِبَ لَبَنٍ، وَصَاحِبَ تَمْرٍ. وَزَعَمَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تَسْمَعُ فِيهَا حَالِفَةً عَلَى الْكُوفِيِّينَ أَنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: لَا تَسْمَعُ فِيهَا حَالِفَةً عَلَى خِلَافِهِ، وَغَيْرُ وَلِذَلِكَ قِيلَ لَاغِيَةً؛ وَلِهَذَا الَّذِي قَالَهُ مَذْهَبٌ وَوَجْهٌ، لَوْلَا أَنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ عَلَى خِلَافِهِ، وَغَيْرُ وَلِذَلِكَ قِيلَ التَّأُويلِ اللَّهُ وَلِهَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُجْمِعِينَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٣)

٢٠٢ - "وَقَوْلُهُ: ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ حَاطِئَةٍ ﴾ [العلق: ١٦] فَحَفَضَ نَاصِيَةً رَدًّا عَلَى النَّاصِيَةِ الْأُولَى بِالتَّكِرِيرِ، وَوَصَفَ النَّاصِيَةَ بِالْكَذِبِ وَالْحَطِئَةِ، وَالْمَعْنَى لِصَاحِبِهَا". (٤)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢١/٢٣

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)